الجمهورية التونسية
وزارة التّربية

نزهة القراءة

كتاب النّصوص

لتلاميذ السّنة الثّامنة من التّعليم الأساسي

تأليف

مقطوف الظّاهري
متفقّد المدارس الإعداديّة والمعاهد

خير الدّين زرّوق
متفقّد المدارس الإعداديّة والمعاهد

يوسف بن عثمان
متفقّد المدارس الإعداديّة والمعاهد

الشّاذلي عمارة
أستاذ أوّل للتّعليم الثّانوي

تقييم

إبراهيم بن صالح
متفقّد عامّ للتّربية

رضا بسباس
متفقّد أوّل للمدارس الإعداديّة والمعاهد

المركز الوطني **البيداغوجي**



المقدّمة

تلْميذَنا ، تلْميذَتَنا

« نُزْهَةُ القِراءةِ » هو اسمُ كتابِ النّصوص للسّنة الثامنة أساسي ، كتابٌ نَضعُه بينَ يَدَيْك لِيكونَ لك رافدًا يُضافُ إلى روافِدَ أخْرَى تُساعِدُك على الارتِقاءِ بمهاراتِك وإغناء معارِفِك ، في إطار ما تَحدّد لدرسِ العربيّةِ من مقاصِدَ وما رُسِمَ لتدريسِ اللّغةِ العربيّة من غاياتٍ.

وقدْ حَرَصْنَا على أن يَجْمَعَ هذا الكتابُ بيْنَ أنشِطَةٍ ميزَتُها التّنوُّعُ ومُراعاةُ مُكْتَسَباتك و التّكاملُ لِتَمْكِينِك من بناء تعلّماتٍ جديدةٍ مجالُها القراءةُ و التّواصُلُ والكتابَةُ.

وإليْك بعضَ ما يُساعد على الاستفادةِ منْ هذا الكتابِ :

I- شكل الكتاب :

يتضمّن خمسة محاورَ ، هي : المدينة و الرّيف / الطبيعة / الثقافة و التّرفيه / أعلام و مشاهير / أحلام ومطامح .

وسيكون اهتداؤُك إلى هذه المحاور يسيرا ، إذ خصَصْنَا كلّ محور بِلَوْنٍ يميّزه عن بقيّة المحاور. كما ارتأينا أن تكونَ فاتحةُ المحور صورةً أو قولةً توحي بمعانيه وتدفعك إلى الإقبال على نصوصه.

كَمَا ضمَّنَّا النّصوصَ صُوَرًا أرَدْناها أن تكونَ جزءًا مِنَ النصّ أو مُكمّلةً له.

II- محتويات المحور :

يتضمّن كلّ محور عددا منَ النصوص يمكن تناولُها أثناء حصّة الشرح ، إلى جانب نصوص للحفظ ونصّ طويل (أو نصّين) للمطالعة.

وينتهي كلُّ محور بمجموعة منَ الأنشطة التّأليفيّة.

وقد راعينا في اختيارِنا النُّصوصَ جوْدَتَها وتلاؤُمَها مع مستواك وقُدْرَتَها على ترغيبك في القراءة من خلال إغناء زادك اللغويّ و المعجميّ. كما شكّلتْ هذه النّصوصُ منطلقاً لبناء وضعيّاتِ تعلّمٍ يكون لك فيها - بتوجيهٍ من أستاذك - دور الفاعل والمخطّط والمؤمن بروح البحث والمبادرة والتّعاون والتّواصل معَ الآخرينَ ، على نَحْوٍ يُمكّنك من تذليل الصّعوبات وحلّ المشكلات وتوظيف مكتسباتك من المادّة و من بقيّة الموادّ.

وفي مطلع كلّ محور مجموعة منَ المشاريع نقترحها عليك مصحوبةً بمجموعة منَ الأنشطة و التمشّيات. وقد جعلناها في البداية حتّى يتسنّى لك اختيارُ المشروع والفريق ، و بذلك يكون لك ولزملائك مُتّسَعٌ منَ الوقت لإنجاز مشروعكم وعرضه أثناء الحصص التّأليفيّة.

III- الجهاز البيداغوجيّ المصاحب للنّصوص :

تعدّدتْ أركانُ الجهاز البيداغوجيّ ، و قَدَّرْنا أنّ هذا التعدّدَ يسمح بمساعدتك على استنفار ملكاتك في الشّرح ويدفعك إلى توظيف مهاراتك في مجالات المادّة الأخرى ، وبذلك يُكسب تعلّماتِك معنًى.

ونقدّم لك هذه الأركانَ و ما تتيحه لك من أنشطة :

– استعدّ للدّرس : يمثّل هذا الرّكن مُصافحةً أولى للنصّ. وهو عمل منزليّ تكون لك المبادرة إليه أو يكلّفك به أستاذك. و يجمع هذا النشاطُ بينَ المداخل المعجميّة والتذكّر واستدعاء المكتسبات من موادَّ أخرى. فقد يدفعك إلى البحث في المعجم و قد يوجّهك إلى استحضار معارفك التّاريخيّة أو الجغرافيّة أو العلميّة وأحيانا بعض التّجارب التي عِشتها أو قرأت عنها.

– أفهم : يتضمّن هذا الركن أنشطة تتجسّم فيها قدراتك على :

- تحديد موضوع النصّ
- تفكيكه إلى وحداته
- رصد بعض المداخل الفنيّة والأسلوبيّة وتوظيفها لبناء الدّلالة التي تصل النصّ بالمحور

– أتحاور مع أصدقائي : هو ركن ينمّي فيك القدرة على التّواصل الشفويّ انطلاقا من وضعيّات هي جزء ممّا يطرحه النصّ أو امتداد له. يدعوك هذا النشاط إلى إبداء رأي و تعليله أو تعديل موقف أو الإقناع بفكرة أو أداء مقطع ممّا قرأت أداءً معبّرا... كلّ ذلك من أجل إقدارك على بناء خطاب شفويّ يعكس تمكّنك من التّعبير والمحاورة والتفكير والعَرض.

– أنتج : هو نشاط كتابيّ يدعوك إلى إنتاجٍ قصيرٍ وَفق نَمط كتابة معلوم وفي صُلب وضعيّة تُقترَح عليك. و فيه أحيانا دعوة لك إلى استعمال تراكيبَ معيّنة أو معاجم مخصوصة. والغرضُ تنميةُ قدرتِك على التّحرير ، انطلاقا منْ وَعْيِنَا بمتانة الرّوابط بين القراءة والكتابة.

– أستفيدُ : هو ركن يجمع بين ما هو لغويّ و ما هو معجميّ و ما اتّصل بنمط الكتابة. و قد ارتأينا ألاّ يكونَ هذا الرّكن مجرّد استعراض لبعض المعارف ، بل دعوْناك إلى إدماجها و الأخذ بنصيب في بنائها في إطار وضعيّات سعَيْنَا إلى أن تكونَ متنوّعة من جهة ، و مناسبة لمقام النّصوص من جهة ثانية.

– فاكهة الدّرس : أردْنا أن يكونَ هذا الرّكنُ هدِيَّتَنا إليك ، ففيه فُسْحة بينَ جميل الكلام وطريف الحكايات وخفيف المعلومات ومُسلّي الألعاب و رَوْعة الخطّ... عسَى أن يكونَ في تلك الحِكم والطّرائف و الأقوال ما يدعوك إلى الإقبال على عالَم الكتاب ويشدّك إليه.

تلْميذَنَا ، تلْميذَتَنَا

«نزهة القراءة » كتابٌ يحمل رؤيةً جديدةً تُتَرْجِمُ هذا التصوُّرَ الذي أعلَى من شأنه نظامُنا التّربويّ والذي يعتبِرُك محور العمليّة التربويّة.

ونحن إذ نواصل ما سَبَقنا إليه زُملاؤنا في هذا المجال نَروم المُضِيَّ قُدُمًا في ارتياد آفاق التّجديد.

ولا يفوتُنا أن نتقدّم بجزيل الشّكر إلى كلّ من ساعدنا ، و نخصّ بالذّكر :

– المُقَيِّمَيْن السّيّدين إبراهيم بن صالح ورضا بسباس اللّذَيْن أفادانا كثيرا بتوجيهاتِهما القيّمةِ وبحرصِهما على أن يكونَ هذا العملُ صدًى حقيقيًّا لتوجّهاتِ مدرستنا و طموحاتها.

– الأستاذين رؤوف العيّاري و محمّد عمّار لمساهمتهما بتقديم لوحات من الخطّ العربيّ.

وتقديرُنا أنّه سينفتح لك بهذا الكتاب مجالٌ للتعلّم والتّحصيل اللّذَيْن يجمعان بين الاستفادة و المتعة.

وأنّ هذا الكتابَ سيمكّنك - بمساعدة أستاذك - مِنْ تمتين صلتِك بدرس العربيّة ، فتكون اللّغةُ العربيّةُ سبيلَك إلى الاعتزاز بِهُويّتِك الوطنيّة وإلي تجذّرِك في الحضارة العربيّة الإسلاميّة وأداتَك إلى اكتساب المعارف والمهارات وكلّ ما يساعدك على حسن التّواصل مع محيطك وعلى النّجاح في الحياة.

ورجاؤُنا كبيرٌ أن نَراك منَ المجتهدين والمُوَفَّقينَ والمُتَمَيِّزينَ.

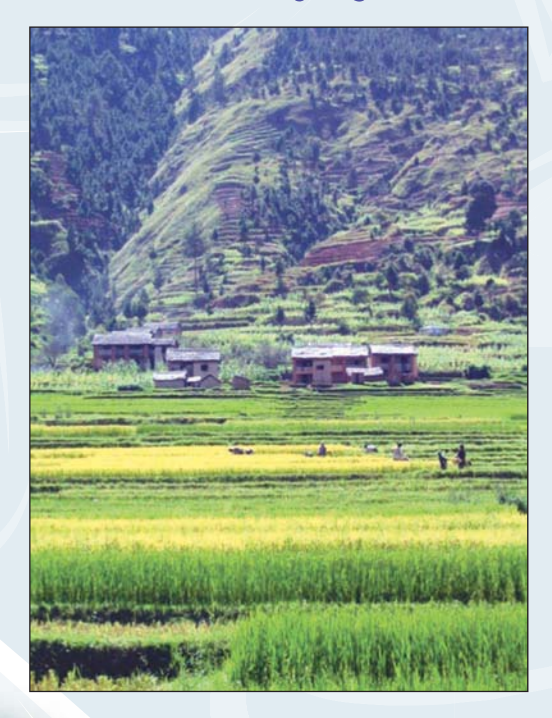
المُؤَلِّفــون

المحـور الأوّل :

المـدينـة



والـرّيــف



مشـــــروع المحـــور

■ **أتعرّف مشاريع المحور :**

1- أبحث في مجلاّتٍ و كتبٍ و مواقع أنترنيت عن صورٍ تُجسّم مواسمَ الجنْيِ والحصادِ في بلادنا. أقرأ هذه الصّورَ وأبني منها نصّا أقدّمه ضمن مشروعِ المحور.

2- أجمع شهاداتٍ ومعلوماتٍ تجسّد التّحوّلات الّتي يشهدها الرّيف في المجالات الزّراعيّة والاجتماعية والعمرانية وأؤلّف بينها لعرضها على زملائي في القسم عند تقديم مشروعِ المحور.

3- أتّصلُ بإحدى اللّجان المسؤولة عن تنظيم الحياة داخل إحدى العمارات لأجمع معلومات حول الأسباب التي تقف وراء عدم التزام بعض السكّان بالشّروط المُنظِّمَة للسّكن الجماعي.

4- أبحث عن صورٍ ونصوصٍ تتعلّق بمظاهر التّسوّل والتّشرّد الّتي تسيء إلى مشهد المدينة، لعرضها على زملائي عند تقديم مشروع المحور.

5- أزور بعض الفضاءات التجاريّة الكبرى لأجمع معلومات وصورا تتّصل بخصائص هذه الفضاءات و فوائدها. و أضمّ ذلك إلى ملفّ المحور.

6- أبحث في الأنترنيت عن صور ومعلومات تخصّ مدينة من المدن العالميّة الّتي أختارها قصدَ التّعريف بمظاهر التّقدّم فيها.

7- أشارك أفراد مجموعتي في إعداد لافتات ومطويّاتٍ تحثُّ على الحفاظ على النّظافة في المدينة.

- **أختار أفراد مجموعتي على ألاّ يتجاوز عددهم الخمسة وألاَّ يقلَّ عن الثّلاثة، لإنجاز مشروع فرعيّ من المشاريع المذكورة .**
- **أحدّدُ مع كلّ زملائي في القسم آجالَ تقديمِ مشروعِ المحور في الحصّة التأليفيّة.**
- **أحدّد مع مجموعتي الصّغرى طرقَ العمل ووسائلَه وأضع مع أعضائها مخطّطًا قابلا للإنجاز.**
- **نحدّد شكلَ المنتوجِ المُنتَظرِ الّذي سنتولّى إنجازه وعرضه :**
  - إنتاج نصوص قصصيّة.
  - إنتاج نصوص وصفيّة.
  - إنتاج صور.
  - إنتاج لافتات .
  - إنتاج مطويّات .
  - إنتاج عمل فنّيّ : لوحات ورسوم .
  - إنتاج مواقف تمثيليّة .
  - إنتاج قرص مضغوط .
  - إنجاز تحقيقات.
  - بناء عرض.

1 احْـتِـفالٌ

1 كانَتْ تِلْكَ أيّامَ المَوْلِدِ الّذي اعتادَ الباشكاتِبُ أنْ يُتابِعَهُ مِنْ شُرْفَتِه ويُشارِكَ فيه بنفسِه كُلَّ عام. في هذه المرّةِ أعْجزَه المرضُ فكان يُتابِعُ بأذنيْه كلَّ شيءٍ وهوَ يرْقُدُ في فراشِهِ ويكادُ يَرى الصّورَ مِنْ خلال الأصواتِ. لاحَظَ الضجّةَ وهي تزداد يومًا بعْدَ يوم مع وُفودِ الآلافِ الجديدةِ من الزُّوّارِ مِنْ كلِّ مكانٍ، والذين 5 يعْلَمُ أنّهم احتلّوا الآنَ كلَّ الأرصفةِ في الميدانِ والشوارعِ المُتفرِّعَةِ منه. ميَّزَتْ أذُنُهُ إلى جانِبِ النّداءاتِ وصياحِ الصِّبْيَـةِ وضجيجِ الميكروفوناتِ تِلْكَ الوشوشةَ الجماعيّةَ المُوحّدَةَ لآلافِ الأصواتِ، تِلْكَ النَّغْمَةَ المُبْـهَمةَ التي تَتَمَوّجُ وحْدَها فوْقَ كلِّ الطنينِ بينَ مدٍّ وجزْرٍ... يتعرَّفُ مَعَ ذلِكَ على كُلِّ التّفاصيلِ المُفْرَدةِ في الضجّةِ الآتِيَةِ مِنَ الطريقِ ومِنَ الخِيامِ والأكْشاكِ المنْصوبةِ 10 في شارعِهم. يَسْمَعُ صوتَ رَبابةٍ وإنشادَ مدّاحينَ وفرْقَعاتِ البنادقِ ، وأزيزَ المراجيحِ ونداءاتِ باعةِ الأطعمةِ وباعةِ العطورِ وخشخشةَ ميكروفون السّاحرِ الذي يشْطُرُ ابنتَه بالمنشارِ إلى نِصفيْن أمامَ أعيُنِ المتفرّجينَ. يكادُ يَراهُمْ جَميعًا ويلْمَسُهُمْ، ولَكِنَّهُ ينتظرُ في كلِّ مساءٍ في آخرِ اللّيْلِ صوتًا شجيًّا لا يخطئُه أبدًا رغْمَ كلِّ الضجيجِ ، يَعْبُرُ مِنْ أذُنِهِ إلى قلْبِهِ على الفوْرِ وهو يُكرِّرُ بندائِـه المُنغّمِ 15 توكّلتُ على اللّهِ ربّي وخالقي ...

ولمّا جاء المَوْلِدُ قرّر ابنُـه شعبانُ أن يحتَفِلَ به، فاستأجر عشراتٍ مِنَ المقاعدِ الخيزرانِ ورصَّها فوقَ السَّطْحِ وشارك السكّانُ أيضًا بإضافةِ مقاعدَ مِنْ بيوتِهم حتّى امتلأ المكانُ. وشمِلَ الحماسُ العمارةَ كلَّها فتطوّعَ كلُّ واحدٍ بما يَقْدِرُ عليه. رَكَّبَ حميدُ الكهربائيُّ الميكروفوناتِ ومكبّراتِ الصّوتِ ووضعَ المصابيحَ 20 المُلَوَّنةَ في مَدْخَلِ البيتِ وفوْقَه لتُضاءَ في المساءِ. ونَصَبَ أبو عزّوز النّجّارُ أعْمِدةً خشبيّةً فوقَ السّطحِ وعلّقَ فيها أثوابًا مِنْ قُماشِ الخِيامِ المُزَخْرَفِ كأعلامٍ مطويّةٍ للزّينة ، وشاركَتْ بناتُ البيتِ منذُ الصّباحِ بمَسْحِ السّلالِمِ. وفي المساءِ كانَ المكانُ قد امتلأ حتّى آخرِه بالجيرانِ من العمارةِ ومِنَ البيوتِ المجاورةِ الّذين لمْ تَكْفِهِمْ كلُّ المقاعدِ فظلّ البعضُ واقفينَ.

المَوْلِد : احتفال شعبيّ يُشبِه الزّردة عندَنا.

الأكْشاك : جمع كشك مكان صغير لبيع الصّحف أو المأكولات والمرطّبات

رَبابة : آلة طرب شعبيّة

المراجيح : ج مرجوحة هي خشبة تعلّق بحبل ويركبها الأطفال فتجيء وتذهب بهم.

الخيزران : نبات لصنع مقاعد الكراسيّ والسِّلال

25 وكان شعبانُ يطوفُ على الموجودين وفي يدِه قارورةُ عِطْرٍ معدنيّـةٌ كبيرةٌ ينثُرُ منها على أكُفِّـهم المبسوطةِ قطراتٍ فيمْسَحونَ وُجوهَـهُمْ وهم يَدْعُونَ له. وكان غيرُه يطوفُ بأكْوابِ ماءٍ معطَّرٍ بالزَّهْـرِ يُوالي إرْسالَه الحاجُّ مَرْعِيٌّ العطّارُ من شقّتِـه في الدّوْرِ الرّابعِ في أباريقَ نحاسيّةٍ كبيرةٍ.

بهاء طاهر : « نقطة النّور»
دار الآداب – بيروت الطبعة الأولى 2001
ص ص : 205 / 206 / 207

أعرف المؤلّف



بهاء طاهر : روائيّ مصريّ وُلد سنة 1935 ، عمل مخرجا و مذيعا و سافر إلى جينيف ليعملَ في الأمم المتّحدة من سنة 1981 إلى سنة 1995. من مُؤلَّفاته : بالأمس حلمتُ بك ، شرق النّخيل ، قالت ضحى ، الحبّ في المنفى ، نقطة النّور.

أستعدّ للدّرس

أذكرُ ما أعرفُه مِن احتفالاتٍ في المدينة، وأصنّفها إلى ما هو ثقافيٌّ ودينيٌّ ووطنيٌّ ورياضيٌّ.

أفهـــــم

1– أقسّم النصَّ إلى وحدتين حسَب معيار الشخصيّات ، و أجعل لكلّ وحدة عنوانا.
2– تحوّلت الأصواتُ التي سمِعها الباشكاتبُ إلى صورٍ تحمِلُ ملامحَ المكان والشخصيات. أرصد هذه الصّورَ.
3– أستخرج من الوحدة الأولى العناصرَ التي توحي بطابعِ الاحتفالِ التقليديِّ في هذه المدينةِ.
4 – أرصدُ في الوحدة الثانية أفعالَ السكّانِ و أستجلي منها ما يقوم بينهم من علاقاتٍ.
5– أجمعُ القرائنَ الدّالّةَ على إقبالِ النّاسِ على الاحتفالِ و مشاركتِهم فيه.

أتحاور مع أصدقائي

تختلف مواقفُ النّاسِ مِنَ الاحتفالات في المدينة بين مُناصرٍ لها ، لِما تُمثّله مِنْ مُتْعةٍ وفائدةٍ ، ورافضٍ لها ، لِما تُسبّبه من إزعاجٍ و تلوّثٍ. أبني من ذلك موقفا أتحاورُ فيه مع أصدقائي.

أنتـــجُ

استعدّتْ مدينتي للاحتفال بعيد الاستقلال. أحرّرُ في ذلك فقرةً من خمسةِ أسطُرٍ أصفُ فيها مظاهرَ هذا الاستعدادِ.

أستفيـــدُ

وردتْ في النصِّ كلماتُ (ضجيج - طنين - أزيز) ، و هي مصادرُ على وزن فعيلٍ اشتُقّتْ من أفعالٍ ثلاثيّةٍ مجرّدةٍ.

1- أذكرُ دلالةَ هذه المصادرِ.

2- أنشئ جملا أتحدّثُ فيها عن احتفالٍ شهدتُه في المدينة ، و أضمِّنُها مصادرَ مُشتقّةً من الأفعالِ التّاليةِ : رنَّ ، هتَفَ ، صخِبَ ، رقص ، هَدَر.

فاكهة الدرس

سُئِلَ طُفيْلِيٌّ يُحِبُّ الوَلائِمَ : كَمْ حاصِلُ اثْنَيْنِ في اثْنَيْنِ ؟ فأجابَ : أَرْبَعَةُ أَرْغِفَةٍ.

2 عَرُوسُ العالَمِ الجديدِ

1 يَجْذِبُكَ الشّارعُ الخامسُ في نيويورك على الرّغم منكَ و يَفتِنُكَ كلَّ آنٍ بجديدٍ ويزيدُكَ سِحْرا كُلَّما زدْتَه نَظرا. إنّك تخرُجُ إلي الشّارعِ لا لكيْ تُمارسَ شأْنا، أو لتَقْضِيَ مطْلبًا. بلْ إنّكَ لَتَمْضي إليه لا شُغلَ لَكَ إلاَّ أن تَضْربَ فيه طولا وعَرْضا وتَذْرَعَ رحابَهُ جيئةً وذهابا. وإنّكَ تَلْتَمِسُ أوْهَنَ 5 الأسبابِ للخروجِ ، طلبًا للاسْتِمْتاعِ بالشّارعِ ومباهِجِه. ولو خرجتَ إليْهِ في أمْرٍ ذي بالٍ لوجدْتَ نفْسَك تَجولُ فيه ، ولاَ تكادُ تسْتَقْبلُ مواكِبَه حتّى يطْوِيَكَ في مَعْمَعانِهِ ، ويَدْفعَ بك في تيّاره فتَنْسَى ما خرجْتَ مِنْ أجْلِه. ولكنّك لا تَنْدَمُ على ما فعلتَ ولا يُؤْسِفكَ أنّكَ نسِيتَ. ومهْما أوْغلْتَ فيه وتطَلّعْتَ إلى مفاتِنِه فإنّكَ لا تَحْظَى منه إلاَّ باليَسير. هو كنزٌ يتجدّد لعيْنَيكَ. وإنّك 10 لَتَتْرُكُه شيِّقَ النّفس إلى أن تَراهُ فلا تلبَثُ أن تَعودَ إليه على الرّغْم مِمَّا تُكابدُ من تعَبِ الزَّحْمَةِ والتَّدافُعِ بالمناكِبِ. أنتَ الآنَ في نيويورك عروس العالَمِ الجديدِ حضارةً وطرافةً، والشّارعُ في نيويورك قلْبُها الخفّاقُ وروحُها النّابضُ. إنّه نموذَجٌ كاملٌ يُمَثِّلُ لكَ حقائِقَ مُجْتَمَعِها وعناصِرَ حياتِها. ترى فيه أخْلاقَ الأمّةِ وعقْليّاتِها و مَنْ حوَتْهم مِنْ أصنافِ النّاسِ... لقدْ حَلَلْتَ 15 نيويورك منذُ قليلٍ وستُفارقُها عمّا قريبٍ فإذا بكَ تعودُ خاويَ الوِفاضِ إلاَّ مِنْ شَارعٍ وبعضِ شارعٍ!... ولَكنْ ، أ ليْسَ لِحَياةِ الشّارعِ مِنْ نِهايةٍ ؟ إنّها لَحياةٌ رخْوَةٌ على ما فيها مِن ازدِحام واكْتِظاظ ، تُفْعِمُ نفْسَك بالبَهْجةِ والمُتْعةِ. وهي لَا تُكلِّفُك إلا هُبُوطًا إلى الطريقِ وانْسِيابًا فيه...

تَذْرَعَ : تسير وتخطو

معْمَعانِهِ: شدّته

خاوي الوِفاضِ : لا تملكُ شيئا

رِخْوَةٌ : سهلة ، مسترسلة



إحدى ساحات مدينة نيويورك

وتَجُوبُ هذه المدينةَ فتتَوالَى عليك الصّورُ والمشاهِدُ ... ثمّ تتراءَى لك ناطحاتُ السّحابِ شامِخةً عاليةً. وتَمْضي إلى تلك النّاطِحَةِ التي تزيدُ طِباقُها على المائة والتي يَبْلُغُ علوُّها نحْوَ ألْفٍ ومائتيَن وخمسين قدَمًا... حقّا إنها لَماردُ منَ المَرَدةِ، مائلٌ بقَوامِه يتَعالَى فرعنةً وعُتُوّا. في مُسْتَطاعِكَ أن تخْتَرقَ جَوْفَه بمِصْعَدٍ جِنّيٍّ يبْلُغُ قِمَّتَه في طرْفةِ عيْن. هنالِك في رأسِ ذلك المارد تَنْظُرُ حوْلَك فتنكشِفُ لك نيويورك على مدِّ البَصَرِ : جزيرةٌ رشيقةٌ، شَوارِعُ مُنَظَّمَةٌ، حدائقُ مُنسَّقَةٌ، أبنيةٌ متراصّةٌ، أنهارٌ جاريةٌ. وبيْـنَما أنتَ تَتَملّى خلابةَ هذا المنظَرِ الجميل إذا بهِ يختفي بيْنَ غَلائلَ من السّحابِ فلا ترَى إلا غَيْمًـا يَنبَسِطُ تحتَ ناظِرَيْك، فَيُخيَّلُ إليكَ أنّ الماردَ قد طار بكَ في الفضاءِ وأنّه يَخْـتَرقُ بكَ طِباقَ السّماءِ. وبسرعةٍ يُغْمِضُ الماردُ عيْنَيْه ويَجْتَذِبُكَ إلى جوْفِه ثمّ يهْبِطُ بكَ في لحظاتٍ وتجدُ نفسَك في الطريق، فإذا بك قد قطعتَ الرّحلةَ بين السّماءِ والأرْضِ في غفْوةٍ خاطفَةٍ من غَفْواتِ الأحلامِ.

(20، 25: أرقام الأسطر)

فرعنة وعتوّا : تجبّرا

تتملّى : تتمتّع

محمود تيمور، قصّة : أبو الهول يطير، بتصرّف
سراس للنّشر ، 2001 – ص : 86 وما بعدها

أعرف المؤلّف

محمود تيمور : أديب مصريٌّ ، وُلِدَ سنة 1894 و تُوفِّيَ سنة 1973. نشأ في وسط عائليّ معروف بالعلم والأدب فكان ذلك مُشجِّعا له على أخذ هذا المسار. اطّلع على الأدب العربيّ وبعض الآداب الأجنبيّة. كَتَبَ القِصّةَ والأقصوصةَ والمسرحيّةَ. وتُرجِمَتْ بعضُ آثارِه الأدبيّة إلى عدّة لغاتٍ. منْ أعمالِه : كلّ عام وأنتم بخير ، قال الرّاوي، دنيا جديدة ، شفاه غليظة، أبو الهول يطير ، المخبأ رقم 13 ... وله دراساتٌ في اللغة والقصّة والمسرح

أستعدّ للدرس

أذكرُ أهـمَّ ما يُمـيِّزُ الشّارِعَ الرّئيسيَّ عن الشّوارِعِ الأخرى في المدينةِ.

أفهــــم

1– يمكن تقسيمُ النصّ إلى وحدتين حسَب معيار التحوّل في المكان. أرسُمُ حدودَ كُلِّ وَحْدَةٍ، وأضعُ لها عنوانا.

2– «إنّك تَخْرُجُ »/« تعودُ إليه»/«كنزٌ يتجدّدُ لعينيكَ »/«تُفْعِمُ نفْسَكَ بالبهجةِ والمتعةِ » : تضمّنتْ هذه العباراتُ أفعالا وأحوالا نسبَها السّاردُ إلى المُخاطَب « أنتَ » .

أ – أبحث عن عباراتٍ أخرى خاطَب فيها السّاردُ القارئ ، وأصنِّفُها إلى أفعالٍ وأحوالٍ.

ب – أستجلي الغايةَ من إسنادِ السّاردِ ما تخلّلَ جولتَه في نيويورك إلى المُخاطَبِ.

3– أجمَعُ عباراتٍ و جملا استخدمها الكاتبُ للتّعبير عن تأثيرِ الشّارع في الزائرِ.

4– قال السّاردُ عن الشارعِ إنّه كنزٌ يتجدّد لعينيك وعن نيويورك إنّها عروسُ العالم الجديد . أعتمدُ هاتين القرينتيْن مدخلا لأتبيّنَ مباهجَ الحياة في هذه المدينةِ.

5– أتتبّعُ عناصِرَ التّشبيه في الوحدة الثانية لأتبيّنَ ملامحَ الصّورةِ التي رسَمَها الواصفُ لناطحَةِ السّحابِ.

6– أقرأ النصَّ وأستجلي مِنَ المَشاهدِ التي رسَمَها الواصفُ للمدينةِ كيف جمعتْ بينَ العظمةِ والحداثةِ ويُسْرِ الحياةِ.

أتحاور مع أصدقائي

يعتبر البعضُ الإقامةَ في مدينةٍ حديثةٍ مُرْهِقةً ، ويُفضّل عليها أماكنَ أكثرَ هدوءًا.أبدي رأيي في ذلك ، وأسْعَى إلى إقناعِ أصدقائي بفضلِ العيشِ وفوائدِه في المدينةِ.

أنتـــج

أحرّر فقرةً وصفيّةً أتوسّع فيها في قول الكاتب : إنّه نموذَجٌ كاملٌ يُمَثِّلُ لكَ حقائقَ مُجْتَمَعِها و عناصِرَ حياتِها، تَرَى فيه أخْلاقَ الأمّةِ و عقْلِيّاتِها و مَنْ حوْتْهم مِنْ أصنافِ النّاسِ .

أستفيــــدُ

1– « إنّك تخرج » /« إنّك تمضي »/« إنّك لا تتركه» / تضمّنت كلُّ جملةٍ من هذه الجمل ناسخا حرفيّا + خبرا ورد تركيبا إسناديّا فعليّا .

أ– أبحث عن جملةٍ أخرى في النصّ تحقّق هذا الشّكلَ النحويَّ ، وأحلّلها إلى مكوّناتِها.

ب– أنشئ جملةً اسميّة على هذا المنوال أعبّرُ فيها عن فائدة السّفر.

2– وردت في النصّ كلمات عبّرت عن الحركة والتجوّل، منها: يذرع، يوغل، يمضي، يخرج، الزّحمة، التّدافع، الاكتظاظ، يجوب...

أتدرّب على استعمالها في فقرة أصف فيها الحركة داخل أحد الشّوارع تنميةً لقدرتي على الكتابة.

فاكهة الدّرس

قال الإمامُ الشّافعيٌّ حاثًّا على السّفر ومُبيِّنا فَضْلَهُ :

سافِرْ تجِدْ عِوضا عمَّن تُفارِقــــُه وانْصَبْ فإنّ لذيذَ العيشِ في النَّصَبِ

إنّي رأيتُ وقوفَ الماءِ يُفسِـــدهُ، إنْ سالَ طاب و إنْ لم يَجْرِ لم يَطبِ

والشّمسُ لو وقفتْ في الفُلْكِ دائمةً لملَّها النّاسُ مِنْ عُجمٍ و مِنْ عـــربِ

3 فِي بيُونِسْ آيْرِيسْ

1 بَدأْنا جوْلَتَنا في «سَانْ تَلْمُو» وهوَ مِنْ أَقْدَم أَحْياءِ «بيونس اَيْريس». كان ذلك في يَوْم أَحَدٍ مُشْمِس يُنْذِرُ بقُدوم صَيْفٍ حارٍّ. بدَتْ لنا حركةُ المرور هَادئةً، لكنّ أعْدَادَ المارّةِ أخَذَتْ في الازْدِيادِ كُلَّمَا اقتربْنا من شارع يُفْضي إلى ساحةٍ صغيرةٍ غصّت بكُلِّ شيءٍ : بالنّاس 5 والعرباتِ والبضائعِ والمِظلاّتِ التي تَقِي من حرِّ الشَّمْس. تجوّلْنا بصعُوبةٍ بِسَبَبِ الازدِحام الكبير، فاكْتَشَفْنا أنّ كلّ شيءٍ يُمْكِنُ أَن يُعْرَضَ للبيع في هذا السّوقِ العجيب. نَجِدُ المصنوعاتِ النحاسيّةَ والجلديّةَ والتُّحَفَ الأثريّةَ والأوانيَ والإسطواناتِ والكُتُبَ القديمةَ وآلاتِ الخياطةِ... وفي أحَدِ أرْكانِ السّوقِ المُكْتَظِّ تحلَّقَ رجالٌ 10 ونِساءٌ عجائزُ حوْلَ ثلاثةِ رجالٍ لا يَقِلّون عنهم عُمْرًا، حَمَلَ كلٌّ مِنْهُمْ آلَةً موسيقيّةً وأخذوا يعْزفون عليها. وفي الحَلَقةِ الضيِّقةِ رقَص عجوزان على صوتِ مُغَنٍّ هرم أمامَ مُتفرِّجين عجائزَ شاركُوهمْ استعادةَ جُزْءٍ من الماضِي القديمِ الجميلِ، ومُتفرِّجين صِغارٍ وقفوا ينظرون بفضولٍ للمشهد القديمِ يُبْعَثُ من 15 جديدٍ.

خريطة تحدّد موقع الأرجنتين

وعلى بُعْدِ عِدّةِ شوارِعَ من سَانْ تَلْمُو، وبجانبِ النّهر، يقومُ حيٌّ شهيرٌ آخرُ اسمُه لابوكا. وهو حيٌّ يُعْلِنُ اختلافَه مِنَ الوهلةِ الأولى، فواجهاتُ منازِله الّتي بُنيتْ دونَ تخطيطٍ صُنِعتْ من أسمنتٍ وخشبٍ وصفيحٍ وحديدٍ. وصُبِغتْ بألْوانٍ فاقِعةٍ غريبةٍ، زرْقاءَ وحمْراءَ وخضراءَ وبنفسجيّةٍ توهّجَتْ في شمْس الصّيف. 20 ومع الزّمن تحوّلتْ هذه الأشْكالُ غيرُ المنتظمةِ والألوانُ المتنافِرَةُ إلى طابَعٍ مُميِّزٍ لهذا الحيِّ. ولم يمْنَعِ الفقرُ سكّانَه من الرّقْصِ والغِناءِ والتمتّع بالحياةِ، فتحوّلَ إلى موْطِنٍ للفُنونِ ومكانٍ يقصِدُه النّاسُ لمشاهَدةِ الرّاقصين والرّاقصات، وقد ملؤُوا الشوارِعَ الفقيرةَ. ومنه خرجتْ أجْمَلُ أغاني «التَّانْغُو» ورقصاتُه ومِنْهُ خرج أَشْهَرُ المُغنّينَ والرّاقصين والموسيقيّين. وحتّى بعْدَ أن تحسّنتْ أحوالُ الكثيرين من

التّانغو : رقصة ظهرت في الأرجنتين

سكّانِ الحيِّ ظلّوا مُحافِظين على ذكرياتِ
25 أيّامِ فقْرِهِم البعيدةِ فحافظوا على الألوانِ
الفاقعةِ والموادِّ الغريبةِ التي صنَعُوا منها
منازلَهم وأصبحَ هذا الحيُّ محجًّا للسيّاح.
وأُقْفِلَ أحدُ شوارعِه أمامَ السّيارات
وخُصِّصَ للمُشاةِ وحَمَلَ اسْمَ كَامِينْتُو،
30 وهو اسمٌ واحدٍ من أشهَرِ راقصي التَّانْغُو في
الأرجنتين. ثُمّ تحوّل إلَى شارعٍ للفنّانين



موسيقى في أحد شوارع بيونس آيريس

التشْكيليّين والنّحّاتين ورسّامي «الْكَارِيكَاتِيرْ» يعْرِضون أعمالَهم وفنونَهم أمامَ المتفرّجين.

كاريكاتير : رسم ساخر

وعلى مَقرُبَةٍ من هذا الشارعِ قامَ مَلْعَبٌ ضخْمٌ تُجْرَى فيه مبارياتُ كرةِ القدمِ التي
35 تَشتَهِرُ بها الأرجنتين. وفي فُسْحَةٍ صغيرةٍ، بجانب هذا المَلْعَبِ، ترى بعضَ الأطفالِ
يَلْعَبون كُرةَ القدمِ بهمَّةٍ ونَشاطٍ مُسْتَعْجِلين الزّمنَ لكي يَكْبُرُوا، فلعلّ أحدَهم
يُصْبِحُ نَجْمًا شهيرًا مِنْ نُجوم الكُرةِ .. فهنا ظهر أشْهَرُ لاعبي كرة القدم في التَّاريخ...
وقفنا في شارعِ كامينتو نشاهدُ اللَّوحَاتِ المعروضةَ و ننْظُرُ إلى الأطفالِ الّذين
انهمَكوا في مباراتِهم الحاميةِ. وفجْأةً صدرَتْ صرْخةٌ مكتومةٌ عن امرأةٍ وقفتْ إلى
40 جانبِنا ، لقدْ أصابتْها الكرةُ الّتي ركلَها أحدُ اللاّعبينَ الصِّغارِ فأخرجتْها من تأمُّلِها في
إحدى اللّوحاتِ المعروضةِ في شارعِ الفنِّ.

صلاح حزين، مقال الأرجنتين حافّة الكوْن
الفِضّيّة – مجلّة العربي عدد 377 / أفريل 1990–
ص : 74 وما بعدها

أستعد للدرس

أنظرُ في خريطةِ العالَمِ وأبحثُ عن مَوْقِعِ الأرجنتين، ثمّ أتعرّفُ على أهمَّ مُدُنِها وأشيرُ إلى عاصمتِها «بيونس آيْريس».

أفهــــم

1– أعتمدُ على التحوّلِ في المكانِ لأُقَسِّمَ النصَّ إلى ثلاثِ وحداتٍ. و أضعُ لكلِّ وَحدةٍ عنوانا.
2– أتتبّعُ حركةَ الواصفِ لاكتشافِ مكوّناتِ حيِّ سان تلمو.
3– أرصدُ في الوحدةِ الأولى ثلاثةَ موصوفاتٍ، وأستجلي منها ما يدلّ على النشاطِ والابتهاجِ في الحيِّ.

4- أحدّد الأنشطةَ التي قام عليها مشْهَدُ الاحتفال ، وأستخرج القرائنَ التي تُجسّمُ تفاعلَ المتفرّجين معها.

5- ذكر السّاردُ أنّ لـ «لابوكا» طابعا مميّزا ، أقرأ النصَّ بحثا عن الخصائص التي تُؤيِّدُ هذا القولَ .

6- شهِد حيٌّ لابوكا عِدّةَ تحوّلاتٍ. أبْرِزُها وأستخلِصُ منها بعضَ ما يُوضّحُ كيفيّةَ تهيئة أحياءِ المدينة القديمة لمواكبة التطوّر.

7- للأطفالِ في هذا الحيّ نصيبٌ. أتبيّن من الفقرة الأخيرة مكانتَهم فيه.

أتحاور مع أصدقائي

أخاطِبُ زملائي لإقناعِهم بأهميّةِ الأنشطةِ الثقافيّةِ و دوْرِها في جعْل الحياةِ في أحياءِ المدينةِ أكثرَ مُتْعةً.

أنتـــــج

أكتبُ على لسانِ السّاردِ خاتمةً لهذا النصِّ أذكرُ فيها ما انتابَه مِنْ أحاسيسَ ومشاعِرَ إثْرَ هذه الجولةِ.

أستفيـــــدُ

أقرأ النصَّ وأتَمِّمُ هذه الجملَ بنعوتٍ تُفيد المعنى المناسِبَ و تَرِدُ على أشكالٍ نحويّة مختلفةٍ حسَب المطلوب بين قوسيْن :

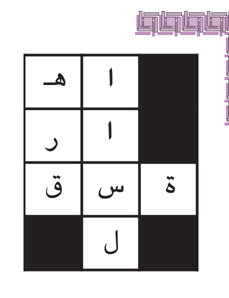
– سان تلمو حَيٌّ ..... في العاصمة (مفردة)

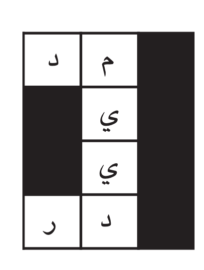
– تُعْرَضُ في سوقِ سان تلمو بضائعُ ..... (مركّب إسناديّ فعليّ)

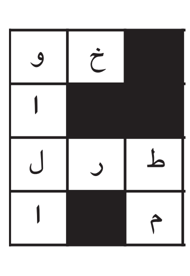
– في لابوكا شوارِعُ ...... ولكنّ النّاسَ فيها يعيشون حياةً ...... (مركّب إسناديّ فعليّ + مركّب اسميّ)

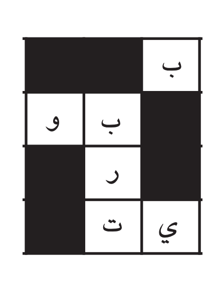
– انخرط الأطفالُ في مباراة .... وكانوا مُقبِلين على كرة القدم لأنّها تَعِدُهمْ بالمُستقْبَلِ ..... (مفردة + مركّب موصوليّ اسميّ)

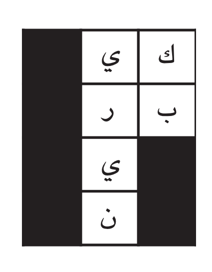
فاكهة الدّرس











....

هذه خمس شبكات، وفي كلّ شبكة أجدُ :

1– مجموعةَ حروف تُكوِّن، إذا جُمِعتْ ورُتِّبت ، كلمةً هي اسمُ عاصمة.

2– حرفا زائدا.

أجْمَعُ مِنْ كُلِّ شبكةٍ الحروفَ وأرتّبُها لأحْصُلَ على اسم عاصمةٍ. وبذلك تكونُ لي خمسُ عواصم.

ثمّ أجْمَعُ مِنْ كُلِّ الشّبكاتِ الحروفَ الخمسةَ الزّائدةَ وأرتّبها لأحصلَ على اسم العاصمة السّادسة : ....

4 النّهــجُ

1 بَقِيَتْ نصيرةُ تَنْتظِرُ صديقتَها دليلةَ بالنَّهْجِ الَّذي تقَعُ به دارُ الشّيخ علاّوة، وكانتْ تُجيل بَصَرَها مِنْ نافِذَةِ السَّيارةِ ...لم يَكُنْ النَّهْجُ جميلا ولا ردِيئًا .كان بَيْنَ بَيْنَ. وقَدْ كان ذاتَ يَوْم جميلا ... تَزْدَانُ فيه كُلُّ فِيلاّتِهِ بحَدَائِقَ أماميَّةٍ أَوْ خلفِيَّة جميلة . حتىَّ الفيلاتُ التي كانت مساحتُها لا تتَّسِعُ لِحديقة ، كان بها
5 مكانٌ أو أمكنةٌ لغرس الأزهار. وكانتْ دائمًا تَجِدُ العنايةَ مِنْ ساكِنيها لِتَجْديدِها حسَب الفصولِ. فهِيَ طولَ السّنةِ مُزْدانةٌ بجميل الزّهرِ والحشائش النّادرةِ. أمّا بعْدَ سنواتٍ فأخذتْ كلُّ فِيلاّ تتشكّلُ بحالةِ ساكنيها... فصارتْ معظَمُ الفيلات بلا حدائقَ، أو ببقايا حدائقَ وبلا زهور ولانباتاتٍ نادرةٍ وبلا مدخل تماما. لقد بُنِيتْ أسوارٌ عاليةٌ في مُعْظَمِ الفِيلات لِتَحُولَ بينَ النّهجِ والنّوافذِ المُطلّةِ عليه،
10 فصارت الفيلاتُ أحواشا، ضَاعف مِنْ قُبْحِها تفنّنُ سكّانِها في انتقاءِ الألوانِ الفاتحةِ لِدَهنها فإذا البيوتُ تصيرُ مجموعةً من الألوان المتنافرةِ المتسامتةِ. وضُرِبَتْ القضبانُ الحديديّةُ على النّوافذ، وأحيانا مُدَّتْ مِنَ السّورِالخارجيِّ إلى سقْفِ البيتِ، بحيث صارتْ بعضُ البيوت سجونا مُصغَّرةً لساكنِيها، أو أقفاصا كُبْرَى.

15 كان نظرُ نصيرةَ يتنقّلُ مِنْ دار إلى دار أخرَى بهذا النّهجِ، ولم تكن الدُّورُ كلُّها مثلَ ما كان يَجْري بنفسها... لقَد كانتْ بعضُ البيوتِ تُذَكِّرها ببيوتٍ أخرى في أنهجٍ وأحياء أخْرَى جَرَى لها ما جَرَى لهذه.

وقَدْ بَدَتْ لها دارُ الشّيخ علاّوة عمارةً صغيرةً أكثرَ منها فيلاّ. فالطّبقتان اللّتان أُضيفتا إلى البناء الأصليِّ، حوّلتا شكْلَها تحويلاً كاملاً. وبدا النّشازُ واضحاً بين
20 البناءِ الأرضيِّ الّذي تُحيط به حديقةٌ، وله مدخلٌ كمدخل الفيلاتِ ، والجانبِ العُلويِّ الذي ترَكَ الفيلاّ في الأرض ليتّخذَ شكلَ عمارةٍ بدوْرين. بالطّريق كان الأطفالُ يتسابقون على صفائحَ من اللّوح مُركَّبةٍ على عجلاتٍ صغيرةٍ مِنْ حديد تُحْدِثُ في هُبوطها ضجيجا يُصِمُّ الأسماعَ. أمّا البناتُ الصّغيراتُ فكنَّ يتسابَقْنَ في التّطبيل على أوْعِيةِ الزّيتِ القصديريّةِ الفارغة.

25 باختصار كان النّهجُ قد تجاوز الحياةَ العاديّةَ إلى درجةِ التّلوّثِ بالضّجيج . وفي أسفل النّهجِ كان لاعبو الكرةِ في تشاحُن وتصادم أنْسَيَاهم كُلِّيَّةً المارّةَ وسائقي السّيّاراتِ... طبعًا لم تستغربْ نصيرةُ ذلكَ، فالمنظرُ عاديٌّ جدّا وعامٌّ بشكلٍ

المتسامتةِ : القائمة على خطّ واحد.

النّشازُ : عَدَم التّنَاسُقِ

تشاحُنٍ : تشاجر

جعله جزءًا من حياة السُّكّانِ اليوميّة. لكنَّ الشّيءَ الّذي لم تَرَهُ نصيرةُ مِنْ قبْلُ، والّذي يُعتبر بالنّسبة إليها جديدًا هو قَذْفُ المصابيحِ الكهربائيّة بمقاليعَ مطّاطيّةٍ.
30 وتساءلتْ نصيرةُ في نفسِها وهي ترَى كلَّ ذلك في نهجٍ واحدٍ وفي لحظةٍ واحدةٍ كم ينبغي لنا مِنْ سنةٍ لنتخلّصَ من كلِّ هذا ؟. لقد تراءى هذا النّهجُ لنصيرةَ بأكثرَ ممّا هو عليه، لأنّها تسكُنُ بمكانٍ يقعُ على طريق ضيّق مُلْتَوٍ منحدرٍ لا يصلُح للجلوسِ ولا للّعبِ. ثمّ لأنّها جاءتْ وقد خرج الأطفالُ من المدارسِ وعاد العمّالُ من
35 أعمالهم، فمِنَ الطّبيعيِّ إذنْ أن ترى ما ترى ... فالشُّققُ والفيلاّتُ لا تتّسعُ لإيواءِ كلِّ أفرادِ سكّانِها مِنَ النّازحين إلى المدينةِ.

مقاليعَ : مـا يُرمى به الحجر.

عبد الحميد بن هدوقة
بان الصّبح دار الآداب
بيروت. الطّبعة الثّالثة 1991 ص ص122/126

أعرف المؤلّف

عبد الحميد بن هدوقة أديب جزائريٌّ، ولد سنةَ 1925 وتُوفّيَ سنة 1996.عاش في وسط ريفيٍّ وهو ما مكّنه من الاطّلاع على كلِّ أشكال الحياة في الرّيف.كتب العديد من الرّوايات، منها : بان الصّبح– ظلال جزائريّةٌ - الأشعّة السّبعةُ - ريح الجنوب - نهاية الأمس - وله مجموعة شعريّةٌ بعنوان الأرواح الشّاغرة .وكان المؤلّف قد أنتج الكثير من البرامج للإذاعة التّونسيّة.

أستعدّ للدرس

أَذكرُ أهمَّ أسباب التحوّلات المعماريّة التي تطرأ على المدينة اليومَ.

أفهم

1– أقسّم النصَّ إلى وحدتين معتمدًا موضوعَ الوصفِ معيارا
2 - أعتمدُ العباراتِ التّالية لصياغة موضوع النصّ : النّهج– نظر نصيرة - الألوان المتنافرة - الضّجيج - المدينة – السكّان.
3– أستخرجُ من الوحدة الأولى النّواسخَ الفعليّةَ وأستجلي دورَها في تصوير التطوّر الطارئ على النّهج وَعلَى المَساكِنِ فيه ، مُتَّبِعًا الجدولَ الآتِيَ :

كيف كان الحيّ والمساكن	كيف صار الحيّ والمساكن

4- أحدِّدُ القرائن الّتي تعبّر عن موْقِفَ نصيرةَ من النّهج.

5- قام الوصفُ في الوحدة الثانية على رصْدِ الحركات والأصواتِ ، أتتبّعُ هذيْن المجاليْن ذاكِرا أبرزَ مظاهِرِهما وأستجلي من ذلك ملامحَ الحياة اليوميّة في النّهج.

6- أقرأُ النّصَّ وأستخرِجُ المفرداتِ المكوّنةَ لِمُعْجَمِ المعمارِ فيه.

أتحاور مع أصدقائي

لا تخلو المُدُنُ مِنْ مظاهِرَ سلبيّةٍ تحتاجُ ترشيدا حتّى يطيبَ العيشُ فيها :

أ - أعدّد المظاهر السلبيّة انطلاقا ممّا جاء في النصّ.

ب- أبيِّنُ أخْطَرَها حسَب رأيي.

ج- أذكر كيف يمكن التخلّصُ منها.

د- أسمع آراء أصدقائي حول هذه النّقاط.

أنتـــــجُ

أحرِّرُ فقرةً لا تقِلُّ عنْ خمْسَةِ أسْطُرٍ أدعو فيها طفلا يَقْذِفُ المصابيحَ الكهربائيّةَ بالحجارةِ إلى الإقلاعِ عن صنيعِه، وأضمِّنُ فقرتي حججا مُلائمةً للغرض.

أستفيـــــدُ

1- كان النَّهْجُ ذاتَ يوْمٍ جميلاً ثُمَّ صارَتْ الفيلاّتُ فيه أَحْواشًا .

أ - أفصِلُ بين جملتيْ هذا المقطع بِعلامةِ : #

ب- أستعمِلُ النّاسخيْن كان و صار مُحتذيا المِنوالَ السّابِقَ لأتحدّثَ :

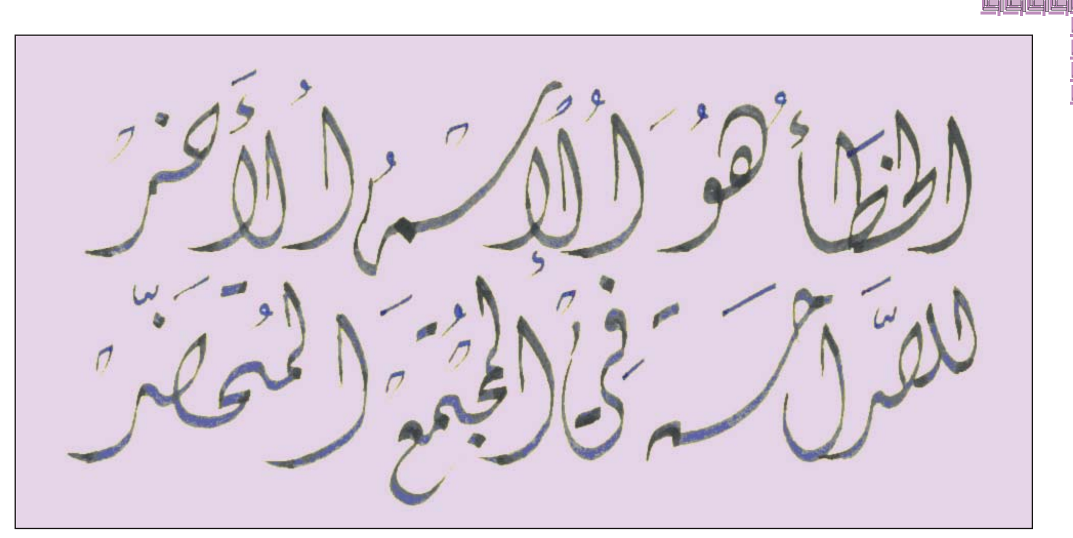
- عن التحوّل الحاصل في سلوك طفل كان يرمي المصابيح بالحجارةِ.
- عن الهدوء الذي آل إليه الحيُّ السّكنيُّ.

2- وردت في النّصّ كلمات تنتمي إلى معجم المعمار : الدّار، الفيلاّت، الأحواش، البيوت، العمارة، النّوافذ، الأسوار، الطّابق...

أتدرّب على استعمال هذه الكلمات في وصف التّحوّلات الّتي تشهدها المساكن في المدينة تنميةً لقدرتي على الكتابة.

فاكهة الدرس

الخطأ هو الاسم الآخرُ للصّراحة في المجتمع المتحضّرِ.



أعيد كتابة هذه الحكمة محاكيا نفس الخط (الخطّ الدّيواني).

5 شارِعُ الأميراتِ

1 شارِعُ الأميراتِ شارِعٌ جميلٌ، هُوَ مِنْ أَجْملِ شوارعِ بغدادَ وأَشدِّها وَقْعًا في النَّفْسِ؛ يتميَّزُ بانْفتاحِ مُعْظَمِهِ مِنْ ناحِيَتِهِ الغَرْبيَّةِ على امْتدادِ الأراضي المَكْشوفةِ الّتي أُنْشِئتْ فيها ساحةُ السِّباقِ، كما يتميَّزُ بمبانيهِ السَّكَنِيَّةِ الأَنيقةِ القائمةِ على النَّاحيةِ الشَّرْقيَّةِ منه والجزءِ الْجنوبيِّ مِنْ ناحيتِهِ الغرْبيَّةِ. ولَئِنْ
5 تُظِلُّ أشْجارُ النَّخيلِ قِسْمًا مِنْ امتدادِهِ الجنوبيِّ، فإنَّ مُعْظَمَ رصيفَيْهِ مُظَلَّلٌ بأَشْجارِ اليُوكالِيبْتوس الْوارفَةِ، وقدْ عَلَتْ وكبُرَتْ مع الزَّمنِ، ومازالتْ بخُضْرتِها الدَّائِمَةِ على مرِّ الفُصُولِ تُعْطي الشّارِعَ مَهابَةً ونضارَةً هو جديرٌ بهما، إضافَةً إلى ما يتمتَّعُ به مِنْ هُدوءٍ هو أقْرَبُ إلى هدوءِ الرِّيفِ، لأنَّ المَرْكباتِ الْعامَّةَ تكادُ لا تدْخُلُهُ، ممَّا يجْعلُ هواءَهُ- مع انْفتاحِ أحَدِ جانبيْهِ على حُقولِ السِّباقِ الخضْراءِ
10 - رقيقًا، عَذْبًا. وفي ذلك مزيدٌ مِنَ الإِغْراءِ بالتَّنَزُّهِ فيه، فضْلاً عنْ جمالِ مَنْظُورِهِ المُسْتقيمِ مِنْ خِلالِ الأشْجارِ، وهْوَ لاَ يتعدَّى الْكيلومِتْرَ الواحِدَ إلاَّ بقليلٍ، وكَوْنِهِ عريضًا ذا مسارَيْنِ، وبَيْنَ المسارَيْنِ جزْرَةٌ تتمايلُ فيها الْجهنَّمِيَّاتُ الْمُتفجِّرَةُ بألْوانِها الحمْراءِ والْبنفْسجيَّةِ في أَغْلَبِ أيَّامِ السَّنةِ. والْمَعْروفُ أنَّ مُهندِسًا في البَسْتَنَةِ كان ساهم في تهذيبِ هذه المنطقةِ، واسْتَوْرَدَ لها مِنَ الهندِ
15 اليوكالبتوس وضُروبًا شتَّى مِنْ أشْجارِ الزِّينَةِ الاستِوائيَّةِ الّتي غدَتْ فيما بعْدُ جُزْءًا ظاهِرًا مِنْ حدائقِ المدينةِ.

ولقدْ ذكرْتُ شارعَ الأميراتِ باعْتِزازٍ كبيرٍ أيَّامَ زيارتي للْهِنْدِ وباكِستانَ، حِينَ وجدْتُ أنَّ العديدَ مِنَ الشَّوارِعِ الحَديثةِ في نيودلهي وإسلام أبادَ وارِفَةُ الأَفْياءِ، لأنَّ أفْنانَ الأشْجارِ السَّامقةِ على كلِّ رصيفَيْنِ مُتقابلَيْنِ تلْتقي في قَوْسٍ
20 مفْتوحةٍ في سماءِ الشَّارِعِ، فتُوحِي لِلْمَرْءِ وسيَّارتُهُ تَمْخُرُ فيه بِأنَّهُ يَخْترِقُ طريقًا تتَهادى مِنْ خِلالِ حديقةٍ مُترامِيَةٍ.

وما دُمْنا نتحدَّثُ عنِ الحدائقِ، فإنَّ في الطَّرْفِ الجنُوبيِّ مِن شارِعِ الأميراتِ حديقَةً كثيفَةَ الخُضْرَةِ، وعلى شَيْءٍ مِنَ الاتِّساعِ، تَصِلُهُ عَرْضًا بشارِعِنا، ولهَا بَوَّابتانِ إِحداهُما تُؤْتى مِنْ شارِعِنا، والأُخْرى مِنْ شارِعِ الأَميراتِ، وَهْيَ
25 مازالَتْ تَجْتذِبُ الصِّبْيَةَ مِنْ مُحِبِّي كُرَةِ القَدَمِ، فيلْعبون في إِحْدى ساحاتِها

اليوكاليبتوس : نَوْعٌ من الأشجار يُغْرَسُ على حافّتي الطّرق والشّوارع.
مهابة : عظمة.
الجهنّميّات : نبات للزّينة.
نيودلهي : عاصمة الهند
إسلام أباد : عاصمة باكستان
الأفياء : الظّلال.
تمخر : تعبر.

المُحاطَةِ بِأَنْواعِ الوُرُودِ بَعْدَ الظُّهْرِ مِنْ بَعْضِ الأيَّامِ، وبَيْنَ الْمَوْسِمِ والْمَوْسِمِ قدْ تُقيمُ بَعْضُ الفِئاتِ الشَّابَّةِ مَخَيَّمًا فيها، فَتَضِجُّ بالْحَرَكَةِ والصِّياحِ.

جبرا إبراهيم جبرا شارع الأميرات
المؤسسة العربيّة للدراسات والنّشر.الطبعة الثّانية
ص ص 93/94

أعرف المؤلّف



جبرا إبراهيم جبرا أديب فلسطينيّ. وُلد سنة 1926 وتوفّي سنة 1994. كتب الشّعر والقصّة والرّواية والسّيرة الذّاتيّة. من مؤلّفاته : البئر الأولىَ – شارع الأميرات – السفينة

أستعد للدرس

أذكرُ أهمَّ وظائفِ المناطقِ الخضراءِ في المدن.

أفهم

1– أقسّم النصّ إلى وحداته حسَب معيار التحوّل في الموصوفات و أضع لكلّ وحدة عنوانا.
2– قام وصفُ شارع الأميرات على التّحوّل من الإجمال إلى التّفصيل؛ أستخرج مكوّناتِ الشّارعِ وأستجلي منها بعضَ خصائص المدينة الحديثة.
3– أستخرج من الفقرة الأولى ما اعتمده الواصفُ من وسائلَ جعلتْ صورةَ الشّارع دقيقةَ الملامح.
4– قدّم السّاردُ المدينةَ بشوارعها في صورة الحديقة الغنّاء؛ أستخرج القرائن الّتي تؤكّد ذلك وأبيّن أثرَ هذه الصّورة في نفسه.
5– وجد السّارد شبَهًا كبيرا بين شارع الأميرات في بغداد والشّوارع الحديثة في كلٍّ مِن نيودلهي وإسلام أباد ؛ أستنتج من ذلك الصّورة الّتي يجب أن تكونَ عليها العاصمةُ في عالمنا اليومَ.
6– أقرأ النصّ لأتبيّن ثلاثَ فوائدَ من ارتياد المناطق الخضراء داخل المدن.

أتحاور مع أصدقائي

أستحضرُ ما ميّز النّهج الّذي تحدّثتْ عنه نصيرةُ لأقيمَ مقارنةً بينه وبين « شارع الأميرات » وأعبّرُ عن موقفي منهما.

أنتــــج

أحرّر فقرةً وصفيّةً لاتقلّ عن خمسة أسطر أصف فيها شارع البيئة في إحدى مدن بلادي.

أستفيـــــدُ

جميل – رقيق – كثيف – عذب – خضراء :هذه الأسماء صفات مشبّهة :

أ– أذكر الأفعالَ الّتي اشتُقَّتْ منها.

ب– أُنشئُ جملا في وصف إحدى الحدائق باستعمال بعض هذه الصّفات.

فاكهة الدرس

شكا سائحٌ لصديقِهِ الأنجليزي مِنْ ضبابِ لندن الكثيفِ، فغضب الصّديقُ وقال: هذا أمْرٌ مُبالَغٌ فيه، فأنا شخصِيًّا أعرفُ مدينةً أكثرَ ضبابًا منها.

– ما هذه المدينةُ ؟ أين تقع ؟

– لمْ أسْتَطِعْ معرفةَ مكانِها لكثافةِ الضّبابِ فيها.



6 الفُنْدُقُ الصّغيرُ

1 اعْتَدْتُ ارْتِيادَ هذا الفُنْدُقِ الصّغيرِ الذي يُواجِهُ الشّاطِئَ حَالَ مُغادَرتي مَكْتَبَ الإدارةِ الضيّقَ ... أجْلِسُ في المَقهَى، فأتناولُ الشّايَ المُعَطَّرَ بالنَّعْناعِ والقَهوةَ المَحلِّيَّةَ التي تُطبَخُ على نارٍ هادئةٍ وألْهُو مَعَ الرّفاقِ بالورَقِ والنَّرْدِ وأسْتَرْخي على المَقْعَدِ العتيقِ المُريحِ مُقابلا البحْرَ المُمْتدَّ حتّى الأفقِ. كان نادِلُ 5 ذلِكَ الفُندقِ الصّغيرِ عَمٌّ حَامِدٍ كَهْلا أشْرَفَ على الشّيخوخةِ، دائمَ الابتسامَةِ، حاضِرَ النّادرةِ ، لا تفارِقُ فمَهُ عِبارةُ «اللّهْ يبارِكْ». لا يَفْتَأ يُلَبِّي طلَباتِ الحُرفاءِ، مرحًا، خفيفَ الخطْوِ، يَفُوحُ مِنْ ثَناياهُ عِطْرُ الأُنسِ والمَوَدّةِ.. لقَدْ أضْحَى الرّجلُ جُزْءًا مِنَ المقهى لايُمْكِنُ تَصوّرُه بدونِه. وأضْحَى أقْدَمُ فندقٍ في المدينةِ مَلاذا لي ولِكُلِّ زائرٍ لا يَسْمَحُ له ما في جَيْبِه مِنْ مالٍ بارتيادِ الفنادقِ الضّخمةِ... تلكَ 10 أيّامٌ تَلوحُ اليَوْمَ بعيدةً كأنّ دهْرًا يَفصِلُنا عنها. لقَدْ مَضَتْ مواسِمُ الخِصْبِ والكرَمِ والمَوَدّةِ وحلّتْ أعْوامُ الجُوعِ والأنانيّةِ والتّوحُّشِ.

رُبِطَتْ ذاتَ صَبيحةٍ باردةٍ جوانبُ الفندقِ الصّغيرِ بحِبالٍ غليظةٍ وسلاسِلَ ثقيلةٍ وكمّاشاتٍ ضَخْمةٍ... قُيِّدتْ حركاتُهُ بصفائحَ معدَنيّةٍ عريضةٍ ... كُبِّلتْ قوائمُه... حوصِرَ... ثمّ خُتِمَ عليه بالشّمعِ الأحْمرِ. كنتُ وَسْطَ الزّحامِ أنْظُرُ إلى 15 المَشْهَدِ معَ المُشاهدينَ، نُحاولُ الاقترابَ مِنْ فندُقِنا الحبيبِ... وكُرنا الدّافِئ... ملاذِنا الصّغيرِ، فتَمْنَعُنا الحواجزُ المعدنيّةُ ويصُدّنا حرّاسٌ شبّانٌ ذَوُو وُجُوهٍ مُكَشَّرةٍ. تدافَعَ عُمّالٌ مِنَ الفندقِ ومُنظِّفاتٌ في ملابسَ مِهْنيّةٍ ونادِلُ القهوةِ الكهلُ، أرادوا الاقترابَ أكْثَرَ مِنْ فندُقٍ وهَبُوه زهَراتِ أعْمارهم و منَعَ الغرباءِ مِنْ افتكاكِه منهُمْ... صرخَتْ أفواهٌ وصمتَتْ أخْرَى، وترَقْرَقَتْ في العُيونِ 20 دموعٌ...انتهى المزادُ وعُرِف صاحِبُ الصّفْقةِ الرّابحةِ. ثمّ تتابعَتْ فُصولٌ عقِبَتْها فصولٌ أخرى، بينما الفندقُ مُحاطٌ بصفائحِ المعدنِ والأخشابِ العريضةِ، تَجْري عليْه أعْمالُ هدْمٍ وبناءٍ وترميمٍ عديدةٌ تكادُ لا تنتهي. وتفرَّقَ شَمْلُ الرّفاقِ الّذين كان يَجمَعُني وإيّاهم حِضْنُ ذلك الفندقِ الصّغيرِ. وتشرّدنا مُتَنَقِّلينَ مِنْ مقهًى إلى آخرَ تتقاذفنا الكراسيُّ والحدائقُ المُزْدحِمةُ بالسيّاحِ والغُرباءِ 25 والمُتسكّعين، وأرائكُ الشّارعِ الخشبيّةُ ... وما عُدْنا نَجدُ الأنسَ بيْنَ ضُلوعِنا كَذي قبْلُ.

لا يفتأ : لا يكفّ

مزاد : بيع عموميّ علنيّ يُطرَحُ فيه شيءٌ للبيع ويشتريه مَنْ يَعْرِضُ أعلى ثمنٍ.

ثمّ نفخُوا في الميّتِ أنْفاسَ الحياةِ، حينَ نزعُوا صفائحَ السّياجِ المُحيطةَ بالفندقِ وحلّقتْ طيُورُ المدينةِ من جديدٍ وحامَتْ حوْلَ بنايةٍ ازدادتْ عُلوّاً وأناقةً. اجتمعَتْ حشودٌ كبيرةٌ لِتَشْهَدَ «الحفلَ السّعيدَ» وتُشارِكَ المالكَ الجديدَ فرْحتَه. ومَنَعت 30 الحواجزُ المعدنيّةُ أهْلَ المدينةِ المبهوتين مِنَ الاقْتراب مِنَ الفندقِ الجديدِ أكثرَ مِمّا حُدِّد لَهُم. تدافَعَ المُتفرّجُون لِيَتَأمّلُوا ماحَلَّ بهِ من تغييراتٍ : الطابقُ الأوّلُ أُضيفَتْ إليه عِدّةُ طوابقَ جديدةٍ والحديقةُ الواسعةُ أُزيلَتْ وَشُيِّدَتْ مكانَها متاجرُ عصريّةٌ... وفي جناحٍ أقيمتْ صيدليّةٌ ذاتُ جُدُرانٍ زجاجيّةٍ، وفي آخرَ فُتِحَ بنْكٌ لتبديلِ العُمْلاتِ الأجنبيّةِ وسَحْبِ الأموالِ مِنْ صُنْدوقٍ خارجيٍّ ذي لَوْحَةٍ مُتَكَوِّنَةٍ مِنْ أزرارٍ 35 وأرْقامٍ مُضيئةٍ لايَعْرِفُ استِخْدامَها إلاّ أصحابُ المالِ وأهْلُ الدُّرْبَةِ والدّرايةِ. لقد تبدّلَ الفندقُ وتحوّلَ إلى عِمْلاقٍ أجْنَبِيِّ الملامحِ. وساخَت الأرضُ ذاكَ اليومَ تحْتَ قَدَمَيَّ.

مبهوتون : متحيّرون، مذهولون

ساخت : غاصت

بوراوي عجينة، قصّة : الفندق الصغير
مجلّة المسار، عدد 41 / 42 – مارس – جوان 1999ص : 148
وما بعدها، بتصرّف

أعرف المؤلّف



بوراوي عجينة : أديب تونسيّ ولد سنة 1951 بمدينة سوسة.
أستاذ جامعيّ
عضو في نادي القصّة واتّحاد الكتّاب التّونسيّين من مؤلّفاته : وجوه في المدينة، ممنوع التصوير. وله عديد من القصص القصيرة.

أستعد للدرس

أذْكُرُ أبرَزَ التحوّلاتِ المِعْماريّةِ التي تَشْهَدُها المدينةُ الحديثةُ.

أفهم

1– تحدّثَ السّاردُ عنِ الفندقِ في أطوارِهِ الثّلاثةِ، أُقَسِّمُ النصَّ إلى وحداتِه حسَبَ هذه الأطوارِ و أضعُ لكلّ وحدةٍ عنوانا.

2– أُحدّدُ مكانةَ الفنْدُقِ لدى الشّخصيّاتِ من خلالِ ما أتَتْه من أفعالٍ وما قام بينَها من علاقاتٍ، في الوحدة الأولى من النصِّ.

3– أتأمّلُ الجملتين الأخيرتين في الفقرةِ الأولى، و أبَيِّنُ دوْرهما في تطويرِ أحداث النصِّ.

4– أستخرِجُ القرائنَ التي تُصوِّرُ هَدْمَ الفندقِ و أستجلي تأثيرَ هذا المشهَدِ في الشخصيّاتِ.

5- رسم السّاردُ في الوحدة الأخيرة من النصّ ملامحَ المكانِ الجديدةَ. أَسْتَجلِي مظاهِرَها وأذكرُ ما تُمَثِّلُه مِنْ مُقوِّماتِ الحياةِ الجديدةِ.
6- أَسْتَخْرِجُ من آخرِ النصِّ المُعْجَمَ الذي وظّفَهُ السّاردُ للتّعبيرِ عن تطوّرِ الخِدْماتِ في المدينةِ الحديثةِ.

أتحاور مع أصدقائي

خَتَمَ السّاردُ بِقوْلِه : وساخت الأرض ذاك اليومَ تحت قدميّ .
أُبرِزُ إلى أيِّ حدٍّ أشاطره أسفَه وتَحَسُّرَه على ما آل إليه الفندقُ.

أنتج

قدْ أكونُ مِنَ المُناصرين لتجديدِ منظَرِ المدينةِ المِعْماريِّ أو مِنْ دُعاةِ المُحافَظةِ على مظهَرِها التقليديِّ.
أحرِّرُ رسالةً أعبّرُ فيها عن موقفي وأؤيِّدُهُ بِحُجَجٍ أستَعْمِلُ فيها التَّعْدادَ : أوّلا ... ثانيا ... ثالثا.

أستفيد

1- أقرأُ الفقرةَ التّاليةَ : الطابقُ الأوّلُ أضيفتْ إليه عِدّةُ طوابقَ جديدةٍ و الحديقةُ الواسعةُ أزيلتْ وشُيِّدتْ مكانَها متاجرُ عصريّةٌ ... وفي جناحٍ أقيمتْ صيدليّةٌ ذاتُ جُدُرانٍ زُجاجيّةٍ ، وفي آخرَ فُتِحَ بنْكٌ لتبديلِ العُمْلاتِ الأجنبيّةِ وسَحْبِ الأموالِ مِنْ صُندوقٍ خارجيٍّ ذي لوْحةٍ متكوِّنَةٍ مِنْ أزْرارٍ و أرْقامٍ مُضيئةٍ ...
وألاحِظ أنّ الوصفَ نهض بوظيفة إبرازِ التحوّلاتِ التي طرأتْ على المكان.
2- وردت في النّصّ عِبارات تعبّر عن التّحوّلات الّتي تشهدها البنايات في المدينة الحديثة : بناء، هدم، ترميم، العلوّ، الطّوابق، الجناح، أزرار، أرقام مضيئة...
أتدرّب على استعمال هذه الكلمات في وصف إحدى البنايات الحديثة تنميةً لقدرتي على الإنتاج الكتابيّ.

فاكهة الدرس

ذكَرَ الأديبُ المِصْرِيُّ إبراهيم عبد القادر المازني حَنِينَهُ إلى حَيِّهِ القديمِ الذي تعرّفَ فيه على فتاةٍ أحبّها، ووصَفَهُ بَعْدَ ثُلُثِ قرْنٍ : ... ووزحفت المدينةُ وهدّمت الحيَّ الذي كان فيه بيْتُها، ورفَعتْ عمائرَ جديدةً، وشقّتْ طرُقًا، ووسَّعتْ ميادين، وغَرستْ أشجارًا، ومَدّتْ قُضبانًا وأجْرَتْ ترامْوايًا.
وإذا بي في يومٍ من الأيّامِ أزورُ هذا الحيَّ وأجُوبُه شِبْرًا شِبْرًا، وأتمثَّلُ ماضِيَه كيف كانَ حتّى اهتَديْتُ إلى الموْقِعِ الذي كان بيْتُها قائِمًا عليْه ... وأرْجِعُ مُغْتَبِطًا قريرَ العيْنِ، وأزْدادُ اعتزازًا بِذِكْرى ذلكَ الحُبِّ.

7 تاكسي

شوارعُ المدينةِ مازالَتْ خاليةً. تَحرّكْتُ أقطعُ هذه الشوارعَ جيئةً وذهابًا ولم أتلقَّ نِداءَ الرُّكّابِ... بَدَأَتْ الحياةُ تدبُّ في المدينةِ الّتي تَخْرُجُ مِنْ سُباتِها : نساءٌ ينْزِلْنَ مِنَ العماراتِ الكئيبةِ. رجالٌ يُهَرْوِلون باتّجاه محطّاتِ الحافلاتِ. أطفالُ المدارس في كُلِّ مكانٍ. وأسْمَعُ تاكسي... شارعَ الحرِّيَّةِ...تاكسي...نهجَ الباشا...تاكسي...بابَ سعدونٍ... تاكسي... منّوبة... ولا أتوقّفُ. الشّمسُ تعاكسني. تَلْمَعُ على الإسفلتِ وتَنْعَكِسُ أشِعَّتُها على واجهاتِ المغازاتِ، فأضعُ نظّارتي على عينيّ وأتفرّجُ على العالِمِ مِنْ خلالِها.

...وَعندَ منتصفِ النّهارِ يشتدُّ الزّحامُ ويدخُلُ الحَلْبَةَ أطفالٌ صغارٌ يعملون بالنّيابةِ. يَجري الواحدُ منهم بجانبِ السيّارة ويضعُ يدَه على مِقْبَضِ بابِ التّاكسي ويَجري معَها إلى أنْ تتوقّفَ، فيشيرُ إلى مَن اكترى خِدماتِه : شيخ كبير أو امرأةٍ أنيقةٍ. ويقبض الطفلُ الدراهمَ، يتفحّصُها بنَظرةٍ واحدةٍ ويضعُها في جيبه ثمَّ ينْطلِقُ إلى تاكسي أخرى.

أقِفُ عندَ إشارةِ مرور. تفتَحُ امْرأَةٌ البابَ و تهتِفُ : العمرانَ الأعلى، وتَغزُو المكانَ رائحةُ عِطرٍ.أمُرُّ وسْطَ غابةِ البلفدير، فأتذكّرُ وَعْدي لابْنَيَّ بزيارةِ حديقةِ الحيواناتِ مَنذُ أكْثَرَ مِنْ ثلاثةِ أشهر. وتخطُرُ ببالي البنتُ الصغيرةُ وهي تقلّدُ حركاتِ القردِ، والولدُ الذي لا يكفُّ عنِ الحديثِ عن الأسدِ ويزْأرُ ويُزمْجِرُ مُقلّدًا أصواتَ الغابةِ، ثمّ يضعُ في حِضْني كُدْسَ أعْوادِ الكاكي الّتي ينْوي رمْيَهَا في حَوْضِ السّمكِ. وتتنهّدُ أُمُّهُ قَائِلَةً : كم اشتقتُ إلى جَلسةٍ في المقهى المقابل لبرْكةِ الإوزِّ. وتفوحُ مِنْ جديدٍ رائحةُ العِطْرِ فأعيدُ للسيّارةِ رُشْدَها وأضغطُ على دوّاسةِ البنزين...تُشيرُ السَّيِّدةُ إلى بنايةٍ ذاتِ طابَقَيْن، وتدْفعُ دون أنْ تنْظُرَ إلى العدّادِ وتنْزِلُ. فَأعودُ إلى الْجرْيِ والهَرْوَلة المحْمُومَة.

حينَ امتدّت الخطوطُ الحديديّةُ العريضةُ تَقْسِمُ شوارعَ العاصمةِ إلى شَطْرَيْن ظننتُ أنّ رزقَ العيالِ ضاع وأنّ المترو لن يترك لنا قَضْمَةَ خبزٍ. لكنْ جاءَ الزبائنُ مِنْ كلِّ مكانٍ : من تطاوينَ وتوزرَ وغار الدماءِ وقبلّي ومساكنَ والهَوّاريَّة. كانوا يسألون عنْ مستشفى الأمراضِ الصدريّةِ وجامعةِ تونسَ الأولى ووزارةِ العدلِ والجامعةِ التونسيّةِ لكرةِ القدمِ ومطارِ تونسَ قرطاجَ الدوليِّ وملعَب

الحَلْبَة : الميدان.

قضْمة : قطعة صغيرة

المنزهِ. جاؤوا بحقائبهم الجلديّـةِ الثمينةِ وبقفافِ سعْفِ النخيل. فالتفتوا إلى سيّـاراتِ التاكسي وأهملوا البَقِيَّةَ حتّى صِرْتُ لا أجد وقتًـا للغداء ولا أَعود إلى البيتِ إلاَّ في وقتٍ متأخّرٍ فتحدّثني البنتُ عن أسدِ الغابةِ ويقلّدُ الولدُ أصواتَ القردةِ...

30 الشَّمسُ تَسقُط في البحر. شمسٌ حمراءُ وذابلةٌ، تتدلّى مِنَ السماءِ بخيوطٍ لامرئيّةٍ تَشدُّها شدًّا فتَتَمَلَّصُ من القبضةِ الحديديةِ وتغوصُ رُوَيْدًا رُوَيْدًا في الماءِ الَّذِي صار بلَوْنِ الذّهَبِ الْمُذابِ. وكنتُ أشقّ الجسرَ الممدودَ فوقَ بُحيْرةِ تونِسَ حِين سمِعْتُ تاكسي... تاكسي... . كانَا اثْنَيْنِ، جلس الأوّلُ ورائي، كان ودودًا وابتسامتُه أشْبَهَ بابتسامةِ الوليدِ. وجلس صاحبُه بجانبي. قال الجالسُ ورائي : «روّاد» وصمتَ.

35 انْطلقَتِ السيارةُ ورُحْتُ أُدَنْدنُ لحنًا راقِصًا، إلى أن بلغْنَا الغابةَ، فخفّفتُ مِنَ السُّرْعةِ في الْمُنْعرجاتِ الْمَكْسُوَّةِ بالأَشْجارِ مِنَ الْجانِبَيْن. لم أنتبهْ للحركةِ الّتي بَدرَتْ من الجالسِ ورائي، لكنّني أحْسَسْتُ بَوخْزَةٍ في جنْبي. شَيءٌ حادٌّ يُؤلِمُني. حين التفتُّ إليه طلَبَ منّي أن أرْكُنَ السيّارةَ خارجَ الطَّريق وأن أمكّنَه من الدّراهمِ ...حاولْتُ الإفْلاتَ مِنَ الوخْزَةِ ولكِنْ دون جدوَى... في الْعَتَمَةِ رأيتُ السيّاراتِ تمرُّ في الاتّجاهيْن، مُسْرِعَةً،

40 هادرةً، ولم يلتفتْ أحدٌ لِمَا يَجْري على جانبِ الطريق.

تتملّص: تحاول الخلاص

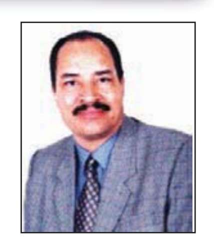
الْعتَمَة: الظُّلْمة.

إبراهيم الدّرغوثي

مجلة الحياة الثقافية عدد 106 – السنة 24 ،جوان 1999

ص ص : 108-110

أعرف المؤلّف



إبراهيم الدرغوثي أديب تونسيّ ، و لد سنة 1955 بتوزر. يشتغل بالتّدريس. عضوٌ باتّحاد الكتّاب التّونسيّين. مِنْ مؤلَّفاتِه القصصيّةِ : الدراويش يعودون من المنفى، أسرار صاحب السِّتْرِ، مجرّد لعبة حظ ،النخل يموت واقفا، رجل محترم جدّا، كأسك يا مطر ...

أستعد للدرس

أذكرُ أهميّة الدّور الذي تؤدّيه وسائلُ النّقل في الحياة داخل المدينة.

أفهـــــم

1– قام السّرد على تتبُّعِ حركةِ الشّخصيّةِ في ثلاث فتراتٍ من اليومِ ؛ أعتمدُ ذلك معيارا في تقسيم النصّ إلى وحداته وأجعل لكلّ وحدة عنوانا.

2– أتبيّنُ من الوحدة الأولى حركةَ المدينةِ صباحًا وأستجلي القرائنَ النصّيّةَ الّتي ساعدتْ في رسْمِ هذه الصّورة.

3- أصنّفُ في جدولٍ أعمالَ سائقِ التّاكسي إلى أعمالٍ يقوم بها في الحاضر وأخرى تجول في خاطره، وأبرزُ العلاقةَ بينها.

أعمال يقوم بها السّائق	أعمال تجول في خاطره

4- رسمت الشخصيّاتُ بتنوّعِها ملامحَ مِنْ مُجتَمعِ المدينةِ ؛ أستخرج هذه الملامحَ وأبْحثُ عمّا يقومُ بينَها مِنْ علاقاتٍ .

5- أبيّن كيف ساهم تنقّلُ شخصيّة سائق التّاكسي بين أمكنةٍ مختلفةٍ في الكشفِ عن بعض صعوباتِ العيش في المدينة.

6- أرصدُ في آخرِ النصِّ القرائنَ الّتي تُبرز كيف هَيّأ الوَصْفُ لِمَا آلتْ إليه رحلةُ السّائقِ.

7- أستخلِصُ مِنَ النصِّ بعضَ إيجابيّاتِ العيشِ في المدينةِ وبعضَ سلبيّاتِه.

أتحاور مع أصدقائي

قدّمَ لنا سائقُ التّاكسي صورةً للمدينة بدَا مِنْ خلالِها التّوفيقُ بين دواعي العمل ومتطلّباتِ الأسرة غيرَ ممكن؛ أبيّن لزملائي ما الذي على الأب أن يَفْعَلَهُ لِيُحَقِّقَ التّوازُنَ بين حاجيّاتِ الأسرةِ مِنَ المَعاشِ والتّرفيه.

أنتـــــج

أحرّرُ فقرةً سَرْدِيَّةً أتصوّرُ فيها نهايةً لما آلت إليه الأحداثُ في النّصِّ

أستفيـــــد

1- الحياة تدبُّ في المدينةِ الّتي تخرُجُ مِنْ سُباتها. نساءٌ ينْزِلْنَ مِن العِماراتِ الكئيبةِ. رجالٌ يُهرولون باتّجاه محطّاتِ الحافلاتِ. أطفالُ المدارسِ في كلِّ مكانٍ .
أربطُ بين هذه الجمل باستعمال ما يُناسِبُ من المفرداتِ التّالية: أرى-هناك-مِنْ بعيدٍ-لاح- أسمعُ- أشاهدُ.

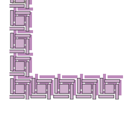
2- وردت في النصّ كلمات تعبّر عن حركة المرور: الشّوارع، المدينة ، الرّكّاب، يهرولون، محطّات، الحافلات، تاكسي، الزّحام، السّيّارات، تتوقّف، إشارات المرور، البنزين، الخطوط الحديديّة، المترو، الجسور، السّرعة، الاتّجاهات، الطّريق...
أغني هذا المعجم بكلمات أخرى أعرفها لأصف حركة المرور داخل المدن.



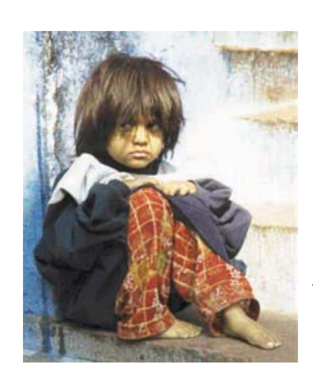
فاكهة الدرس

« **تاكسي** » : سيّارة مُجهَّزة بعدّادٍ يقودها سائقٌ محترفٌ. وتُستأجَرُ عادةً لمسافات قصيرة داخل المدن. ويعود ظهورُ هذا النوعِ من السيّاراتِ إلى سنة 1906 ، بفرنسا.
وقد شاع استعمالُ هذه التّسمية في جُلِّ لغاتِ العالَمِ.





8 النَّائِمَةُ في الشَّارِعِ



الكرّادة : حـيّ مـن أحياء بغداد.	1	في الكَـرَّادةِ ، في لـيْـلــةِ أَمْـطــارٍ و ريــاحْ
		والظُّلمـةُ سقـفٌ مُـدَّ وسِتْـرٌ لـيْـس يُـزَاح
		اِنتَـصَـفَ اللّـيْـلُ ومِـلْءُ الظُّـلْـمَــةِ أمطـارُ
		وسُـكـونٌ رَطْـبٌ يـصـرُخُ فـيـه الإعـصـارُ
	5	الشـّارِعُ مَـهْـجـورٌ تُـعْـولُ فــيــه الـرِّيــحُ
		تَـتَـوجَّـعُ أَعْــمِــدَةٌ وتَــنُــوحُ مصابيـحُ
جَهْمًا : عابِسا.		والحارسُ يعْبُرُ جَـهْـمًـا مُـرتعِـدَ الخُطُـواتْ
		يَكْشِفُـهُ الـبرْقُ وتحْجُبُ هَـيْـكَـلَـهُ الظُّلُمـاتْ

✦ ✦ ✦

مقرور : شديد البرودة	10	في مُـنْـعَـطَـفِ الشَّـارِعِ، فــي رُكْـنٍ مَقْـرورْ
		حَرَسَـتْ ظُلْمَـتُـهُ شُـرْفَـةَ بـيْـتٍ مَـهْـجــورْ
		كـان الـبَـرْقُ يمُـرُّ و يـكـشِـفُ جِسْـمَ صبـيَّـهْ
		رقـدَتْ يـلْـسـعُـهـا سوْطُ الـرِّيـحِ الشِّـتْـويَّـهْ
		الإِحْـدَى عشْـرةَ ناطِـقـةٌ فــي خـدَّيْـهـا
	15	فــي رِقَّـةِ هيْـكـلِـهـا وبــراءةِ عـيْـنـيْـهــا
		رَقَـدَتْ فـوْقَ رُخـامِ الأَرْصِفَـةِ الثَّـلْـجِـيَّـهْ
كَراها : نومها		تُـعْـولُ حـوْلَ كَـرَاهـا ريـحٌ تَـشْـرينِـيَّـهْ
ريح تشريـنـيّـة : ريح شتويّة قويّة		ضمَّـتْ كَفَّـيْـهـا فِـي جَـزَعٍ فـي إِعْـيـاءْ
	20	وتَـوَسَّـدَتِ الأَرْضَ الـرَّطْـبَـةَ دون غِـطـاءْ
		ظـمْـأَى، ظـمْـأَى لِلنَّـوْمِ ولَـكِـنْ لا نـوْمـَا
		ماذا تَنْسى؟ الـبـرْدَ ؟ الجُـوعَ؟ أَمِ الحُمَّــى ؟
		عَبَـثًـا تُخْـفـي عيْـنَـيْـهـا وسُـدًى لا تَنْظُـرْ

الظُّلْمَةُ لا تَدْري، والْحُمَّى لا تَشْعُــــــرْ
وتَظَلُّ الطِّفْلَةُ راعِشَةً حتَّى الفَجْــــــــرِ
حتّىَ يَخْبُو الإِعْصارُ ولا أَحَدُ يَــــدْرِي

يَخْبُو : يهدأ.

نازك الملائكة
الدِّيوان. المجلّد الثّاني دار العودة. بيروت1979
ص/ص269-271

أعرف المؤلّفة



نازك الملائكة شاعرة عراقيّة. ولدت سنة 1923 لها دواوين شعرية منها شظايا ورماد وللصّلاة والثّورة.

أستعد للدرس

- أذكر بعضَ صعوباتِ العيشِ في المدينة شتاءً.

أفهـــــــم

1- في القصيدة تحوُّلٌ منْ وصفِ المكانِ إلى وصف الشّخصيّة ؛ أعتمد ذلك معيارا لتقسيمِها.
2- أستجلي الصّفاتِ الّتي ميّزت الزّمانَ والمكانَ وأتبيّنُ الأحاسيسَ التي تُنشِئها في القارئ.
3- أستخرج من الوحدة الأولى العناصرَ الّتي جسّمت وحشةَ المدينةِ وسكونَها ليلاً.
4- تكرّر استعمال كلمة الظلمة خمس مرّاتٍ ، أرصُدُ السّياقاتِ التي ورَدَتْ فيها هذه الكلمة وأستجلي دورَها في تعميق مأساة الطفلة.
5- أحدّد الظّاهرةَ الاجتماعيّةَ الّتي تُجسّمها صورةُ الفتاةِ النّائمةِ في الشّارع.
6- أستخرج من الوحدة الثّانية القرائنَ الّتي تدلُّ على إشفاق الشّاعرة على الطّفلة.
7- أقرأ القصيدةَ لأتبيّنَ مِنْ ملامحِ الطفلة النّائمة في الشّارعِ حالةَ المُتشرّدِ النفسيّةَ والماديّةَ.

أتحاور مع أصدقائي

أتحـاورُ مع أصدقـائي حول كيفيّة مساعدة هذه الفتـاة النّـائمة في الشّـارع.

أنتـــــج

أحرّر فقرةً أصفُ فيها مختلفَ الأنشطةِ الّتي تعرِفُها إحدى المدن الحديثة ليلا بما ساهم في إزالة الإحساس بـالوِحْشةِ والخطرِ.

أستفيــــــدُ

1– اُسْتُعْمِل حرفُ الجرّ «في» في القصيدة للدّلالة على المكان أو الزّمان أو الحال :

- أرصُدُ مَواطنَ استعماله وأصنّفها حَسَبَ المعنى الّذي أفاده.
- أنشئ فقرةً أتخيّلُ فيها الطفلةَ و قد انتقلت بعد فترةٍ إلى مكانٍ آمِنٍ فتحسّنتْ حالُها ، وأستعمِلُ حرفَ الجرّ «في» للدّلالة على تلك المعاني المختلفة.

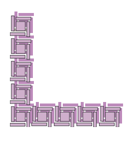
2– وردت في القصيدة كلمات تتّصل بحالة الأطفال المتشرّدين في المدينة: مهجور، مقرور، تُعوِلُ، جزعٌ، براءة، البرد، الجوع، الظّمأ، الحمّى، الطّفلة

أحتفظ بهذه الكلمات لاستعمالها في وصف الأطفال المتشرّدين في المدينة ضمن التّدريب على الإنتاج الكتابيّ.

فاكهة الدرس

أقرأ هذه القولة وأتدرّب على كتابتها بنفس الخطّ (الخط الرّقعي).

قال أحد الحكماء :
الحكمة دمعة نمسحها وبسمة
نبعثها وطفل نساعده على
الحياة وشيخ نواسيه



9 في الجريـد

1 يستيقظُ الجريدُ النّائِمُ على أبْوابِ الصّحْرَاءِ، أَشْعَثَ، أغْبَرَ، يسْتَيْقِظُ كَمَنْ نُفِخَتْ فيه الرُّوحُ ويَنْبَرِي النَّاسُ في نَشاطٍ مَحْمُومٍ، مُشَوَّش، مُضْطَرِبٍ، شَأْنَ الْكُسَالَى إذا ما نشِطُوا .ويَفِدُ التّجّارُ بمَحَافظِ نقُودٍ ملأى وتضِجُّ الْبَلْدَةُ بالزّائِرِينَ فتَعْمُرُ الْفَنَادِقُ ويكْثُرُ الضُّيُوفُ وتَتَحَرَّكُ الأسْبَابُ.

5 يبْدَأُ خَرْصُ الْغِلاَلِ والْمُسَاوَمَاتُ، وتَتَألّفُ الشّرِكَاتُ فيَقْتَرِضُونَ و يَقْبِضُونَ العَرَابِينَ فتَتَجَمَّعُ بيْنَ أَيْدِيهِمْ رُؤُوسُ أمْوَال : مِنْهَا الْحقِيقِيُّ ومنْهَا الْوَهْمِيُّ ويعْقِدُون الْمُؤَامَراتِ ويَتَجَسَّسُون، ولا حَدِيثَ في الغَابَةِ والْبَلدِ، في الشّارِعِ وفي الْبَيْتِ، في الْمَقْهَى وفي الْفُنْدُقِ إلاَّ حديثُ التَّمْرِ. والسِّعْرُ كَمِقْياسِ ضَغْطِ الدَّمِ، تَرْتَعِشُ إبْرَتُه نُزُولاً وصُعُودًا، ولأقلِّ ارْتِعَاشَةٍ رَجَّةٌ وصَدًى. الْمُقْبِلُ مِنَ السُّوقِ، 10 والْعائِدُ مِنَ الْغابةِ، والْوارِدُ على الْبَلْدَةِ والصّادِرُ مِنْها، والتَّاجِرُ في دُكّانِهِ، والطَّالِبُ فِي مَدْرَسَتِهِ، والْمَرْأَةُ مِنْ وراءِ مِنْسَجِهَا:

- بكَمْ أصْبحَ الْبُسْرُ الْحُلْوُ ؟
- بِكَمْ أمْسَى الْعَلِيقُ ؟
- هلْ بَاعَ فُلاَنٌ ؟
- 15 كمْ خَرَصْتَ في الْجَنَّةِ الْفُلاَنِيَّةِ؟
- لَوْ تركَ فُلاَنٌ غَلَّتَهُ إلى الْعَشِيَّةِ لَرَبِحَ كَذَا.
- هَلْ تُشارِكُنَا في شِرَاءِ الْجَنَّةِ الْفُلانِيَّةِ ؟
- أُسَلِّمُ إلَيْكَ غلَّةَ الْجنَّةِ الْفُلانِيَّةِ فكَمْ تُرْبِحُنِي ؟

20 بيْعٌ في الْهَواءِ وسَمْسَرَةٌ ومَشَارِيعُ مُتَشَعِّبَةٌ

وإذا هُمْ بَيْنَ عَشِيَّةٍ وضُحَاهَا، أخِصَّائِيُّونَ في الاِقْتِصَادِ، تَجِدُ الْحِكْمَةَ عِنْدَ أَيٍّ كَانَ. وأَيٌّ كان يَدُلُّكَ، باعْتِدَادٍ، عَلَى سِرِّ النَّجَاحِ، ويَشْرَحُ لَكَ، بِابْتِسَامَةٍ عَلِيمَةٍ، أَمْثَلَ الْوَسَائِلِ لاِسْتِجْلاَبِ الثَّرْوَةِ بِلاَ شَيْءٍ.

يَنْبَرِي : يتقدّم.
خَرْص : تقدير الثّمن.
مِنْسَجِهَا : آلة من خشب لصنع الأغطية.
الْجَنَّة : أرض بها نخل.
وَجَل : خوف.
يَسْتَسِيغُهُ: يستعذبه.
رَشّ : مطر خفيف.

25 علَى أَنَّهُمْ، أبَدًا فِي وَجَلٍ مِنْ تَقَلُّبَاتِ الْجَوِّ. فإِنْ أَمْطَرَتْ دَقائِقَ فَوْقَ ما يَنْبَغِي يَتَبَلَّلِ التَّمْرُ ويتعَفَّنُ، فَلاَ تَقْبَلُهُ السُّوق ولا يَسْتَسِيغُهُ الطَّاعِمُ. فعَلَى صَاحِبِهِ أَنْ يَسْتَأْجِرَ مَنْ يُريحُهُ مِنْهُ.وإِنْ أَشَعَّتْ الشَّمْسُ مُتَواصِلَةً، حامِيَةً، وفَرِغَتِ السَّماءُ فصَفَتْ صَفَاءً بلاَ أَمَلٍ، يَجِفُّ ويَيْبَسُ، فلا يَزِنُ ويُصْبِحُ كالنُّخَالَةِ.فالْمُرَادُ شَمْسٌ حَامِيَةٌ بِمقْدار، ورَشٌّ رقِيقٌ بِمقْدار، ونَدًى لَطِيفٌ بِمقْدار، إِذَنْ يَسْلَمُ التّمرُ، فيَجِيءُ

30 طرِيًّا، لامِعًا فِي لَوْنِ الكَهْرَباءِ، يتَرَاءَى نَوَاهُ وَسَطَ هَالَةٍ مِنَ اللُّبَابِ الشَّفَّافِ، دَسِمًا، حُلْوًا، عَطِرًا، يَسُرُّ النَّاظِرِينَ، ويُغَذِّي الآكِلِين.

إِذَنْ تَجِدُ وَرَقَ النُّقُودِ حَيْثُمَا ذَهَبْتَ وأَيْنَمَا حَلَلْتَ، لدى الشُّبَّان والأَطْفَالِ والنِّساءِ، وبَاعَةِ الْحَلْوَاءِ و باعَةِ الْفُولِ فِي طريق الْغَابَةِ، يَتَفَكَّهُونَ بها و يَعْبَثُونَ. وفي الشِّتَاءِ تُقامُ الأَعْرَاسُ ويَعْمَلُ البَنَّاؤُونَ تَرْمِيمًا وبَنَاءً ويَتْبَعُهُمْ النّجّارُونَ والحَدَّادُون،

35 وتُخْزَنُ مُؤَنُ الْعَامِ ويَكْتَسُون ويَقْضُون مَجَالِسَ طَيِّبَةً حَوْلَ السَّامُور، يَهْضِمُونَ ما تَحَصَّلُوا عَلَيْه، ثمّ يَذْهبُ قَرُّ الشِّتاءِ ويتَنَفَّسُ الرَّبِيعُ بِمثْلِ أنفاسِ الصُّبْحِ وفِي الأَكْياسِ صَبَابَةٌ تُصْرَفُ. فيمرُّ الْعَيْشُ يَسيرًا.

البشير خريّف

الدّقلة في عراجينها دار الجنوب للنّشر. تونس. طبعة ديسمبر2004

ص ص 27/ 28

أعرف المؤلّف



البشير خريّف : كاتبٌ قصصيّ تونسيّ، وُلد سنة 1917 بنفطة، وتوفّي سنة 1983.
من مؤلّفاته : الدّقلة في عراجينها، برق اللّيل، مشموم الفلّ.

أستعد للدرس

1- أذكر نماذج من المواسم الفلاحيّة الّتي تؤثّر في الحياة في بعض الجهات من بلادي.

2- أقرأُ النّصَّ وأستعين بالمعجم لأشرَحَ العبارات الآتية شرحًا يناسب المعنى في النّصِّ:

ولِأَقلِّ اِرْتِعَاشَةٍ رَجَّةٌ وصَدًى/ فيَجِيءُ طرِيًّا، لامِعًا في لوْنِ الكَهْرَباءِ/ وفِي الأَكْياسِ صَبَابَةٌ تُصْرَفُ.

أفهـــــــــم

1- قام وصف الحياة في الجريد على التّحوّل من العامّ إلى المفصّل؛ أعتمد ذلك معيارا لتقسيم النّصّ إلى وحدتين ثمّ أقسّم الوحدة الثّانية إلى وحدات فرعيّة حسب معيار أختاره.

2 - أستخرج من الوحدة الأولى معجم الحركة الدّالّ على انبعاث الحياة في الجريد من جديد.

3- أدرس نوع الجمل الّتي وظّفها السّارد في الكشف عن الأنشطة الّتي يشهدها الجريد المستيقظ.

4- أستخلص من الأقوال الّتي نقلها السّارد طبيعة شواغل أهل الجريد في هذا الموسم.

5- ارتبط الحديث عن التّمر بعدّة معاجم؛ أملأ الجدول التّالي لأحصل على هذه المعاجم وأستجلي منها صورة متكاملة للحياة في الجريد:

المواضيــــع	المعجم المستعمل
المبادلات	
السّكا ن	
الطّقس	
الأنشطة	
المباهج	

6- أستخلص من النّصّ أبرز المظاهر الّتي تجسّم التّحوّلات الطّارئة على مشهد الحياة في الرّيف

أتحاور مع أصدقائي

يقول السّارد متحدّثا عن أهل الجريد: علَى أَنَّهُمْ، أبدًا فِي وَجَلٍ مِنْ تَقَلُّبَاتِ الْجَوِّ.

أعرض على زملائي الطّرق الحديثة المتّبعة الآن لحماية التّمور أوغيرها من المزروعات من تقلّبات الطّقس.

أنتــــج

أنتج فقرة سرديّة أتحدّث فيها عن موسم جني التّمور وأضمّنها الأعمال الّتي تناسب الأطر المكانيّة التّالية (الواحة– السّوق– البيوت) وأنتبه إلى ضرورة التّدرّج في التّحوّل من مكان إلى آخر.

أستفيــــــدُ

1- أقرأ الجمل التّالية : فالْمُرَادُ شَمْسٌ حَامِيَةٌ بِمِقْدارٍ، ورَشٌّ رقِيقٌ بمِقْدارٍ، ونَدًى لَطِيفٌ بمِقْدارٍ، إِذَنْ يَسْلَمُ التّمرُ، فيَجِيءُ طريًّا، لامِعًا في لوْنِ الكَهْرَباءِ.
وألاحظ أنّ الوصف قد تحقّق باستعمال النّعت والحال.

2– تنتمي الكلمات التّالية إلى معجم المبادلات التّجاريّة: التّجّار ، النّقود، الشّركات، يقبض، رؤوس أموال، الشّراء، السّعر، الرّبح، البيع، المشاريع، الاقتصاد، الثّروة، السّوق، الوزن، الباعة، المساومات، العرابين، السّمسرة، الاقتراض...
أحتفظ بها لاستعمالها في إنتاجي الكتابيّ حول المبادلات الاقتصاديّة في الرّيف.

فاكهة الدرس

كانت واحاتُ الجريد تُسقَى من عيونٍ يتدفّق ماؤُها طبيعيًّا. وقد تمكّن العالمُ التونسيُّ ابنُ شبّاطٍ (1221م–1285م) من تقسيم مياه توزر على مختلف جنّات واحتها الشّاسعة قسمةً أذهلت المهندسين المعاصرين. فما مِنْ جَنّة إلاّ ويأتيها نصيبُها الأسبوعيُّ من الماءِ حسب مساحتِها وليس ثمّةَ قطرةُ ماءٍ تضيع.
أمّا اليومَ فقد تغيّرت الطّرقُ، فأصبح رِيُّ الواحاتِ يعتمد على قنواتٍ ممتدّةٍ تحت الأرض وهو ما يحول دونَ تبخُّرِ المياه.

10 أُمُّ مِخْوَلٍ

1 بابُ الصّيفِ واسعٌ. وبابُه مُشْرَعٌ مِنْ كُلِّ جانبٍ. والنّاسُ يعيشون كُلَّ لحظات المَوْسِمِ مُنْهَمِكينَ في جَمْعِ المؤونةِ وخَزْنِها. بدَت القريةُ في ذلك الصَّباحِ أشبَهَ بخَليّةِ نحْلٍ فتيّةٍ. أمامَ كلِّ منزلٍ تكوَّمت النساءُ، والرّجالُ يَعْمَلُونَ في تَصْويلِ القَمْحِ وسَلْقِهِ ونشْرِه فوقَ السّطوحِ لِلشّمس.

5 كانت رَيَّا زَوْجَةُ مِخْوَل تتربّعُ أمامَ لَكَنِ النُّحاس. يداها مُنهَمِكتانِ في دَغْدغةِ الحبَّاتِ الذّهبيّةِ، وعيناها تُرافقانِ المَشْهَدَ بلا مُبالاةٍ، وبقُرْبها جلستْ أُمُّ مِخْوَلٍ تُوَزِّعُ الأوامرَ على ورْشةِ العمل : كثْرةُ الأيْدِي في الحَصادِ غَنيمةٌ. في تلْكَ الصَّائفَة تدفّقَ الخيْرُ على البيتِ. وزاد عَنْ حاجةِ المؤونةِ. كانتْ هناك أكياسٌ مُعَدَّةٌ للبيْـع. تِلْكَ لَحَظاتُ العِزِّ عندَ المرأةِ. انتهَى الرِّجالُ مِنَ العمل في الحقول وحَمَلوا غَلاّتِهَا

10 يصُبّونَها بين يدَيْها، وهي الآنَ تقومُ بدورها الرّئيسيِّ : توزيع الأعمال.

لم تَعُدْ تُرافقُ الرِّجالَ إلى الحقْل. مهمّاتُ البيتِ كثيرةٌ. ولكنّها ظلّتْ تُمسِكُ بأيْديهم، لايَطْمئِنّ لها بالٌ ما لمْ تطّلعْ على تفاصيل العمل. وحينَ لا يُشبعون نهَمَها إلى أخبار الأرض ،تَلْحَقُ بهم إلى الحقول تَحمِلُ الزّادَ والماءَ وَتمُدُّ يدَها تُبارِكُ الأرضَ، تُنقّي الحَصَى مِنْ بيْنِ الأثْلامِ، وتَجْمَعُ السنابلَ خلْفَ الحصّادينَ. تِلْكَ

15 أعْمالٌ تَغْمُرُها بالفرحةِ والاكْتِفاءِ.

وكان بُومِخْوَلْ يؤنِّبُها : شُغْلُكِ بالبيتِ ... ويبقى تأنيبُـه أقْرَبَ إلى الدُّعابةِ فهي زوجُه وأمُّ أولادِه وعَوْنُه على الدّهرِ. وأُمُّ مِخْوَل تَعْلَمُ أنّ عملَ البيتِ يكفيها . العائلةُ كبيرةٌ. ولكنّ الأرضَ تحتاج إليها. وهي تشتاقُ إلى الأرض وتَفْتَقِدُها في كلِّ فِعْلٍ، وكأنّـها تَفْتَقِدُ وَلَدًا عزيزًا. تذْكُرُ جوْلاتِها في سهْلِ اللّبْوةِ سَنَةً بَعْدَ سنةٍ . أوّلَ مرّةٍ

20 هربَتْ إليها كانتْ عروسًا مثْلَ ريّا الآنَ. مضى زوجُها إلى الحقل، ولم تَسْتَطِعِ البقاءَ وحْدَها فلحِقتْ به. ولم يُعجبْه تصرّفُها فطلَبَ منها أن تعودَ إلى البيتِ. وضحِكتْ بلا مبالاةٍ ، مكانُها حيثُ هُوَ. وظلّتْ واقفةً تتأمَّلُه يروحُ ويجيءُ معَ محْراثِه، ويَتْرُكُ خلْفَهُ الأثْـلامَ ضاحكةً مستقيمةً. وغَمامُ الخريفِ يُحَوِّمُ فوْقَ رأسِهِ كالطُّيورِ الرماديّةِ. واحِدةٌ من مجموعةِ صور جميلةٍ عالقةٍ في الذّاكرة.

25 إلى جانبِه كَدحَتْ طَوالَ حياتِها حتّى كانتْ هذه العائلةُ المباركةُ. ولم يَعُقْها

تصويل القمح : تنقية القمح أو الحنطة بإخراج ما فيهما من تراب (بالماء)

سلقه : طبخُه بالماء الحارّ

لكن : إناء من النحاس يغسل فيه ويُعجن.

الأثلام : الشقوق

الحَمْلُ والأطفالُ عن مرافقته. إنّها تُفاخِرُ فَتياتِ هذا الجيل بما قامتْ به من أعمال: في شَهْري التّاسع كنتُ أُسْنِدُ أَحْمَالَ القشِّ مع بو مخول. ظلّتْ تُدَغْدِغُ ذِكْرياتِها وهْيَ جالِسَةٌ القُرْفُصَاءَ أَمامَ عَرَمَةِ القَمْح، وقدْ انْسَدَلَ ثوْبُها حوْلَهَا حتَّى لامَسَ الأَرْضَ. وظلَّ بالُها مُنْشَغِلاً بصَمْتِ ريّا. كانتْ تُراقِبُها مِنْ طرْفِ عينِها فيبْدو لها عملُها لونًا مِنَ العبثِ لا يَحْمِلُ بذْرةَ الانْدِفاعِ وحماسةَ الفتوّةِ. الْيَوْمَ تَبدَّلَتِ الأَحْوالُ، بناتُ هذا الجيلِ غَيْرُ بناتِ الأَمْسِ. 30

عَرَمَة: كدْسٌ.

إملي نصر الله : ألوان و ظلال –

دار الكتب الحديثة ص ص : 138 / 139 / 140

أعرف المؤلّف

إملي نصرالله، أديبة لبنانية. ولدت سنة 1931. درّست في الكلية الأهلية للبنات ببيروت، واشتغلت بالصّحافة.

من مؤلّفاتها : طيور أيلول، شجرة الدّفلى، تلك الذكريات، الإقلاع عكس الزّمن، جزيرة الوهم ...

أستعد للدرس

– أذكرُ أَمْثِلَةً على الأنشطةِ الّتي تُمَيِّزُ الحياةَ في الرّيفِ وتُسْهِمُ في بناء التّرابُطِ الأُسريِّ.

أفهم

1– أَصُوغُ للنصّ موضوعا انطلاقا من توظيف هذه المعطيات: تَعلُّقُ أمّ مخول بالأرض «/» مساعدتها لزوجها «/» سعادتها و اعتزازها «/» اختلافها عن ريّا.

2– أعتمدُ معيار التّحوُّلِ في الزّمنِ لأُحدِّدَ أقسامَ النَّصِّ ثُمَّ أضعُ لكلّ قسمٍ عنوانا.

3– أذكرُ الأَعْمالَ الّتي يقوم بها الفلاّحون بعْدَ الفراغِ منَ الحَصادِ .

4– أَذْكُرُ ثلاثَ صُوَرٍ على الأَقلِّ ظلَّتْ عالقَةً بِذاكِرَةِ أُمِّ مخولٍ.

5–تقولُ السَّارِدةُ عن أمِّ مِخْوَلٍ:

– لا يَطْمئِنُّ لها بالٌ ما لمْ تطَّلِعْ على تفاصيلِ العملِ .

– ضَحِكتْ بلا مُبالاةٍ.

– تشْتاقُ إِلَى الأَرْضِ.

– إِنَّها تُفاخِرُ فتياتِ هذا الْجيلِ .

أستخْلِصُ مِنْ هذه العِباراتِ ملامِحَ شخصيّةِ أُمِّ مِخولٍ وأَذْكُرُ ما أَعْجبني منها مُعلِّلاً إجابتي.

6– أُقارِنُ بيْنَ مُميِّزاتِ الأَعْمالِ في الحقُولِ ومُميِّزاتِ الأعمالِ في البُيوتِ.

أتحاور مع أصدقائي

– كانتْ ريًّا تُراقِبُ المشْهَدَ بِلامُبالاةٍ.
– كانتْ أُمُّ مخول تُراقِبُ ريّا ، فيبْدو عملُها لَوْنًا من الْعبَثِ لا يحْمِلُ بَذْرَةَ الانْدِفاعِ وحماسَةَ الْفُتُوَّةِ.

أُبيِّنُ كيفَ يَنْبغي أَنْ يجْرِيَ الْعملُ حسب أُمّ مخولٍ، وأُبرِزُ هلْ أُوافقُها الرأْيَ مُعلِّلا إِجابتي.

أنتـــج

أُنْتِجُ فقرةً لا يقِلُّ حجْمُها عنْ خمسةِ أسطرٍ أتخيّلُ فيها أُمَّ مخولٍ وهْيَ تُفاخِرُ فتياتِ هذا الجيلِ ، مُسْتخدِمًا مُعْجمَ الأَعمالِ الّتي تقوم بها المرْأَةُ الرِّيفيَّةُ بيْنَ البيْتِ و الْحقْلِ.

أستفيـــد

1– أُعبِّرُ في جملتيْنِ عن التَّحوُّلِ في أَعْمالِ أُمِّ مخولٍ من الحقلِ إلى البيْتِ باستخدامِ النَّاسخيْنِ الفِعْلِيَّيْنِ (كان– صار) و أستنْتِجُ مِنْ ذلك دلالَتَهُما في الجملة الاسميّة.

2– وردت في هذا النّصّ العبارات الآتية: جمع المؤونة، خزن ، تصويل القمح، سلق القمح، نشر القمح، الحصاد، حمل الغلاّت، السّنابل، التّنقية، الحقل، عرمة القمح

هذه كلمات تغني معجمي المتّصل بالحصاد، أحتفظ بها استعدادًا لتوظيفها في الإنتاج الكتابيّ.

فاكهة الدرس

أمامي مَثَلٌ عربيٌّ يحثّ على حبِّ العمل ويَرْمُزُ كلُّ رسْمٍ مِنَ الرّسومِ التي يتضمَّنُها الجدولُ إلى حَرْفٍ من حروفِه، ويمثِّلُ الرّسمُ الواحدُ الحرْفَ نفسَه دائما.

ألاحظُ وُجودَ بعضِ الحروفِ من كلماتِ المَثَلِ في مواضعِها الأصليّة.

أعوّض كلَّ رسمٍ بالحرف المناسب لأحْصُلَ على نصِّ هذا المثلِ كاملا.

وأنتبهُ إلى التّضعيف ، فأُراعِيهِ إنْ وَجَدْتُهُ.

		و

و

		ز

		ح

11 سمِعْتُهُ يُغنّي...

عَادَ أبي إلى الشُّخْروبِ وصُخوره و أشواكِه، وإلى ظلالِه الحالمةِ في حِضْنِ صِنِّينَ، وهمُّهُ الأكبرُ أنْ يَجْنِيَ مِنْ تلكَ البُقعةِ الصّغيرةِ بحجْمِها، السّخيّةِ بمَفَاتِنِها، الشَّحيحةِ بخيْراتِها ما يقوِّمُ به أَوَدَ عائلتِهِ، ويصونُ ماءَ وجهِهِ فلا يبذُلُهُ لأحَدٍ منَ النّاس... وكانتْ هِمّتُهُ كبيرَةً، إلاّ أنّهُ كان وحدَهُ، واليدُ الواحدَةُ لا تُصفِّقُ ، وأولادُهُ الثّلاثَةُ ما يزالونَ قاصِرينَ عن العمَلِ، فأكبرُهُمْ في الحَادِيَةَ عشْرَةَ منْ عُمُرِهِ . ومِنْ ثَمَّ فوالِدتِي لم تكُنْ تسْمَحُ لأيٍّ مِنّا بمُغادَرَةِ المدرَسَةِ قبْلَ اِبتداءِ العُطلةِ الصّيفيّةِ : لسْتُ أُريدُ لأوْلادنا أنْ يرثُوا المِهْنَةَ التي ورثْتَها عنْ والِدِكَ، وأنْ يكونَ حظُّهُمْ منْ دُنياهُمْ عاثِرًا كَحظِّكَ ! ، هكذا كانتْ تقولُ لوالِدي على مَسْمَعٍ منّا، إلاّ أنّنا ما إنْ شعَرْنا بقُدْرتِنا على مُعالَجةِ المِعْولِ والمِنْجَلِ حتّى رُحْنا نُساعِدُ الوالِدَ في الصّيفِ بقَدْرِ ما كانتْ تَتَحمَّلُهُ عَضلاتُنا الفتيّةُ. فنحْصِدُ معَهُ القمحَ، ونحملُهُ إلى البيْدَرِ، وندرُسُهُ ، ونَنْقُلُهُ على ظهْرِ حمارَتِنا إلى البيْتِ في الضّيْعةِ، وعندَ الزّرْعِ في أوائلِ الخريفِ نأخُذُ مَعاوِلَنا ونَطْمِرُ البذارَ خَلْفَ الوالِدِ إذْ هو يَشُقُّ الأرْضَ بالمِحراثِ.

لقدْ كان لي شيءٌ منَ السّحرِ في مَنظَرِ والِدي و هو يَملأُ كفَّهُ بذارًا، ثمّ يأخُذُ يَنْثُرُ البذارَ ذاتَ اليمينِ وذاتَ اليسارِ، وعيْناهُ إلى الأرض تَتَفقّدانِ توزيعَهُ على سطحِها، ورجْلاهُ تتَحرّكانِ ببُطْءٍ، ووَجْهُهُ وجْهُ العابدِ يُتمِّمُ أقْدَسَ فرْضٍ منْ فُروضِهِ . ولَا عجبَ فكُلُّ حبّةِ قمْحٍ تنطلقُ مِنْ بيْنِ أَصابعِهِ الطّويلَةِ كانتْ تُمثِّلُ جانبًا مِنْ أملِهِ في الحياةِ لِنفسِهِ وللّذِينَ بقاؤُهُمْ كان أَمانةً في عُنُقِهِ. وكان يعْلمُ أنّ بعضَ تلكَ الحبّاتِ سيكونُ مِنْ نصيبِ النّمْلِ والفأرِ والطّيْرِ، وبعْضَها سيسقُطُ على الصّخرِ فلا ينْبُتُ، وبعْضَها سيَخنُقُهُ الشّوْكُ. ولكنّهُ كان يعلَمُ كذلكَ أنّهُ، إذا لم تُجَافِهِ السّماءُ، فسيعودُ إليهِ بذارُهُ خمْسَةَ أضْعافٍ في الأقلِّ، ولَكَمْ كان يُردِّدُ: لو لم يكُنِ اللّهُ يُحِبُّ الفلاّحَ مَحَبَّةً خالِصَةً لَمَا جعَلَ هذهِ الكثْرَةَ مِنْ مخلوقاتِهِ عَالّةً عليْهِ .

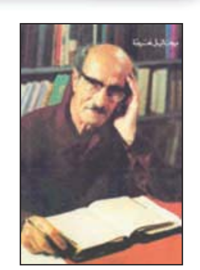
وكان والِدي يَصْعَدُ مع بقَراتِهِ إلى الشُّخروبِ في أوائلِ الرّبيعِ بَعْدَ ذَوَبانِ الثّلجِ وحَالَمَا تُصبِحُ الأرضُ صالِحةً للْحرْثِ ، ويَبْقى هناكَ وحْدَهُ شِبْهَ ناسِكٍ، إلى أنْ تَنْضَمَّ إليهِ بَقِيّةُ العائلَةِ عِنْدَ اِنْتِهاءِ السّنةِ الدّراسيّةِ. وكُنّا نُوافيهِ كلَّ يومٍ أوْ يوْمينِ

الشّخروب : سهل في جبل صنّين.
صِنّين : جبل في لبنان.
يقوّمُ أَوَد عائلتِهِ : يوفّر حاجياتها الضّروريّة.
مُعالَجة : استعمال.
البيْدَر : مكان دِراس الحبوب.
نَطْمِر : ندفن .
لمْ تُجَافِهِ السّماءُ : لم تبخل عليه بالمطر.
عالة عليْه : تعيش في كفالته.

بالزّادِ الضّروريِّ. وذاتَ أحَدٍ مِنْ آحَادِ الرّبيعِ كانَ مِنْ نَصيبي أنْ أحْمِلَ الزّادَ لِوالِدي، فوجدْتُهُ يَرْعَى بقراتِهِ على حافَةِ الوادي، وسَمِعْتُهُ يُغَنِّي...

ميخائيل نعيمة : سبعون ج 1
دار نوفل للنّشر ص/ص63–65

أعرف المؤلّف



ميخايل نعيمة : (1889 / 1988) أديب لبنانيّ ولد بِقَرْيَةِ بسكتنا، ويُعدُّ من أبرز أدباء المهجر، درس بروسيا ثمّ بأمريكا الّتي أستقرّ بها ردحا من الزّمن، ولمّا عاد إلى وطنه سنة 1932، آثر العيش في أحضان الطبيعة فلقّب بناسك الشّخروب.

له مؤلّفات متنوّعة في القصّة والرّواية والسيرة الذّاتية، منها : أكابر، الآباء والبنون، البيادر، سبعون... وغيرها.

أستعد للدرس

أذكرُ أصْنافَ المشتغلين في القطاعِ الفلاحيِّ.

أفهم

1- في النص ثلاثُ فقراتٍ تُمثِّلُ كلُّ فقرة منها وَحدةً ؛ أضع عنوانا مناسبا لكلّ وحدة .
2- أستخرجُ من الوَحْدة الأولى القرائنَ التي تُصوِّرُ إرادةَ الأبِ القويّةَ.
3- أستجْلي من الفقرة الأولى صفاتِ كلِّ فردٍ من أفراد الأسرة، وأبيّنُ دورَ تلكَ الصفات في بناء العلاقاتِ بينهم.
4- وصف السّاردُ أباهُ و هو يعملُ وصفًا تضمّن إعجابَهُ بهِ .أستخرجُ العباراتِ الدّالّةَ على ذلك.
5- نفذ السّاردُ إلى باطن شخصيّة الأب ليكشِفَ صفاتٍ أخرى تُميِّزُها. أبحثُ عن تلك الصفاتِ وأستجلي منها ما يُساعِدُ على تعرّف ما يمتاز به الفلاحُ عامّةً.
6- أستخلِصُ من النصِّ ملامحَ الحياة في الرّيف.

أتحاور مع أصدقائي

كانت الأمُّ تقول لزوجها : لسْتُ أُريدُ لأوْلادِنا أنْ يرِثوا المِهْنَةَ التي ورِثْتَها عنْ والِدِكَ، وأنْ يكونَ حظُّهُمْ منْ دُنياهُمْ عاثِرا كحظِّك !

أتناقش مع زملائي في ذلك القول، وأبدي رأيي فيه.

أنتـــجُ

أحرّر فقرة أصف فيها أبناءَ الفلاّح و هم يساعدون أباهم في العمل ، و أضمّن فقرتي مُعجم الآلات الفلاحيّة.

أستفيـــدُ

1- هكذا كانت أمّي تقول لوالدي...
أتأمّل التّركيب « كان مع فعل في المضارع » المعبّر عمّا يتكرّر من أحداث أو أحوال فتصير عادة من العادات.
أنشئ ثلاث جُمَلٍ أضمّن كلَّ واحدةٍ منها : «كان + فعل مضارع» واصفا فلاّحا عند استعداده للذّهاب إلى حقله.

2- البيدر، الضّيعة، البذار، الحرث، الدّرس، شقّ الأرض بالمحراث، النّثر، النّقل. تنتمي هذه العبارات إلى معجم الفلاحة التّقليديّة ؛ أضيفُ إليها عبارات أخرى تنتمي إلى معجم الفلاحة العصريّة لأعبّر عن التّحوّلات في العمل الفلاحيّ.

فاكهة الدرس

قال شاعرٌ يصفُ آلةً فلاحيّةً :

يُخطّطُ الأرض في نظْمٍ وإتْقـــانٍ ... كأنّه ريشَةٌ في كفٍّ فنَّـــان
يُخطِّطُ الأرْضَ، لكنْ لا يُلوّنُهـــا ... فإنْ نمَا زرْعُها ازْدانَتْ بألوانِ

أتعرّفُ تلك الآلةَ.

12 الأشجارُ هي الحياةُ

1 جاءَ يَوْمٌ كرِهْتُ فيه البلدةَ فرأيتها مثْلَ قفَصٍ كبير، خاصّةً بعدَ أنْ تغيّرتْ كثيرا و بَعْدَ أنَ بدأ الفَلاَّحُونَ يَقطعون أشجارَ اللّوْزِ والمشمش والجوزِ ويزرعون القطنَ مكانَها.

أَخَذَتِ الزِّراعةُ تتحوّلُ في بلدِنا، وتحوّلتْ معها الحياةُ. فبعد أن كانت 5 الطِّيبَةُ مثْلَ بستانٍ كبير، فيه كُلُّ ما تشتهيه من الفواكهِ والخضار ، تحوّلتْ ذاتَ يوم إلى أرض قاحلَةٍ جرْداءَ. ولا تَغضَبْ إذا قلتُ لك إنّ الفلاحينَ أغبياءُ. إنّهم لا يعرفون سوى أن يقلّدوا. فبعدَ أن زُرعَتِ الأقسامُ الغربيّـةُ مِنَ البلدةِ بالقطن ، و أعطتْ محاصيلَ وفيرةً ، تغيّرتْ حياةُ النَّاس : قَصُّوا أشجارَ الطيبةِ كُلَّها. حفروا الآبارَ في كلِّ مكانٍ، وتحوّلت البلدةُ إلى مرْجٍ أبْيَضَ، على 10 مدى البصرِ خلالَ مواسمِ القطافِ. ولم يكن يُرى في الطيبة سوى القطنِ وأشجارِ بستاني.

لم أُرِدْ أن أقطعَ الأشجار، فأنا الَّذِي غرستُها مع أبي، ومازلتُ أتذكّرُ كلَّ شيءٍ. كَان أبي يقول ونَحْنُ نغرسُ الأشجارَ : يا إلياسُ هذه الأشجارُ مثْلُ الأولادِ، أغْلَى من الأولادِ ، ولا أظنّ أنّ في الدنيا إنسانا يقتُل أولادَه، 15 فاحرِصْ عليها إذا مِتُّ، أنا أتركها أمانةً في رقبتِكَ ، فإذا قطَعْتَ شجرةً قبلَ أوانِها فإنّ جسدي في القبرِ سوف ينتفض.

لقد ساعدتُ أبي كثيرا ونحنُ نغرسُ الأشجار. وكنتُ أراها تنمُو يومًا بعْد يوم. وخلالَ حياةِ أبي أثمرتْ، وأصبحتْ تَزْهُو على كلِّ أشجارِ البلدةِ . منذُ ذلكَ الوقتِ نَمَتْ بيننا صلةٌ غامضة، ولمّا قطَعَ جيرانُنا أشجارَهم حَزِنْتُ لذلك 20 كثيرا. شتَمْتُهم في سرّي أوّلَ الأمر، ثمّ قلتُ لهم إنّكم تقطعون أرزاقَكم وأنتم تقطعون الأشجارَ. إنّكم تَعتدُون على الحياةِ ، ولا بدّ أنّ اللّهَ سينتقم منكم. غضِبوا منّي، وتآمروا عليّ، وكانوا يفاخرون بالمالِ الذي بينَ أيديهم.

ذاتَ يوم، قبْلَ بِذارِ القطنِ بشهر، كانتْ أشجارُ البستانِ قدْ أزهرتْ وأخذت تَخْضَرُّ، جاء الرجالُ إليّ و قالوا إنّ مواسمَ القُطنِ يا إلياسُ جعلتْ 25 منّا أغنياءَ.

الطيبة : اسم قرية لبنانيّة.

مرج : أرض واسعة نباتُها كثيرٌ.

القطاف : الجني.

ينتفض : يضطربُ.

بذار : زرْعُ الحبِّ في الأرضِ.

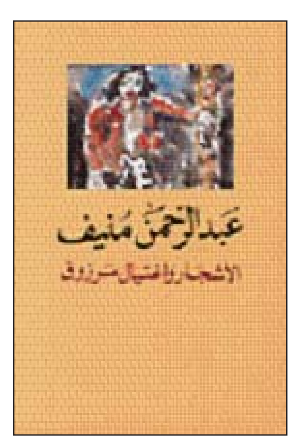
وأنتَ الوحيدُ في البلدةِ يمْلِكُ أرضًا لا تُعطيه مالاً... أنتَ لا تزال فقيرًا يا إلياسُ. وقالوا إنّ أشجارَ بستانِكَ أصبحتْ لنا عدوًّا.

كانتْ أشْجارُ البستانِ تَزْهُو ذلك الوقتَ وتَصْرُخُ بنداءاتٍ حنونةٍ تُبَشِّرُ بمْوسمِ الخير، ولم أكُنْ أرى الدّنيا أجْمَلَ منها . كانت أجْملَ من الصّبايا وأرقَّ من النّبعِ ... قلتُ لهم : أُتْرُكوا الأشجارَ أيّها الرجالُ، لم تَعُدْ تعني شيئا بالنّسبةِ لكم أمّا بالنّسبة لي فهي ارتباطي الوحيدُ بهذه الحياةِ. 30

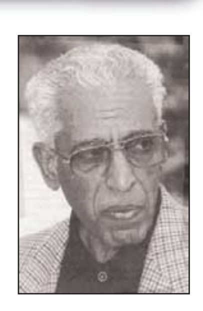
عبد الرحمن منيف

الأشجار واغتيال مرزوق ، الطبعة السابعة 1992

ص : 53–55 دار الآداب بيروت.



أعرف المؤلّف



ولد عبد الرّحمان منيف في عمّان بالأردن سنة1933.درس الحقوق في بغداد ثمّ انتقل إلى القاهرة. وتحصّل على الدكتوراه في اقتصاديات النّفط من جامعة بلغراد. توفّي في دمشق سنة 2004. كتب العديد من الرّوايات منها : الأشجار واغتيال مرزوق– شرق المتوسّط–عالم بلا خرائط–...

أستعدّ للدرس

– أذكر المزروعاتِ الّتي تشتَهِرُ بها مناطقُ بلادي وأحدِّدُ الأسبابَ الّتي تَجْعَلُ كلَّ منطقةٍ تتميَّزُ بمزروعاتِها عن غيرِها من المناطق.

أفهـــــم

1- في النصِّ مُراوحةٌ بيْنَ الماضي والحاضرِ ؛ أُقسِّم النّصَّ إلى وحداته وَفْقَ هذا المعيارِ.

2- أرْصُد القرائنَ اللغويّةَ التي عبّرتْ عن مظاهِرِ التّحوّلِ الطارئة على المشهدِ الفلاحيِّ في البلدة.

3- أبَى السّاردُ أنْ يقطعَ أشجارَ بستانِه، أذكر أسبابَ ذلك وأُبدِي رأيي في موقفه.

4- أستخرج الحُججَ الّتي تَدْعمُ الموقفَ الدّاعيَ إلى زراعة القطن عوضا عن غراسة الأشجار وأبحث في مدى وجاهتها.

5- لكلٍّ من السّارد و جيرانه المُزارعين موقف إزاءَ غراسة الأشجار في قرية الطَّيبَةِ. أوضِّحُ كلا من الموقفين، ثمّ أبيّن أيّهما أجْدَى.

6- يكشف وصف الأشجار في الفقرة الأخيرةِ من النّصِّ عن أحاسيس الشّخصيّة ؛ أبيّن هذه الأحاسيسَ والقرائِنَ المُستعملةَ في وصفِها.

أتحاور مع أصدقائي

أنظر في حجج إلياسَ وأذكُر إلى أيِّ حدٍّ أُشاطره رأْيَه الرّافضَ للزّراعاتِ الكبرى المُوجَّهَةِ للصّناعةِ.

أنتـــجُ

القريةُ والمدينةُ متكامِلتان ، فالأولى تُنتِجُ و الثانية تُصنِّعُ. أنشئ حوارًا قصيرًا بينهما ، تُبيِّن فيه كلُّ واحدة فضْلَها وتُقِرُّ بفضلِ الأخرى. وأراعي في تحريري ما يقتضيه الحوارُ من أفعال القول وعلامات التّنقيط.

أستفيـــدُ

- أخذتْ الزّراعةُ تتحوّلُ في بلدنا.
- كانتْ أشجارُ البُستانِ قدْ أزْهرتْ و أخذت تخضرُّ.

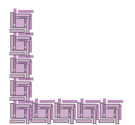
أُلاحظ أنّ فعل أخذ يدلُّ على الشّروع في الشّيء؛ أنشئُ ثلاثَ جملٍ على نفس المنوال أتحدّث فيها عن أعمال المُزارعين.

فاكهة الدرس

كانتْ مَيْسونُ تعيشُ مع أهلِها في الباديةِ... ولمّا تزوّجها معاويةُ بنُ أبي سفيانَ انتقل بها إلى بلادِ الشّامِ وأسْكَنَها قصْرًا فخمًا وأغدَقَ عليها مِنْ طيّباتِ المدينةِ. ولكنَّ ميْسونَ بَقِيَتْ على حنينِها إلى الحياةِ البسيطةِ في باديَتِها. وذاتَ يومٍ أنشدتْ :

لبَيْتٌ تَخْفُقُ الأرياحُ فيه	أحَبُّ إليَّ مِنْ قصرٍ مُنيفِ
وأكْلُ كُسيْرَةٍ في ركْنِ بيتي	أحبُّ إليَّ من أكلِ الرّغيفِ
وَأَصْوَاتُ الرّياحِ بكُلِّ فجٍّ	أحبُّ إليَّ من نَقْرِ الدّفوفِ
وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرُّ عَيْنِي	أَحَبُّ إلَيَّ من لبْسِ الشُّفُوفِ

فلمّا سَمِعَ معاويةُ منها ذلك أرْجَعَها إلى الباديةِ.



13 تغيّرتْ أشياءُ

رُحْتُ إلى مَحْجوبٍ في حقْلِه. كان محجوبٌ في مِثْلِ سنّي، قضَيْنَا طفولَتَنا معًا وكُنّا نجْلِسُ على درجيْن مُتَلاصِقيْن في المدرسةِ الأَوّليّة. وكان أذكى منّي. ولمّا انتهيْنا مِنْ مرحلةِ التّعليم الأولى قال محجوبٌ : هذا القَدْرُ مِنَ التّعليم يكفي، القراءةُ والكتابةُ والحِسابُ. نحنُ ناسٌ مُزارعون مِثْلُ آبائِنا وأجْدادِنا. كُلُّ ما يَلْزَمُ المُزارِعَ من التّعليم هُوَ ما يُمَكِّنُه مِنْ كتابةِ الخِطاباتِ وقِراءةِ الجرائدِ ومعْرفةِ فروضِ الصّلاةِ. وإذا كانتْ لنا مُشْكِلةٌ نتفاهَمُ مع السُّلَطِ. مَضَيْتُ أنا في ذلكَ السّبيل، وتحوّل محجوبٌ إلى طاقةٍ فعّالةٍ في القريةِ. فهو اليَوْمَ رئيسٌ لِلَجْنَةِ المشروعِ الزّراعيِّ والجمعيّةِ التَّعَاوُنِيَّةِ.. وهو على رأسِ كُلِّ وَفْدٍ يقْصِدُ مركزَ المديريّةِ لِرَفْعِ الشَّكاوَى. كُنّا أحيانًا نتَذاكَرُ أيّامَ طفولَتِنا في القَريةِ فيقولُ لي : أُنْظُرْ أينَ أنتَ الآنَ وأينَ أنا.. أنتَ صِرْتَ مُوَظَّفا كبيرًا في الحكومةِ وأنا مُزارِعٌ في هذه القرْيَةِ النّائية. وأقولُ له بإعجابٍ حقيقيٍّ : أنتَ الذي نجحْتَ لا أنا، لأنّك تُؤثِّرُ في الحياةِ الحقيقيّةِ في البلادِ. أمّا نحْنُ فمُوَظَّفون لا نقدِّمُ ولا نُؤخِّرُ. النّاسُ أمْثالُكَ همْ روحُ الحياةِ وملْحُ الأرضِ. قال محْجوبٌ : النّاسُ في القرْيَةِ يلْهَجُون بِحَمْدِكَ. قلتُ له : الدّنيا تغيّرتْ...

قال محجوبٌ : الدّنيا لمْ تتغيّرْ بالقَدْرِ الذي تَظُنُّهُ. تغيّرتْ أشْياءُ، طَلَبَاتُ الماءِ بدَلَ السّواقي، محاريثُ آليّةٌ مِنْ حديدٍ بدَلَ المحاريثِ التقليديّةِ، سيّاراتٌ ووسائلُ اتّصالٍ... أقبَلْنا على استهلاكِ المشروباتِ الغازيّة بدلَ العِرْقَى والمَرِيسَةِ...

فسأَلْتُه عنْ صديقِنا مصطفى فقال : رحِمَه اللَّهُ، كان يحْتَرِمُني وكنتُ أحْتَرِمُه. لم تكُنِ الصِّلَةُ بيننا وثيقةً أوّلَ الأمْرِ، ولكنّ عملَنا معًا في لجْنَةِ المشْروعِ قرّبَ بيْنَنا .. لقدْ ساعدَنا مُساعَدةً قيِّمَةً في تنظيمِ المشروعِ. كان يتولّى الحِساباتِ. خِبْرَتُهُ في التّجارةِ أفادَتْنا كثيرًا. وهو الذي أشارَ علينا باستغلالِ أرباحِ المشروعِ في إقامَةِ طاحونةٍ للدّقيق. لقد وفّرتْ علينا أتعابًا كثيرةً وأصبحَ النّاسُ اليومَ يجيئونَها مِنْ أطرافِ البلدِ. وهو الذي أشارَ علينا أيضًا بفتْحِ دكّانٍ تعاونيٍّ. الأسعارُ الآنَ عندَنا لا تزيدُ عن الأسعارِ في العاصمة. كانت البضائعُ، في زمانٍ ولّى، تأتي مرّةً أو مرّتين في الشّهرِ... المَشروعُ يَملِكُ اليومَ عشْرَ شاحِناتٍ تجْلِبُ البضائعَ كُلَّ يومٍ والآخَرِ، مباشرةً مِنَ المدنِ القريبةِ والبعيدةِ. ورجَوْتُه أكثَرَ مِنْ

يلهجون بحمدك : يكثرون من شكرك

العرقى : شراب يتّخذ من نبات

المريسة : نقيع التّمر

مرّةٍ أن يتولّى الرئاسةَ و لكنّه كان يرْفُضُ، يقول إنّني أجْدَرُ منه. العُمْدَةُ والتّجّارُ كانوا يَكرهونه كراهِيَّةً شديدةً لأنّه فتّح عيونَ أهْلِ القريةِ.. كان عقْليّةً واسِعَةً.

الطّيّب صالح – موسم الهجرة إلى الشّمال ص ص : 102 – 105 سلسلة عيون المعاصرة – دار الجنوب للنّشر – تونس . بتصرّف

أعرف المؤلّف



الطّيب صالح روائي سودانيّ ولد سنة 1929. تخرّج من جامعة لندن. يُعتبر من أشهر كتّاب القصّة العربيّة الحديثة. من مؤلّفاته : عرس الزّين، دومة ود حامد ، موسم الهجرة إلى الشّمال ...

أستعد للدرس

– أذكُرُ خمسةَ عناصِرَ تُمَيِّزُ الرّيفَ عن المدينةِ.

أفهـــــــم

1 - أعتمدُ العلاقاتِ بين الشّخصيّات معيارا لتقسيم النّصّ إلى وحداته وأضع لكلّ وحدة عنوانا.

2– أتتبّعُ في الوحدة الأولى ملامحَ كلٍّ من شخصيّتي السّاردِ و محجوبٍ وأعمِّرُ الجدولَ الآتِيَ :

الملامح	السّارد	محجوب
الدّراسة		
الوضع الاجتماعيّ		
العمل		

3– تحوّل محجوبٌ إلى طاقة فعّالة ؛ أستخلصُ من أعمالِه ما يفسّر ذلك.

4– أشرحُ قوْلَ السّارد و هو يُخاطِبُ محجوبًا «النّاسُ أمثالُكَ هم روحُ الحياةِ ومِلْحُ الأرضِ »، مُستعينًا بالسّياق الذي وردَتْ فيه هذه الجملة.

5– أنطلقُ من علاقة محجوبٍ بمصطفى لأتعرّف التحوّلاتِ الّتي تشهدها العلاقاتُ في الرّيف وأحدّدُ أسبابَها.

6– جاء الحديثُ عن صورة الرّيفِ مُقترنًا بمعجم المبادلات الاقتصاديّة؛ أجمعُ هذا المعجمَ و أستنتج منه نمطَ تطوّرِ الحياةِ في الرّيفِ.

7– تُحِيلُ علاقةُ مصطفى بالعمدة و التّجّار على تصوّريْن للحياة في الرّيف؛ أحدّد ما يجلو كلَّ تصوّرٍ منهما.

8– أتبيّنُ الأعمالَ التي أفاد بها مصطفى أهلَ القريةِ و أذكُرُ نوعَ الجمل التي استعملها السّاردُ للتّعبير عنها.

أتحاور مع أصدقائي

قال السّارد : «كلُّ ما يلْزَمُ المُزارِعَ منَ التّعليمِ هو ما يُمكِّنُه من كتابةِ الخطابات وقراءةِ الجرائد» ؛
أتناقش مع زملائي حول هذا الرّأيِ ومدى استجابته لحاجيات الرّيفيِّ اليومَ.

أنتـــــج

أنهيْتُ دراستي العليا وتخرّجتُ مهندسًا فلاحيًّا؛ أعِدُّ تقريرا أشرحُ فيه لزملائي ما أنوي القيامَ به من أعمالٍ لمزيدِ تطويرِ الحياةِ في الرّيفِ.

أستفيـــــدُ

– لقدْ ساعدنا مساعدةً قَيِّمَةً.
– كانوا يكرهونه كراهيَّةً شديدةً.

حوتْ كلُّ جملةٍ مفعولاً مطلقًا.

أ– أُحدّدُ المفعولَ المطلقَ في كلِّ جملةٍ.

ب– أُثري الجملتين المواليتين بالمفعول المطلق المناسب :

- أنت الّذي نَجحْتَ..
- إنّكَ تُؤثِّرُ في الحياةِ الحقيقيّةِ ....

فاكهة الدرس

يقول الشّاعر جعفر ماجد :

وحبيبُ التّرابِ مَنْ جـاء مِنْـه   فيه يحلُو صباحُهُ والعشِيُّ
كُلُّ غَرْسٍ و كُـلُّ نبْتــَةِ زرعٍ   لها مِنْ ضَناهُ سَقْـيٌ و رَيُّ
كيف يحْيا عنِ الحُقُول غريبًا   ولهُ في الطُّيورِ خِلٌّ وَفِـــيُّ ؟

النصّ الأوّل :

إنَّ هـذه الأرضَ الـواسعـةَ الـتـي تَـمْـتـدُّ إلى جوارِه لـتـمْـلَـؤُه إحْـسـاسًـا بـالـثَّـبـاتِ والـرُّسوخِ والشَّـرَفِ. لم يكُنْ يرَى منْها شيئًا في اللّيْلِ، ومع ذلِكَ فقدْ كانَ يعْرِفُها.. يَعْرِفُها جيِّدًا. يعْرِفُ وجْهها و قنواتِها وكُلَّ مسْلَكٍ فيها. ويعْرِفُ شكْلَ أعْوادِ الذُّرَةِ الغضَّةِ التي بدأَتْ تنْبَثِقُ من الأرضِ على مَهَلٍ. إنّه الآنَ لَيَقِفُ إلى جِوارِ الأرْضِ التي يملِكُها هو، والتي ورثها عن أبيه، وحَمَلَ الفأسَ الصّغيرَ عليها وهو طِفْلٌ. إنّه لَيَعْرِفُ قِصّةَ هذه الأرضِ كلَّها منذ كان يدُقُّ الوتَدَ للجاموسةِ.. وهو في الثّامنةِ مِنْ عُمُرِهِ لِتَرْعَى البرْسيمَ .. إنه ما زالَ يَذْكُرُ قِصّةَ هذه الأرْضِ ولن ينْسَاها أبدا .. وسيحْفَظُها عنهُ ولَدُه من بعْدِهِ ..

عبد الرّحمان الشرقاوي : الأرض

النصّ الثّاني :

«وذاتَ مســـــــــــــــــــــــاءٍ ،
طرَقْتُ نوادِيَ الأصحابِ، لم أعثُرْ على صاحبْ !
وعُدْتُ .. تدَعُّني الأبوابُ، والبوّابُ، و الحاجبْ !
يُدَحْرِجُني امتِدادُ طريقــــــــــــــــي ..
طريقٌ مُقْفِرٌ شاحِـــــــــــــــــــبْ
لآخَرَ مُقْفِرٍ شاحِـــــــــــــــــــبْ ،
وكان الحائِطُ العِمْلاقُ يسْحَقُنـــــــــــي ،
وفي عيْني سُؤالٌ طافَ يَسْتَجْـــــــــــدِي
ويَصْرُخُ : إنّني وحْـــــــــــــــدي
ويا مِصْباحُ ! مِثْلُكَ ساهِرٌ وحــــــــــدي...

عبد المعطي حجازي

النصّ الثّالث :

ومِنْ مُنتزَهاتِ باريسَ الحدائقُ العظيمةُ العامّةُ. وهي بَساتينُ كُبْرَى يتمشَّى فيها الخاصُّ والعامُّ، فمِنْها حديقةُ التُّولِري التي بِها قَصْرُ الملِكِ ، وهي مِنْ أعْظَمِ المُنْتَزَهاتِ... ومِنْها حديقةٌ تُسَمّى «الشَّنْزلِزيهْ»، معناه بالعربيّة رياضُ الجنّةِ. وهي مِنْ أرَقِّ المُنتزَهاتِ وأنْضَرِها، وهي بستانٌ عظيمٌ و سائِرُ أشجارِه مُتَصافّةٌ مُتَوازِيَةٌ. ومع أنّ طولَ طريقِها ألْفُ قامةٍ فإنّها موضوعةٌ بِحَيْثُ إنَّكَ إذَا مدَدْتَ نظرَكَ ، رأيْتَ طرْفَها الثّانيَ قُدّامَ عينيكَ. وفي هذه الرّوضةِ العظيمَةِ دائِمًا شيءٌ مِنَ الملاهي لا يُمْكِنُ حَصْرُهُ. وهي مَجْمَعُ الأحبابِ والأكابِرِ. وأعْظَمُ اجْتِماعِ النّاسِ فيها يوْمُ الأحدِ.»

رفاعة رافع الطّهطاوي «تخليص الإبريز في تلخيص باريز» .

الأنشطـــة التأليفيّـــة

1- أقرأ نُصوصَ المحور المتَّصِلة بالحياةِ في المدينةِ و أملأ الجدولَ التاليَ لأحْصُلَ على صورةٍ تُجَسِّدُ مباهِجَ العيشِ في المدينةِ :

مظاهر التقدّم في المدينة	النصّ أو النصوص	مختارات وشواهد
الحركة التّجاريّة		
الفضاءات العامّة		
وسائل النّقل		
يُسْرُ الحياة		
العلاقات الاجتماعيّة		
معمار المدينة		

2- أقرأُ نصوصَ المحور المُتّصِلةَ بالحياةِ في المدينةِ وأملأ الجدولَ التّاليَ لأحصُلَ على صورةٍ تُجَسِّدُ المظاهِرَ السّلبِيّةَ في المدينة الحديثةِ.

المظاهر السّلبيّة	النصّ أو النّصوص	مختارات و شواهد
التلوّث		
العلاقات الاجتماعيّة		
صعوبات النّقل		
الآفات الاجتماعيّة		
البناء الفوضويّ		

3- أقرأُ نصوصَ المحور المُتّصِلةَ بالحياةِ في المدينةِ وأجمَعُ أربعةَ معاجِمَ (أفعال وأسماء) تتعلّق بالمجالات التّالية :

- جمال المشهد المعماريّ ، حركة المرور، الاحتفالات ، صعوبات العيش؛ وأملأ الجدول التّالي :

المجال	المعجم
جمال المشهد المعماريّ	
حركة المرور	
الاحتفالات	
صعوبات العيش	

4- أقرأ النّصوص التّالية (الفندق الصّغير، تاكسي، الأشجار هي الحياة) وأملأ الجدول التّالي لتحديد مقوّمات السّرد فيها :

النّصوص	مقوّمــات السّرد		
	الشّخصيّات	الأطر	الأحداث
الفندق الصّغير			
تاكسي			
الأشجار هي الحياة			

5- أقرأ النّصوص التّالية (شارع الأميرات، عروس العالم الجديد، النّهج) وأملأ الجدول التّالي لتحديد خصائص الوصف فيها)

الوصف	النّصوص			
	الموصوفات	الصّفات	قنوات الوصف	موقف الواصف
شارع الأميرات				
عروس العالم الجديد				
النّهج				

6- أختارُ مِن نصوص المحور مقطعًا أو مقاطِعَ تُعبِّرُ عمّا أعْجَبني في صورة المدينة الحديثة وأُبْرِزُ اختياري..

7 - أقرأ النّصوصَ المُتَّصِلةَ بالرّيفِ وأستخرجُ الأفعالَ والأحوالَ الّتي قام عليها الوصفُ لِرَسْمِ ملامحِ الحياةِ فِي الرّيفِ.

8- أذكُرُ بعضَ التحوّلاتِ التي تَعْرِفُها الحَياةُ في الرّيف مِنْ خلال تتبّع أعمال الشخصيّات في نصوص «أمّ مخول»، «تغيّرت الأشياء» ، «الأشجار هي الحياة» ، «في الجريد».

9- أرصُدُ مِنْ خِلالِ نصوص المحور شواهِدَ مِنْ مجَالِ المُبادلاتِ والعلاقاتِ تُؤَكِّدُ اقترابَ صُورَةِ الرّيفِ مِنْ صورةِ المدينةِ.

10- أعرض على زملائي مساهمة مجموعتي في مشروع المحور وأتوخّى في التّقديم خطّة تساهم في التّعريف بما أنتجته المجموعة، وأتقبّل ملاحظات أصدقائي وأعدّل على ضَوْئِهَا أدائي في العرض.


جمال الغيطاني

المَحْصُــــــــــولُ

قبْلَ اقترابِ الظلِّ من شجرةِ الكافورِ العتيقةِ، قبلَ أذان الظُّهْرِ، افترشوا الأرضَ بجوارِ الزّرْعِ. هذه جِلسةُ ما بعْدَ نُضْجِ المحصولِ. يومٌ أو يومان ثمّ يبْدأ الجنْيُ. نَجَت البِسلّةُ من النداوَةِ التي تُجفِّف الأوْراقَ وتَمْتَصُّ اللّونَ الأخْضرَ وتجعلُه كالقِشِّ. كان عبدُ الموجود راضِيا، ينظرُ إلى الولديْن جابرِ الكبير وعبدِ العال الصّغيرِ ثمّ إلى فروعِ النّباتِ. لم يتبقّ مجهودٌ كبيرٌ. قرْقر الشّايُ في البرّادِ .. الصّوتُ الوحيدُ في السّكينةِ التي تتوسّطُ النّهارَ.

صوتُ سيّارَةٍ، إنّها سوداءُ تُبْطِئُ سُرْعَتَها. تتوقّف على الطّريقِ الذي يعلو قليلا. نزل منها ثلاثةٌ لم يستطِعْ عبدُ الموجود تمييزَ ملامِحِهم. تلفّتوا حوْلَهم كأنّهم يبحثون عن شيءٍ مّا. مدّوا أيْدِيَهم عندَ نزولِ المُنحَدَرِ. بدا أوّلُهم غيرَ عابئٍ بالطينِ المُبلّلِ. قال عبدُ الموجود لنفْسِه : اللّهُمَّ اجْعلْه خيرا. ظنّهم قد ضلّوا الطريقَ. أوّلُهم شابٌّ في عُمْرِ عبدِ العالِ. طويلٌ يبدو أنّه من القاهرة. السّلام عليكم، وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته. صافحَ الغريبُ بقلْبٍ مليءٍ بالتّرحيبِ. لم يبدُ وجِلا من الأكُفِّ الخشِنةِ ، وسأل: هل أنتم أصحاب الأرض ؟ قال عبد الموجود إنّهم مستأجِرون، الزّرعُ زرْعُهم. ولهم أربعة أفدنة. قال إنّه لا يستطيع تمييزَ الذُّرَةِ من القمْحِ ورجاهم أن يعْذُروه. هل هذه خضر ؟ قال عبد الموجود إنّ كلَّ الأراضي في هذه النّاحية تُزْرَعُ بالخُضَرِ. هنا طماطِمُ وبصلٌ وبطاطا وبادنجان. وقرْبَ الجبلِ توجَد الفواكِهُ. أمّا الأرْضُ هنا فكلُّها بِسِلّةٌ. نعم.. بسِلّةٌ.ترشّف الأفندي الشّايَ من كوب الصّاج الوحيد بتلذّذٍ. هذا ما يريدُه تماما. هذا اللّقاءُ الذي تمّ بدون ترتيبٍ وبدون ميعادٍ سيُريحه تماما. وربُّنا يفعَلُ ما فيه خيرُ الطّرفين. قال عبد الموجود إنّه الخيرُ، ولن يجيءَ إلا الخيرُ بإذن الله. ثمّ طلب من ابنِهِ عبد العال أنْ يقطِفَ بعض البِسِلّةِ للضّيوف. ضحِك الأفندي ، يبدو أنّ عمّ عبدَ الموجود يعْرِف ما جاء من أجلِهِ تماما. قال إنّه مُوظّفٌ بأحدِ الفنادق الحديثة في القاهرةِ.. فندُقٍ ضخْمٍ سيفتَحُ أبْوابَه بعد سبعة أيّامٍ. سيُقدّمُ الأكْلَ لأكْثَرَ من ألْفِ شخْصٍ كُلَّ يومٍ. مديرُه ومالكوه من الأجانب، لكنهّم على الرّغمِ من ذلك يعْرِفون السّوقَ وما يجْري فيه مِنْ ألاعيبِ المزوّدين

والسّماسرة.فكّروا في أفضل وسيلة للتزوّد، فقالوا : لماذا اللفّ والدّوران..

صاحب الزّرع موجودٌ والنّقود موجودة وعربات النّقل جاهزة والرّجالُ الذين سيعبّئون وينقلُون موجودون في الفندق. هزّ عبد الموجود رأسَه : خيرٌ ما عملوه، تفكير سليم وتدبير تمام. في هذه اللّحظة وصل عبد العال الصّغيرُ، مالَ لِيَضَعَ البِسِلّةَ بين أيدي الأفنديّة. قال جابر : تفضّلوا .. إنّ هذه الحبّاتِ من الدّرجة الأولى، وهي مليئةٌ ومِثْلُ هذه لايعْرِضُها التّاجِرُ في السّوقِ أبدا إنّما يدّخِرُها لِمَنْ يعْرِفون الأكْلَ وأصولَه ، وكلُّ شيءٍ له ثمنٌ. لم تَفُتِ الملاحظةُ الأفندي فقال إنّ الفندقَ لا يَهمّه السِّعرُ بقدْرِ ما تَهمّه الجودة. إنّه فندقٌ عالَمِيٌّ. صمتَ عبدُ الموجود. الْتَفَتَ إلى الاثنيْن الآخرَيْن، أحدُهما يُمْسِك حقيبةً سوداءَ مُرَبّعةً لها يدٌ طويلةٌ من الجِلْدِ في حين ظلّ الثاني ساهِما.... وهنا سأل جابرٌ مُفْتَتِحا حديثَ البيْع والشِّراء عن الكمِيّاتِ التي سيَطْلُبُها الفندُقُ. قال الأفندي إنّه سيتمّ شراءُ المحصولِ كلّه.. الخُضَرِ طبعا، ليْسَ الآنَ فقط، لكنْ في كُلِّ موْسِمٍ .. قال عبد الموجود مُقطِّبا عينيه : الأرضُ كُلُّها من هذه النّاحية لا تَزْرَعُ إلا الخضرَ. قال إنّ العاصِمَةَ كُلَّها تأكُلُ من هنا. وتابع : إنّ المزارِعَ كلَّها حوْلَهم ، فلْيبْحثْ بنفْسِه إذا وجد مثلَ هذه الحبّات في الثّمرةِ الواحدةِ. عندئذ يكون كلام آخرُ. قام الأفندي مُنْهيا الجلْسَةَ. قال إنّه لن يبْحثَ ولن يدورَ ويلفّ لأنّه دار ولفّ فعلا. إنّ السِّعْرَ هنا مناسِبٌ جدّا والمحصولَ جيّدٌ جِدّا. الأهمّ من ذلك أنّ قلبه مال إلى عمّ عبد الموجود، وقال له إنّ الفندقَ وَجَدَ ما يبحث عنه.

قدّم جابر كيسا كبيرا به نحوَ ثلاثةِ كيلوجرامات إلى السّائق، تساءل عبد العال بصوتٍ جادّ عن عنوان الفندق فبسط الأفندي يديه مُطمْئِنا، وقال إنّه سيجيء إليهم خلال أيّامٍ وسيحضر معه أكياسا خاصّة لتعبئة المحصول وسيدفع نقدا. يمكنهم اعتبارُ الاتّفاق منتهيا. فلن يُكلِّفَهم عناءَ الذّهاب إلى القاهرة لأخذِ الثّمَن. الدّخولُ إلى الفندقِ صعْبٌ لأنّه في مكانٍ بعيدٍ أوّلا، ولأنّ الحِراسةَ مفروضةٌ حوله دائما. كلُّ ما عليهم هو أن يُوَقِّعوا الفواتير وإيصالات الاستلام. قال عبد الموجود و في تساؤله موافقة : ألنْ تَصِل النّقود إلى هنا ؟ أومَأ الأفندي، إذن كما تشاءُ... اقترب عبد العال من الأفندي وقال ألا يُمكِنُ معرفةُ اليومِ والميعادِ حتّى ينتظروهم ؟ أجاب الأفندي إنّه لا يمكن التّحديد الآن، لكنّه لن يتأخّرَ عن ثلاثةِ أيّام...

احتكّت عجلاتُ السّيّارة بالأرض وتضاءل الصّوتُ تدريجيّا حتّى استقرّ الصّمتُ. بدا الأمرُ مفاجئا وسريعا حتّى سأل عبد الموجود نفسه أ هو حلم أم يقظة ؟ ما اسمُ هذا اليوم؟ الله .. الاثنين.. الاثنين مُبْهِجٌ دائما. لكنّ عبد العال الصّغيرَ بدّد سكون الظهيرة المشبَعَ برائحة الزّرع. قال إنّه غير مطمئنّ لهؤلاء الأفنديّة. قال أبوه : على العكس أنا مطمئنّ تماما. الزوّار في منتهى الأخلاق والذوق وكلامهم واضح. هل نرفض الرّاحة وننْشُدُ التّعبَ ومشاقَّ وَضْعِ المحصول في أكياسٍ والجريَ هنا وهناك للاتّفاق مع من

يساوي ومن لايساوي للمشاركة في استئجار عربةِ نقل، بالفاتورة والنّقود فيأخذ لنفسِه ما فيه النّصيب ومن قبلِه الواقفُ أمام الميزان، والرّجل الذي أوجد لهم مكانا ليضعوا فيه المحصولَ.. هذا يأخذ وهذا يأخذ. ثمّ يبدأ بحثُهم عن طريقةٍ للعودة من القاهرةِ. قال عبد العال : أنا أعرف ذلك كُلَّه لكنّي غير مرتاح لحديث هذا الأفنديِ .. لِمَ لَمْ يُجبني حين سألتُه عن عنوان الفندق ؟.. لن أصدّقَ إلا حين أرى العرباتِ قادمةً والنّقودَ في أيدينا...

في اللّيلِ ردّد عبد الموجود أنّه سيستريح من السّوق وظلم السّوق و شقاء السّوق .. لقد أكل السّوقُ عُمْرَه مِقدارا إثْرَ مقدارٍ. لن يقترضَ من القريب والبعيد لينقل المحصولَ.. إنّه لا يطمعُ في المزيد من النقود. ما يريده الرّاحةُ وقلّةُ العناء.

في اليومِ التّالي، قبلَ أن يصِلَ ظِلُّ الشّمْسِ إلى شجرةِ الكافور رفع رأسَه متسائلا : أ لم يأتِ الأفندي أمسِ في مِثْلِ هذه السّاعةِ ؟ لم ينتظرْ ردّا وقام متحامِلا على نفسِه. كتفُه اليُمْنى مرتفعةٌ قليلا. في مشيتِه عرَجٌ خفيفٌ. يصْعَدُ المُنْحَدَر، يقف مُحَدِّقا بالبصر الكليل. من يدري ربّما أضاعوا طريقَهم، المنطقة كلُّها متشابِهةٌ.

وفي اليومِ الموالي استعان بعصا مِنْ جريدِ النّخْلِ لأنّ الوَقفَةَ طالت بالأمْسِ ومفاصِلَه تؤلِمُه. فاتَ الزّمنُ الذي كان يرفع فيه الفأسَ ويهْوي بها على الأرضِ مِنْ طُلوعِ الشّمْسِ حتّى غروبِها... وفي اليومِ السّابعِ ازدادت حيرتُه.. هل طلب سعرا مُرْتَفِعا ؟ هل بانَ عليه الطّمَعُ ؟ قال عبدُ العال إنّه لم يطْمَعْ وإنّه أظهر الكرَمَ لكن رُبَّمَا اتّجه الأفنديّة إلى حقلٍ آخَرَ ، ربّما كانوا يشغلون أنفُسَهم أثناءَ سفرٍ طويل. فقد لمحَ ضَحْكَةً على وجْهِ السّائق. بعد الفجْرِ مشى عبد الموجود في النّدى الباكِرِ إلى نقطة المرور وأوصى الجاويش أن يَدُلَّ العربةَ السّوداءَ على الحقل، ربّما يتوقّف الأفندي ويسأل. وفي منتصف اللّيلِ قام مِنْ نومِه فرِحا وقال إنّ أفنديّا غريبا لم يرَه من قبلُ جاءه. قال له : أنتَ عبدُ الموجود ؟ قال نعم يا سيّدَ الكلِّ..قال الأفندي إنّ الفندق تأخّر والسّببُ عدمُ حضورِ الزّبائن. لكنّ الاتّفاقَ سارٍ. لن يتأخّروا عنه أكثرَ مِمّا تأخّروا كاد عبد العال يبكي من الضِّيقِ وهو يشير إلى جفافِ الحَبِّ وفسادِ المحصولِ.. عندئذ يضيعُ كلُّ ما لديهم ولن يشتروا عنبَ الشّام ولا تين اليمن.

عندما جاءت عربةُ النّقلِ وراح السّائقُ القادِمُ من القاهرة يتعجّل شحْنَ المحصولِ اقترب منه وسأله عن عربةٍ سوداءَ يرْكَبُها ثلاثةُ شُبّانٍ ، ضحِك السّائقُ...

تطلّع عبد الموجود إلى جوْفِ اللّيل، ربّما ظهرتْ عربةُ الفندق، يأخذون المحصولَ في آخرِ لحظةٍ. لم يُرافِقْ ولديْه، لأوّلِ مرّةٍ لا يصْحَبُهما. ربّما جاء الأفندي وسأل عنه. لفّ على أهالي البلدة ورجاهم باسمِ النبيّ أن يدلّوا شَابّا يرتدي قميصا أسودَ سيجيء في عربَةٍ سوْداءَ ومعه صاحِبُه الذي يُمسِك حقيبةً سوْداءَ... ورجاهم أن يَصِفوا له الطّريقَ

إلى الحقل، أن يصِفوا له شجرةَ الكافور العجوز، أقْدَمَ شجرةٍ في النّاحيةِ كُلِّها. دار علي الدّكاكين الصّغيرةِ مُسْتفْسِرا عن عربَةٍ سوْداءَ، توقّف أمامَ رِجالٍ واعترض طريقَ نِسَاءٍ وطارد أطفالا صِغارا ظنّ أنّهم يعْرِفون بمجييءِ الأفنديّ ولكنّهم يُخْفُون ذلك عنه. وصاح زاعِقا على كلِّ سيّارةٍ تمزُقُ في الطّريق. أصبح لا يُصغي إلى نزولِ اللّيلِ وأخطارِ الطّريق وأصبح يرفع العصا مُهدّدا جابرا وعبدَ العال... الأفنديّ قال إنّه سيجيءُ، إذن سيجيءُ. من يدري ربّما جاءَ مع اللّيل.. مَنْ سَيُقابِلُه ليتّفِقَ معه ؟

جمال الغيطاني

مجلّة العربيّ عدد 260 – جويلية 1980 بتصرّف

الأنشطـــــة :

1– ألخِصُ الأقصوصةَ في عشرين سطرا تلخيصا تتوفّر فيه أهمُّ الأحداث الأساسيّة وأعرض التّلخيصَ على أصدقائي لِيُبْدُوا آراءَهم فيه.

2– أدرسُ مع زملائي أعمالَ شخصيّة عبد الموجود وأقوالَها لتحديدِ ما تُحيل عليه من قيمٍ وعلاقاتٍ.

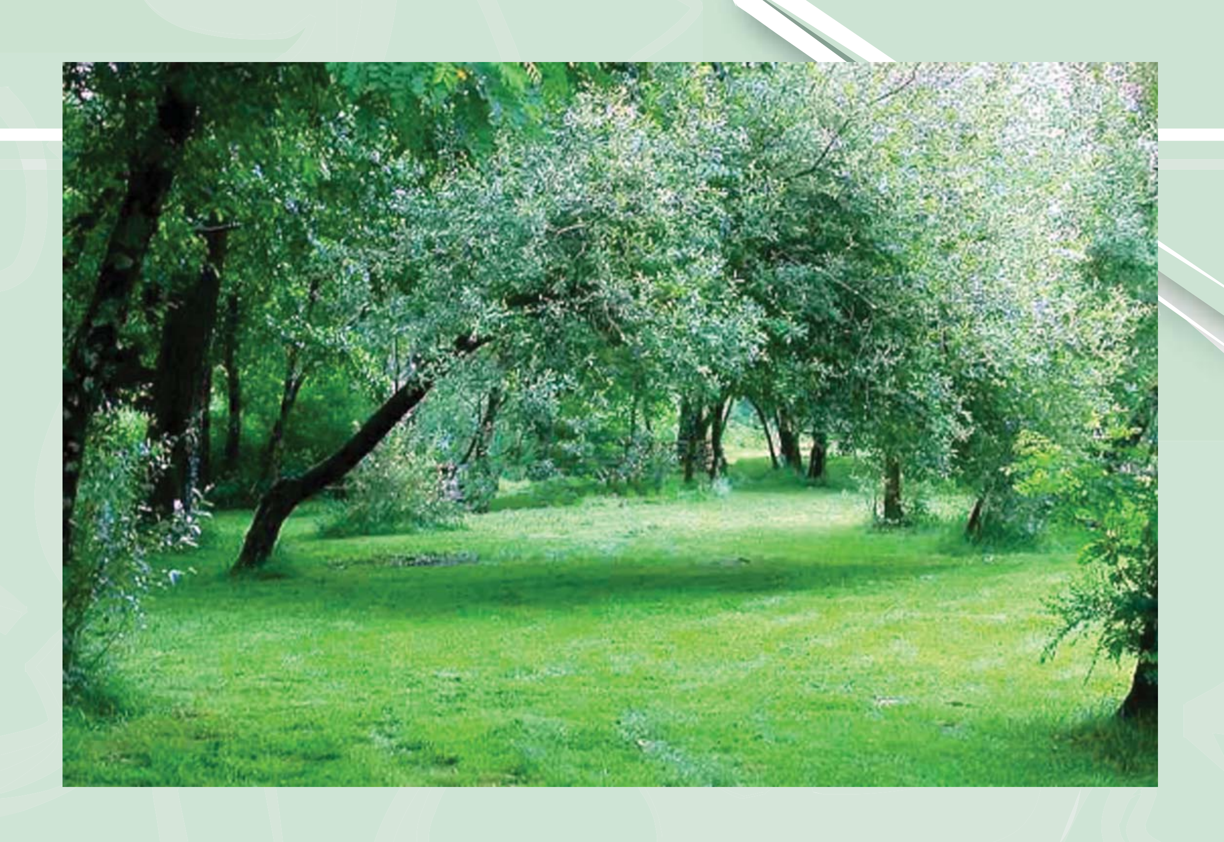
3– أتحاورُ مع زملائي حولَ ما بدا من تكاملٍ وتنافُرٍ بين الرّيفِ والمدينةِ اعتمادا على حجج من النصِّ.

4– أنتقي مع مجموعةٍ من زملائي مقطعا يتضمّن حوارا منقولا وأحوّله معهم إلى حوار مباشرٍ نعرِضُه في القسمِ ونراعي فيه الأداءَ السّليمَ والمُعبِّرَ .

5– أكتبُ نهايةً لأحداثِ الأقصوصةِ أعرِضُها على زملائي لِمُناقشَتِها.

المحــور الثّاني :

الطّبيعـــــــــــــــة



مشـــــروع المحــور

- **أتعرّف مشاريع المحور:**
- **أتعرّف إلى نماذج من الأنشطة المقترحة لإنجاز مشروع المحور :**

1- أنتج نصّا وصفيّا أضمّنه أبياتا شعريّة أختارها حول مشهد الغروب، وأقرؤه أمام أصدقائي لتقييمه.

2- أنتج لوحاتٍ ورسومًا ترمز إلى قدوم فصل الرّبيع للمشاركة بها في مسابقة مع زملائي.

3- أجري تحقيقا مع فئات مختلفة من الناس لجمع ما ينتابهم من انطباعات وما يجدونه من أحاسيس عند نزول المطر، وأناقش مع زملائي هذه المواقف..

4- أنتج نصّا سرديّا أتحدّث فيه عن جولة في الغاب وأقرؤه أمام أصدقائي لتقييمه.

5- أنتج موقفا تمثيليّا يجسّم حوارا بين فصول السّنة وهي تتباهى بمزاياها وأعرضه مع أصدقائي ضمن مشروع المحور.

6- أبحث في الأنترنيت عن صور تجسّم مشاهد من العواصف وما تخلّفه من آثار، وأعرضها على أصدقائي مشافهة .

7- أجري تحقيقا حول طرق حماية الحيوانات في بلادي و أعرض نتائجه على أصدقائي.

- أختار أفراد مجموعتي على ألاّ يتجاوز عددهم الخمسة وألاّ يقلَّ عن الثّلاثة، لإنجاز مشروع فرعيّ من المشاريع المذكورة.
- أحدّدُ مع كلّ زملائي في القسم آجالَ تقديمِ مشروعِ المحور في الحصّة التأليفيّة.
- أحدّد مع مجموعتي الصّغرى طرقَ العمل ووسائِلَه وأضع مع أعضائها مخطّطًا قابلا للإنجاز.
- نحدّد شكلَ المنتوجِ المُنتَظرِ الذّي سنتولّى إنجازه و عرضه :
  - إنتاج نصوص قصصيّة.
  - إنتاج نصوص وصفيّة.
  - إنتاج صور.
  - إنتاج لافتات .
  - إنتاج مطويّات.
  - إنتاج عمل فنّيّ : لوحات ورسوم.
  - إنتاج مواقف تمثيليّة.
  - إنتاج قرص مضغوط.
  - إنجاز تحقيقات.
  - بناء عرض.

1 أَبْدَتْ لنَا الأَيَّامُ...

1 أَبْـدَتْ لَنَـا الأَيَّامُ زَهْـرَةَ طِيبِـهَـا وَتَسَرْبَلَتْ بنضـيرها وَقَشِيبِـهَا
وَاهْتَزَّ عِطْفُ الأَرْضِ بَعْدَ خُشُوعِهَا وَبَدَتْ بِهَا النَّعْمَاءُ بَعْدَ شُحُوبِهَا
وَتَطَلَّعَتْ فِي عُنْفُوَانِ شَبَابِهَا مِنْ بَعْدِ مَا بَلَغَتْ عُتِيَّ مَشِيبِهَا
وَقَفَتْ عَلَيْهَا السُّحْبُ وقْفَةَ رَاحِمٍ فَبَكَتْ لَهَا بِعُيُونِهَا وَقُلُوبِهَا
5 فَعَجِبْتُ لِلأَزْهَارِ كَيْفَ تَضَاحَكَتْ بِبُكَائِهَا وَتَبَشَّرَتْ بِقُطُوبِهَا
وَتَسَرْبَلَتْ حُلَلاً تَجُرُّ ذُيُولَهَا مِنْ لَدْمِهَا فِيهَا وَشَقِّ جُيُوبِهَا
فَلَقَدْ أَجَادَ الْمُزْنُ فِي إِنْجَادِهَا وَأَجَادَ حَرُّ الشَّمْسِ فِي تَرْبِيبِهَا
وَعَلَى سَمَاءِ الْيَاسَمِينِ كَوَاكِبٌ أَبْدَتْ ذُكَاءُ الْعَجْزَ عَنْ تَغْيِيبِهَا
وَتَأَرَّجَتْ أَرْجَاؤُهَا بِهُبُوبِهَا وَتَعَانَقَتْ أَزْهَارُهَا بِنُكُوبِهَا
10 وَالطَّيْرُ قَدْ خَفَقَتْ عَلَى أَفْنَانِهَا تُلْقِي فُنُونَ الشَّدْوِ فِي أُسْلُوبِهَا
تَشْدُو فَتَهْتَزُّ الْغُصُونُ كَأَنَّمَا حَرَكَاتُهَا رَقْصٌ عَلَى تَطْرِيبِهَا

أبو الحسن بن بيّاع
من "قلائِد الْعِقْيَان ومحاسن أهل الزّمان لابن خَاقَان"
تحقيق محمّد الطّاهر بن عاشور– الدار التونسية للنّشر،
1990 ص ص 548–550

تسرْبلت : تزيّنتْ.
قشيب : جديد وبرّاقٌ.
عِطْفُ الأرض : مُنْبَسَطُها.
عُتِيّ مشيبها : شدّة كبرها.
لدْمها : لَطْمِها.
شَقّ جُيُوبِهَا : تمزيق ثوبها.
المُزْن : السحاب الممطر
تربيبها : تنشئتها
ذُكاءُ : الشّمس
بِنُكوبِها : هبوب نسائمها
أَفْنَان: أغصان

أعرف المؤلّف


غلاف كتاب القلائد

أبو الحسن بن بيّاع : شاعر مغربيّ، كتب في أغراض شعريّة مختلفة، وأجاد في وصف الطّبيعة خاصّة. كان فقيها قاضيا وطبيبا.

وقد اختار الأديب الفتح بن خاقان، عددا من قصائد أبي الحسن بن بيّاع أدرجها في كتابه «قلائد العقيان ومحاسن أهل الزّمان».

أستعد للدرس

أذكرُ عناصرَ الطبيعة التي تطرأ عليها تحوّلاتٌ عندَ الانتقال من فصْلٍ إلى آخرَ.

أفهــــــم

1 - قام الوصفُ على التحوّل من الإجمال إلى التّفصيل. أعتمدُ ذلك معيارا لتقسيم القصيدة إلى وحدتين، وأضع لكلِّ وحدةٍ عنوانا.

2 - بَدَتْ صورةُ الطبيعةِ قائمةً على تحوّلٍ؛

أ - أُحدّد القرائنَ الزمنيّةَ الدّالّةَ على ذلك.

ب- أملأ الجدولَ الآتيَ حسَب كلِّ عنوانٍ، ثمّ أستنتج ما يمكن استنتاجه :

صورة الأرض قبل أن تتغيّر	صورة الأرض بعد أن تغيّرت

3- اعتمد الشّاعرُ في رسْمِ صورةِ الطّبيعةِ على التّشخيص :

أ - أبيّنُ مظاهرَ تشخيص «السّحاب» و«الأزهار».

ب - أتأمّل العلاقةَ بين فِعْلِ السّحاب مِنْ جِهَةٍ، وردِّ فِعْلِ الأزهارِ مِنْ جِهَةٍ ثانيةٍ، وأُوضّح جمالَ الصّورة النّاشئة من هذه العلاقةِ.

4 - أستنتِجُ من البيتِ السّابعِ الحقيقةَ العلميّةَ التي اعتمدها الشّاعرُ في تفسيرِ العلاقة بين الأزهار من جهةٍ والمطر والشّمس من جهةٍ أخرى.

5 - بدا الشّاعرُ مُعْجَبا بِزهْرِ الياسمينِ في الأبيات الأربعة الأخيرة،

أ – أبيّنُ القرائنَ التي تعبّر عن ذلك الإعجابِ.

ب - أوضّح منزلةَ الياسمينِ في هذا المشهد الطبيعيّ.

6 - أشْرَحُ العلاقةَ القائمةَ بين «الطّير» و«الغصون» من خلال البيتين الأخيريْن ، وأبيّن طرافتَها.

7 - أتقصّى الحواسَّ المُعتَمَدةَ في الوصفِ، وأذكر موصوفا واحدا على الأقلّ لكلّ حاسّة

أتحاور مع أصدقائي

تكرّرت في بعض الأبيات ألفاظ ، مثل (بَعْدَ../ بَعْدَ)) - بكت...ببكائها))- تأرّجت / أرجاؤها) ...

أ - أبحثُ عن ألفاظٍ أخرى مُكرَّرةٍ في بيت واحد أو في بيتين متجاوريْن

ب - أقرأ بصوتٍ مسموعٍ وبإلقاءٍ معبّرٍ بعضَ تلكَ الأبياتِ وأبرزُ في قراءتي تلك الظاهرة، ثمّ أبيّن لزملائي الأثرَ الذي يُحدِثُه ذلك التّكرارُ.

أنتــــجُ

أستعينُ بما ورد في البيتين الأخيرين من القصيدَة وأنتِجُ فقرة وصفيّةً أواصل فيها وصْفَ حركاتِ العصافير وأصواتَها في فصلِ الرّبيعِ. وأستعمِلُ تشبيهين على الأقلّ.

أستفيــــدُ

«تشْدو الطّيورُ فَـتهتَزُّ الغصونُ. »

أحتذي بالمنوال السّابق ، وأُكمل كلّ فراغ ممّا يأتي بما يحافظ عل صحّة المعنى، جاعلا من مضمونِ كلِّ جملةٍ تأتي قبلَ الفاء سببا لمضمون الجملة الواردة بعدها :

– تسيل الوديانُ فـــ ....

– .... فـتنشرح نفسي

– يُحصدُ الزّرعُ فـ..................................

– .... فـ ....

فاكهة الدرس

قال أحدُ البُلَغاءِ : يا فرْحَتَا بالغيثِ الذي أحْيا الوَرَى، ورَوَى الثَّرَى، ونبَّهَ عُيونَ النَّوْرِ مِنَ الكَرَى.

2 النَّرْجِـــسُ

آذار: شهر مارس.

في ذلك المَساءِ المُبَكِّرِ مِنْ شَهرِ آذارَ كُنْتُ قدْ تَفَتَّحْتُ، أزحْتُ الأوْراقَ الخضْراءَ قليلاً عنْ جسدي. واستَطَعْتُ إلقاءَ نظرَةٍ عاجلَةٍ... كُنْتُ مُحاطًا بمجْمُوعةٍ كبيرةٍ من الأغْصانِ الّتي تَلْتفُّ حوْلها نباتاتٌ خيْطيَّة، وأوْراقٌ ظِلِّيَّةٌ قاتمةٌ. وكانتْ بضْعُ أزهارٍ قد تفتّحتْ في مساءاتٍ وصباحاتٍ سابقةٍ. لم أكُنْ وحيدًا داخلَ الشّريطِ الأرْضِيِّ المَحْفور بعُمْق عشْرةِ سنتِمتْرات، فقَدْ رأيْتُ إلى جِواري صفًّا طويلاً مِنْ زُهور القَرَنْفُل بألوانٍ مُختلفة. أمّا نحنُ تلك المجموعةَ منْ أزهارِ النّرجس، فكُنَّا نتجمّعُ على هيأةِ إكْليل بلّوريٍّ ناصعِ البَياض داخِلَ فُسْحةٍ ضيِّقةٍ من الأرْضِ . وكنتُ في الحقيقةِ أجهلُ الأيّامَ والشُّهورَ الّتي مَضَتْ على وجودي هنا. لقدْ اكتَشفتُ ذلك الآنَ فجْأةً بعدَ أنْ أزحْتُ الأوراقَ الخضْراء قليلاً عنْ رأسي، ولم أجدْ صُعوبةً تُذْكرُ في البحْثِ عن الماءِ والطّعام. فقد كان ذلك أمْرًا ميْسورًا، إذْ يقومُ في العادةِ شخصٌ ما بترْكِ حنفيَّةِ الماءِ مفتوحةً وقْتَ الغروبِ لمُدّةِ نِصْفِ ساعةٍ وعنْدَها نستطيعُ الاغتسالَ والحصولَ على الطّعامِ والعبَثَ بأصابعنا في الحَوْض التّرابيِّ الّذي يمُرُّ على امتداد الصّفِّ الطّويل.

في ذلكَ المساءِ، بمُجرَّدِ أنْ فتحْتُ عيْنَيَّ على السّاقيةِ والنّباتاتِ الخيْطيّةِ وأورادِ النّرْجس، اكتشفْتُ كذلك أنّني نرْجسةٌ بيْضاءُ لا أختلفُ عنْ صفِّ الأزهارِ المُلوّنةِ ولِهَذا قرّرْتُ التّفتُّحَ بشكلٍ كاملٍ وإزاحةَ كلِّ الأوراقِ الخضراءِ الّتي ضايقَني التفافُها حوْلَ عُنُقي زمنًا طَويلاً، ثُمَّ غادرْتُ مكاني. ذهبتُ بعيدًا. لم أكُنْ خائفًا. تجوّلْتُ بينَ الصّفِّ الطّويل. عقدْتُ صداقاتٍ وطيدَةً.

يافِعًا : شابًّا

كُنْتُ نبْتًا يافِعًا يفْتحُ عيْنَيْهِ لأوّلِ مَرّةٍ. صادفتني في الطّريق وبيْنَ شتْلاتِ الصّفِّ الطّويل مئاتُ الزّهْراتِ الصّغيرَةِ، حمْراءُ وقِرْمِزيَّةٌ وبيضاءُ، بَعْضُهُنَّ كان قدْ تفتّحَ مُنذُ لحظاتٍ، لكنّني تعلّقْتُ بتلك الوردةِ الكبيرةِ. حين وقفْتُ قريبًا منها ، رفعْتُ رأسي و قامتي إلى أعْلَى نُقطةٍ أستطيعُ الوُصولَ إليها ، دون فائدةٍ. فقد كانت المسافةُ بيْنَنا بعيدةً، إلاّ أنّني كنتُ في غاية السّعادةِ و أنا أدورُ حولَها، وأسْتَرْخي عِند قدمَيْها أُراقبُ شُموخَها مفتونًا وهي تبْتسِمُ و تُعابثُ أوْراقي بين الحين والآخَر. انصرَفْتُ عنها وقْتَ الفجر، حينَ رأيْتُ مجموعةً يافعةً منْ زهُورِ القَرَنْفُل والنّرجس وزنابقِ الماءِ تدور حوْلهَا وهي تُعابِثُ أوراقَهم برِفْقٍ كما كانت تفعلُ معي تمامًا.

شموخها : ارتفاعها.

عُدْتُ إلى مكاني، كانتْ شمْسُ آذارَ دافِئَة، أحْسسْتُ بحاجةٍ إلى النّوم، نِمْتُ قليلاً ورُبّما حلُمْتُ في تلكَ الإغْفاءةِ، لكنّني لم أستذْكِرْ حُلْمي. استيْقظتُ وأنا أشعُرُ بحيَويَّةٍ غريبةٍ، أسرعتُ إلى قَرَنْفلةٍ كانتْ مُتّكِئَةً على جِذْعِ الرُّمّانةِ. أمْضَيْنا النّهارَ كلَّهُ معًا. وبَقِينا اللّيْلَ كذلك ونحْنُ نتحدّث. كان القمرُ ليْلَتَها بدْرًا وهواءُ آذارَ يُنعِشُ الجسدَ فاسْتَلْقيْنا على حافةِ الحوْض . رُبّما نِمْنَا بضْعة أيّام و لم نَستيْقِظْ إلاَّ على صوْتِ الرّجُلِ الّذي يترُكُ حنفِيّةَ الماءِ مفْتوحةً وهْو يأمُرُنا بالعوْدةِ جميعا إلى أماكننا فهناك زائِرٌ غريبٌ.

30

الإغْفاءةِ: النّوم القليل.

حسن العاني
مجلة الأقلام عدد10 سنة 1988
ص ص 40/ 41

أعرف المؤلّف

حسن العاني أديب عراقيّ معاصر ؛ نشر العديد من المقالات في مجلّة الأقلام العراقيّة.

أستعد للدرس

أستحضر أبياتا شعريّة وأناشيد تتغنّى بالزّهور.

أفهم

1- أقسّمُ النّصّ إلى وحداته حسب أطوار حياة النّرجس.
2- شخّص السّاردُ زهرة النّرجس؛ أجمع القرائنَ الدّالّةَ على ذلك وأستخلص منها خصائص الطّبيعة الحيّةِ.
3- جاء السّرد على لسان شخصيّة النّرجس ؛ أتبيّن ما ساعد ذلك على كشفه من مشاعر وأحاسيسَ.
4- أستخرجُ من صورة النّرجس معاني الطّفولة وما يميّزها من أحاسيس وأحلامٍ.
5- أجمع من النّصِّ أنواع الأزهار وأعرّفُ بكلّ نوعٍ منها انطلاقا ممّا ورد على لسان السّارد.
6- أستجلي من الوحدة الأخيرةِ ما يعبّر عن علاقة الإنسان بالزّهور.

أتحاور مع أصدقائي

أشرح لزملائي كيف أنّ الطّبيعة كائنٌ حيٌّ ثمّ أتحادث معهم في ما يجب أن تكون عليه علاقة الإنسان بها.

أنتـــــجُ

أنتج فقرةً أتحدّث فيها عن قيمة الزّهور في حياة الإنسان.

أستفيـــــدُ

1- مِنْ صفاتِ الألوانِ :

– أبيضُ ناصعٌ– أسودُ حالكٌ– أحمرُ قانٍ– أصفرُ فاقِعٌ.

أكوّن جملا أتحدّث فيها عن لوحة لمشهد طبيعيّ، وأضمّنها موصوفات تتعلّق بها هذه الألوان.

2- ذُكِرت في النّصّ مجموعة من الأزهار منها : القرنفل، النّرجس، الزّنبق، الورد.

أغني هذه المجموعة بما أعرفه من أزهار أخرى.

فاكهة الدرس

قال الشّاعر الشّريف الرّضِيُّ :

ألسْتَ ترى وَشْيَ الرّبيعِ المُنَمْنَمَـــا	وما رصَّعَ الرَّبْعِيُّ فيه ونظَّمـــا
فقد حكَتْ الأرْضُ السّماءَ بِنورهـــا	فلمْ أدْر في التّشبيهِ أيُّهما السّمـا
فَمِنْ نَرْجِسٍ لمَّا رأى حُسْنَ نفســه	تداخله عُجْبٌ بها فتبسّمــــــا
وأبْدى على الورد الجَنِيِّ تطــاوُلاً	فأظْهرَ غيْظَ الوردِ في خدِّهِ دمـا

3 الـغـــابُ

بَيْتٌ بَنَتْهُ لِيَ الحياةُ مِنَ الشـــــــّـذَا	والظِلِّ والأضْواءِ و الأنْغـــــــام
في الغابِ سِحْرٌ رائعٌ مُتَجَــــــــدِّدٌ	باقٍ عَلى الأيّامِ و الأعْـــــوام
وجداولٌ تَشدُو بمَعْسول الغـــــنا	وتَسيرُ حالِمةً بغيْرِ نـــــظام
ومَخَارِفٌ نَسَجَ الزّمانُ بساطَهـــــا	مِـنْ يابسِ الأوراقِ و الأكـمـام
وحَنا عليها الدّوحُ، في جَبَروتِـــــه	بالظِّلِّ والأغْـصانِ والأنْـســام
لِلَّهِ يـوْمَ مضَيْتُ أوّلَ مـــــــــرّةٍ	للغابِ ، أرْزحُ تحتَ عِبْءِ سِقامي
ودخلتُه وَحْدي و حولي مَوْكِـــــبٌ	هـزِجٌ مِنَ الأحلامِ والأوهـــام
ومشَيْتُ تحْتَ ظِلالِه مُتَهَيِّبًـــــا	كالطِّفل في صمْتٍ وفي استِسْلام
أرنُو إلى الأدْواح في جبَروتِهـــــا	فَإخالُها عَمَدَ السّماءِ أمامـــي
قد مَسها سِحْرُ الحياةِ فأوْرَقـــــتْ	وتمايَلَتْ في جَنّةِ الأحْـــلام
في الغابِ، في الغـــابِ الحبيبِ وإنّه	حَـرَمُ الطبيعةِ والجمالِ السّامـي
طَهّرْتُ في نارِ الجَمالِ مشاعِـــري	ولـقِيتُ في دُنْيَا الخيالِ سلامـي
وقَبَسْتُ مِنْ عَطْفِ الوجودِ وحُبِّـــه	وجَـمالِه قـبَسًا أضاءَ ظلامـي
فرأيتُ ألْوانَ الحياةِ نَضِــــيرةً	كَـنَضارةِ الزّهَرِ الجميلِ النّامـي
ووجَدْتُ سِحْرَ الكوْنِ أسْمَى عُنْصُرًا	وأجَلَّ مِنْ حُزْني ومِنْ آلامِـي

أبو القاسم الشّابي

أغاني الحياة . ص ص : 239 – 241

دار صادر للطباعة والنّشر، بيروت لبنان / الطبعة الثانية : 1997

مخارف : جمع مخرف : صورة المكان في الخريف .

حنا : أظلّ.

هزج : طربٌ.

إخالها : أظنّها

قبستُ : استنرْتُ.

نضِيرة : مُشرقةٌ .

أعرف المؤلّف



أبو القاسم الشّابيّ شاعر تونسيّ . وُلد بشابّيّة توزر سنة 1909 وتوفّي بتونس سنة 1934. درس بجامع الزّيتونة وبمدرسة الحقوق. يُعَدُّ من أعلام الشّعر التّونسي والعربيّ ومن روّاد التجديد في الشّعر.له كتاب الخيال الشّعري عند العرب وديوان أغاني الحياة ورسائل ومذكّرات.

أستعدّ للدرس

أستعينُ بمعلوماتي الجغرافيّة لأحُدّدَ أماكنَ وجودِ الغابات في البلاد التّونسيّة.

أفهـــــم

1 - في القصيدة تحوّلٌ من وصف الغاب إلى أفعالٍ تُسْنَدُ إلى الشّاعر ثمّ إلى ما انتابه من أحاسيسَ. أعتمِدُ ذلك معيارا لتقسيمِها إلى ثلاث وحدات ، ولبيانِ حدِّ كلِّ وحدةٍ.

2 - جَمَعَ وصفُ الغاب في الوحدة الأولى بين عناصر محسوسة وأخرى مجرّدة ؛ أفصِّلُ ذلك في الجدول التالي :

العناصر المحسوسة	العناصرالمجرّدة
جداول	سحر رائع ....

3– أنظُرُ في وصفِ الشّاعرِ الغابَ لأتبيّنَ حضورَ الصّفاتِ الإنسانيّةِ فيه و إسهامَ ذلك في جعل الطبيعة كائنا حيّا.

4– أتتبّعُ في الوحدة الثانية حالةَ الشاعر حينَ دخولِه الغابَ ، لأستجليَ من ذلك ما ينشُدُه فيه.

5– أنظر الأفعال الّتي اُفتُتِح بها كلّ بيت من الأبيات الأربعة الأخيرة وأستخلص منها حالة الشّاعر في الغاب.

أتحاور مع أصدقائي

قال الشّاعرُ : «ولقِيتُ في دنيا الخيالِ سلامي» . أعتمد هذا القول في محاورة زملائي حول الفائدة من التّجوّل بين أحضان الطّبيعة.

أنتـــج



أنتِجُ فقرةً وصفيّةً أتحدّثُ فيها عن مظاهرِ الجمالِ التي أجدُها في هذه اللّوحةِ، مستعينا بما ورَد في القصيدةِ من عناصِرَ طبيعيّةٍ وما ميّزها من صِفاتٍ.

أستفيــــدُ

1- وردت الأبيات عدد 2 و 3 و 4 جملة اسميّة تقدّم فيها الخبرُ على المبتدإ.
أختزلُ هذه الجملة بحذف المتمّمات و الإبقاء على عنصري الإسناد.

2- ورد في النّصّ معجم يعبّر عن مكوّنات الغاب مثل : الشّذا، الظّلّ، الجداول، الدّوح، الأكمام، الأوراق، الأغصان، الأنسام.
أتدرّب على استعمال هذه الكلمات في وصف جمال الطّبيعة.

فاكهة الدرس

الصّدر

3	5			3		4	2		3	4			5	4			2	1		3		2	1
		ج			ي						ش					ا			و				

العجز

3		2								5		3		3					4	5			2
	ج		ي		ب	هـ	ا		م				ح		ك		ا	ل			هـ	ا	

أمامي بيتٌ من الشّعر كُتِبَ كلّ من صدره وعجزه في شبكةٍ ، وفيه دعوةٌ إلى زيارة مدينةٍ من مدن وطننا الجميلِ تونس.

ألاحظ أنّ فراغا يفصل بين كلّ كلمتين ، و أطبّق الإيضاحات الآتية لكي أحْصُلَ على البيت كاملا، ومكتوبا بطريقة صحيحة :

– أعوّض الأرقام حسب النظام الآتي :

- الكلمة الأولى فعل ثلاثيّ أجوف في صيغة الأمر، معناه ذهب إلى شخص أو إلى مكان.
- الرّقم 3 : أستبدله كلَّ مرّةٍ بحرف (ت) و أراعي إنْ كانت مربوطة أو مفتوحة.
- الرّقم 4 : أستبدله كلَّ مرّةٍ بالهمزة وأراعي كيفيّةَ رسمها (أ / إ / ئـ / ؤ) حسَب موقعها في كلّ كلمة.
- الرّقم 5 : أحاولُ اكتشافه معتمدا سياق الكلمات.

المحور الثّاني : الطّبيعــــــــــة

4 عِنْدَ الغُروبِ

1 كانَت الرّابيةُ التي أقِفُ عليْها تُطِلُّ على كُروم الزَّيْتونِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. لكنّ الأرضَ مِنَ الجهاتِ الأربعِ مَحْجوبةٌ بالأشجارِ ، بِبَحْرٍ مِنَ الزُّرْقَةِ الدّاكِنَةِ ، تَبْرُزُ فيه رؤوسٌ تيجانيّةٌ رصاصيّةٌ كأنّها أكْوامٌ وسْطَ مُحيطٍ ساكِنِ الماءِ. كانت الشّمسُ قدْ غرُبتْ. ابْتَرَدَ الجو، صارتْ لـهُ طراوةٌ خاصّةٌ، مُحْيِيَة، وتنفَسَّت الأرضُ رائحةً زكيّةً، ونثّت السّماءُ رائحةً طيّبةً وبعَثَت الخُضْرةُ المُمْتَدّةُ على مَدى النّظرِ شميمًا حُلْوا في الجَوِّ.

10 و في طرَفِ الأفُقِ، في المكانِ الذي رحَلَتْ إليه الشّمسُ تنْتَشِرُ غَمائمُ قِرمزيّةٌ. وفي القُبةِ السّماويّةِ بساطٌ كبيرٌ. والنُّورُ الذي يتراجَعُ يُخَلِّي مكانه للعَتَمَةِ. أنتَ لا تستطيعُ، في أيِّ لحْظةٍ ، أن ترَى كيفَ أنّ اللّيْلَ يُزيحُ النّهارَ، لكنّه يفْعَلُ. وتَبْدُو أشجارُ الزّيتونِ وأنتَ تَنْظُرُ إليها مِنَ الرّابيَةِ سقْفًا لاحدَّ لِسَعته، سَقْفًا مِنَ الأدْغالِ الرّصاصيّةِ الدّاكنةِ المُمْتَدّةِ في صفوفٍ لا تَنْتهي. والظلمةُ تتَغشّاها رُوَيْدا 15 رُوَيْدا، وشيءٌ مَا في السّماءِ العاليةِ يرْقُبُ الأرضَ، ونجومٌ تَظهَرُ وتُضيء في الأبعادِ، في الأعالي. وسكينةٌ رائعةٌ تغمُرُ الكونَ.

لَكَمْ يودُّ الإنسانُ لو ينْسَى نفسَه في وَقْفةٍ مع الطّبيعةِ في مساءٍ صيفيٍّ والدُّنيَا من حوْلِهِ ابتهالٌ، والصّمتُ مِنْ داخلِه كأنّما يُناجي اللّهَ ويبْعَثُ على أجْنحَةِ الأثيرِ ابتهالاتٍ لمْ تُخْتَرَعْ لها كلماتٌ بعدُ. هذا التَّوحُّدُ يكونُ حينَ لا تكونُ في 20 الحياةِ طمأنينةٌ. أنتَ خائفٌ مِنْ شيءٍ مَا : لعلّهُ فِقْدانُ العملِ أو المسْكَنِ أو اللُّقْمَةِ أو الثّوبِ أو هديّةِ العيدِ، أو الغربةُ، ولعلّهُ بِبَساطةِ الشُّعورُ بالفراغِ أو تقَدُّمِ العُمْرِ أو بقُرْبِ المَوْتِ.

في تِلْكَ اللَّيْلةِ الصيفيّةِ، صارت الرّابيةُ بالنِّسْبَةِ إليَّ مكانَ وَحْيٍ وإلْهامٍ. كنتُ متوحِّدًا ، مُنْعَزِلا، مَوْصولا معَ الوُجودِ في شفافيَّةٍ بَهيّةٍ ، لا أريدُ معَها شيئًا ولا 25 أفَكِّرُ في شيءٍ. كلُّ ما في الأمْرِ أنّ المدينةَ أرْهقتْني. وهنا، على هذا المرتفع، أريدُ للرّيحِ أن تدخُلَ جوفي و تُطهّرَني، أن تُسقِطَ كلَّ الأوراقِ الذّابِلَةِ قبلَ ا لأوانِ

طراوة الهواء : الهواء الطّري المنعش.

نثّت : نشرتْ

شميما : رائحة.

قِرمزيّة : حمراء قانية

الرّابية : مُرْتَفَعٌ مِن الأرضِ

كَيْ تَنبُتَ حوْلَ الضّلوعِ أوراقٌ جديدةٌ خضراءُ نَضِرةٌ، فإذا كان الغدُ أقبلتُ على العملِ بنهَمٍ شديدٍ وعزيمةٍ جديدةٍ. كأنّما لِشدّة جوعي إليه أريدُ أنْ أمضُغَهُ وآكلَهُ وأمْلأَ بَه جَوْفي ورئَتَيَّ وعَيْنَيَّ. أريد أن أهَبَهُ حياتي لِيَظَلَّ قلْبي مُفْعَمًا بالحَيَويّة والنشاطِ. العملُ! مَا أمْجَدَ هذه الكلمةَ وأقْدَسَها، وما أحَبّها، وما أكْثرَ برَكتَهَا حينَ تكونُ في قلْبِ المَعْركةِ لِتحقيقِ ذاتِكَ على نَحْوٍ مَا. 30

حنّا مينا، «**القِطاف**» دار الآداب بيروت – الطّبعة الثالثة 1997، ص 73 / 74 بتصرّف

أعرف المؤلّف



حنّا مينا روائيّ سوريّ معاصر ولد بمدينة اللاذقيّة السّوريّة سنة 1924. عرف بغزارة إنتاجه الأدبيّ. من رواياته : «الياطر»، «الشّراع والعاصفة»، «الثّلج يأتي من النّافذة» ...

أستعد للدرس

أذكرُ الأسبابَ التي تدْفَعُ الإنسانَ إلى اللُّجوءِ إلى الطّبيعةِ.

أفهـــــم

1- أقَسّمُ النصَّ حسَب تطوّرِ علاقةِ الواصفِ بما يصِفُ.

2- تعلّقَ الوصْفُ في الوحدةِ الأولى بتحديد ملامحِ المكانِ و الزّمانِ:

أ- أستخرجُ القرائنَ الدّالّةَ على ذلك.

ب- أحدّد مكوّناتِ كُلٍّ من الإطاريْن و ما يميِّزُهما من صفاتٍ.

3- أستخرجُ من الوحدةِ الأولى النّعوتَ و أتبيّنُ منها موقفَ الواصِفِ ممّا يصِفُ.

4- الأشجار تحجب الأرض / الأرض و السّماءُ تبعثان رائحةً طيّبةً / لقاء الشّمس مع الغمائم في الأفق / تراجع النّور و انتشار الظّلمة ... أستخرج من هذه العباراتِ مُكَوّناتِ اللّوحةِ التي يرسُمها الواصِفُ لِمَشْهَدِ الغروبِ ، و أستجلي مظاهرَ الجمالِ فيه.

5- حَضَرَ في الوحدة الثانية معجمان يعبّر الأوّلُ عن شواغل الإنسان و يعبّر الثاني عن سعادته لحظة وقوفه مع الطبيعة ؛ أستخرج المعجمين لأميّزَ حالتي الإنسان بعيدا عن الطّبيعة و قريبا منها .

6- أبْرزُ مِنْ خِلالِ الوحدة الثالثة مشاعِرَ الواصِفِ بعدَ اتّصالِهِ بالطَّبيعَةِ.

7- حضرتْ في آخرِ النصّ قرائنُ تحيلُ على بدايةِ حياةٍ جديدةٍ ؛ أرصُدُها لأبيّنَ أثَرَ الطبيعةِ في تَجدُّدِ الإنسانِ.

أتحاور مع أصدقائي

عندما وقف السّاردُ على الرّابيةِ في تلك اللّيلَةِ الصّيفيّةِ أحسَّ بالطُّمأنينَةِ و السّكينَةِ ، فقال : كَمْ يودّ الإنسانُ لو ينْسَى نفسَه في وَقفةٍ مع الطبيعةِ في مساءٍ صيفيٍّ ... حينَ لا تكون في الحياةِ طمأنينةٌ.
أنطلق من هذا القول لإقناع أصدقائي بضرورة اللّجوء إلى الطّبيعة لإبعاد القلق والحيرة.

أنتـــــج

جلستُ على الرّبوةِ نفسِها التي كان يقفُ فيها السّاردُ وتأمّلتُ نورَ القمرِ يُشِعُّ على الكوْنِ والسّكونُ حولي مُخيِّمٌ. أنتجُ فقرةً أناجي فيها الطّبيعةَ مِنْ حوْلي مُتغنّيًا بجمالِها ومُعَبِّرًا عمّا انتابَني مِنْ إعْجابٍ وانْبِهارٍ.

أستفيـــــدُ

1- تستطيعُ أنْ ترى أنّ اللّيل يزيح النّهار.
أريدُ أنْ أهَبَ العملَ حياتي.
وردت الجملتان مركّبتين و كان المفعولُ به في كِلْتَيْهما مركّبا موصوليّا حرفيّا.
أستعملُ هذا التّركيبَ في جملٍ أعبّرُ بها عمّا أطلبُه مِنْ جولةٍ عندَ الغروبِ.
2- لوصف مشهد الغروب استعمل السّارد الكلمات التّالية: الشّمس، النّور، العتمة، السّماء، الأفق، اللّيل، النّهار، النّجوم، الماء.

فاكهة الدرس

ضَلَّ أعْرابيٌّ الطريقَ فأيْقَنَ بالهلاكِ، فلمّا طلَعَ القمرُ اهْتَدَى و وجَد طريقَهُ. فرفَع إلى القمرِ رأسَه ليشْكُرَهُ ، وقال له : واللهِ ما أدري ما أقولُ .. أ أقولُ رفعكَ اللهُ ؟ فاللهُ قدْ رفعَكَ. أ أقولُ نوّرك اللهُ؟ فاللهُ قدْ نَوّركَ. أ أقولُ حسّنك اللهُ ؟ فالله قدْ حَسّنك. ولكِنْ ما بَقِيَ إلا الدّعاءُ أن يُطيلَ اللهُ في أجَلِكَ ، وأن يجْعَلَني أفْدِيكَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ.

5 في الشّاطِئِ

1 أَزَحْتُ أصابِعي المُتْعَبَةَ عَنِ السِّياجِ الحَجَرِيِّ الفاصِل بَيْنَ المدينةِ الصّاخِبَةِ والبَحْرِ الشّاسِعِ المُمْتَدّةِ أطرافُهُ حتّى الأُفُق. نَزَعْتُ حِذائي و تأبَّطْتُه، وشَرَعْتُ أسيرُ عَلى بِساطٍ مِنَ الرَّمْلِ دقيقٍ باردٍ مُتَّجِهًا إلى المِياهِ الزّرْقاءِ، فاتِحًا صدْري وذِراعَيَّ لاستِنْشاقِ هواءٍ نقِيٍّ. واستَقْبَلَني عَبيرُ البحْرِ مُضمَّخًا بروائحِ الطُّحْلُبِ

5 والمِلْحِ وطَعْمِ الأسماكِ. وهزَّتْني تموّجاتٌ لذيذةٌ هادئةٌ ما فتِئَتْ تُبْعِدُ عنّي طيْفَ أُسْبوعٍ كامِلٍ قضَّيْتُهُ في العَمَلِ.

... نَزَعْتُ قدَمَيَّ مِنَ الرَّمْلِ المُبَلَّلِ ، وتسَلّقتُ صُخورًا كانتْ مُلْقاةً على الشّاطِئِ بإهمال. قاعِدَتُها غارِقَةٌ في البَحْرِ و عَلى جَوانِبِها نَمَتْ طحالبُ شديدةُ الخُضْرَةِ لَصِقَتْ بها حيواناتٌ صدَفيّةٌ و رتَعَتْ عليْها أسرابٌ من السّرطانِ تَظهَرُ

10 وتَخْتَفي. جلَسْتُ على أعْلى صخْرَةٍ، وأخذتُ أَنْظُرُ إلى الخَطِّ الأُفُقِيِّ المُقوَّس البعيدِ حيْثُ تعانقتِ المِياهُ الزّرْقاءُ الدّاكنةُ وغيومُ السّماءِ الرّماديّةُ. ورأيتُ الأمواجَ تَتَسابقُ، يعْلوها زبَدٌ ذُو رَغْوَةٍ بَيْضاءَ، وتابعَتْ عَيْنايَ خَيالَ مَرْكَبٍ شِراعيٍّ مُسْرِعٍ في عوْدتِهِ إلى المِيناءِ وتَداخُلَ غَيْمةٍ في غَيْمةٍ أخرى وزحْفَ صفوفٍ مُتَوازيةٍ من الأمْواجِ. وكنتُ أُنْصِتُ من حينٍ إلى آخَرَ إلى صُراخٍ حادٍّ

15 مُنْبَعِثٍ من طُيورِ النَّوْرَسِ المُحلِّقَةِ في الفَضاءِ بدونِ نِظام. قَبَعْتُ هناكَ هادِئًا ساكنًا طارِدًا مِنْ خَيالي متاعِبَ المدينةِ الصّاخِبَةِ ، غيْرَ مُكْتَرِثٍ بعقاربِ الزّمَنِ تَدُورُ كما تشاءُ. وتزْحَفُ نحْوي أمْواجٌ متفاوِتَةُ الحجْمِ ما إنْ تُلامِسُ الحاجِزَ النّاتِئَ الثّابتَ فَوْقَ الماءِ حتّى تَنْسَحِبَ مُتَراجِعَةً إلى الوَراءِ مُفضِّلَةً اللِّينَ والمُراوَغَةَ على المُواجَهَةِ ... وتَذوبُ في خِضَمِّ المِياهِ الشّاسِعةِ المُتَصاعِدَةِ حينًا

20 والنّازِلَةِ حينًا آخَرَ...

ويَشُدُّ ناظِرِيَّ نَوْرَسٌ شابٌّ عَريضُ الجناحيْنِ صغيرُ الرّأسِ ضامِرُ الجِسْمِ دقيقُ المِنْقارِ، ما فَتِئَ يُحلِّقُ ناظِرًا إلى الماءِ مُتأمِّلا بعَينٍ ثاقِبَةٍ ما تُخَبِّئُهُ أعْماقُهُ مِنْ أسْرارٍ. ويظَلُّ الطّائِرُ ساكِنًا في الفَضاءِ بُرْهَةً من الزّمَنِ كما لَوْ كان يُفكِّرُ في شأنٍ عظيمٍ قبْلَ قضائه. وفَجْأةً يرْتمي في الماءِ بقُوّةٍ و بسُرْعةٍ مُذْهِلَةٍ يسْبِقُهُ رأْسُهُ كأنَّهُ

25 حِجارَةٌ أُلْقِيَ بها مِنَ السماءِ فسَقطتْ إلى الأرضِ مُسْرِعَةً في خطٍّ عموديٍّ

طحلب : نبات مائيّ.

صدفيّة : رِخوة تعيش في البحر

مُسْتقيم. ولم يَلْبَث النّوْرَسُ أنْ طَفَا على السَّطْح، وقدْ قَبَضَ في مِنْقارِه على سمكَةٍ كبيرَةٍ تَضْطَرِبُ مُحاولةً الخلاصَ. ونفضَ جناحيْهِ المُبَلَّلَيْنِ وأقْلَعَ كالنّسْرِ وشرعَ يبْتَلِعُ فريستَه، ثُمّ أخَذَ يُحلّقُ عاليًا هادِئًا قُرْبَ نَوارِسَ أُخْرى مُتفاوِتَةِ الأَحْجامِ...

30 وأَنْتَشِي، وأنا واقفٌ بين السّماءِ والماء، بسِحْرٍ غريبٍ، بأَشِعَّةِ الشّمْسِ الرَّبيعيَّةِ الدَّافِئَةِ تَنْفُذُ إلى جِسْمي تغسِلُهُ و تُطهِّرُهُ و تُريحُهُ من عَناءِ السِّنينَ... وبنَسَماتِ الأصيلِ تُداعِبُ رأسِي الصّاخِبَ. كان القُرْصُ الأرجوانِيُّ واسعَ الاستِدارةِ، مُشِعًّا بنورٍ هادِئٍ، تُحيطُ بِهِ سَتائرُ شفّافَةٌ مِنَ السُّحُبِ والغُيومِ، مُتفاوِتَةُ الاحْمِرارِ، رقيقةُ الحَواشي كثَوْبِ عَروسٍ.

أرجوانيّ : ذو حمرة تميل إلى البنفسجيّ

بوراوي عجينة، قصّة : النّورس.
مجلّة قِصص ، عدد 91 / 92، جانفي–جوان 1991ص : 5 وما بعدها

أعرف المؤلّف

أنظر نصّ الفندق الصّغير

أستعد للدرس

أذكر أهمَّ الخصائص الطّبيعيّة الّتي تُميِّزُ السّواحِلَ التّونسيّةَ.

أفهـــــم

1– أجعلُ التعدّدَ في الموصوفاتِ معيارًا في تقسيمِ النصِّ إلى وحداتِه. وأضعُ لكلِّ وحدةٍ عنوانا.
2– أحدِّدُ ما انتابَ السّارِدَ من أحاسيسَ ساعةَ حُلولِه بالشّاطئ.
3– اعتمدَ الوصْفُ على عِدّةَ حواسَّ. أصنِّفُ في الجدولِ التّالي الموصوفاتِ حسَب هذه القنوات، وأبرزُ ما وجده الواصفُ في كُلِّ موصوفٍ مِنْ مُتْعةٍ وجَمالٍ.

الموصوف	الحاسّة	مظاهر المتعة و الجمال
الرّمل	اللّمس	الدقة والبرد والابتلال
....	....	....
....	....	....

4– قام تصويرُ الشاطئِ والبحرِ على مجموعةٍ من الأفعال والأحوال المتقابلة ؛ أرصدُ القرائنَ الدالّةَ على ذلك وأستخلصُ منها تناسقَ هذا المشهدِ الطبيعيِّ.

5- أقرأ النصَّ وأستخرِجُ العناصِرَ التي تنتمي إلى معجم البحر وأختار لها تصنيفا.
6- أنطلِقُ مِنْ مشْهَدِ صيْدِ النَّورَس للسّمكةِ لأُمَثِّلَ به على النظام الذي يَحْكُمُ الطبيعةَ.
7- أحسّ السّاردُ بسحْرٍ غريبٍ، أقرأ النصّ وأستحضِرُ المشاهِدَ التي ارتقتْ به إلى هذا الشعورِ.

أتحاور مع أصدقائي

يجد السّاردُ مُتْعَةً في مشاهدتِهِ النّورسَ يصطاد السّمكة، أتناقش مع أصدقائي حول الأسباب الّتي جعلت السّاردَ يشعُرُ بهذا الإحساس.

أنتـــج

هذه معاجِمُ ثلاثة :

1- **الحقل** :	2- **الصحراء** :	3- اللّيل :
← الأشجار	← الرّمال	← النّجوم
← الجداول	← الواحة	← القمر
← الظلّ	← الجمال	← الظلمة
←الطيور	← عيون الماء	← النّسيم
←المزروعات	← الأفق	← السّكون

أختارُ مِنْ أحدِ هذه المعاجم ما يُناسبُ لأُنْتِجَ فقرةً وصفِيّةً تتّصِلُ بِمَشْهَدٍ طبيعِيٍّ أثار إعجابي.

أستفيـــدُ

1- شرعتُ أسير / أخذتُ أنْصِتُ / شرَعَ يبْتَلِعُ / أخذ يُحلِّق.

« شرع» و« أخذ» مِنْ أفعال الشّروع : وهما ناسخان فعليّان يتطلّبان اسمًا مرفوعًا ويكونُ خبرُهما مركّبا إسناديّا فعليّا مبدوءًا بفعل في صيغة المضارع.

أنشئ أربعَ جُمل تُعبِّرُ عن ابتداءِ وقوعِ أحداثٍ ضمنَ جولتي بإحدى الأماكن الطبيعيّة، وأستعمل أفعالَ الشّروع : أنشأ / أخذ / طفِق.

2- استعمل السّارد للحديث عن أثر الطّبيعة في نفسه العبارات التّالية: أستنشق، هزّني، أنصت، هادئا، ساكنا، غير مكترث، يشدّني، أنتشي، تداعبني.

فاكهة الدرس

اعتادَ أديبٌ فرنسيٌّ ارتِجالَ القصصِ الغريبةِ و هذه واحِدةٌ مِنها :
في ذلك اليَوْمِ استَقلّ البحّارُ قارِبَهُ مع ولَدَيْه قاصدِينَ الصّيدَ ، وكان مِنْ عادتِهم العودةُ ظُهْرًا، ولكنْ بلغت السّاعةُ الرّابعةَ ولمْ يعودوا، وقلِقت الزّوجةُ لأنَّ الرّيحَ بدأت تهبُّ عنيفةً و راحت الأمواجُ تتكسّرُ على الصُّخورِ، وجلستْ على نافذتِها تنتظرُ عوْدةَ زوجِها وولديْها. ومضتْ الدّقائقُ واشتدّتْ معها ثورةُ البحرِ والرّيحِ... واندفع الكاتبُ يصفُ عُنْفَ العاصفةِ بإسهابٍ وتفصيل، ثمّ قال: والمرأةُ المسكينةُ ما تَزالُ واقفةً على النّافذة، لا تَرَى في الأفُقِ القارِبَ الّذي يَحْمِلُ مَنْ تُحِبُّ . وطبعًا لم يكُنْ هذا غريبًا، لأنَّ النّافذةَ كانتْ تُطلُّ على الحديقةِ لا على البحْرِ.

6 أيلولُ الشّاعرُ

1 الحُسْنُ حَوْلَكَ في الوِهادِ وفي الـذُّرَى	فَانْظرْ، أَلَسْتَ ترى الجَمالَ كمَا أرى؟
أيْلولُ يَمْشي في الحُقول ِ وفي الرُّبَـى	والأرضُ في أيلولَ أحْسَنُ مَنْظَــرَا
شهْـرٌ يُوَزِّعُ في الطّبـيعةِ فَـنَّـــــــهُ	شجَرًا يُـصَفِّـقُ أو سَـنًا مُـتَـفَجِّــرَا
فالنّورُ سِحْـرٌ دافِـقٌ، و الماءُ شِعْـــــــرٌ رائقٌ، والعِطْـرُ أنْـفـاسُ الثّـــــرَى	
5 لا تَحْسَبِ الأنْهارَ ماءً راقِصًـــــا	هـذي أغانيـه استحالتْ أنْـهُــرَا
وانظُرْ إلى الأشْجار تَـخْلعُ أخْضَـــرَا	عَـنْـها وتَـلْـبَسُ أحْمرا أو أصْفــرَا
تَعْرَى و تَكْسَى في أوانٍ واحـــــــدٍ	والفَـنُّ في ما تَرتَـديه وفي العَـــرَا
وتذوبُ أصْباغا كألْـوانِ الضُّحـــى	وتَمُوجُ ألحانًا وتَـسْري عـنْـــبرَا
صُوَرٌ وأطياف تَـلوحُ خفيـفــــةً	وكأنّــها صُـوَرٌ نَراها في الـكــرَى
10 للّهِ مِنْ أيْلولَ شهْـرٍ ساحـــــــرٍ	سبَـقَ الشّهورَ و إنْ أتى مُتأخّــرَا
مَنْ ذَا يُـدبّـجُ أو يحُوكُ كَوَشْيِـــــهِ	أو مَنْ يُصوِّرُ مِـثْـلَـما قدْ صـوَّرا ؟
لِمَستْ أصابعُه السّـماءَ، فوجْهُهـــا	ضاحٍ ، ومرَّ عَلى التُّرابِ فـنَــوَّرَا

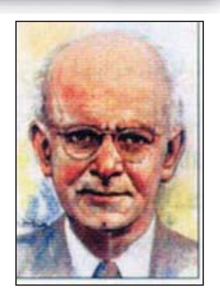
الوِهادِ : المنخفضات من الأرض
الذُّرى : المرتفعات من الأرض
أيلول : شهر سبتمبر، بداية الخريف
الكَرَى : النّوم
يحوك : ينسج
كَوَشْيِه : كزينته
ضاحٍ : مُشرق بنورِ الشّمسِ

إيليا أبو ماضي

تبر و تراب . صص71 ـ 73

دار العلم للملايين ط 2 1977

أعرف المؤلّف



إيليا أبو ماضي (1911 – 1957) شاعر لبنانيّ هاجر إلى أمريكا وعاش هناك مع أدباء عرب أسّس معهم مدرسة أدبيّة تسمّى الرّابطة القلميّة.
ترك آثارا شعريّة أبرزها : «الخمائل»، «تبر وتراب».

أستعد للدرس

أبيّن إلام يرمزُ كُلٌّ من الرّبيع والصّيف والخريف والشّتاء لو كانت فصول الطّبيعة كمراحل عمر الإنسان.

أفهــــم

1 - أصوغ موضوعَ النصّ مُنْتَبِهًا إلى ما يَروم الشاعرُ إقناعَنا به، و إلى وسائله في ذلك.
2 - تحوّل الوصفُ من الإجمال إلى التّفصيلِ فأبانَ عن موقفِ الشّاعرِ. أعتمدُ ذلك معيارا لتقسيم القصيدة إلى وحداتِها، و أضع لكلِّ وحدة العنوانَ المناسِبَ.
3– أقرأ البيتَ الأوّلَ لأُحَدِّدَ غايةَ الشّاعر من اعتماد الأمر و الاستفهام في مخاطَبة القارئ.
4 - أصِلُ كلَّ عنصرٍ من العناصر الموصوفة بالمعنى الذي يجده الشاعر ، لأتبيّن مظاهِرَ جمالِ فصلِ الخريف.
5 - في الحديث عن الخريف مقارنة بينه وبين فصل الرّبيع؛ أبيّن وُجوهَ هذه المقارنة والغاية منها.
6 - أرصدُ في الوحدة الثالثة الأساليبَ التي كشفتْ عن إعجاب الشّاعر بفصل الخريف.

أتحاور مع أصدقائي

أنظر في القصيدة لأُعَلِّلَ موقفَ الشاعر الذي رأى في الخريف شاعرا وفنّانا.

أنتـــجُ

أنتج فقرة نثريّة أتغنّى فيها بجمال الرّبيع مستعملا صيغة التّعجّب «لِلّهِ مِنْ»، وصيغة استفهام كما استعملتا في البيتين العاشر والحادي عشر.

أستفيـــــد

أنظر في القصيدة وأقرأ البيت الرّابع :

فالنّورُ سحر دافق، والماء شِعْرٌ رائق ، والعطر أنفاس الثّرى

كلمة شعر جاء جزء منها في صدر البيت والجزء الآخر منها جاء في العجز.

فيسمّى هذا البيت الشّعريّ مُدوّرا.

أقرأ البيتين الآتيين وأفصل بين الصّدر والعجز لأتعرّف إلى البيت المدوّر ، معتمدا الرّموز العروضيّة الموجودة تحتَ كلِّ بيتٍ منهما :

ويَبِينُ لِي كُنْهُ المَهَابَــةِ فِي الرُّبَى والسِّرُّ فِي جَذَلِ الغَدِيرِ السَّارِي

VV – V – – –V –VV – V – – – V– VV – V –– – – – –

والسِّحْرُ فِي الأَلْوَانِ والأَنْغَامِ والأَنْداءِ والأَشْذَاءِ والأَزْهارِ

– – V – – – V – – – V – – –V – – – v – – – –

فاكهة الدرس

قِيل لطُفيْلِيٍّ : أ تَعْرِفُ بُسْتانَ فُلانٍ ؟ قال إي واللّهِ ، إنّه الجنّةُ الحاضِرةُ في الدُّنْيا. فقِيل له. لِمَ لا تدْخُلُهُ وتأْكُلُ مِنْ ثِمارِهِ وتَسْتظِلُّ بِأشْجارِهِ وتَسْبحُ في أنْهارِهِ ؟ أجاب: لأَنَّ فيه كلْبًا لا يتَمَضْمَضُ إلاَّ بِدِماءِ عراقِيب الرّجالِ.

7 مطــــرٌ

1 مَطَرٌ، ما أعْذَبَه ! ما أمرَّه ! أُحِبُّه، أخْشاه، أترقّبه وأتمنّى استمْرارَه وأتمنّى انقطاعَه. أصواته النّاقِرةُ، الضارِبةُ، المُخَرْخِرَةُ تثيرني فأريد الحُبَّ والغِناءَ، وأريد التّلاشيَ. كان يملأ الودْيانَ والطُّرُقاتِ ويهْزَأُ من بيوتنا ويَخترق سقوفَها المسكينةَ بحثا عن بواطِنِها وأسْرارِها، وهل للفقراءِ أسرارٌ ؟ وهل للأطفال أسرارٌ، ليتصبّبَ عليهم المطرُ في اللّيل ؟ يَهْمِي جميلا، يَهْمي على رِسْلِه ناقِرا أوراقَ الشّجر، ناقِرا زجاجَ النّوافِذِ، مُسربلا الكَوْنَ بغِلالَةٍ من الخَرَز ... وينفَجِرُ قوسُ قُزَحٍ فوْقَ الهِضابِ والوِهادِ. ثمّ يعودُ المطرُ ويُزَمْزِمُ ويَخبِطُ ويقْرَعُ ويُرْسِلُ غِرْبانَ الطّوفانِ في أرجاءِ الأرض.

ما أطْيَبَ السَّيرَ في مطَرِ أوّلِ اللّيلِ على الأرْصِفَةِ في المدينة، والماءُ ينزَلِقُ عنها إلى السّواقي، والنّاسُ يُسْرعونَ الخُطَى ويتّقُون البَلَلَ بالجَرائِدِ وبالمعاطِف. وما أطْيَبَ التخبُّطَ في البِرَكِ الصّغيرةِ المُضاءةِ بألوان المصابيح، والشَّعرُ يتلبّد أكثرَ فأكثرَ على الرّأس وحولَ الوجْهِ.. والسّيولُ الصغيرةُ تترقرقُ على الخدّين والأنف والذَّقن.. مطرٌ، مطرٌ، والشّـآبيبُ تَضْرِبُ حجارةَ الأسوارِ الكبيرةِ السّوداءِ الرّابضةِ منـذ القـرونِ الخوالي في ظلام مديـدٍ عريض، مُثقّبٍ بالأنوار القليلةِ المتنائية، ومُصدَّعٍ بالبرقِ والرّعْدِ ، و مُخْتَرَقٍ بالرّياحِ والصّفير والعويل. في ردْهة باب الخليل وحولَ نار من أخشابِ الصّناديق العتيقة البللُ والتّعبُ والبرْدُ، واللّفافُ الصوفيُّ حول العُنُق، والمِعطفُ الأسودُ الثقيلُ، والأقدامُ الرَّطبَةُ الّتي لا تَدْفأُ، واللُّهُبُ الّتي تتصاعدُ وتتلوّى وتدخّنُ. ووجوهُنا في النّورالمُتراقِص تتغيّرُ من قِناع إلى قِناع ...مطرٌ.. مطرٌ.. مطرٌ ... وتنبَثِقُ حياةٌ رائعة متوثّبةٌ في الأعماقِ، ويتحوّلُ اليابسُ إلى أخْضرَ ، والعتيقُ يرْقُصُ والهَرِمُ يلْتَهِبُ نضارةً ... والمَطَرُ يدُقُّ النَّوافِذَ والأَبوابَ، ويريدُ أن يخْتَرِقَ البيوتَ المغلَقَةَ والأعماقَ. يريدُ أن يجْرِيَ أنهُرًا في الحنايا والنّفوس مُهَدّدا بالموتِ، ومنقِذا من الموتِ مَنْ أحِبُّ ومَنْ سوف ألِدُ، مُؤذِنا بحياةٍ تضطَرِمُ وتصْطَخِبُ.

كانت المدينةُ تَلْبَسُ المطرَ كما تَلْبَسُ الثّكلى ثِيابَ الحِدادِ .. رأيتُها والثّلجُ كثِيابِ العرائس يملأ طُرُقاتِها وسطوحَها.رأيتُها تتلألأ كَجَوْهَرَةٍ وتملأ أجواءَها

يَهْمي : ينزل يهطل.

غلالة: ثوب رقيق.

المتنائية : المتباعدة

نضارة : طراوة

عصافيرُ السّنونو، ورأيتُها وزهْرُ اللّوزِ والمِشْمِش يحتضِنُ منازِلَها وتنطَلِقُ الزّغاريدُ من شبابيكِها.

جبرا إبراهيم جبرا : البحث عن وليد مسعود بتصرّف

دار الآداب بيروت، الطّبعة الرّابعة. ص : 241 / 242 / 243

أعرف المؤلّف

أنظر نصّ شارع الأميرات

أستعد للدرس

أذْكُرُ أبْرزَ ما لِلمطرِ مِنْ تأثيراتٍ في حياة الإنسان.

أفهـــــــم

1– تحوّلتْ صورةُ المطرِ بتحوُّلِ السّاردِ في المكانِ والزَّمانِ؛ أتتبّعُ هذا التّحوُّلَ وأعتمده معيارا في تقسيمِ النّصّ إلى وحداته وأضعُ لكلٍّ وحدة عنوانًا.

2– أرصد القرائن المعبّرة عمّا انتابَ السّاردَ مِن أحاسِيسَ إزاء نزولِ المطرِ وأُصنّف هذه الأحاسيسَ.

3– أستخرج من الوحدة الثّانية العناصر المكوّنة لمشهد المطر في المدينة وأبيّن موقف السّارد من هذا المشهد.

4– أقرأ النصَّ وأجمع الكلمات والتّراكيب الّتي أجدها تُجسّد صوْتَ المطر.

5– يقول السّارد: يجري المطر أنهرا...مهدّدًا بالموتِ ومُنقذا من الموت. أبحثُ في النصِّ عن القرائنِ الّتي تفصّل هذا المعنى وتبرز صورتي المطر في تقابلهما.

أتحاور مع أصدقائي

يقول السّارد :«مطرٌ، ما أعْذَبَه ! ما أمرَّه ! أُحِبُّه، أخْشاه، ... مُسرْبِلا الكَوْنَ بغِلالَةٍ من الخرَزِ».

أقرأُ على زملائي هذه الفقرة قراءة معبّرة تراعي تنوّع علامات التّنقيط فيها وأسند قراءتي بالحركات الجسديّة المناسبة.

أنتـــــج

يقول السّارد عن المطر:إنّه مؤذنٌ بحياةٍ تضطرم وتصطخب.

أنتج فقرة وصفيّةً لا تتجاوز ستّة أسطرٍ أصف فيها ملامح الحياة الّتي تعقب نزول المطر.

أستفيـــــدُ

أنظرُ الجملتين الآتيتين :

– ما أطيبَ السّيرَ في مطر أوّلِ اللّيلِ على أرصفةِ المدينةِ والماءُ ينزلق عنها إلى السّواقي.

– ما أطيب التّخبّط في البرك الصّغيرة والشّعرُ يتلبّدُ أكثرَ فأكثرَ على الرأسِ.

ألاحظ أنّ كلّ جملة من الجملتين حوت صيغةَ تعجّبٍ وحالاً؛

أ– أحدّد في كلّ جملة صيغة التّعجّب والحال.

ب– أنشئ على نفس المنوال جملتين أعبّر فيهما عن إعجابي بمشهد اللّيل حين يضيئه القمر أو البرق.

فاكهة الدرس

قال البحتري :

إنّ السّماء إذا لمْ تبكِ مُقْلتُهـــــا   لم تضْحك الأرْضُ عنْ شيءٍ من الزَّهَرِ

والزّهْرُ لا تنْجلي أحداقُه أبـــــدًا   إلاّ إذا مرِضت منْ كثْرةِ المطـــــــرِ

8 العَاصِفَةُ

1 العَواصفُ أنواعٌ، وفي حياتِي البَحْرِيَّةِ شَهِدْتُ أَنْوَاعًا مِنْها، لَكِنَّ الْعاصِفَةَ، ذلِكَ الْيَوْمَ كانَتْ شَيْئًا غَرِيبًا مُرْعِبًا، لاَ يَحْدُثُ إلاّ في المَائَةِ عَامٍ مَرَّةً، وقَدْ لا يَشْهَدُهَا الْبَحَّارُ عُمُرَهُ كُلَّهُ، إلاّ مَرَّةً . أنا شَهِدْتُ عَوَاصِفَ فِي الْبَحْرِ. لَكِن، تِلْكَ الْعَاصِفَةُ تَخْتَلِفُ.وَهِيَ فِي النَّهْرِ تَخْتَلِفُ عَنْهَا فِي الْبَحْرِ. في البَحرِ تَخْتَلِفُ الأَشْيَاءُ. هذه البِرْكَةُ المَائِيَّةُ الزَّرْقَاءُ، الْوَاسِعَةُ.تَضْطَرِبُ في العَوَاصِفِ. وتَصْخَبُ أَمْوَاجُهَا، وتَنْدَفِعُ مُحَمْحِمَةً إلى الشَّاطِئِ، وتَرْتَطِمُ بالصُّخُورِ فَتَتَحَطَّمُ، وتَتَنَاثَرُ، وتَغْدُو زَبَدًا ،بُخَارًا أَبْيَضَ ، وتَرْتَدُّ إلى المَاءِ ثانيَةً في زئِيرٍ وَحْشِيٍّ مُخِيفٍ. لَكِنَّ الْبَحْرَ عريض، فَسِيحٌ، لا يَجْرِي بين ضِفَّتَيْنِ، ولا يَمْلِكُ تَيَّارًا، وتَسْتَطِيعُ فيه المَنَاوَرَةَ، والحَرَكَةَ ، وتفادِي التَّيَّارَاتِ الْجَوْفِيَّةِ، بِأَنْ تَبْتَعِدَ إلى الأَعْمَاقِ، 10 وبِقَدْرِ مَا اِسْتَطَعْتَ إلى الأعماقِ. أمّا النَّهْرُ فَأَنْتَ مُكَبَّلٌ فيه، مَحْصُورٌ في وادِيهِ الضَّيِّقِ، وبَيْنَ ضِفَّتَيْهِ الْمُتَوَازِيَتَيْنِ، مَخْطُوفٌ مع تَيَّارِهِ إلى حَيْثُ يَنْدَفِعُ هذا التَّيَّارُ. فَكأَنَّ يدًا قويَّةً، قُوَّةً فائِقَةً، هي الّتِي في سُرْعَةِ الرِّيحِ المَجْنُونَةِ، الْمُوَلْوِلَةِ، تَدْفَعُكَ إلى قَلْبِ الجَحِيمِ.

هكذا تتبدَّلُ الأشْيَاءُ، ما بَيْنَ بحْرٍ و نَهْرٍ. وكنتُ أنا البحّارُ أبًا عن جَدٍّ 15 أعرِفُ البحرَ جَيِّدًا، وحَسِبْتُ نفسِي أَعْرِفُ النَّهرَ، حتّى وقَعَ ذلك الْحادِثُ. واكتَشَفْتُ أنّ النَّهرَ، كالبحرِ تَمَامًا، يُخَبِّئُ سِرَّهُ في ذاتِهِ، في مَائِهِ، وأنّه كالغضبِ، ينْزِلُ بالنّاسِ فَيُقَوِّضُهم، ويُبَدِّدُهُمْ، ويُخرِّبُ مابَنَوْهُ على ضِفَّتَيْهِ، وما أقامُوهُ في مَرَافِئِهِ، وما ساقُوهُ على مَتْنِهِ من وسائِلِ الشَّحْنِ أو السَّفرِ. ويجرفُها في طريقِهِ كالعِيدَانِ. كَقِطَعِ خشبٍ صغيرةٍ، كَأَشْجارٍ انتزعَهَا في 20 اندفاعِهِ وهديرِهِ المَسْعُورِ.

ذلك اليومُ، كان يوْمًا غَضُوبًا، فكأنّ السّماءَ صَبَّتْ عِقابَهَا على الأرضِ، وكأنَّ الظّلامَ يَثْأَرُ مِنَ النُّورِ، فهْوَ مُطْبقٌ منذ الصّباحِ. والشّمسُ قد اِحتَجَبَتْ لا أدري إلى أيْنَ، وانطفأَتْ رُبَّمَا، ذلكَ النّهارَ. وأُقْفِلَتْ الجِهَاتُ الأرْبَعُ، وبَقِيَتِ الرِّيحُ وَحْدَهَا تَهِيمُ على وجْهِ السَّهْلِ، وتُوَلْوِلُ مُنْدَفِعَةً من الجبلِ وتضطربُ، 25 في الفضاءِ مُتصارِعَةً، مُتقاتِلَةً ، في عِرَاكٍ شَرِسٍ، لا رحمةَ فيه، لا نسْمَعُ

المولولة : تنذر بالويل.

فيقوّضهم : يهدّم.

يبدّدهم :يفرّقهم.

المسعور : المجنون.

تهيم : لا تعرف أين تتّجه.

إلاّ ضَوْضَاءَهُ، ولا يأتينا إلاّ تَزْآرُه ولانرى إلاّ غُبارَ المعركةِ المُثارِ مع الرّيحِ العاصفةِ، المُدوّيةِ في آذانِنا.

في ذلك اليوم تجمّعَتْ في المَرْفَأ سُفُنٌ وقاطِرَاتٌ ومراكِبُ كثيرةٌ. لجَأَتْ إليه مُحْتَمِيَةً بحَوْضِهِ الواسِعِ، وبالجبلِ المُجاورِ الّذي يشكّلُ مَكْسَرًا طبيعيًّا للرّيح.

30 فكان المكانُ يَعِجُّ بأصْحابِ السُّفُنِ والمراكِبِ، وبِبَحّارَتِها وبالرُّكّابِ الّذين اِنْقطعُوا عَنِ السَّفر بَيْنَ نِساءٍ وأولادٍ وشُيوخٍ، وقد تَكوَّمُوا جميعًا في أَبْنِيَةِ المَرْفَأ وكُلُّهُمْ يرْتَجِفُ لِهَوْلِ العاصفةِ الّتي بَدَتْ خِلالَ ساعاتٍ طويلةٍ أنّها ستَقْتَلِعُ سُقُوفَ الأَبْنِيَةِ، وتَخْطِفُ النّاسَ إذا هُمْ خرجوا من مَكَامِنِهِمْ، أو اقتربوا مِنْ ضفّةِ النّهر، أو تجرَّؤُوا فحاولوا الصُّعُودَ إلى ظَهْرِ أيِّ مَرْكَبٍ يتَأَرْجَحُ في مَهَبِّ التّيّار، ويترنّحُ يمينًا ويسارًا، وحِبالُهُ تَغُوصُ في الماءِ وتَظْهَرُ على السّطحِ، في تَوَتُّرٍ بالِغٍ يَوشِكُ أنْ يَتَقَصَّفَ.

يعجّ : يمتلئ.

يتقصّف : يتكسّر.

حنّــا مينة–حكاية بحّار

دار الآداب بيروت. الطّبعة السّادسة 1999

ص ص 163/166

أعرف المؤلّف

أنظرُ نصّ عند الغروب.

أستعدّ للدرس

أتأمّلُ خريطةَ العالم وأذكرُ بعض الأنهار الّتي تشتهر بأنشطتها الملاحيّة.

أفهـــــم

1 - أقسّم النصّ إلى وحداته معتمدًا التّحوّل في الموصوفات معيارًا للتّقسيم.

2 - قارن الواصف في الوحدة الأولى بين البحر والنّهر :

أ– أكمل ملء الجدول التّالي ببيان خصائص كلّ منهما :

خصائص البحر	خصائص النّهر
بركة مائيّة زرقاء واسعة	بين ضفتين متوازيتين
....	....
....	....
....	....
....	....

ب- أستخلص من تلك الخصائص ما يجعل العاصفة في النّهر خطيرة كتلك الّتي في البحر.

3- بدا المُتكلّم في النّصّ خبيرا بأسرار البحار والأنهار، أستخرج القرائن الّتي تبيّن كيف اكتسب هذه الخبرة.

4- قام وصف العاصفة في النّهر على التّشبيه والتّشخيص؛ أرصد ثلاثة أمثلة لكلّ منهما.

5- أجمع العبارات الّتي تكوّن معجم الأصوات والألوان وأبيّن تكاملها في تصوير ثورة الطّبيعة.

6- أذكر الأثر الّذي أحدثته العاصفة في نفوس النّاس.

7- أبيّن ما كشف عنه النّصّ من معلومات تتّصل بعالم البحار والأنهار.

أتحاور مع أصدقائي

خصّ السّاردُ العواصفَ البحريّةَ والنّهريّةَ بالقوّة؛ أتحاور مع أصدقائي حول قوّة العواصف مستدلاّ بالوصفِ المناسبِ لإقناعهم بقوّتها.



أنتـــــجُ

هدأت العاصفة وخرجتُ مع النّاس لاكتشاف آثارها في السّفن الرّاسية والبناءات؛ أحرّر فقرة لا تتجاوز ستّة أسطر أصف فيها هذا المشهد.

أستفيـــــدُ

1- جاء في النّصّ قول السّارد : «لا رحمة فيه» : «لا نسمع إلاّ ضوضاءه».

أ- ألاحظ أنّ لا النّافية تدخل على الجملة الفعليّة وعلى الجملة الإسميّة.

ب- أنشئ فقرة قصيرة تتضمّن جملا فعليّة وإسميّة أصف فيها يوما عاصفا مستعملا لا النّافية للفعل ولا النّافية للجنس.

2- استعمل السّارد لوصف قوّة الطّبيعة العبارات التّالية: العاصفة، مرعب، صخب الأمواج، الاندفاع، الارتطام، تتقطّع، تتناثر، مخيف، الغضب، السّماء، يخرّب، الرّيح، الجبال، الغبار، اقتلاع، التّوتّر.

فاكهة الدرس

غرقت سفينة وظلّ أحد ركّابها لأيّام يصارع الأمواج وهو ممسكٌ بقطعة خشب عائمةٍ. وصادف أن اعترضته في عرض المحيط سفينة. فناداه قائدها قائلا : هل أنت غريق ؟ فرفع الرّجل المُنْهَكُ رأسه وأجاب : نَعَمْ... ولماذا ؟

9 المُطارَدةُ

كانونَ الثاني : شهر جانفي.	
شُبَـاطَ : شهر فيفري.	
مقرورةً : باردة.	

1 مَا كادَت الأيّامُ الأخيرةُ مِنْ كانونَ الثاني تنْقضِي، ببُرُودَتِها القاسيةِ الثّقيلة، حتّى هبّـتْ موْجةُ دفْءٍ تَزْخَرُ برائحةِ الانتقال. تفتَّحَت الحياةُ وانبعثَتْ مِنَ الأرض روائحُ الخُصوبةِ، و بَدَت الطّيورُ بحركاتِها الذكيَّةِ الصّاخبةِ في حالةٍ أقْرَبَ إلَى الفرَحِ الشّيطانيِّ. لكنْ، ما كاد يُطِلُّ الأسبوعُ الثاني مِنْ شُبَـاطَ
5 حتّى تغيّـرَ الجوُّ مِنْ جديدٍ. انفجرت الرّياحُ الباردةُ فجأةً، وهبّت ريحٌ عاصفةٌ ثَلْجيّةٌ غطّت الأرضَ في فترةٍ قصيرةٍ. وأخذَ الثلجُ يزداد كثافةً يومًا بعْدَ آخرَ، وكأنّ الطبيعةَ نصبَتْ فخًّـا.كانت الطيورُ في الأيّام الأُولَى للعاصِفَةِ كالأفاعي المُحاصَرةِ بالنِّيران. كانت ضعيفةً مقرورةً، بأجنحتِهَا الرِّخوَةِ ونَظراتِها المُتوسِّلةِ المليئةِ بالرّجاءِ، وكأنّها فقَدَتْ عادةَ الطيرانِ.
10 صادَفَ في هذه الفترة بالذّاتِ أن توافدَ عددٌ من الصّيّادين، وكأنّـهم على موْعِدٍ سابق بالتّآمُرِ مع الطّبيعةِ. وبدأت تلك المطاردةُ اللّعينةُ للطّيور. لم يكنْ أيُّ طيرٍ قادرًا على الخلاصِ. حتّى الطُّيورُ الّتي لا تُؤكَلُ لاحَقَها الصيّـادون وتلذّذوا بقتْلِها. وكانت وهي تتَدَحْرَج، وهي تخْفَقُ بأجنحتِها في محاولةٍ للهربِ، كأنّها الحيواناتُ السَّكْرَى. كانت تقومُ وتقعُ. أمّا وقَفَاتُها على الأغْصانِ
15 العاريةِ فأصبحتْ أقْرَبَ إلى رغْبةٍ في الانْتِحار. وبَدَا الصّيدُ في هذا الأُسبوعِ همًّـا ثقيلا، أقْرَبَ إلى العذابِ. وأصبحتْ لذّةُ الانتِهاكِ هي القَانُونُ. كانت الطُّيورُ إذا التَقتْ عيونُها بعيونِ الصَّيّادين تطيرُ مسافاتٍ قصيرةً ثمّ تَحُطُّ. أما إذا أخطأتها العُيونُ فتتحوّلُ إلى حِجارةٍ قاسيةٍ لا تتحرّكُ. وفي طيرانِها الفَزِعِ
20 تَهْوي على الأغصانِ، على الحِجارةِ، على المُرتفعاتِ الصَّغيرةِ وتَطيرُ مِنْ تلك المسافاتِ القصيرةِ بطريقةٍ لن تُغيّـرَها أبدًا.
كانتْ تَنْظُرُ كالأطفالِ تمامًا. وفي عُيونِها ذلك الصُّراخُ الخائفُ المُشْبَعُ بالتّسْليم، حتَى تراءت خلالَ فترةٍ معيّـنةٍ وكأنّها تَرْفَعُ أيْديَها بالتّوبَةِ والرّجاءِ. ولكنَّ النّاسَ لا يتْرُكونَها أبدًا.

عبد الرّحمان مُنيف : حين تركنا الجسر،
المؤسّسة العربيّة للدّراسات و النّشر. بيروت ، الطبعة الخامسة 1990.
ص : 123 / 124

أعرف المؤلّف

أنظر نصّ «الأشجار هي الحياة».

أستعد للدرس

أذكرُ ما أعْرفِه عن القوانينِ المُنَظِّمَةِ للصّيدِ.

أفهـــــم

1- أقسِّمُ النصَّ مُعتَمِدًا البنية الثلاثيّة معيارا، وأضَعُ لكلِّ وحدةٍ عنوانا مناسِبا.
2- أحدّد العناصِرَ الّتي انبنى عليها وضعُ البدايةِ وأرصدُ ما يُمَيِّزُ كُلاًّ منها.
3- أستخرج التّراكيبَ والعباراتِ الدّالّةَ على التحوّلِ من الوحدة الأولى إلى الوحدة الثانية.
4- أتتبّع ما أسنِدَ إلى الصيّادين من أعمالٍ، وأستجلي منها علاقةَ الإنسان بالحيوان.
5 - بدت الطّيورُ ضحيّةً للطّبيعة والإنسان، أستجلي في الوحدة الثّانية القرائنَ الّتي تُؤَكِّدُ ذلك لأستخلصَ رسالةَ الكاتب إلى الإنسان.
6- «تنظر كالأطفال ... في عيونها الصّراخ الخائف... كأنّها ترفع أيديها» ... أبيّن ما يُميِّزُ هذا الوصفَ وأستخلصُ منه موقفَ الواصِفِ ممّا يصفُ.

أتحاور مع أصدقائي

أتحاور مع زملائي حول مخاطر الصّيد العشوائي على التّوازن البيئيّ.

أنتـــج

أحَرِّرُ فقرةً أتخيّلُ فيها عصفورًا نَجا مِنْ هذه المُطارَدةِ والتَقَى بمجموعةٍ أخرَى مِنَ العصافيرِ فراح يشكُو لها قسْوَةَ الإنسانِ.

أستفيـــــد

- بَدَت الطّيورُ بحركاتِها الذكيَّةِ الصّاخبةِ في حالةٍ أقْرَبَ إلى الفرَحِ الشيطانيِّ.
- أصبحتْ وقفاتُها أقْرَبَ إلى رغْبةٍ في الانْتِحارِ.

– بدَا الصّيدُ في هذا الأُسبوعِ همًّا ثقيلا أقْرَبَ إلى العذاب.

تكرّر في هذه الجمل استعمال كلمةِ «أقرَب»

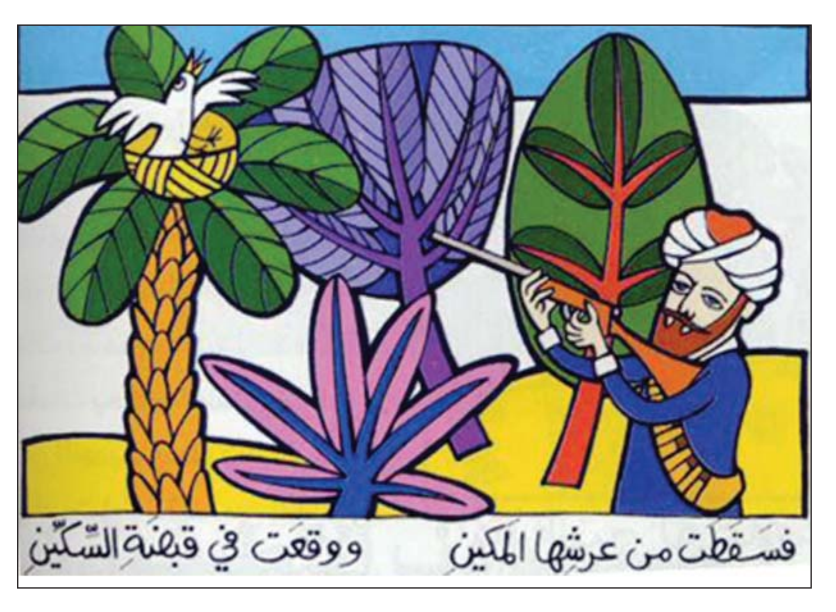
أ– أحدّد وزْنَها و صيغتَها الصرفيَّةَ

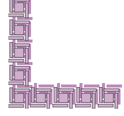
ب– أستعملُها في جُمَلٍ أصِفُ فيها هذه المشاهِدَ وَفق التالي :

بدا طلوعُ الشّمس	استفاقة المستبشر بالحياة
بدا لمعانُ أشعّتِها	ألوان الذّهب المُسال
بدا توسّطُها كبِدَ السّماءِ	إرادة التربّع على الكوْن

فاكهة الدرس

قال أحدُهم : العجيبُ أنّ الصّيّادين الّذين يَرْوُون أجْملَ حِكاياتِ الصّيْدِ ومَبْلَغَ تَفوُّقِهِمْ فيه هُمْ أولئك الّذين يَصطادُون بِمُفْرَدِهم.





10 لَيْلَى وَالْعُصْفُورُ

	الصدر	العجز
1	كُنَّا وقدْ أَزِفَ المســـــــــــــاءْ	نَمْشِي الْهُوَيْنا في الْخـــــــلاءْ
	مُتشاكِيَيْنِ هُمُومَنـــــــــــــــا	وكَثِيرُها مَحْضُ اِشْتِكــــــــــاءْ
	ثُمَّ اِنْثَنَيْنا راَجِعَيْـــــــــــــــنِ	ومِلْءُ قَلْبَيْنا صَفــــــــــــاءْ
	مُتَفَكِّهَيْنِ مِنَ الأَحَـــــــــــــــاديثِ الْعِذَابِ بِما نشـــــــــاءْ	
5	فَإذا عُصَيْفِيرٌ هـــــــــــــوَى	مِنْ شُرْفَةٍ بِيَدِ الْقَضــــــــاءْ
	عَارٍ، صغيرٌ، واجِـــــــــــفٌ	لَمْ يَبْقَ مِنْهُ سِوى الذِّمـــــــاءِ
	ظَمْآنُ يَطْلُـــــــــــــبُ رِيَّهُ	جَوْعانُ يَلْتَمِسُ الْغِـــــــذاءْ
	وَلَشَدَّ ما سُرَّتْ بِهـــــــــــذَا	الضَّيْفِ لَيْلى حِينَ جـــــاءْ
	فَرِحـــــــــــتْ بِطِيبِ لِقائِهِ	فَرَحَ الْمُفَارِقِ بِاللِّقـــــــــاءْ
10	واسْتَنْفَدَتْ لِبَقَـــــــــــائِهِ	حِيَلَ الْحَرِيصِ على الْبَقـــاءْ
	تَحْنُــو علَيْـــــــــــــهِ كَأُمِّهِ	وتَضُمُّهُ ضمَّ الْإِخـــــــــــاءْ
	فَحَمِدْتُ مِنْهـــــــــــــا بِرَّها	بِالْبائِسِينَ الْأَشْقِيـــــــــــاءْ
	يُخْفِي الْكَرِيمُ مَكانَـــــــــــهُ	فَتَرَاهُ أَطْيارُ السَّمَـــــــــــاءْ

أَزِفَ : دنا.

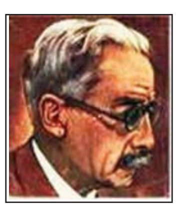
الْهُوَيْنا : ببُطْءٍ.

واجِف : مُضْطَرِبٌ .

الذِّماء : بقيّة الرّوح.

خليل مطران
الشّعر العربي المعاصر
دار الكتاب اللبناني 1981
ص ص 154/155

أعرف المؤلّف



خليل مطران شاعر لبنانيّ، ولد في مدينة بعلبك بلبنان سنة 1871 . هاجر إلى فرنسا ثمّ استقرّ في القاهرة عاصمة مصر. عرف بشعره القصصي وكان له نشاط مسرحيّ. توفّي يوم 30 جوان 1949.

أستعد للدرس

أذكر نماذج من حكايات الصّداقة بين الإنسان والحيوان.

أفهم

1 - أقسّم النّصّ إلى وحداته حسب البنية السّرديّة وأضع لكلّ وحدة عنوانا.
2 - أرصد مكوّنات وضع البداية في الوحدة الأولى.
3– أستجلي أثر المكان والزّمان في الشّخصيّتين.
4 - تواتر استعمال الصّفات المشبّهة في وصف العصفور ؛ أرصدها وأتبيّن منها ملامح الصّورة الّتي يرسمها الشّاعر للعصفور.
5 - أرصد في الأبيات (8-9-10-11) القرائن اللّغويّة الّتي تكاملت لتصوّر ارتقاء علاقة ليلى بالعصفور إلى علاقة الإنسان بمن يحبّ.
6 - أستخلص المعاني السّامية من معاملة ليلى العصفور.

أتحاور مع أصدقائي

أقيم مع زملائي مقارنة بين ما قامت به ليلى وما قام به الصيّادون في نصّ «المطاردة» لبيان ما يجب أن تكون عليه علاقة الإنسان بالطّيور.

أنتج

أحوّل القصيدة إلى قصّة تحضر فيها البنية الثلاثيّة وأتخيّل في وضع الختام العصفور يعترف لليلى بالجميل.

أستفيـــــدُ

– فرحت بطيب لقائه فَرَحَ المُفارِقِ باللّقاءِ.
– تضمُّه ضَمَّ الإخاءِ.

تضمّنت كلّ جملة مفعولا مطلقا ورد مركّبا إضافيّا.

أ– أبيّن دلالة المفعول المطلق في كلّ جملة.

ب– أنشئ فقرة أتحدّث فيها عن نزهة قمت بها بين أحضان الطّبيعة وأستعمل فيها مفعولا مطلقا مركّبا إضافيّا متعلّقا بكل فعل من الأفعال الآتية: طرِب. ابتسم. استلقى.اهتزّ.مرّ.

فاكهة الدرس

قال الجاحظُ في كتابه «الحيوان» : «ولا يقْدِرُ العصفُورُ على المَشْيِ، وليس عندَه إلا النَقَزانُ ولذلك يُسَمَّى النقّازَ. وإنّما يَجْمَعُ رِجْليْه ثمّ يثِبُ وذلك في جميعِ حرَكاتِه».

11 تسُونامِي

1 جاءَ اليَوْمُ الذي شاهَدْنا فيه أمْواجَ المُحيطِ تَنْدفِعُ نحْوَ اليَابسةِ و تبْتَلِعُ الأطفالَ والنِّسـاءَ والرِّجالَ والحيَوَانَ ، وتقْتَلِعُ المنازلَ والسّيّاراتِ وتُحطِّمُ القِطاراتِ وتَجْرِفُهُمْ جميعًا. مأساةٌ لم يَرَ لها العالَمُ الحديثُ مثيلاً، وإنْ كانتْ تُشْبِهُ أساطيرَ العالَمِ القديمِ وحِكاياتِهِ عن الطُّوفانِ المُدمِّرِ. لقدْ دمَّرتْ أمْواجُ «تْسُونامي» سواحِلَ ستَّةِ بُلدانٍ وسافرتْ آلافَ الكيلومتْراتِ ، لِتَضْربَ كِينْيا والصُّومالَ في أفريقيا. وعَصَفَتْ بفُقَراءِ الفلاّحينَ والصّيّادينَ على طول سَواحِلِ الهِنْدِ وإندونيسيا وسِيريلاَنْكا.

تسونامي : ظاهرة طبيعيّة تتمثّل في مدّ بحريّ كبير ناتج عن زلزال في المحيط

وقدْ أشارتْ وكالاتُ الأنْباءِ إلى أنّ العُلماءَ رَصَدُوا الزِّلْزالَ الآسْيَويَّ وحَرَكَةَ أمْواجِ «تْسُونامي» لكنّهمْ قالوا إنّ الوقتَ لم يكُنْ يسْمَحُ بالتّحْذيرِ مِنَ الخَطَرِ، 10 وهُوَ تبْريرٌ واهٍ في عصْرِ الاتّصالاتِ والمعْلُوماتِ وازدِهارِ المؤسّسَاتِ الاسْتِخْبَاراتيَّةِ والبريدِ الالِكْترونِيِّ ومُتابعَةِ الحُروبِ في التَّوِّ واللَّحْظَةِ.كما توَقَّعَتْ مَراصِدُ الزّلازلِ في تايْلانْد الزِّلْزالَ الآسْيويَّ لكِنَّ العُلَماءَ لم يُصْدِرُوا تَحْذيراتٍ عاجِلَةً، وبرّرُوا ذلكَ بخوْفِهِمْ مِنْ تأْثيرِ التّحْذيراتِ سَلْبًا على النّاس. فَمُنْذُ سنواتٍ أصْدَرُوا تَحْذيرا، لَكنَّ التَّوَقُّعَ كان خاطِئًا، فَتعَرَّضُوا لِلَوْمِ أصْحابِ المَصالِحِ 15 والاسْتِثْماراتِ لِمَا لحِقَ بالاقْتِصادِ مِنْ خسائِرَ.

وإذَا كانتْ بعْضُ وسائِلِ الإعْلامِ تُؤَكِّدُ أنَّ الكوارثَ التي تَحْدُثُ طَبيعِيَّةٌ، فإنَّ البَعْضَ الآخَرَ يَراهَا مِنْ عَمَلِ الإنْسانِ. فَارْتِفاعُ مياهِ المُحيطِ هَدّدَ اليَابسَةَ وأغْرَقَ مناطِقَ مِنْها. وتلْكَ نتيجَةٌ مُتَوَقَّعَةٌ لارْتِفاعِ حرارَةِ الغِلافِ الجَوّيِّ، وذَوَبانِ جِبَالِ الجَليدِ في القُطْبِ الشَّماليِّ والقُطْبِ الجنُوبيِّ، وتزايدِ تَدَفُّقِ الأنْهار. فَفي عام 20 واحدٍ وأَلْفَيْن اخْتَفَتْ جُزُرُ تُوفالُو تحتَ مِياهِ المُحيطِ الهِنْديِّ بَعْدَ أنْ كانَ يَسْكُنُها أكْثَرُ مِنْ عَشَرَةِ آلافِ ساكِنٍ. كما حَذَّرَ العُلَماءُ الصِّينيُّونَ مِنْ أنَّ بلادَهُمْ تُواجِهُ وَضْعًا مُرَوِّعًا نتيجَةَ ارْتِفاعِ حَرارَةِ الغِلافِ الجَوِّيِّ وما يَنْجُمُ عنْها مِنْ فَيَضاناتٍ تُؤَدِّي إلى خسائرَ جَسيمَةٍ . ويُؤكِّدُ هَؤُلاءِ العُلَماءُ أنَّ ارْتِفاعَ مِياهِ البحارِ يُهَدِّدُ بابْتِلاعِ سَواحِلِ الصِّينِ ، وهِيَ المَناطِقُ التي تُؤْوي ثَلاثَةَ أرْباعِ المُدُنِ الصِّينِيَّةِ 25 الكُبْرَى، وأَكْثَرَ مِنْ نِصْفِ مَصادِرِ الاقتِصادِ القَوْمِيِّ.

وإذا ثَبَتَ أنَّ الكوَارثَ الطّبيعيَّةَ هِيَ إحْدى تَجلّيَاتِ الكَارثَةِ البيئيَّةِ التي يشْهَدُها العَالَمُ، فَإنَّ كُلَّ جُهُودِ الإغَاثَةِ، والمَعُونَاتِ لِلْمَنْكُوبينَ، لَيْسَتْ في هَذِهِ الحَالَةِ إلاَّ مُجَرَّدَ حَمْلَةٍ إعْلاميَّةٍ لِتَضْميدِ الجِرَاحِ، ودَفْنِ المَوْتَى والتَّسَتُّرِ على جَرَائِمِ المُجْتَمَعاتِ الصِّناعيَّةِ التي تُلَوِّثُ المُنَاخَ وتُخِلُّ بالتَّوَازُنِ البيئي. لَكِنَّ الخَطَرَ في النِّهَايَةِ لنْ يُصِيبَ أَحَدًا ويَسْتَثْنِي آخَرَ، فالأخْطَارُ البِيئِيَّةُ شَأْنُهَا شَأْنُ الأَخْطَارِ النَّوويَّةِ لَنْ يُفْلِتَ مِنْها كَائِنٌ أَوْ دَوْلَةٌ. 30

خالد الفيشاوي – ديسمبر 2005

عن الإنترنت

أعرف المؤلّف

خالد **الفيشاوي** : كاتب مصريّ معاصر، نشر مقالات في الصّحف المصريّة وعلى شبكة الإنترنت

أستعد للدرس

أتأمّل الخريطة، وأحدّدُ مسيرةَ إعصار تسونامي من مركزه بأندونيسيا في اتّجاه الشّمال ثمّ في اتّجاه الغرب، لأتعرّفَ الدّولَ الّتي أدركتها أمواجُ المدّ البحريّ.



رسم توضيحي لمركز الزلزال والدول المتضررة منه.

أفهم

1 - أصوغ موضوعَ النصِّ معتمدا العبارات الآتية : « هول تسونامي»/ « دور وسائل الإعلام» / « الإنسان والبيئة»

2 - أقسّم النصَّ إلى وحداتِه معتمدا الموضوعَ معيارا، وأحدّد بدايةَ كلِّ وحدة ونهايتَها، وأضع لها عنوانا.

3 - أوضّح - بالرّجوع إلى الوحدة الأولى - هوْلَ ظاهرةِ تسونامي معتمدا في ذلك على :

أ - الأفعال التي استعملها السارد في الوصف.

ب - الحقائق التي ذكرها السّارد.

4 - رصد العلماءُ الزّلزالَ المُتَسبِّبَ في تسونامي، ولكنّهم لم يحذّروا النّاسَ.

أ - أذكر سببَ عدم التّحذير حسَب وجهة نظر العلماء.

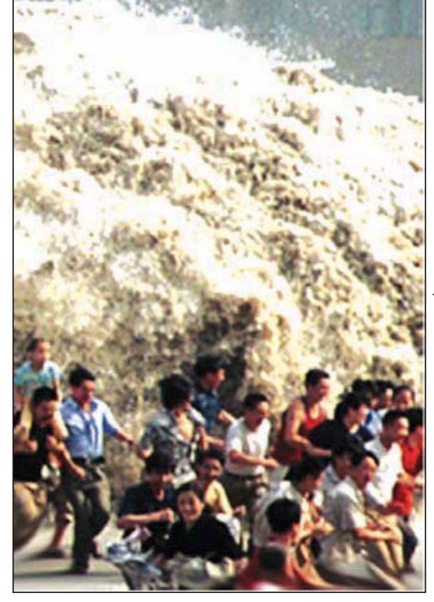
ب - أوضّح موقف السّارد من تبرير العلماء.

5 - أفسّر - بالرّجوع إلى الفقرة الثّالثة - مسؤوليّةَ الإنسان في وقوع الكوارث الطّبيعيّة ، معتَمِدا في ذلك الحقائقَ التي ذكرها السّارد في النصّ.

6 - أستجلي موقفَ السّارد من «جهود الإغاثة» في مثل كارثة تسونامي.

أتحاور مع أصدقائي

لا غِنَى للإنسانِ اليومَ عن الصّناعات المختلفة من أجل تقدّمه، ولا غِنَى له عن العيش داخلَ بيئة سليمةٍ، لكنّ كثرةَ المصانعِ أخلّت بالتّوازن البيئيّ. أتحاور مع زملائي حوْلَ ما يجب على الإنسان أن يفعلَهُ لحلِّ هذا المشكل.



أنتـــــج

تنـاقلت الصّـحفُ والقنواتُ التّلفزيّةُ هذه الصّورةَ المروّعةَ لإحدى موجات تسونامي...

أصف جبروتَ الموجة وهلَعَ النّاس في فقرةٍ من ثمانية أسطر الغرضُ منها حثُّ النّاس على تقديم العوْنِ للمنكوبين في الجوائح الطبيعيّة.

أستفيـــــدُ

«لَقَدْ دمَّرَتْ أمْواجُ «تْسُونامي» سواحِلَ ستَّةِ بُلدانٍ.».

وقَدْ أشارتْ وكالاتُ الأنْباءِ إلى أنّ العُلماءَ رَصَدُوا الزِّلْزالَ..

ألاحظ أنّ كلّ جملة جاءت مُؤكّدة باستعمال « قدْ» أو «لقدْ» مع فعل في صيغة الماضي.

أنشئ أربع جمل أؤكّد فيها مساهمة بعض السّلوكات البشريّة في تدمير البيئة، مستعملا «قدْ » أو «لقدْ» مع فعل ماض.

فاكهة الدرس

قال رجلٌ لأعرابيٍّ : «ما اسمُكَ ؟» فقال الأعرابيُّ : فرات بنُ بحر بن يمّ الفيّاض»، فقال له الرّجلُ : «فما كُنَيتُكَ ؟» قال : «أبو زوبعة.»

فقال الرّجل : بأبي أنت ينبغي أن نُلْقي فيك زورقًا وإلاّ غرقنا

12 دِرْعٌ ضدَّ التّلّوثِ

1 أدّى التّقَدُّمُ الصّناعِيُّ الهائِلُ إلى استِغْلال مُفْرطٍ لِكثيرٍ مِنَ المَوارِدِ الطّبيعِيَّةِ وخُصوصًا تِلكَ المَوارِدِ غَيْرِ المُتجدِّدةِ ، وظهرَتْ أصْنافٌ جَديدةٌ مِنَ المَوادِّ الكيمياوِيَّةِ لَمْ تكُنْ تَعْرِفُها البيئةُ مِنْ قَبْلُ ، فتَصاعَدت الأبْخِرَةُ والغازاتُ الضارّةُ مِنْ مَداخِنِ مئاتِ المصانعِ ولوّثَت الهواءَ. وألْقَتْ هذه المصانعُ 5 بمُخَلَّفاتِها و نِفاياتِها الكيمياويَّةِ السّامَّةِفي البُحَيْراتِ والأنهارِ وفي المَجاري المائيَّةِ. ولم تَسْلَمِ التُّرْبَةُ الزِّراعيّةُ ولا الأغْذِيَةُ. لقدْ أصْبَحَ تَلَوّثُ البيئةِ ظاهِرةً تَمَسُّنَا جميعًا. ولا تَخْلُو مِنْهُ مِنْطَقَةٌ مِنْ مناطقِ العالَمِ. وما مَنْظَرُ مُزارِعٍ بولَنْديٍّ على الحُدودِ الروسِيّةِ البولنديّةِ يُريقُ حَليبَ أبْقارِه في جَدْولِ ماءٍ يَمُرُّ بِجانبِ المَزْرعةِ إلا صورةٌ مِنَ الصّورِ البشعةِ الشّاهدةِ على الأضرارِ التي أصابت المنطقةَ إبّانَ 10 حادِثةِ «تشرنوبل»... هَا هُوَ الإنْسانُ يَدْفَعُ اليومَ أثْمَنَ مَا لدَيْه ضريبةً للتقدُّمِ الصِّناعِيِّ ، إذ اعْتَلّتْ صِحّتُهُ و أصْبَحَ يَشْكُو مِنْ امراضٍ عديدةٍ بِسَبَبِ تَلَوّثِ الماءِ الذي يَشْرَبُهُ والغذاءِ الذي يَقْتاتُهُ والهَواءِ الذي يتنفّسُه.

وتَسْعَى البشريّةُ مُنْذُ إدْراكِها تَزايُدَ ذلكَ الوَباءِ و آثارَهُ المُخْتَلِفَةَ على المُكَوِّناتِ الحيّةِ للنّظامِ البيئيِّ إلى البَحْثِ عن سُبُلٍ للعِلاجِ مِنْهُ، فَصدرَتْ قوانينُ 15 وتشريعاتٌ تَمْنَعُ بناءَ المصانعِ الكيمياويّةِ في مناطِقَ قريبةٍ من التجمُّعِ السّكانيِّ، وأحْدِثَتْ مناطقُ لاستيعابِ النِّفاياتِ الصناعيّةِ، كما بدأ تعويضُ وسائلِ التّدفئةِ التي تَعْمَلُ بالفحْمِ والبترولِ بأخرى كهربائيّةٍ وانتشرَ استِغْلالُ الطّاقةِ الشّمْسِيّةِ. وأقِيمَتْ مَحطّاتٌ وشبَكاتٌ للرَّصْدِ ومُراقَبَةِ التلوّثِ تُنْذِرُ بالخَطرِحينَ اقترابه. واعتُمِدَتْ في الفلاحةِ طريقةُ المكافحةِ الحيويّةِ، إذْ تُربَّى حَشَراتٌ غيْرُ 20 ضارّةٍ للقضاءِ على الحَشَراتِ والكائناتِ الضارّةِ دونَ اللّجوءِ إلى اسْتِخْدامِ المُبيداتِ الكيمياويّةِ التي تُؤدّي إلى تلوّثِ التّربةِ في الحقول.

وقدْ يَلْفِتُ نظرَكَ وأنتَ تَسيرُ بجانِبِ مِنْطقةٍ صناعيّةٍ نُمُوُّ بعْضِ النباتاتِ عَلى تُرْبَةٍ مُلَوّثَةٍ بالزّيوتِ السّوداءِ والشّحومِ والمُخلّفاتِ البتروليّةِ ، ويُهَدِّئُ مِنْ

تشيرنوبيل : مفاعلٌ نوويٌّ يقع بمحطّةٍ للطاقة النوويّة بأوكرانيا ، وقع فيه انفجارٌ فتسرّبت منه إشعاعاتٌ خطيرةٌ ، سنة 1986

25 رَوْعِكَ تُجاهَ مُشكلةِ التلوّثِ ما تسْمَعُهُ عنْ نباتاتٍ تُرْوَى بماءِ البحْرِ فتستطيعُ أنْ تعيشَ وتتكاثرَ وتنْمُو خضْراءَ زاهيةً. ونبَّهَ هذا السّلوكُ النباتِيُّ الإنسانَ إلى جعْلِ الغطاءِ النباتيِّ في مُقَدّمةِ الوسائلِ المُسْتَخْدَمَةِ لِمُعالجةِ التلوّثِ أو الحدِّ منه. فَللْغاباتِ والمَناطِقِ المُشجَّرةِ حولَ المُدُنِ وداخلَها دَورٌ مُهمٌّ في تَنْقِيَةِ الهواءِ مِنَ الغُبارِ، إذْ تَمْتَصُّ الأشجارُ والنباتاتُ قِسْمًا كبيرًا مِنَ الغازاتِ السامّةِ 30 فتَحُولُ دونَ وُصولِها إلى التُّرْبةِ وكائناتِها الحيّةِ الدقيقةِ. وثبَتَ أنّ لِبعْضِ أنواعِ الأشجارِ كالصّنوبَرِ والسَّرْوِ والعَفْصِ فَاعِلِيَّةً في هذا المجالِ. ويُبَشِّرُ اكتِشافُ صفاتِ المقاومةِ لدى النّباتاتِ بأنّ أنواعًا أخرَى منها تستطيعُ أن تُؤدّيَ هذا الدّورَ. فهلْ نَتْرُكُ للطّبيعَةِ الحَيّةِ وحْدَها مُهِمّةَ مُقاومَةِ ما يتهدّدُها مِنْ أخْطارٍ ؟

يهدّئ مِنْ رَوْعِكَ : يزيلُ عنكَ الخوْفَ

الدّكتور عوّاد جاسم الجدّي : مقال درع حيويّ ضدّ التلوّث
مجلّة العربيّ العدد 426، ماي 1994
ص : 102 وما بعدها / بتصرّف

أستعد للدرس

أستعينُ بمعلوماتي الجغرافيّةِ لأذكُرَ دورَ الغاباتِ في الحِفاظِ على توازنِ البيئة.

أفهم

1- تدرَّجَ الكاتِبُ في عَرْضِ مُشكِلةِ التلوّثِ، أتتبّعُ طريقتَهُ في العَرْضِ لأُحَدِّدَ وحداتِ النصّ، ثمّ أضعُ لكُلِّ وحدةٍ عنوانًا.
2- أستخرِجُ مِنَ الوحدةِ الأولى المفرداتِ المُكَوِّنةَ لمُعجَمِ التلوّثِ، وأتبيّنُ آثارَ هذه الظاهِرةِ في الطّبيعةِ.
3- أحَدِّدُ من خلالِ الوحدة الأولى مُعْجَمَ البيئَةِ، وأستجلي دوْرَها في حياة الإنسان.
4- أبَيِّنُ دورَ الحديثِ عن المَزارِعِ البولنديِّ في وصْفِ ما بَلَغَتْهُ ظاهرةُ التلوّثِ.
5- بُنِيت الوحدةُ الثانيةُ على قسميْن : حُكْمٍ عامٍّ وتفصيلٍ له. أذكُرُ حدودَ كُلِّ قِسْمٍ لأتعرّفَ ما أنجزه الإنسانُ مِنْ أعْمالٍ لِمُواجَهَةِ التلوّثِ.
6- أبَيِّنُ ما دعا الكاتِبَ في مطلعِ الوحدة الثالثةِ إلى مُخاطَبَةِ القارئ مُباشَرةً.
7- قدّمَ وصفُ التّربةِ من جهةٍ والنّباتِ من جهة أخرى صورتين متقابِلتين. أحَدِّدُ ملامِحَ كُلِّ صورةٍ وأتبيّنُ مِنْ ذلك دوْرَ الوصفِ في تقديمِ الحلِّ الذي يقترِحُه الكاتِبُ.

أتحاور مع أصدقائي

أقترحُ على زُملائي حلولا أخرى للحدّ مِنْ ظاهِرَةِ التلوّث، أضيفُها إلى ما تحدّث عنْه الكاتِبُ في الوحدة الثانية.



أنتــــج

أحَرِّرُ فقرةً أدعو فيها المُواطِنين إلى الإقبالِ على استغلالِ الطاقةِ الشّمسيّةِ ، وأبَيِّنُ ما تعود به مِنْ فوائدَ على الإنسانِ والبيئةِ.

أستفيـــــدُ

1- أقرأ قوْلَ الكاتِبِ : «للغاباتِ والمَناطِقِ المُشجَّرةِ حولَ المُدُنِ و داخلَها دَورٌ مُهمٌّ في تَنْقِيَةِ الهواءِ مِنَ الغُبارِ، إذْ تَمْتَصُّ الأشجارُ والنباتاتُ قِسْمًا كبيرًا مِنَ الغازات السامّةِ فتَحُولُ دونَ وُصولِها إلى التُّرْبةِ وكائناتِها الحيّةِ الدقيقةِ»

ألاحِظُ أنّ إذْ جاءتْ لِتُعَلِّلَ ما سبَقَها.

أتَمِّمُ السّياقاتِ التالِيةَ باستعمال « إذْ » :

- تلوّثُ البيئةِ مِنَ العوامِلِ الضّارّةِ بالإنسان ، إذْ ....
- يتحتّمُ على الإنسانِ الحِفاظُ على الغاباتِ ، إذْ ....
- لا غِنَى للإنسانِ عن المُحافَظةِ على بيئة سليمةٍ ، إذْ ....

2- يستدعي الحديث عن التلّوث العبارات الآتية: الموادّ الكيمياويّة، البيئة، الأبخرة، الغازات، المداخن، المصانع، الهواء، النّفايات السّامّة، البحيرات، الأنهار، التّربة، الماء، التّقدّم الصّناعيّ، السّكّان،المبيدات، البترول.

فاكهة الدرس

قال الأديبُ اللّبنانيُّ جبران خليل جبران مُتَغَنِّيًا بالأرض :

ما أجْمَلَكِ أيّتُها الأرضُ ، وما أبْهاكِ ! ما أتمَّ امتِثالَكِ للنُّورِ و أنْبلَ خضوعَكِ للشّمس ! ما أظْرَفَكِ مُتَّشِحَةً بِالظِلِّ و ما أمْلَحَ وجِهَكِ مُقَنَّعًا بالدّجَى ! ما أعْذَبَ أغاني فجْرِكِ و ما أهْوَلَ تهاليلَ مَسائِكِ ! ما أكْمَلَكِ أيّتُها الأرضُ و ما أسْناكِ !

النصّ الأوّل : مِن أغاني الرُّعاة

أقْبلَ الصُّبْحُ جميلا يَمْلأ الأفقَ بَـهاهْ
فتَمَطَّى الزَّهْرُ، والطَّيْرُ وأمْواجُ المِياهْ
قدْ أفاقَ العالَمُ الحيُّ، وغنّى للحَياه
فأفيقي يا خِرافي وهَلُمّي يا شِياهْ

✦ ✦ ✦ ✦

واتْبَعيني يا شِياهي، بينْ أسرابِ الطُّيورْ
وَامْلَئِي الوادي ثُغاءً، ومِراحًا و حُبُورْ
واسْمَعي همْسَ السّواقي، وانْشَقي عِطْرَ الزّهورْ
وانظري الوادي، يُغَشّيه الضَّبابُ المُسْتَنـيرْ

✦ ✦ ✦ ✦

و اقْطُفي مِنْ كَلإٍ الأرضِ و مرْعاها الجديدْ
و اسْمَعي شبّابتي تَشْدُو، بمعْسولِ النّشيدْ
نَغَمٌ يَصْعَدُ مِنْ قلْبي ، كأنفاسِ الوُرودْ
ثُمّ يَسْمُو طائرًا كالبُلْبُلِ الشّادي السّعيدْ

أبـو القاسم الشّابّــي

النصّ الثّاني : أغنيّةٌ لشمسِ الشّتاءِ

أَشيعي الحرارةَ والرِّفقَ في لمساتِ الرِّياحْ
ولُفّي جدائلَك الشُّقْرَ حوْلَ الفِجاجِ الفِساحْ
وهذا التَّحَرُّقُ في شَفَتَيْكِ أريقِي لَظاهْ
على طبَقاتِ الثُّلوجِ الكثيفةِ فوْقَ المِياهْ
أَذيبي بِها قطراتِ الْجَلَيدْ
عن العُشْبِ، عنْ زهْرَةٍ لا تُريدْ
فِراقَ الحياهْ
فمازالَ فيها رَحِيقٌ تُخبِّئُهُ للصَّباحْ

نازك الملائكة

النصّ الثّالث :

ضمَّتْ الأُمُّ ابنها وقالت له : لا تَجْزَعْ يا اِبني ، فالطّبيعةُ تُريدُ أنْ تَعِظَ الإنسانَ مُظْهِرَةً عظَمَتَها تُجاهَ صِغَرِهِ وقُوَّتَها بِجانِبِ ضَعْفِهِ. لاتَخَفْ فالطَّبِيعَةُ الّتي ابتسَمَتْ في الرَّبيعِ وضَحِكتْ في الصَّيْفِ وتأوَّهَتْ في الخريفِ تُريدُ أَنْ تَبْكِيَ الآنَ، ومِنْ دُمُوعِها البارِدَةِ تَسْتَقِي الحياةُ الرَّابِضةُ تَحْتَ أَطباقِ الثَّرَى. نَمْ يا وَلَدي، فَفِي الغدِ تَسْتيْقِظُ وترى السَّماءَ صَافِيةً والحُقولَ لابِسَةً رِداءَ الثَّلْجِ النَّاصِعِ.

جبران خليل جبران

الأنشطة التأليفيّة

1- حضَرت الطبيعةُ في نصوص المحور من خلال بعض الفصول. أجمعُ المعاجِمَ الخاصّةَ بكُلِّ فصلٍ وأبيِّنُ مظاهِرَ جمالِ الطبيعة في هذه الفصول.

2- أجْمَعُ مِنْ بعض نصوص المحور ما أُسْنِدَ للطّبيعة من أعمالٍ وأبرزُ دوْرَ ذلك في رسْمِ صورتِها في حالاتِها المختلفة.

3- قام وصْفُ الطّبيعةِ على أساليبَ مُختلِفةٍ كالتّشخيص والتّشبيه والمقارنة. أنْتَخِبُ مِنْ نُصوصِ المحور أمثلةً مِنْ هذه الاستعمالاتِ.

4- أقرأُ نصوصَ المحورِ و أنشئ معاجِمَ تُناسِبُ المجَالات التّالية :

- الأزهار
- الأشجار
- البحر
- السّماء
- الحيوان
- البيئة

5- وَرَدَتْ بعضُ الشخصيّاتِ في نصوص المحور عناصرَ مِنَ الطبيعةِ، أستخرجُ هذه الشخصيّات، وأذكُرُ ما نُسِبَ إليها مِنْ أفعالٍ.

6- حكَمَت الإنسانَ بعناصِرِ الطّبيعةِ علاقاتٌ مُختلِفَة، أحَدّد هذه العلاقات استنادًا إلى أمثلةٍ وأصنِّفُها حسَبَ مِعْيارٍ أختارُهُ.

7- أختارُ مِنَ النّصوصِ مقاطِعَ أراها تُعَبِّرُ عمّا يُمْكِنُ أنْ يَجِدَهُ الإنسانُ في الطّبيعةِ مِنْ معانٍ.

8- ذُكِرتْ في بعض نصوص المحور شهورٌ من السّنة هي : أيلول (= سبتمبر) وكانون الثاني (= جانفي) و شبّاط (= فيفري) و آذار (= مارس).

وهذه بقيّة الشّهور غيرُ مُرتّبة : آب ، تشرين الأوّل ، نيسان ، تشرين الثاني ، أيّار ، حزيران ، تموّز ، كانون الثاني.

أصِلُ كلَّ شهرٍ منها بالشَّهْرِ الذي يُقابِله مِنَ الشّهور التي تُعْتَمَدُ في بلادِنا.

9- أعرض على زملائي مساهمة مجموعتي في مشروع المحور وأتوخّى في التّقديم خطّة تساهم في التّعريف بما أنتجته المجموعة، وأتقبّل ملاحظات أصدقائي وأعدّل على ضوئها أدائي في العرض.

نص عـدد 1 : هجمَ الرّبيعُ !

بهاتيْن الكلمتيْن حيّاني أمس أحدُ الجيرانِ. و كانتْ أجملَ تحيّةٍ. فقد حاصرَنا الشّتاءُ في هذه السّنةِ حصارا طويلا قاسِيا استنْفَدَ كلَّ ما اختزنّاهُ من الوَقُودِ، حتّى أصبح النّاسُ عندَ التّلاقي لا يتساءلون عنِ الحالِ والعيالِ، ويتساءلون عن الفحْمِ والحطبِ:أَ باقٍ عندَكُمْ حطبٌ ؟ أ يابسٌ حطبُكُمْ أم أخضرُ ؟ سئِمَ الجميعُ روائحَ الفحْمِ والدّخانِ، سئموا حتّى زغاريدَ النّارِ في الحطب. وقد اشتاقتْ عضلاتُهُمْ إلى الحركةِ والعملِ ، وملّتْ أبصارُهمْ التّطلُّعَ إلى الجدْرانِ والسُّقُوفِ، وباتوا يتبَرَّمُون بالأمطارِ والثُّلوجِ والعواصِفِ تَنْقَضُّ عليهِمْ من سماءٍ غَضْبَى لا يُلَطِّفُ من غضبِها شعاعُ شمسٍ أو بسمةُ قمرٍ أو غمزةُ نجْمةٍ.

وأخيرا أطلّتِ الشّمسُ علينا من فوقِ صِنِّينَ لتتولّى بذاتِها قيادةَ الهُجومِ المُبارَكِ، هجومِ الرّبيعِ. فكان البردُ أوّلَ ضحاياها. وجاء دوْرُ الثّلْجِ حليفِ البرْدِ الأعْنَدِ الأشدِّ. وهاهو تنْهارُ عزيمتُهُ، وتتصدّعُ صفوفُهُ، وتُثْخِنُ الجراحُ صدْرَهُ، ويَمِيعُ قلْبُهُ فيَنْحدِرُ من الأعالي شلاّلاتٍ تَدْفعُ شلاّلاتٍ، وفي انحدارِهِ من الأعالي واندفاعِهِ نحوَ البحْرِ يأتيكَ بالعَجيبِ منَ الأغاني ،فكأنّهُ وهو الهاربُ من الميدانِ يَعُدُّ الهربَ ضَرْبا من البُطولةِ فيُسْمِعُكَ من الأهازيجِ ما لا تملُّهُ أُذُنكَ ولا ترْتوي منهُ روحُكَ.

وبانهزامِ جَحافِلِ الثّلجِ جَحْفلاً إثْرَ جحْفلٍ تنْكشِفُ الجِبالُ من حوْلِنا ساعةً تِلْوَ ساعةٍ ويوْما بعدَ يومٍ. ففي جلابيبِها البيضِ تبْدو خُروقٌ لنْ تجدَ لها راتِقًا. وهذهِ الخُروقُ تَتّسِعُ وتتّسعُ إلى أنْ تتقلّصَ الجلابيبُ في خِلالِ شُهورٍ معدودَةٍ فلا يبْقى مِنْها خيطٌ أو سَريدَةٌ.

وبانهزامِ البردِ والثّلجِ تتنفّسُ أرضُنا الصُّعَداءَ ويأخُذُ وجْهُها الأجْرَدُ يكتسِي بزَغَبٍ من الخُضْرَةِ الحييَّةِ. وهذه الخُضرةُ الحييَّةُ لا تلْبثُ أنْ تَخْتَضِبَ بجميعِ ألْوانِ قوسِ السّحابِ عندما تَنْبَري الأزاهيرُ مِن مخابِئِها وتَنْتَثِرُ على ضِفافِ السّواقي، وفي الحقولِ والكُرومِ والبساتينِ، وعلى جوانبِ الطُّرُقِ، وحتّى في شُقوقِ الصّخورِ. أَما اتّفقَ لكَ أنْ رأيْتَ حشيشةَ مريَمَ ترْنو إليْكَ بطرْفِها النّاعِسِ من شَقِّ صخْرةٍ ؟

وإذْ تتنفّسُ أرْضُنا الصُّعَداءَ ، يُقْبِلُ عليها عُشّاقُها بالمِعولِ والمِجْرفَةِ، وبالرَّفْشِ والمحراثِ، وهو ضرْبٌ مِن الغزَلِ والبوْحِ بالشّوقِ لاَ يُتْقِنُهُ غيْرُ عشّاقِ الأرْضِ. و يُنْشِيكَ منْظرُ السّواعِدِ المفتولةِ تقْلِبُ التّرابَ رأسا على عَقِبٍ مِثْلما تُنْشيك رائحةُ التّرابِ البِكْرِ يَحْمِلُها النّسيمُ مُضَمّخةً بأنْفاسِ الأرْضِ الحنونِ ومَحبّتِها وجُودِها. وترى النّاسَ ذُكورا وإناثًا، كِبارا وصغارا، يكتبُون على التّرابِ البِكْرِ لِيودِعُوهُ آمالَهُمْ بالموْسِمِ الآتي بذارَ

اللّوبياءِ والبطاطا والبَنْدورَةِ والحِمَّصِ وغيْرِها وغيرِها منْ عشيرةِ البُقُولِ والحبُوبِ. وترى الشّمْسَ تُبارِكُهُمْ منْ فوقٍ وتسكُبُ عليهِمْ فَيْضا مِنَ النّورِ و الدّفءِ والعافيَةِ.

... حقّا إنّ نداءَ الجبالِ في مِثْلِ هذِهِ الأيّامِ لا يُعانَدُ. فما اسْتَطَعْتُ اليومَ إلاّ تلْبيَتَهُ والامتِثالَ لهُ. و لا دَرَيْتُ أيّةَ قوّةٍ انْتَشَلَتْني مِنْ بينِ كتُبي و أوْراقي و حملتْني شرْقا نحوَ صِنّين.

ما هي إلاّ دقائقُ حتّى وجَدْتُني واقِفًا أمامَ شجَرَةِ إجّاصٍ برِّيَّةٍ على جانبِ الطّريقِ أتأمّلُ أغصانَها المُهشّمَةَ وقدْ أخذتْ ثغورُها تَفتَرُّ عمّا يُشْبِهُ الزُّمُرُّدَ. ومن فوقِ الزّمرُدِّ قد بدَتْ حُبَيْباتٌ بيضٌ من براعِمِ الزّهرِ توشِكُ أنْ تَتَفتَّحَ عنْ بهجَةٍ بيْضاءَ مُعطّرَةٍ. أيّةُ فِتْنةٍ هِيَ خُضرةُ الرَّبيعِ عِند بُزوغِها مِن أخدارِها الشّتْويّةِ ! ومِنْ ذا يستطيعُ وصفَها في الأعشابِ وفي أوراقِ الأشجارِ بأنواعِها ؛ في الحورِ والدّلبِ والصّفْصافِ والبلّوطِ والزّيْزَفونِ والتّينِ والكَرَزِ و الخوْخِ والتّفّاحِ، وغيرِها من النّباتاتِ الكبيرةِ والصّغيرة ؟ السّلامُ عليكِ يا شجرَةَ الإجّاصِ البريّةَ، ولْيَغْفِرِ اللهُ للّذينَ هشّموا أغْصانَكِ عبَثَهُمْ وطيْشَهُمْ. ففي كلّ عامٍ أمرُّ بكِ لأتَلقّى منكِ بِشارَةَ الرّبيعِ أيّامَ لا خُضرةَ على شجَرٍ ولا زهرةَ على فَنَنٍ بعْدُ . و حسْبِي منكِ تلك البِشارةُ تَنْتَشي بها الرّوحُ ويُصَفّقُ لها القلْبُ.

وأتوقّفُ قليلا على كَتِفِ الوادي لعلَّ عيْنيَّ تشْبعانِ من منظرِ جِدارِهِ المقابِلِ لِي والمُرتفِعِ مئاتِ الأقدامِ عنِ القعْرِ و قدْ بدَتْ فيهِ رَفافِيفُ ضيِّقَةٌ اكْتَسَتْ كُلُّها بالخُضرةِ الطّريّةِ. و لكنَّ عينيَّ النّهِمَتَيْنِ لا تَشْبَعانِ من التّطلُّعِ إلى الصّخورِ الشّاهِقَةِ و قد خَلَعَ عليها الرّبيعُ جُبَّةً من الجمالِ و الجلالِ لا تُوصَفُ و لا تُصَوَّرُ...

ها هي السّاقيةُ التي أُحِبُّها كثيرا و التي وَعَدَتْني من قبْلُ، و تَعِدُني اليوْمَ، أنّها سَتُولِمُ لي بعد شهرٍ و بعْضِ الشّهرِ - في أوائلِ أيّارَ - وليمةً لا مثيلَ لها من عِطْرِ الزّيْزَفونِ والنَّسْرينِ ، و ما نَكَثتْ مرّةً بوَعْدٍ أو بعَهْدٍ . و هاهي تلكَ المرْجَةُ التي ستَفْرِشُ لي عمّا قليلٍ بساطًا من الأُقْحُوانِ و شقائقِ النّعْمانِ. إنّها تبدو اليومَ كما لو كانتْ في غفلةٍ، ولكنّي أعلمُ حقَّ العِلْمِ - وقدْ هجم الرّبيعُ - أنّها ليستْ في غفْلةٍ، وأنّها حتّى في هذه السّاعةِ، آخِذةٌ في حِياكَةِ بساطِها البديعِ على مِنْوالِ الشّمْسِ السِّحريِّ وفي معملِ الأرْضِ العجيبِ !

مَرْحَى مَرْحَى ! فهذهِ سُنونَةٌ تنْزَلِقُ بجناحيْها السّريعيْنِ علي صفحاتِ الفضاءِ مِنْ فوقِ رأسي. و في انزلاقِها رشاقَةٌ و خِفَّةٌ و لِياقَةٌ و نَشْوَةٌ تجْعلُني أتمنّى لو كان لي مثْلُ جناحَيْها. ومِنْ ثَمَّ فهيَ تُغَنّي! و ماذا عسَاها تُغَنّي وهي أُولى بناتِ جِنْسِها التي تلطّفتْ بزيارَةِ جِبالِنا منذُ شهُورٍ و شهورٍ؟ إنّها بالأكيدِ تُغنّي: لقدْ هجمَ الرّبيعُ ! وإنّها لَتُبَشِّرُني بأنّ قوافِلَ المُغنّينَ مِنَ الطّيْرِ قادِمةٌ إليْنا مِنَ الجنوبِ لِتَنْضمَّ إلى الجوْقةِ التي تُلازِمُ هذهِ الجبالَ صيفَ شِتاءَ، كالحَسُّونِ و النَّقّارِ وأبي الحِنّاءِ ، و تلكَ الشّادِيةِ العبْقريّةِ التي لولا حُنْجُرَةٌ لها تفُوقُ حناجِرَ العَنادِلِ قُوّةً وعُذوبةً لَحَسِبْتَها فراشة قبلَ أن تَحْسَبَها

عصفورةً، ذلك لِضآلةِ حجْمِها بينَ العصافيرِ، أمّا اسمُها - ويا خَجَلي من اسمِها - فهو في لُغَتِنا الجبليّةِ دَعْويقةٌ !

ومرْحَى ثُمّ مرحى ! فتِلكَ الشُّوحَةُ ورفيقُها المدُوِّمَانِ في الجوِّ - هناكهناكَ – فوقَ الصّخرةِ الماردَةِ حيثُ يَعْتَزمانِ أن يَبْنِيا عُشّا يتعذّرُ الوصولُ إليْهِ إلاّ على الرّيحِ وعليهما، وهُما كذلك مِنْ جنودِ الطّليعَةِ في هجومِ الرّبيعِ ! وقُدومُهُما شهادةٌ لنا بأنّ الربيعَ لنْ يتوقّفَ في زحْفِهِ، وحاشَا أنْ يعودَ القَهْقرى.

ومرْحَى ثُمّ مرحى لتلْكَ الجوْقَةِ التي أيقظها الرّبيعُ من سباتِها العميقِ فراحتْ تبُثُّهُ شُكْرانَها نقِيقًا صاخِبا، مُزعِجا. ولكنّه لا يُزْعِجُني اليومَ لأنّني أسمَعُ فيهِ لحْنا من ألحانِ الرّبيع. حتّى الضّفادِعُ تغْدوكائناتٍ مُحبّبَةً إلى القلْبِ والأُذُنِ عندما تَحمِلُ إليْهِمَا بشائرَ الانعْتاقِ من سجنِ الشّتاءِ.

ويطولُ بي دربي ويسْتَبِقُ خيالي الواقعَ، فأُبْصرُ جحافِلَ الرّبيعِ تَزْحَفُ حتّى تُدْرِكَ القِمَّةَ، ولن تُدركَها قبلَ أواخرِ حُزَيْران وقبْلَ أن تكْسُوَ السُّفُوحَ والحقولَ والكُرومَ والبساتينَ والأحْرَاجَ بالأخضرِ والأحمر، وبالأصفرِ والأبيض، وبالبَنَفْسَجِيِّ والبُرْتُقالِيِّ، وسائرِ الألوانِ التي تنْهَلُ منها العيْنُ ولا تَرْتَوي. أمّا العطورُ والأغاريدُ، فيَتَرَنَّحُ منها حتّى الهواءُ وينْتَشِي بها الذين يشُمُّون بقلوبِهم و يسمعُونَ بأرواحِهِمْ. إذّاك يَبْلُغُ ربيعُنا أَشُدَّهُ، ويبلُغُ زحْفُهُ الظّافرُ الذّرْوَةَ، فيتنازلُ للصّيف عنِ القيادةِ، وينامُ على غارِهِ حتّى تدورَ الأرضُ دورةً جديدةً.

وتقتربُ الشّمسُ من البحرِ. فأعودُ أدراجي وفي النّفْسِ جوعٌ إلى المزيدِ من بَواكيرِ الرّبيعِ ومَباهِجِهِ، فأقولُ لها : أَ ما عرفتِ بعدُ أنّ الرّبيعَ ليسَ لِلشِّبَعِ ؟ فيكْفيكِ منهُ نَغمةٌ وشَمَّةٌ وضَمّةٌ وذِكْرى، ثمّ يكْفيكِ أن يقولَ لكِ النّاسُ وأنْ تقولي للنّاسِ: لَقَدْ هَجَمَ الرَّبيع !

ميخائيل نعيمة : في مهبّ الرّيح ، الطبعة التاسعة ، 2004 – دار نوفل – بيروت/ لبنان. من ص : 91 إلى ص : 98

الأنشطة :

1- أُلخّص النصَّ في عشرين سطرا تلخيصا تَحضر فيه العناصرُ الآتية :
أثر الشّتاء في النّاس / قدوم الرّبيع / الخروج إلى الطّبيعة / الموصوفات /أثر الموصوفات في الواصف/ نهاية الجولة.

2 – أنتقي مشهدا من المشاهد التي عرضها الواصفُ وأجسّمه في رسم أعرضه على زملائي، وأشرح لهم مضمونه وأبعاده.

3 – أناقش مع زملائي حصْرَ الواصفِ مباهجَ الطّبيعة في فصل الرّبيع.

4 – أختار من النصّ مقطعا يُعبّر عن جمال الطّبيعة، وأقرؤه على زملائي قراءة معبّرة، ثمّ أبرّر لهم لماذا اخترتُه.

5 – أقيم مع زملائي معرِضا يتضمّن نصوصا ومقالات تتحدّث عن الطبيعة.

عـدد 2 :

شجرةُ القمر

1

على قِمّةٍ مِنْ جِبالِ الشَّمالِ كساها الصّنوْبَـــــرْ
وغلّفها أُفُقٌ مُخْمَلِيٌّ وجوٌّ مُعَنْبَـــــرْ

✦ ✦ ✦ ✦

وتَرْسُو الفراشاتُ عِنْدَ ذُراها لِتَقْضي المَســـاءْ
وعِنْدَ ينابيعِها تَسْتَحِمُّ نُجومُ السَّمـــاءْ

✦ ✦ ✦ ✦

هنالِكَ كان يعيشُ غُلامٌ بَعيدُ الخَيـــالْ
إذا جاعَ يأكُلُ ضوْءَ النُّجوم و لَوْنَ الجِبـــالْ

✦ ✦ ✦ ✦

ويَشْرَبُ عِطْرَ الصَّنوْبرِ و الياسمينِ الخَضِـــلْ
ويمْلأُ أفْكارَهُ مِنْ شذى الزَّنْبَقِ المُنْفَعِـــلْ

✦ ✦ ✦ ✦

وكان غُلامًا غريبَ الرُّؤَى غامِضَ الذِّكْرَيـــاتْ
وكان يُطارِدُ عِطْرَ الرُّبَى وصَدَى الأغنيـــاتْ

✦ ✦ ✦ ✦

وكانَتْ خُلاصَةُ أحْلامِهِ أنْ يَصِيدَ القمَـــرْ
ويُودِعَهُ قفَصًا مِنْ نَدًى وشَذًى وزهَـــرْ

✦ ✦ ✦ ✦

وكان يُقَضِّي المَساءَ يَحُوكُ الشِّباكَ ويحْلُـــمْ
يُوَسِّدُهُ عُشُبٌ بارِدٌ عنْدَ نَبْعٍ مُغَمْغِـــمْ

✦ ✦ ✦ ✦

ويَسْهَرُ يرْمُقُ وادي المساءِ وَ وَجْهَ القمَـــرْ
وقدْ عَكَسَتْهُ مِياهُ غديرٍ بَرودٍ عَطِـــرْ

✦ ✦ ✦ ✦

وما كان يَغْفُو إذا لمْ يَمُرَّ الضِّياءُ اللّذيـــذْ
على شفتَيْه ويسْقِيه إغماءَ كأسِ نبيـــذْ

✦ ✦ ✦ ✦

وما كان يشْرَبُ مِنْ منْبَعِ المـــــــــــــــــاءِ إلا إذا
أراقَ الهِلالُ عليْه غلائِلَ سَكْرَى الشّـــــــــــــــذى

2

وفي ذاتِ صيْفٍ تسلّلَ هذا الغُلامُ مســــــــــــاءْ
خفيفَ الخُطَى ، عارِيَ القَدَميْن ، مَشُوقَ الدِّمــــــاءْ

✦ ✦ ✦ ✦

وسارَ وئيدًا وئيدًا إلى قِمّةٍ شاهِقَـــــــــــــــــــه
وخبّأ هيْكَلَهُ في حِمَى دَوْحَةٍ باسِقَـــــــــــــــــه

✦ ✦ ✦ ✦

وراحَ يَعُدُّ الثّواني بِقلْبٍ يدُقُّ يـــــــــــــــــــدُقُّ
وينتَظِرُ القمَرَ العذْبَ والليْلُ نَشْوانُ طَلْـــــــــــــــقُ

✦ ✦ ✦ ✦

وفي لَحْظَةٍ رفَعَ الشّرْقُ أسْتارَهُ المُعْتَمَـــــــــــــــهْ
ولاح الجبِينُ اللُّجَيْنِيُّ والفِتْنَةُ المُلْهِمَـــــــــــــــهْ

✦ ✦ ✦ ✦

وكان قريبًا ولمْ يَرَ صيّادَنَا الباسِمَـــــــــــــــــا
على التَّلِّ فانْسابَ يذْرَعُ أفْقَ الدُّجَى حالِمَـــــــــــا

✦ ✦ ✦ ✦

... وطوّقَهُ العاشِقُ الجَبلِيُّ ومَسَّ جبينَـــــــــــــــــهْ
وقَبّلَ أهْدابَهُ الذّائِباتِ شذى ولُيُونَـــــــــــــــــهْ

✦ ✦ ✦ ✦

وعادَ بِهِ : ببِحارِ الضِّياءِ، بكأسِ النُّعُومَـــــــــــــهْ
بِتِلْكَ الشِّفاهِ الّتي شغَلَتْ كُلَّ رؤيَا قديمَـــــــــــــهْ

✦ ✦ ✦ ✦

وأخْفاهُ في كوخِهِ لا يَمَلُّ إليه النَّظـــــــــــــــــــرْ
أذَلِكَ حُلْمٌ ؟ وكيْفَ وقدْ صَادَ .. صَادَ القَمـــــــــــرْ ؟

✦ ✦ ✦ ✦

وأرقَدَهُ في مِهادٍ عَبيريّةِ الرَّوْنـــــــــــــــــقِ
وكلَّلَهُ بالأغانِي، بِعَيْنِيْه، بالزَّنْبـــــــــــــــقِ

3

وفي القرْيَةِ الجَبلِيَّةِ، في حلَقَاتِ السَّمَـــــــــــــــرْ
وفِي كُلِّ حقْلٍ تنادَى المُنادُونَ : «أيْنَ القَمـــــــــرْ ؟ »

«وَأَيْنَ أَشِعَّتُهُ المُخْمَلِيَّةُ فى مَرْجِنـــــــــــــــــــا ؟»
«وأيْنَ غلائِلُهُ السُّحُبِيَّةُ في حقلِنــــــــــــــــــــا ؟»

✦ ✦ ✦ ✦

ونـادَتْ صبَايَا الجِبَالِ جمِيعًا : «نُرِيدُ القمـــــــــــــرْ »
فَرَدّدت القُنَنُ السّامِقاتُ : «نُريدُ القمَـــــــــــــــــرْ »

✦ ✦ ✦ ✦

«مُسامِرُنا الذّهَبِيُّ وساقي صدَى زَهْرِنـــــــــــــــا»
«وساكِبُ عِطْرِ السّنابِلِ والوَرْدِ في شَعْرِنـَــــــــــــا»

✦ ✦ ✦ ✦

مُقبِّلُ كُلِّ الجِرَاحِ وساقى شِفَاهِ الــــــــــــــــوُرودْ»
«ونـاقِلُ شوْقِ الفَراشِ لِيُنْبُوعِ مَاءٍ بـــــــــــــــرودْ»

✦ ✦ ✦ ✦

«يُضيءُ الطَّرِيقَ إِلَى كُلِّ حُلْمٍ بَعِيدِ القــــــــــــرارْ»
«ويُنْمِي جدَائِلَنَا ويُرِيقُ عليْها النُّضـــــــــــــــارْ»

✦ ✦ ✦ ✦

«ومِنْ أيْنَ تَبْرُدُ أَهْدَابُنَا إنْ فَقَدْنـا القَمـــــــــــــرْ ؟ »
«ومَنْ ذَا يُرَقِّقُ أَلْحانَنَا ؟ مَنْ يُغَذّي السَّمـــــــــــرْ ؟»

✦ ✦ ✦ ✦

ولَحْنُ الرُّعاةِ تَردّدَ في وحْشَةٍ مُضنِيَـــــــــــــــــــــه
فضَجَّتْ بِرَجْعِ النّشيدِ العَرائشُ والأودِيَـــــــــــــــــه

✦ ✦ ✦ ✦

وثـاروا وساروا إلى حيثُ يسْكُنُ ذاكَ الغُـــــــــــــلامْ
ودقُّوا على البابِ في ثَوْرَةٍ و لَظًى واضْطِـــــــــــرامْ

✦ ✦ ✦ ✦

وجُنُّوا جُنونـًا ولمْ يبْقَ فوْقَ المراقي حَجَـــــــــــــــرْ
ولا صخرَةً لمْ يُعيدَا الصُّراخَ : « نريدُ القمَـــــــــــرْ »

✦ ✦ ✦ ✦

وطافَ الصَّدَى بِجناحَيْه حوْلَ الجِبالِ وطــــــــــــارْ
إلى عَرَباتِ النُّجوم وحيثُ ينامُ النّهــــــــــــــــارْ

✦ ✦ ✦ ✦

وأشْرَبَ مِنْ نارِهِ كلَّ كأس لزَهْرَةِ فُـــــــــــــــلٍّ
وأيْقظ كلَّ عبيرٍ غريبٍ وقطْرَةِ طـــــــــــــــــلٍّ

✦ ✦ ✦ ✦

وجمّعَ مِنْ سَكَراتِ الطبيعةِ صوْتَ احتِجـــــــاجْ
تردّد عندَ عريشِ الغُلامِ وراءَ السِّيــــــــاجْ

✦ ✦ ✦ ✦

وهزَّ السُّكونَ و صاحَ : لماذا سَرقْتَ القمَــــــرْ ؟
فَجُنَّ المَساءُ ونادَى : وأينَ خبّأتَ القمَــــــرْ ؟

4

وفي الكوخِ كان الغُلامُ يَضُمُّ الأسيرَ الضّحـــــوكْ
ويُمْطِرُهُ بالدّموعِ ويَصْرُخُ : لَنْ يأخـــــذُوك

✦ ✦ ✦ ✦

وكان هُتافُ الرُّعاةِ يشُقُّ إليْه السُّكُـــــون
فَيَسْقُطُ مِنْ روحِهِ في هُوَى مِنْ أَسًى وَجُنُـــونْ

✦ ✦ ✦ ✦

وراحَ يُغنّي لِمُلْهِمِهِ في جَوَى وانْفِعـــــال
ويخلِطُ بالدّمْعِ والمِلْحِ تَرْنيمَهُ للجَمـــــالْ

✦ ✦ ✦ ✦

ولَكِنّ صوْتَ الجماهيرِ زادَ جُنونا وثَـــــوْرَه
وعادَ يُقَلِّبُ حُلْمَ الغُلامِ على حَدِّ شفـــــرَهْ

✦ ✦ ✦ ✦

ويَهْبطُ في سَمْعِهِ كالرّصاص ثقيلَ المـــــرُورْ
ويَهْدِمُ ما شَيَّدَتْهُ خيالاتُهُ مِنْ قُصُـــــورْ

✦ ✦ ✦ ✦

وأيْنَ سيَهْرُبُ ؟ أين يُخَبِّئُ هذا الجَـــــبينْ ؟
و يَحْميه مِنْ سَوْرَةِ الشّوقِ في أعْيُنِ الصّائديـــــن ؟

✦ ✦ ✦ ✦

وفي أيِّ شيءٍ يَلُفُّ أشِعَّتَهُ يا سَمـــــاءْ
وأضواؤُهُ تتَحَدَّى المخابِئَ في كِبْرِيـــــاءْ ؟

✦ ✦ ✦ ✦

ومَرّتْ دقائِقُ مُنفَعِلاتٌ وقَلْبُ الغـــــُلام
تُمَزِّقُهُ مُدْيَةُ الشكِّ في حَيْرةٍ وظـــــلامْ

وجاءَ بِفأسٍ وراح يشقُّ الثّرَى في ضجَــــــــــــرْ
لِيدْفِنَ هذا الأَسيرَ الجميلَ ، وأين المفـــــــــــرْ ؟

✦ ✦ ✦ ✦

وراحَ يُودِّعُه في اختِناقٍ ويغسِلُ لَــــــــــــوْنَهْ
بأدْمُعِهِ و يَصُبُّ على حَظِّه ألــــــــــــفَ لَعْنَه

5

وحين اسْتَطاعَ الرُّعاةُ المُلِحُّونَ هدْمَ الجِــــــــــدارْ
وتحْطيمَ بوّابةِ الكوخِ في تَعَبٍ وانبِهـــــــــــارْ

✦ ✦ ✦ ✦

تدفّقَ تيّارُهمْ في هِياجٍ عنيفٍ ونِقْمَـــــــــــهْ
فماذا رأَوْا ؟ أيَّ يأسٍ عميقٍ وأيّةَ صدْمَـــــــــهْ !

✦ ✦ ✦ ✦

فلا شيءَ في الكوخِ غيْرَ السّكونِ وغيْرَ الظُّلَـــــــمْ
وأمّا الغُلامُ فقدْ نامَ مُسْتغرِقًا في حُلُـــــــــمْ

✦ ✦ ✦ ✦

جَدائِلُهُ الشُّقْرُ مَنْسَدِلاتٌ على كَتِفَيْـــــــــــــهِ
وطيْفُ ابْتِسامٍ تَلَكَّأَ يَحْلُمُ في شفتَيْـــــــــــهِ

✦ ✦ ✦ ✦

ووَجْهٌ كأنّ أبُولُونَ شرّبَهُ بِالوَضـــــــــــــاءهْ
وإغْفاءةٌ هي سِرُّ الصّفاءِ ومعنى البَـــــــــراءهْ

✦ ✦ ✦ ✦

وحارَ الرُّعاةُ أ يَسْرِقُ هذا البريءُ القمَـــــــــرْ ؟
أ لمْ يُخطِئوا الاتّهامَ ترُى ؟ ثُمّ .. أينَ القمَـــــــرْ ؟

✦ ✦ ✦ ✦

وعادُوا حَيارَى لأكْواخِهم يسْألون الظـــــــــلامْ
عنِ القمَرِ العبْقَرِيِّ أ تاهَ وراءَ الغمـــــــــــامْ ؟

✦ ✦ ✦ ✦

أم اختطَفَتْهُ السَّعالَى وأخْفَتْهُ خلْفَ الغُيـــــــومْ
وراحتْ تُكَسِّرُه لتُغذّي ضياءَ النّجــــــــــوم

✦ ✦ ✦ ✦

أم ابتلَعَ البَحْرُ جبْهَتَه البضّةَ الزّنْبقيّـــــــــــــــــه ؟
وأخْفاهُ في قلْعَةٍ مِنْ لآلِئَ بيض نَقِيّــــــــــــــــه ؟

✦ ✦ ✦ ✦

أم الرّيحُ لمْ يُبْقِ طولُ التّنَقُّلِ مِنْ خُفِّهـــــــــــــــا
سِوَى مِزَقٍ خَلِقاتٍ فأخْفَتْهُ في كهْفِهـــــــــــــــا

✦ ✦ ✦ ✦

لِتَصْنَعَ خُفَّيْن مِنْ جِلْدِهِ اللّيّن البّنِـــــــــــــــيِّ
وأشْرِطَةً مِنْ سَنَاهُ لهيْكَلِهَا الزَّنْبَقِـــــــــــــــيِّ

6

وجاءَ الصّباحُ بليلَ الخُطَى قمَرِيَّ البُـــــــــــــرودْ
يُتَوِّجُ جَبْهَتَهُ الغَسَقِيّةَ عِقْـــــــــــــــدُ وُرودْ

✦ ✦ ✦ ✦

يجُوبُ الفضاءَ و في كَفِّهِ دوْرَقٌ مِنْ جَمـــــــــــــالْ
يَرُشُّ النّدَى و البرُودةَ و الضّوءَ فوْقَ الجِبـــــــــــالْ

✦ ✦ ✦ ✦

ومَرَّ على طَرَفيْ قدَميْه بكوخِ الغُـــــــــــــــلامْ
ورشَّ عليْه الضِّياءَ وقطْرَ النّدَى والسَّـــــــــــلامْ

✦ ✦ ✦ ✦

وراحَ يسيرُ لِيُنْجِزَ أعْمالَهُ في السُّفـــــــــــــــوحْ
يُوَزِعُ ألْوانَهُ ويُشيعُ الرّضَى والوُضـــــــــــــوحْ

✦ ✦ ✦ ✦

وهَبَّ الغُلامُ مِنَ النّوْمِ مُنْتَعِشًا في انتِشــــــــــاءْ
فماذا رأى ؟ يا ندَى ! يا شذَى ! يا رُؤًى ! يا سَمـــــاءْ !

✦ ✦ ✦ ✦

هُنالِكَ في السّاحَةِ الطُحْلُبِيّةِ ، حَيْثُ الصَّبـــــــــاحْ
تعوّدَ ألا يرى غيْرَ عُشْبٍ رَعَتْه الرِّيـــــــــــــاحْ

✦ ✦ ✦ ✦

هُنالِكَ كانَتْ تَقُومُ وتَمْتَدُّ في الجوِّ ســـــــــــدْره
جَدائِلُها كُسِيَتْ خُضْرةً خِصْبَةَ اللّونِ ثـــــــــــرَّه

✦ ✦ ✦ ✦

رَعاها المَساءُ و غَذَّتْ شَذَاها شِفاهُ القَمَــــــــــرْ
وأرْضَعَها ضوْؤُهُ المُختَفِي في التُّرابِ العَطِــــــــرْ

✦ ✦ ✦ ✦

وأشْرَبَ أغْصانَها النّاعِماتِ رحيقَ شَـــــــــذاهْ
وصَبَّ على لوْنِها فِضّةً عُصِرتْ مِنْ سَنــــــــــاهْ

✦ ✦ ✦ ✦

وأثْمارُها ؟ أيُّ لوْنٍ غريبٍ و أيُّ ابتِكـــــــــارْ
لقدْ حارَ فيها ضِياءُ النّجومِ وغارَ النّهــــــــارْ

✦ ✦ ✦ ✦

وجُنَّتْ بها الشّجراتُ المُقلِّدةُ الجامــــــــــدَه
فمُنْذُ عُصورٍ وأثمارُها لم تَزَلْ واحِـــــــــــدَه

✦ ✦ ✦ ✦

فَمِنْ أيِّ أرْضٍ خياليَّةٍ رضَعَتْ ؟ أيُّ تُرْبَـــــــــه ؟
سَقَتْها الجمالَ المُفَضَّضَ ؟ أيُّ ينابيعَ عذْبَــــــه ؟

✦ ✦ ✦ ✦

وأيّةُ مُعْجِزَةٍ لم يَصِلْها خَيالُ الشّجَـــــــــــرْ
جميعًا ؟ فَمِنْ كُلِّ غُصْنٍ طَرِيٍّ تَدَلَّى قَمَـــــــرْ

7

ومرّتْ عُصورٌ وما عادَ أهْلُ القُرى يَذْكُــــــــرونْ
حياةَ الغُلامِ الغريبِ الرُّؤى العبْقَرِيِّ الجُنُـــــونْ

✦ ✦ ✦ ✦

وحتّى الجِبالُ طوَتْ سِرّهُ و تَناسَتْ خُطـــــــاهُ
وأقْمارَه وأناشيدَهُ واندِفاعَ مُنــــــــــــاه

✦ ✦ ✦ ✦

وكيْفَ أعادَ لأهْلِ القُرى الوالِهينَ القَمَــــــــــرْ
وأطْلَقَهُ في السَّماءِ كَما كانَ دُونَ مَقَــــــــرْ

✦ ✦ ✦ ✦

يَجُوبُ الفَضاءَ ويَنْثُرُ فيه النّدَى والبُـــــــرودَهْ
وشِبْهَ ضَبابٍ تَحَدَّرَ مِنْ أُمْسِياتٍ بعيـــــــــدَهْ

✦ ✦ ✦ ✦

وهَمْسًا كأصْداءِ نَبْعٍ تَحَدَّرَ في عُمْقِ كَهْـــــــــــفِ
يُؤَكِّدُ أنّ الغُلامَ وقِصّتَهُ حُلْمُ صيْـــــــــــفِ

نازك الملائكة

الدّيوان / المجلّد الثاني ، دار العودة بيروت.

الطبعة الثانية 1979

من ص : 421 إلى ص : 439

كُتِبت القصيدة سنة 1952، وقد افتتحتها الشّاعرة بقولها :

قصّةٌ أهدِيتْ إلى مَيْسُونَ يَوْمَ كانتْ في الحادِيةَ عشرةَ مِنْ عُمُرِها.

الأنشطــة :

1- أحَوِّلُ القصيدةَ إلى قصّةٍ لا تتجاوزُ عشرينَ سطرا.
2- أختارُ ما أعجبني مِنْ أبياتٍ لأُلْقِيَها أمامَ زُملائي، وأُعَلِّلُ اختياري.
3- أستخرِجُ مِنَ القصيدةِ المعاجِمَ المُتّصِلةَ بالنّباتات والزّهور والنّور والأصوات والأحاسيس، وأذكُرُ ما ميَّزَها مِنْ صِفاتٍ.
4- أرْسُمُ صورةً للغُلامِ في إحْدَى حالاتِه، كما بدَتْ لي في القصيدة.
5- أنتِجُ مع زُملائي من النصِّ مشهَدًا تمثيليًّا أبطالُه الفتَى والرُّعاة والصّبايا لعَرْضِه أمام تلامذةِ القسم.

المحور الثّالث :

الثّقافة والتّرفيه









مشـــــروع المحــور

1– أعدّ معجما لمفردات الأنشطة المسرحيّة في شكل مطويّة ثلاثيّة ذات ستّ صفحات أستثمرها كما يأتي :

رقم الصّفحة	المحتوى	ملاحظة
1 (الغلاف)	أسجّل على الغلاف اسمي و لقبي ، مدرستي ، قسمي ، العام الدّراسي ، العنوان ... رسمًا يرمز للمسرح.	أحرص على حسن التّنظيم و الإخراج، و أهتمّ بترتيب تلك المعلومات
الصّفحة 2	تتضمّن الصفحة الثانية مفردات المعجم و شروحها.	أبحث عن طريقة ملائمة لترتيب الكلمات ، و أحرص على العرض الجميل .
الصّفحة 3	تتضمّن الصفحة الثالثة مفردات المعجم وشروحها	
الصّفحة 4	تُخصّص الصفحة الرّابعة لرسوم مصغّرة تُجسّد دلالة تلك المفردات.	أقتصر على الكلمات التي يمكن إيضاحها برسوم.
الصّفحة 5	تحوي الصّفحة الخامسة صورة ممثّل مسرحيّ (أو ممثّلة)، مع تعريف موجز	أفكّر في عرض جميل.
الصّفحة 6	أدرج فيها عناوين بعض المسرحيّات وأهمّ الممثّلين فيها .	أختار طريقة للتّرتيب .

أساهم بمطويّتي عند تقديم مشروع المحور.

2– أديبي المفضّل .

أختار أديبا منَ الأدباء الذينَ قرأتُ لهم من خلال مطالعاتي الشّخصيّة، و أعِدّ في شأنه ورقة أضمّنها :

– صورة له ، أو أرسمه كما تخيّلته إذا كان أديبا قديما .
– أعرّف به في إيجاز ، و أذكر بعض كتبه.
– أبيّن ما أفدْتُه من أدبه .
– أنتخب له قطعة و ألقيها أمام زملائي.

3- أبحث في المجلاّت والإنترنيت عن معلومات تتعلّق بأهمّ الأحداث الثّقافيّة والتّرفيهيّة في بلادنا وفي العالم، لأضع مع أفراد مجموعتي روزنامة تحدّد مواعيد هذه الأحداث وتعرّف بها . ونحرص على أن يكون ذلك في وثيقة جذّابة العرض.

4- أنتج مع أفراد مجموعتي نصّا يقوم على حوارٍ بين ممثّل و شاعر و رسّام و مجموعة من الشّباب :

- نحدّد موضوع الحوار.
- نؤكّد في كلّ مخاطبة على أهميّة هذه الأنشطة في تحقيق التّرفيه والثّقافة.
- نتوزّع الأدوار ونؤدّي هذا الحوار أمام تلاميذ القسم .

5- أجمع مع أفراد مجموعتي صورًا و وثائقَ تُعرّف بالأنشطة الثّقافيّة والتّرفيهيّة لعرضها أمام أصدقائي عرضًا يبرز أهمّيّة التّرفيه في حياة الإنسان.

6- أنتج مع أفراد مجموعتي مجلّة تعرّف بالأنشطة الثّقافيّة والّترفيهيّة في مدرستنا:

- نختار عنوانًا للمجلّة.
- نحدّد أركانها.
- نغنيها بالصّور المناسبة.
- نضمّنها نصوصا سرديّة ونصوصا وصفيّة من إنتاجنا.
- نُشْرِك مدير مؤسّستنا وأساتذتنا في إثراءِ المجلّة.

طريقة العمل:

■ أختار أفراد مجموعتي على أن لا يتجاوز عددهم الخمسة وأنْ لا يقلَّ عن الثّلاثة ، لإنجاز مشروع فرعيّ من المشاريع المذكورة .

■ أحدّدُ مع كلّ زملائي في القسم آجالَ تقديمِ مشروعِ المحور(في الحصّة التأليفيّة الخاصّة بالمحور).

■ أحدّد مع مجموعتي الصّغرى طرقَ العمل ووسائِلَه و أضع مع أعضائها مخطّطًا قابلا للإنجاز.

■ نحدّد شكلَ المنتوجِ المُنتَظرِ الّذي سنتولّى إنجازه و عرضه .

المحور الثّالث :

الثّقافة والتّرفيه

1 الأفُقُ الواسِعُ

أيْ بُنَيَّ

لقدْ كَتَبَ إليَّ أخوكَ مرّةً مِنْ لنْدن ، بَعْدَ أنْ ذهَبَ إلى أنجلترا يُعِدُّ نفسهُ لنَيْلِ الدّكتوراه في الهندسَةِ، يقولُ : إنّه ضمَّهُ مَجلِسٌ مَعَ جماعَةٍ مِنْ شُبّانِ الإنجليز المُتَخَصِّصينَ في الهندسَةِ أيضا، ومازالَ الحديثُ يتنقّلُ بينَهم إلى أنْ وصلُوا إلى عُمَرَ الخَيّام، فأخذ كُلٌّ يُبْدي رأيَهُ في شِعْرِهِ ... وإنّ أخاكَ أثناءَ هذا الحديثِ كُلّه لم يَسْتَطِعْ أن يَنْبسَ بكلِمَةٍ ولا أنْ يُشارِكَ بأيِّ رأيٍ، لأنَّهُ لم يَسْمَعْ قبْلَ هذا المَجْلِسِ عنْ عُمَرَ الخَيّامِ ولم يَعْرِفْ عنْهُ شَيئًا، وإنّهُ خَجِلَ مِنْ نفْسِهِ وخَجِلَ مِنْ ثقافَتِه.

وأنْتَ الآنَ تَدْرُسُ الهندسَةَ كأخيكَ ، و أخْشَى أنْ تكونَ أيْضًا لم تَسْمَعْ بعُمَرَ الخَيّامِ وأمْثالِهِ، وربُّمَا لم يَسْمَعْ عنه كُلُّ إخوانِكَ في كُلِيَّةِ الهندسَةِ، وكُلُّ زُملائكَ في كُلِيَّةِ الطبِّ والزِّراعَةِ والتِّجارَةِ.. وكُلُّ المُتَخَصِّصِينَ في الدِّراساتِ العِلْمِيَّةِ.

وهذا عَيْبٌ شنيعٌ ألْفِتُ إليْه نَظَرَكَ ونَظَرَ زُملائِكَ، وأريدُكُمْ أنْ تَتبرّؤوا منْهُ. إنّكُمْ تَظنّونَ أنّ واجبَكُمْ يُحتِّمُ عليْكُمْ دراسَةَ عِلْمِكُمْ والتوسُّعَ فيه ما أمْكَنَ وكَفَى. فإنْ كانَ عَليْكُمْ واجبٌ ثقافِيٌّ آخَرُ فقِراءَةُ جريدَةٍ سياسيّةٍ أوْ مَجلّةٍ خفيفةٍ تَقْرؤونها عندَ تَنَقُّلِكُمْ في الحافلَةِ أو القِطار، أو للتَّسْلِيَةِ قَبلَ النّوْم. فإنْ تمَّ هذا كُلُّه ظننتُمْ أنّكم أدّيْتُمْ واجبَكُمْ نحوَ عُقولِكم. ولا بأسَ بعْدَ ذلِكَ أنْ تَجْهَلُوا عُمَرَ الخَيّامَ، وأنْ تَجْهَلُوا ما يَجْري في العالَمِ مِنْ شؤونٍ اجتِماعيّةٍ وثقافةٍ عامّةٍ. وفي هذا مِنَ الخطإِ ما يَجِبُ أنْ تَتَحرّرَ منه أنتَ وأمْثالُكَ.

إنّكَ إنسانٌ قبْلَ أنْ تكونَ مُهنْدِسًا أو طبيبًا أو تاجِرًا أو نَحْوَ ذلِكَ. وإنّكَ إنسانٌ ذُو عَقْلٍ كمَا أنّكَ إنسانٌ ذُو مَعِدَةٍ. وكَمَا يَجِبُ عليْكَ تَغْذِيَةُ مَعِدَتِكَ يَجِبُ عليْكَ تَغْذِيَةُ عَقْلِكَ. وليْسَتِ الهنْدَسَةُ أو الطبُّ أو ما شابَهَهُما تُغذّي عقلَكَ إلاّ في ناحِيَةٍ محدودةٍ ضيِّقةٍ.أمّا بَقِيّةُ النّواحي فإنّما تَجِدُ غذاءَها في المعلوماتِ العامّةِ والثّقافةِ العامّةِ. وإنّكَ كثيرًا ما تَجِدُ مُهندِسينَ أوْ أطِبّاءَ أو نَحْوَهُمْ، مع معرفَتِهم الواسِعَةِ بمِهْنَتِهِمْ، عَوامَّ أوْ أشْباهَ عَوامٍّ فيما عَدَا عُلومِهم. تَسْمَعُ جِدالَهمْ أوْ آراءَهم في غيرِ عِلْمِهم فيُضحِكُكَ حَديثُهم كما يُضحِكُكَ

عمر الخيّام : شاعر فارسي، عاش بين سنتيْ 1040 م و 1131 م.

عَوامّ : مِنْ ذوي الثقافة المحدودة

حديثُ مَنْ لمْ يَتثقّفوا. وليْسَت الجرائدُ والمَجَلاَّتُ الرّخيصةُ كافيَةً للغِذاءِ الجيِّدِ النّاضِجِ في شيءٍ. بَلْ إنّ كثيرًا مِنْ هذه المَجَلاّتِ الرّخيصَةِ تَضُرُّ أكثَرَ مِمَّـا تَنْفَعُ. فَأُعِيذُكَ بِاللّهِ مِنْ أنْ يكُونَ أفُقُكَ في الحَياةِ هَذَا الأُفُقَ الضَيِّقَ المَحْدُودَ.

أعيذك : أُحَصِّنُك

أحمد أمين : «إلى ولدي»– دار الجيل ، بيروت ومكتبة النهضة المصريّة ، القاهرة الطبعة الأولى 1997 / ص : 57 – 85 – 95

أعرف المؤلّف

أحمد أمين : كاتب مصريّ عاش بينَ سنتَيْ 1886 و1954. له دراساتٌ متنوّعةٌ في الحضارة الإسلاميّة. وكتب كذلك المقالاتِ والسّيرةَ الذاتيّةَ . مِنْ مؤلّفاته : « إلى ولدي » ، « فيض الخاطر » ، « حياتي» .

أستعد للدرس

أعُودُ إلى مُعْجَمٍ لُغَويٍّ وأبْحثُ انطلاقا من جذر (ث ، ق ، ف) عن دلالات كلمةِ «ثقافة» ، ثمّ أنتقي من تلك الدّلالات ما يناسب النصَّ.

أفهـــــــم

1 – في النصِّ تَدرّجٌ مِن ذِكْرِ حادثةٍ إلى توْظيفِها وصولا إلى بناء موقفٍ. أعتَمِدُ ذلك معيارا لتقسيمِ النصِّ إلى ثلاث وحدات و أبيِّنُ حدودَها وأضع لكلّ وحدة عنوانًا.

2 – أتتبّع صورةَ الابْنِ المُتَحدَّثِ عَنْه لأستخلصَ منها أسبابَ إحْساسِه بالخجَلِ.

3 – أستجلي منَ الوحدة الثانيةِ القرائنَ التي وظّفها الكاتبُ ليَجْعَلَ منْ خطابه لابنِه خطابا مُوَجَّهًا إلى كلّ المُتَعَلِّمينَ.

4 – أستَخْرِجُ من الوحدة الثانيةِ عباراتٍ تُبْرِزُ رفضَ الكاتِبِ اقتصارَ ثقافةِ المُتَعَلِّمينَ على جانب واحدٍ.

5 – سَوَّى الكاتِبُ بينَ ضرورةِ تَغْذِيَةِ المَعِدَةِ وضرورةِ تَغْذِيَةِ العَقْلِ.أنطَلِقُ من ذلك لأفَسِّرَ كيف يكونُ غذاءُ العقلِ مُتَوازِنًا.

6 – أسْتَجْلي مِنْ آخرِ النصِّ ما يُعَبِّرُ عن سُخريّة الكاتب مِمَّنْ اكْتَفَى بتَخَصُّصِه، وأتبيّنُ من هذا الموقفِ قيمةَ الثقافة في حياةِ الفرْدِ وفي تحديدِ منزلتِه بين النّاس.

أتحاور مع أصدقائي

أَحدّثُ أصدِقائي عن كيفيّةِ توزيعي أوقاتي بينَ الدّراسةِ والتثقُّفِ، وأبيّنُ لهم طريقتي في التّوفيقِ بينَ الجانبيْن.

أنتــــجُ

أتخيّلُ أنّني حَضَرْتُ لقاءً تنوّعتْ مواضيعُه. فمكّنني اطّلاعي الواسعُ من إغناء الحديث و التّواصل مع المشاركين. أكْتُبُ فقرةً أنقلُ فيها ما دار بينَنا من حوارٍ.

أستفيـــــدُ

استعمل الكاتبُ التّراكيبَ التاليةَ للإقناع بفكرته : إنّ / ليس ... إلاّ / ليس ... بلْ.
أسْتَعْمِلُ هذه التّراكيب في جُمَلٍ أُقْنِعُ فيها بأهَميّةِ التثقّفِ في حياةِ الفردِ.

فاكهة الدّرس

قال الفيلسوف اليونانيّ أرسطو: نَحْنُ لا نَطْلُبُ العِلْمَ لنَبْلُغَ غايتَه ، و لكنّنا نَطلُبُه لِنَنْقُصَ كُلَّ يَومٍ منَ الجَهلِ و نَزْدَادَ كُلَّ يومٍ منَ العِلْمِ.

2 الكِتَـــابُ

1 الكِتَابُ نِعْمَ الذُّخْرُ والعُقْدَةُ، و نِعْمَ الجَلِيسُ والعُدَّةُ، ونِعْمَ النَّشْرَةُ والنُّزْهَةُ، ونِعْمَ الأنيسُ لِساعَةِ الوِحْدَةِ، ونِعْمَ القَرِينُ والدَّخِيلُ.
والكِتابُ وِعَاءٌ مُلِئَ عِلْمًا وظَرْفٌ حُشِيَ ظَرْفًا، وإناءٌ شُحِنَ مُزاحًا وجِدًّا. يَجْمَعُ آثارَ العُقُولِ والحِكَمَ الرَّفِيعَةَ والعُلُومَ الغَرِيبةَ والتّجارِبَ الحَكِيمَةَ. إنْ
5 شِئْتَ ضَحِكْتَ مِنْ نَوادِرِه، وإنْ شِئْتَ عَجِبْتَ مِنْ غَرائِبِ فَرائِدِه، وإنْ شِئْتَ أَلْهَتْكَ طرائِفُه، وإنْ شِئْتَ أَشْجَتْكَ مَواعِظُه.. والكِتابُ هُوَ الذي إنْ نَظَرْتَ فيه أطالَ إمْتاعَكَ وشَحَذَ طِباعَكَ و بَسَطَ لِسانَكَ وفخَّمَ أَلْفاظَكَ وعَمَّرَ صَدْرَكَ، وعَرَفْتَ بِهِ في شَهْرٍ ما قَدْ لا تَعْرِفُهُ في دَهْرٍ..
ومَنْ لَكَ بواعِظٍ مُلْهٍ، وبزاجِرٍ مُغْرٍ ؟ ومَنْ لكَ بشيءٍ يَجْمَعُ لكَ الأوّلَ والآخِرَ
10 والنّاقِصَ والوافِرَ والخَفِيَّ والظّاهِرَ .. ؟ ومَنْ لكَ بمُؤنِسٍ لا يَنامُ إلاَّ بنَوْمِكَ ولا يَنْطِقُ إلاَّ بمَا تَهْوَى ؟ ومَنْ لكَ بزائِرٍ إنْ شِئْتَ جَعَلَ زِيارتَهُ غِبًّا وإنْ شِئْتَ لَزِمَكَ لُزُومَ ظِلِّكَ وكانَ مِنْكَ كَبَعْضِكَ ؟ ومَتَى رأيْتَ بُسْتانًا يُحْمَلُ في رُدْنٍ، ورَوْضَةً تُنْقَلُ في حِجْرٍ، وناطِقًا يَنْطِقُ عَنِ المَوْتَى و يُتَرْجِمُ عَنِ الأحْياءِ ؟
ولا أعْلَمُ جارًا أبَرَّ ولا خَلِيطًا أنْصَفَ و لا رفيقًا أطْوَعَ ولا مُعَلِّمًا أخْضَعَ ولا
15 صاحِبًا أظْهَرَ كِفايَةً ولا قَرِينًا أكْثَرَ أعْجُوبَةً و تَصَرُّفًا مِنَ الكِتابِ. ولا أعْلَمُ شَجَرَةً أطْوَلَ عُمُرًا وأجْمَعَ أمْرًا وأطْيَبَ ثَمَرَةً وأقْرَبَ مُجْتَنًى مِنَ الكِتابِ. آمَنُ مِنَ الأرْضِ وأكْتَمُ للسرِّ مِنْ صاحِبِ السِّرِّ وأحْفَظُ للوَديعَةِ مِنْ أصْحابِ الوَدِيعَةِ.
والكِتَابُ هُوَ الجَلِيسُ الذي لا يُطْرِيكَ والصّدِيقُ الذي لا يُغْرِيكَ والرّفِيقُ الذي لا يَمَلُّكَ، والصّاحِبُ الذي لا يُرِيدُ اسْتِخْراجَ ما عِنْدَكَ بالمَلَقِ، ولا
20 يُعامِلُكَ بالمَكْرِ ولا يَخْدَعُكَ بالنِّفاقِ ولا يَحْتالُ لكَ بالكَذِبِ. يُطيعُكَ باللّيْلِ كطاعَتِهِ بالنّهارِ، ويُطيعُكَ في السَّفَرِ كَطاعَتِهِ في الحَضَرِ، لا يَعْتَلُّ بنَوْمٍ ولا يَعْتَرِيه كَلالُ السّهَرِ. إنِ احْتَجْتَ إليه لم يُخْفِرْكَ ، وإنْ هَبَّتْ ريحُ أعادِيكَ لَمْ يَنْقَلِبْ عَـلَيْكَ ، و مَتَى كُنْتَ مُتَعَلِّقًا مِنْهُ بِسَبَبٍ أو مُعْتَصِمًا به كانَ لكَ فيه غِنًى مِنْ غيْرِهِ ولَمْ تَضْطَرَّكَ مَعَهُ وحْشَةُ الوِحْدَةِ إلى جليسِ السُّوءِ.

الجاحظ : كتاب « الحيوان » – دار الجيل ، بيروت 1996 / الجزء الأوّل
ص : 38 وما بَعْدَها (بتصرّف)

- **العقدة** : الثّمين الغالي
- **النّشرة** : النّسيم
- **الدّخيل** : الصّاحب
- **ظَرْفٌ حُشِيَ ظَرْفًا** : وعاء مُلِئَ ذكاءً وبَراعةً
- **أشجتك** : أحزنتك
- **غِبًّا** : في مرّات قليلة
- **ردن** : الكُمُّ ، الجيْبُ
- **خليطا** : صديقا.
- **يُطريك** : يبالغ في مدحك
- **الملق** : النفاق
- **يُخفرك** : يغدر بك

أعرف المؤلّف

الجاحظ : أديب عربيّ وُلِد بالبصرة سنة 159 للهجرة و توفّي سنة 255 للهجرة ، عُرِف بغزارة ثقافته وَتَنَوُّعِ كتاباته. من أشهرِ مُؤلَّفاته : « الحيوان » ، «البيان و التّبيين» ، « البخلاء ».

أستعد للدرس

1 – أذكر الطّرائِقَ التي أعْتَمِدُها للحُصول على كِتابٍ للمُطالَعَة.

2 – أعود إلى المعجم وأنظر في جذر (ك ، ت ، ب) لأتعرّف معانيَ كلمةِ كتابٍ ، ثمّ أختارُ من هذه المعاني ما يناسب سياق النصّ.

أفهـــــــم

1 – أحَدِّدُ موضوعَ النصِّ، وأركِّزُ فيه على ما يجِدُهُ القارئُ في الكتاب.

2 – قام الحديثُ عن الكتاب على التّحوّل من المُجْمَلِ إلى المُفَصَّلِ ، أعْتَمِدُ ذلك معيارا لتقسيم النصِّ إلى وحدتين. ثمّ أفرّع الوحدة الثانية إلى وحدات صغرى ، حسَب التحوّل في الأساليب.

3 – أسْتَجلي في الوحدة الأولى موقفَ الكاتب مِنَ الكتاب مِنْ خلال صيغة « نِعْمَ » ، ثمّ أبيِّنُ بماذا استحقّ الكتابُ ذلك الموقفَ.

4 – يَجْمَعُ الكتابُ بين التثقيف والتّرفيه ، أملأ الجدولَ التاليَ بالعبارات المناسبة لكلِّ مجال من هذين المجاليْن :

الكتاب وسيلة تثقيف	الكتاب وسيلة ترفيه
الكتاب وعاء ملئ علما	ضحكتَ من نوادره
....	....
....	....
....	....

5 – اعتمد الجاحظُ في وَصْفِ الكتاب أسلوبي المقارنة والتّفضيل: أستخرجُ ثلاثَ قرائنَ لكلِّ أسلوبٍ لأستجليَ منها صورةَ الكتاب.

6 – أتبيّن مِنْ آخِر النصِّ القِيَمَ المُثْلَى التي يجدها الإنسانُ في الكتاب.

أتحاور مع أصدقائي

تحدّث الجاحظ عن الكتاب بصفة عامّة. أتحاور مع أصدقائي حول أنواع الكتب التي يمكن أن نُطالِعَها، وأذْكُرُ أفْضلَها لَديّ مُبَرِّرًا اختياري.

أنتـــج



المكتبة الوطنيّة بتونس

زُرْتُ المكتبةَ العموميّةَ فأعجبني تنظيمُ الكتب وهدوءُ المُطالعين. أنتج فقرةً أصف فيها ما شاهدتْهُ.

أستفيـــد

وَرَدَ في النصّ : « الكتابُ نِعْمَ الجليسُ » ، ويمكن أن نقول : نِعْمَ الجليسُ الكتابُ.

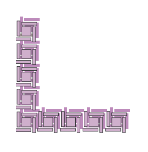
أ – ألاحِظ أنّ كلمةَ « نِعْمَ » عبّرت عن المدح، وأنّ الاسمَ الذي يليها ورد مرفوعا.

ب – أنتج ثلاث جمل أمدح فيها الكتابَ، وأقرن في كلّ جملة كلمة «نِعْمَ» بإحدى الكلمات التّالية : « الجليس » ، « الصاحب » ، « البستان»

فاكهة الدّرس

قال الشاعرُ أبو الطيّب المتنبّي :

أعزُّ مكانٍ في الدُّنَى سَرْجُ سابِحٍ   وخيرُ جليسٍ في الزّمانِ كتابُ



3 تُونِسُ عاصمةُ الثقافةِ

1 سِرْنَا مَعَ مُرْشِدَتِنَا بيْنَ الأَنْهُجِ و الشَّوارِعِ الضَيِّقَةِ نَقْطَعُ المَدِينَةَ العَتِيقَةَ بحَواريها المَسْقوفةِ حينًا والمكْشُوفةِ حينًا آخَرَ ، مِنْ سُوقِ العَطّارينَ إلى سُوقِ السَّرّاجينَ فأسْواقِ الصِّناعاتِ التّقليديّةِ.

و عِنْدَمَا وَصَلْنَا إلى «تُرْبَةِ البَاياتِ» حيثُ قُبورُ الأمَراءِ الحُسيْنِيّينَ حَضرَتْ
5 إلى ذاكِرتِنا فَتْرَةٌ مِنْ تاريخ تُونِس، وهي الفَتْرةُ العُثمانيّةُ. كانَتْ هذه الأضْرِحَةُ تُحْفَةً فنيّةً، فَقَدْ صُنِعَتْ مِنْ رُخام إيطاليٍّ وارْتَكَزَ عليها عَمُودٌ في أعْلاهُ شَكْلُ الطُّرْبوش الذي كان يَضَعُهُ البايُ الذي يَرْقُدُ في ذلك الضَّريح. وتَزيدُ المَكانَ رَوْنقًا زَخْرَفَةُ جُدْرانِ المبْنَى بالرُّخام المَنْقوش. وفي صدْرِ القاعَةِ التي تُوجَدُ بها القُبورُ تَرَى بَعْضَ البَيارقِ أو السَّنَاجِقِ الخَضْراءِ التي كانَتْ
10 تُرافِقُ البايَ أثناءَ جَوْلاتِهِ الرَّسْمِيّةِ...


متحف باردو

ومِنْ أجْمَلِ الأماكِنِ التي زُرْنَاهَا في تونسَ «مُتْحَفُ باردُو» وهو مُتْحَفٌ يَزْدَحِمُ
15 فيه الزُّوّارُ والسُّيّاحُ. مُحْتَوَياتُهُ تَكادُ تَشْمَلُ كُلَّ العُصورِ والجِهاتِ في تونسَ. وبالإضافَةِ إلى ما يَحْتَوِيهِ هذا المُتْحَفُ مِنْ تُراثِ الدِّياناتِ الثلاثِ فقد اشْتَمَلَ أيْضًا على مُجَسِّماتِ آلِهَةٍ وكائناتٍ خُرافيّةٍ وأسْطوريّةٍ تَدُلُّنَا عَلى التّبادُلِ الثّقافيِّ
20 الذي كانَ بَيْنَ قَرْطاجَ وشَرْقِ البَحْرِ المُتَوسِّطِ ، وتُطْلِعُنا على العَقائدِ ذاتِ الأصولِ الإغريقيّةِ الرّومانيّةِ. ويَزْخَرُ المُتْحَفُ بمَجْموعاتٍ فَريدةٍ مِنَ الفُسيْفُساءِ والنّحُوتاتِ والتّماثيل التي تُعْتَبَرُ شَواهِدَ على كُلِّ أحْقابِ التّاريخِ التّونسيِّ وعلى الحَضاراتِ التي تعاقَبَتْ على البلادِ. والفُسيْفُساءُ المعروضَةُ مِنْ أضْخَمِ المجموعاتِ العالَميّةِ وتتألّفُ مِنْ لَوْحاتٍ نادرةٍ تعودُ

25 إلى العَهْدِ الرّومانيِّ المسيحِيِّ... وقدْ عَرَفْنَا أنّ بناءَ هذا المُتْحَفِ كانَ سنةَ اثْنَتَيْنِ وثَمانينَ وثمانِمَائةٍ وألْفٍ في أحَدِ أجْنِحَةِ قَصْرِ باردو البديع. والبناءُ بذاتِهِ نَموذجٌ للفنِّ المِعْماريِّ التُّونِسِيِّ في القَرْنِ التّاسِعَ عشرَ، وشَكْلُ القِبابِ في بَعْضِ قاعاتِهِ مِنَ
30 العَجائبِ حيْثُ الحَجْمُ الكبيرُ والدِّقَّةُ في الزَّخْرَفَةِ وكذلك الألوانُ التي يُداخِلُها الذَّهَبُ أوْ تُطْلَى به.



شعار تونس عاصمة ثقافيّة

غادَرْنَا المُتْحَفَ عائِدينَ إلى وَسَطِ العاصِمَةِ. كُنْتَ تَرَى بيْنَ الحِينِ و الآخَرِ لافِتاتٍ تَدْعُو النّاسَ إلى حُضورِ الأنْشِطَةِ الثَّقافِيّـةِ في مَجالاتٍ عَديدةٍ. كانَتْ هذه اللاّفِتاتُ تُغَطّي الجُدْرانَ وتَتَوزّعُ في مُختلِفِ الأمْكِنَةِ .. هذا أحَدُ أساليبِ
35 الدَّعْوةِ والإعْلانِ عَنِ الثقافة. والجَميلُ أنّ كُلَّ مكانٍ كُنّـا نَصِلُ إليْه نَجِدُ الثَّقافةَ قدْ دَبَّ دَبيبُها فيه، والأجْمَلُ أنَّ الجُمْهُورَ مُتَجاوِبٌ مَعَ هذه التّظاهراتِ والصِّحافَةَ تَتغَنَّى بها وتَـنْقُلُ بشَكْلٍ يَوْميٍّ أخْبارَها. وعِنْدَئذٍ استَطَعْتُ أنْ أعْثُرَ على سبَبٍ مِنَ الأسْـبابِ التي جَعَلَتْ تُونِسَ جديرةً بأنْ تَكُونَ عاصِمَةً للثَّقافَةِ.

مقال « تونس من عاصمة الفاطميّين إلى عاصمة الثقافة » –
جمال مشاعل : مجلّة « العربيّ »– العدد 467 ، شهر أكتوبر 1997
ص : 131 وما بعْدَها

أستعد للدرس

1 – أذكر بعضَ الأماكن التي يُمْكِنُ الاطّلاعُ فيها على آثار بلادنا.
2 – أعود إلى المُعْجَمِ لأتعرّفَ معنَى كلمة « مُتْحَفٍ » وأنواعَ المتاحف.

أفهــــم

1 - أعتَمِدُ التحوُّلَ في المكان لتقسيمِ النصّ إلى ثلاث وحدات.
2 - أذكرُ ما اكتشفه السّاردُ من خصائص المدينة العتيقة.
3 - كشف وصفُ تُربة البايات عن بعض ما ميّز فَترةً من تاريخ تونس. أستجلي ذلك من خلال الوحدة الثانية.
4 - قام وصف المُتْحَفِ على ذِكْرِ مكوّناتِه و خصائصها.

أ - أملأ الجدول الآتِيَ حسَب المطلوب :

مكوّنات المتحَف	الخصائص التي تُميِّزها

ب – أستخلص من ذلك ما يُبَيِّنُ قيمةَ المُتحَفِ باعتباره مصدرا من مصادر الثقافة.

5 – أتبيّن مِمَّا يَضُمُّه مُتْحَفُ باردو مَظاهِرَ التنوّع و الثّراء والعَراقَة التي تُمَيِّزُ ثقافةَ بِلادِنا و حضارتها.

6 – أرصد من الوحدة الأخيرة ما يبيّن أهميّةَ الحَدثِ الثّقافيّ في حياة النّاس.

أتحاور مع أصدقائي

أتحاور مع زملائي حول ضرورة الاطّلاع على ثقافات الشّعوب الأخرى من خلال زيارة بعض المتاحف عبر شبكة الأنترنت

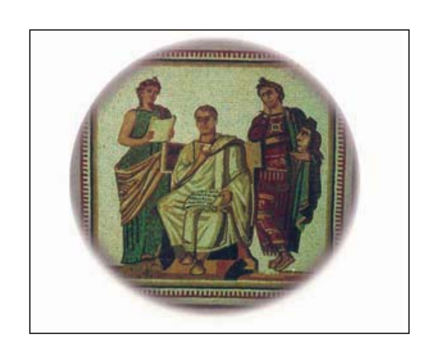
أنتـــج

زُرتُ أحدَ المواقع الأثريّة في بلادي : أنتج فقرةً أقتَصِرُ فيها على وصف ما حواه هذا الموقع وأذكر ما أفدتْه من تلك الزّيارة.

أستفيـــد

استعمل الواصفُ في حديثه عن المُتْحف هذه العبارات : الزوّار، المحتويات، العصور، التّراث، المجسّمات، كائنات خرافيّة، فسيفساء، نحوتات، لوحات نادرة .

– أُغني هذه القائمة بكلمات أخرى تنتمي إلى المعجم نفسه، وأتدرّبُ على توظيفها في إنتاجي الكتابيّ.



فاكهة الدرس

من أوجُه الاعتراف الأمميِّ بمكانة تونس وقدرة أبنائها على الإضافة الانسانيّة اختيارُ منظمة الأمم المتّحدة للتربية والثّقافة والعلوم «اليونسكو» تونس «عاصمة ثقافيّة » لسنة 1997 . وأكَّدَ المدير العام لهذه المنظمة أنّ هذا الاختيار يكتسي بعدا عالميّا ودلالة ثقافيّة، فهو من قبيل الاعتراف بجهة شهيرة جدّا لا بفضل تراثها فحسب... إنّما أيضا بإشعاعها الثقافيّ.

4 السَّاحِرُ الجديدُ

أصبحَ مِنْ عادتي السَّهَرُ مع حاسوبي حتّى ساعةٍ مُتأخّرةٍ مِنَ اللّيل، فما مِنْ شيءٍ يَمَسُّ هواياتي أو عملي إلاّ وأنا أجدُ له بالحاسوبِ رابطا كبيرا، فتراني أوثّق ما أكْتُب، أو أتصرّفُ في صَوْتٍ مُطْرِبٍ فأجعله رَقيقا حينًا وغليظا حينًا آخرَ. والصّورُ التي تُعجبني أعيد تَشكيلَها كما أشاءُ. وغيرُ ذلك لا يُحْصَى مِنْ أعْمالٍ على الحاسوبِ صارتْ تُسَلّيني، ولكنّها في الوَقْتِ نفسه تُنمّي خيالي وتَجْعلُني أكتشفُ ما لم أكُنْ أدْري ... أمّا إذا أردتُ معلوماتٍ أنجز بها بَحْثًا فأنا أدْركُها في لَمْح البصر مَهْمَا بَدَا لي من عِظَمِ أمْرِها أو بساطتِه. أستطيعُ أن أجِدَ فيه مساحاتٍ خصبةً للإبداع الفكريِّ والابتكار، وأتجوّلُ في كلّ المتاحفِ التاريخيّةِ وأشارك في المُنْتَدَيات، إذْ يَكْفِي أن أُبْحِرَ بالإنترنت حتَّى أجِدَ نفسي وكأنّ مِصْباحَ علاءِ الدّين عندي. بل إنّي أمارسُ ألعابي المُفضَّلةَ فأقودُ الطّائرات، وأبني القُصور، وأنقذُ الغَرْقَى ...

اليومَ استيقظتُ باكرًا فأحْسَسْتُ بسعادةٍ كبيرةٍ تَغْمُرني. وكنتُ وأنا في طريقي إلى العَمَل أتذكّرُ ما اطّلعتُ عليه في الأنترنت عن «السّاحر المُقنَّع»، وهو مقالٌ قرأتُه فاستمتعتُ به واستَفَدْتُ. وفيه كشْفٌ عن الحِيَل التي يستعملها «السَّحَرَةُ» فيُبْهرون بها الجُمهورَ الذي يتجاوبُ مع ما يَرى فيُصَفِّقُ كثيرا و يَطْرَبُ كثيرا و يُمْضي وقتَه الطويلَ في الفُرْجَةِ دون أن يَشْعُرَ بطُولِه ... وفَهِمْتُ منَ المقال أنّ السّاحرَ المُقَنّعَ ليس ساحرا، إنْ هيَ إلاّ تقنيّاتٌ دقيقةٌ وَخُدَعٌ لطيفةٌ يلجأ إليها فيُبْهِرُ بها أبصارَ النّاس ويُسلّيهم...

ربّاهُ، مَن السَّاحِرُ الحقُّ يا تُرَى ؟ أهُوَ السّاحِرُ الذي يَخْدَعُ أبْصارَ المتفرّجين ؟ أمْ هو السّاحِرُ الذي يُفتّحُ بصائِرَهُمْ بضغطةِ زرٍّ، فيجعلني في لحظةٍ أقرأ أخبارَ العالم كلَّها، وأطّلعُ على ما تصدره دور النشر من كتب جديدةٍ، وأتقصّى أدقّ الجزئيّات عن لاعبي الأثِير ومُطْرِبَتي المُفضّلةِ، وأواكب عُروضَ الشغل وإعلاناتِ البيع وتواريخ العُروضَ المسرحيّة ومواعيد سفرِ الحافلات والقطارات والطائرات ؟

كُنْتُ في تلك اللّحظةِ قدْ دَخلْتُ بَهْوَ الإدارة، ولم يُخرجْني من حلمي غيرُ صوتٍ هادئٍ يَرْجُو لي «يَوْمًا مُوَفّقًا». فابتسمْتُ...

مُستوْحًى من مقال لسامر الجودي النسخة العربيّة من مجلّة PC عدد مارس 2001

أعرف المؤلّف



سامر الجُودي. مختصّ في الإعلاميّة وهو من المتحمّسين لنشر الثّقافة الرّقميّة وكلّ ما له صلة بعالم الكمبيوتر والإنترنيت في البلاد العربيّة . نشر العديد من المقالات في المجلاّت العلميّة المختصّة.

أستعد للدرس

1- أذكر لأصدقائي كيف تدربّتُ على استعمال الحاسوب.

2- أستثمرُ ما تعلّمتُه من دُروسٍ في الإعلاميّة لأضبطَ مُعْجَمًا يَحْوي كَلِمَاتٍ ذَاتَ صلَةٍ بمجالِ الحاسوبِ والأنترنت.

أفهــــــــم

1 – في النصّ تحوّل من سرد الأعمال إلى التذكّر فالحوار الباطنيّ فالسّرد من جديد.أعتمد ذلك معيارا لتقسيم النصّ إلى وحداته.

2 – أرْصُدُ في الوحدة الأولى أعمالَ الشخصيّة لأتبيّنَ منها أسبابَ تعلّقها بالحاسوب.

3 – شبّه الكاتبُ الأنترنت بـ «مصباح علاء الدّين»، أستجلي مِنَ الوحدة الأولى ما يبرّر هذا التّشبيه.

4 – أنظر في حديث السّارد عن السّاحر، وأستجلي منه ما يجده الجمهور في عُروضِه من متعٍ.

5 – قام وصف الأنترنت على مقارنة بينها وبين السّاحر المقنّع.

أ – أستخرج القرائنَ الدالّة على هذه المقارنة

ب – أذكر أسبابَ تفضيل الأنترنت على السّاحر المقنّع

6 – أقرأ النصّ وأستخرج العباراتِ الدّالّةَ على دور الحاسوب والأنترنت في التّثقيف والتّرفيه.

أتحاور مع أصدقائي

تُوفِّرُ الأنترنت فُرَصًا عَدِيدةً لِمَنْ أرادَ التّرفيهَ أو التثقّفَ. أتبادل الرّأيَ مع أصدقائي حول الطرق المُثلى للاستفادة من الأنترنت.

أنتــــج

أبحث في شبكة الأنترنت عن هذا الموقع :
.www.edunet.tn

وأنتج فقرةً أعرّف فيها بهذا الموقع وأصف صفحتَه الرّئيسيّةَ وأذكر محتوياتِها وبعضَ ما يُقدّمُه هذا الموقع من خِدْماتٍ.

أستفيــــدُ

1- ارتبط الحديثُ عن الحاسوب والأنترنت في اتّصالهما بالتثقّف والتّرفيه بهذه الكلمات :
حاسوب ، هواية ، عمل ، رابط ، وثّق ، كتب ، تصرّف ، صور ، تسلية ، أبحر ، خيال ، اكتشاف ، بحث ، إبداع، ابتكار، واكب ...
أحتفظ بهذا المعجم استعدادا لاستعماله في الإنتاج الكتابيّ.

2 - « حاسوبٌ » اسم آلة على وزن « فاعول » ، ومِنَ الأمثلة الأخرى التي تَرِدُ على هذا الوزن : ناقوسٌ ، ماعُونٌ .

فاكهة الدرس

من قصيدةٍ هزليّة قالها الشّاعر السيّد التّابعي عنِ الإنترنت :

« صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِــي» ... وَمَعَ الأنْتِرْنَاتِ حَقَّقْتُ أُنْسِـي
وأَمَامَ الحَاسُوبِ أَمْضَيْتُ وَقتِـي ... مَا تَأَفَّفْتُ أوْ شَعَرْتُ بِيَـأْسِ
فِيهِ أَلْفَيْتُ كُلَّ مَا أشْتَهِيـهِ ... بيِّنًا وَاضِحًا كَأَنْوارِ شَمْـسِ
مِنْ عُلوم صَحِيحَـةٍ وَ دُرُوسِ ... أَغْنَتِ المَرْءَ عَنْ جِـدًا كُلِّ دَرْسِ
وحَدِيثٍ عَمَّا مَضَى مِنْ عُصُـورٍ ... وَأَقَاصِيصَ عَنْ تَميم و قَيْـسِ
وتَرانِي أَمْضِي إلَى الصِّينِ أَحْيَـا ... نًا وحِينًا إلى التُّرابِ الفَرَنْسِـي
...عَالَمٌ ساحِرٌ عَجِيبٌ يُحاكِـي ... مَا سَمِعْنَاهُ مِنْ خُرَافاتِ أَمْسِ
ما انْطِبَاعُ الأَسْلافِ لَوْ جاءَنَا اليَـوْ ... مَ جَرِيرٌ أَوْ زَارَنَا عبْدُ شَمْـسِ ؟

5 الكَرْنَـفَالُ ..

1 رِيُو دِي جَانِيرُو لَيستْ عَاصِمَةَ البرازيل، ولكِـنَّهَا تحوَّلتْ مُنْذُ مسَاءِ الأَحَدِ، وَكَكُلِّ عام في مِثْلِ هذا المَوْعِدِ، إلى عَاصمَةٍ...عَاصِمةٍ لإِيقاعِ السَّامْبَا الرَّاقِصِ، معَ انْطِلاقِ كَرْنَفَالِهَا السَّنَوِيِّ الشَّهِير .

بَدْءًا مِنَ المَسَاكِنِ الشَّعْبِيَّةِ في الضَّوَاحِي الفَقيرةِ شَماليّ رِيُو، ومُرُورًا 5 بالأَحْيَاءِ السَّكَنِيَّةِ الرَّاقِيَةِ فِي كُوبَاكَابَانَا وأَيْبَانِيمَا، في مُحِيطِ أَشْهَرِ مُدُنِ البَرَازِيلِ، زحفَ البَرَازِيلِيُّونَ بالآلاَفِ، وكذلكَ السُّيَّاحُ نَحْوَ مَرْكَزِ المَدِينَةِ الذي تَحوَّلَ إِلَى بَاحَةِ رَقْصٍ هائِلَةٍ (سامْبا دروُمْ)، تَشْهَدُ على مَدَى يَوْمَيْنِ الاسْتِعْراضاتِ التِي أعدَّتْهَا مُخْتَلفُ مَدارسِ رَقْصِ السّامْبَا فِي البَرازِيل .

10 اسْتِعْدَادَاتٌ ضَخْمَةٌ سَبَقَتْ انْطِلاقَ الكَرْنفَالِ، فِي بَاحَةِ الاِسْتِعْرَاضَاتِ السّامْبا دْرُومْ،التِي أَصْبَحَتْ جَاهِزَةً لاِسْتِقْبَالِ مَا يَزِيدُ عَنْ خَمْسِينَ أَلْفَ رَاقِصَةِ سَامْبَا وَرَاقِصٍ، يَنْتَمُونَ إِلَى أَرْبَعَ عَشْرَةَ مَدْرَسَةً (مِنْ ثَلاثَةِ آلافٍ إِلَى خَمْسَةِ آلافٍ عَنِ المَدْرَسَةِ الواحِدَةِ) يَتَبَاهَوْنَ بَاسْتِعْرَاضِ فُنُونِهِمْ وَقُدُرَاتِهِمْ أَمَامَ قُرَابَةِ سَبْعِينَ أَلْفَ مُتَفَرِّجٍ. وَقَدْ كُلِّفَ وَاحِدٌ وَ ثَلاثُونَ أَلْفًا مِنْ رِجَالِ الشُّرْطَةِ 15 البَرَازِيلِيّةِ بِضَمَانِ أَمْنِ المُشَارِكِينَ وَالحَاضِرِينَ فِي هَذَا الكَرْنَفَالِ المُمَيَّزِ.

وَتُقَدِّمُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ المَدَارِسِ أَفْضَلَ مَا ابْتَكَرَتْهُ مِنَ التِّقْنِيَاتِ الاِسْتِعْرَاضِيَّةِ مَا بَيْنَ حَرَكَاتٍ تَعْبِيرِيَّةٍ وَمَلاَبِسَ تَنَكُّرِيَّةٍ وَأَزْيَاءَ بَاهِرَةِ الزَّخَارِفِ وَالأَلْوَانِ، سَاعِيَةً بِذَلِكَ إِلَى الفَوْزِ، فِي إِطَارِ مُسَابَقَةٍ ضَخْمَةٍ جَائِزَتُهَا مُجَرَّدُ لَقَبٍ...لَقَبِ «بَطَلَةِ الكَرْنفالِ.»

20 أَمَّا لَجْنَةُ تَحْكِيمِ مُسَابَقَةِ الكَرْنفَالِ ، فَتَعْتَمِدُ قَوَاعِدَ صَارِمَةً فِي مَنْحِهَا لَقَبَ «أَفْضَلِ مَدْرَسَةِ سَامْبَا لِكَرْنَفَالِ العَامِ، ذَلِكَ أَنَّ أَيَّ رِدَاءٍ مُمَزَّقٍ فِي طَرَفِهِ أَوْ حِذَاءٍ غَيْرِ لائِقٍ، أَوْ حَتَّى عَجَلَةٍ لا تَدُورُ كَما يَجِبُ فِي عَرَبَةٍ مِنْ عَرَبَاتِ الاسْتِعْرَاضِ، يُمْكِنُ أَنْ تُفْقِدَ نُقْطَةً أَوْ نِصْفَ نُقْطَةٍ لِلْمَدْرَسَةِ المَعْنِيَّةِ. وَتَتَعَلَّقُ مَعَايِيرُ التَّحْكِيمِ الأُخْرَى بِالْمُوسِيقَى المُخْتَارَةِ والإِيقَاعَاتِ ، وَ الفِكْرَةِ المُعْتَمَدَةِ 25 مَوْضُوعًا لِلَّوْحَةِ الرَّاقِصَةِ، وَحَرَكَةِ الرّاقِصِينَ مَجْمُوعَةً وَأَفْرَادًا.

السَّامْبَا : نوع من الرّقص اشتهرت به البرازيل .

كَرْنَفَال : مهرجان يقوم على استعراضات ضخمة .

بَاحَة : ساحة كبيرة.

مِنَ اللافِتِ لِلانْتِبَاهِ أَنَّ المَوَاضِيعَ التِي رَكَّزَتْ عَلَيْهَا لَوْحَاتُ الاسْتِعْرَاضِ لِهَذَا العَامِ تَتَعَلَّقُ بِالْبِيئَةِ ، بِشَكْلٍ مُبَاشِرٍ أَوْ غَيْرِ مُبَاشِرٍ، فَقَدْ تَنَاوَلَتْ بَعْضُ اللّوحَاتِ التَّعْبِيرِيَّةِ الاعْتِدَاءَاتِ المُتَكَرِّرَةَ عَلَى الطّبِيعَةِ أَوْ مَسْأَلَةَ المُحَافَظَةِ عَلَيْهَا.
وَيُلاحَظُ انْتِشَارُ مَبْدَإِ الرِّعَايَةِ المَالِيَّةِ التِي بَاتَتْ تُقَدِّمُهَا المَجْمُوعَاتُ الاقْتِصَادِيَّةُ المَحَلِّيَّةُ، وَ أَيْضًا مُتَعَدِّدَةُ الجِنْسِيَّاتِ، لِلْمَدَارِسِ مِنْ أَجْلِ المُسَاهَمَةِ فِي تَكَالِيفِ الاسْتِعْرَاضِ ، وَالاسْتِفَادَةِ مِنَ الدِّعَايَةِ الهَائِلَةِ التِي يُمْكِنُ أَنْ تُحَقِّقَهَا هَذِهِ المُؤَسَّسَاتُ مِنْ خِلالِ حُضُورِ عَلامَاتِهَا فِي مُنَاسَبَةٍ كَهَذِهِ يُتَابِعُهَا مَلايِينُ المُشَاهِدِينَ عَبْرَ تِلِفِزْيُونَاتِ العَالَمِ. 30

عن موقع الـ « ب ب س » على الإنترنت

الرّعاية المالية : هي أن تتكفّل جهة مّا بنفقات فرقة أو مهرجان...

علاماتها : شعار تتّخذه الشّركات الكبرى رمزا لها..

أستعد للدرس

1 – أذكرُ أهمَّ المِهْرجاناتِ الثّقافيّةِ التي تَشْتَهِرُ بِهَا بعضُ المدنِ التّونسيّةِ .

2 – أقرأُ النصَّ لأشْرَحَ كلمةَ «كَرْنفال».

أفهـــــم

1 – أعتمِدُ تحوُّلَ الوصْفِ منَ العامِّ إلى الخاصِّ مِعْيارا لِتقسيمِ النصِّ ثلاثَ وحداتٍ ، وأضعُ عُنوانا لكلِّ وَحْدةٍ .

2 – أستجلي من الوحدة الأولى القرائنَ التي تُبيِّنُ أثرَ انطلاق الكرنفال على مدينة ريو دي جانيرو.

3– تواتر في الوحدة الثّانية استعمال كلمات في صيغة الجمع، أرصدُ مَواطِنَ ذلك ، وأستجلي منها دورَها في إبراز حجم الكرنفال وأهميّته.

4 – أُكمِلُ ملءَ الجدول الآتي لأتبيّنَ كيف تحوّلتْ ريو دي جانيرو إلى ساحةٍ راقصة :

الموصوفات	الصّفات
الملابس	تنكّريّة
....	....
....	....
....	باهرة الزّخارف
حركات	....

5 - أبيّن دور الكرنفال في تنشيط الحياة الاقتصاديّة.

6 - أستخرج من النصّ القرائنَ التي تبيّن دورَ الكرنفال في التّقريب بين الشّعوب والتّعريف بتراثها.

7 - تجاوز الكرنفال دور التّرفيه والإمتاع إلى التّثيقف والتّوعية، أستدلّ على ذلك من النصِّ.

أتحاور مع أصدقائي

أتحاور مع أصدقائي حولَ دور الأفراد والجمعيّات والشّركات في تشجيع الأنشطة الثّقافيّة ورعايتها.

أنتج

أنتِجُ فقرة وصفيّة أحدّد فيها ما يجب أن يُميّز الموسيقى، واللّوحة الرّاقصةَ، وحركات الرّاقصين لمساعدة لجنة التّحكيم على وضع معايير تلك الأنشطة في المسابقة.



مشهد من الكرنفال

أستفيد

1 - ارتبط الحديث عن الكرنفال بالمعجم الآتي :
الإيقاع ، الرّقص ، الشّهرة ، الاستعراضات ، مدارس الرّقص ، الحركات التّعبيريّة ، الملابس التّنكّريّة ، الأزياء ، الفنون ، الموسيقى ، المشاركون ...
أحتفظ بتلك الكلمات لاستعمالها عند التّدريب على إنتاج نص.

2 - قام الوصف على ذكر أسماء الأماكن، وعلى إحصاء عدد المشاركين ومدارس الرّقص ورجال الشّرطة والزّائرين، وذلك ممّا يحقّق وظيفة التّوثيق في الوصف.

فاكهة الدرس

عَرف العربُ منذ القديمِ أنشطة تجمع بين الثقافة والاقتصاد وتتّخذ طابَعا احتفاليّا. و«سوق عُكاظ» أشهرُ هذه المناسبات و ألصقها بالثقافة والتجارة. فقد كانوا يجتمعون سنويّا بعُكاظ (وهي مدينة بالجزيرة العربيّة) فينشد شعراؤهم آخرَ ما نَظموا وتنعقد مجالس تحكيم للمفاضلة بين القصائد و الشعراء، كما كانت القبائل تتباهَى بمآثرها... وتنشط التجارة أيضا فيزدهر البيعُ والشراءُ.

6 رحلةٌ بين القِمَمِ

1 مَعَ صباحٍ جَديدٍ نَتَحرّكُ بعيدًا عنْ حُدودِ المدينةِ .. ثمّةَ مشهدٌ رائعٌ يَجْذبُكَ ويُثيرُ عجبَكَ في المناطقِ المُحيطةِ بـ « كوالالمبور» ... إنّها الكُهوفُ الحَجَريّةُ على بُعْدِ أحَدَ عشرَ كيلومترا شمالا على طريق «إيبو ». هذه كُهوفٌ كبيرةٌ أبْدعَها الخالقُ في باطِنِ الجبَلِ... صعِدْنا إلى الكهْفِ الرئيسيِّ، فوجدْنا مَغارةً بها 5 مُتْحَفٌ يَضُمُّ تماثيلَ لشخصيّاتِ الأساطيرِ الهنديّةِ القديمةِ تَمّ تلوينُها بألوانٍ جذّابَةٍ حيّةٍ، وشدّتنا الرُّسومُ المُلوَّنةُ على جُدُرانِ الكَهْفِ.

ويَقودُنا الطريقُ إلى مُرتَفَعات «جينْتِنْج» على بُعْدِ خمسين كيلومترا في الشّمال الشرقيّ مِنْ مدينة «كوالالمبور». على الجانِبَين مساقِطُ مائيّةٌ تنحَدِرُ من القِمّةِ إلى السّفوح.

10 وتَكتَشِفُ روْعَةَ المشْهَدِ وأنْتَ تُطِلُّ عليْه منَ «التلفريك» ،فتَرَى الخُضْرةَ الرّائعَةَ الزّاخِرَةَ بكلِّ أنواعِ الأشجارِ والنّباتات...

نَحْنُ الآنَ في مُواجَهةِ الكازينو نُطِلُّ عَلَى سُفوحِ الجبل تَحْتَنا... ولكنَّ الغيومَ والأمطارَ تَحُولُ بيْنَنَـا و بيْنَ مُشاهدةِ أجْمَلِ مشْهَدٍ يُمْكِنُ أنْ تراهُ العيْنُ. ومعَ ذلك فلا بأسَ مِنْ جوْلَةٍ حول الفندقِ العالَميِّ الذي يتنقّلُ روّادُه 15 طولَ فترة الاستجمام بينَ المُنْتَزَه ومدينةِ الملاهي المُقامة فوق أعلى قِمّةٍ في مرتفعات جينْتِنْجْ. هنا أيضا بُحَيْرةٌ صناعيّةٌ يمكنُ الاستِمْتاعُ فيها بالتّجديف ورياضةِ القواربِ الشّراعيّةِ ، كما تُوجَدُ في النّادي صالة واسعة مُزَوَّدَةٌ بكل احتياجات الرّوّادِ ، بالإضافة إلى صالة للبولينج وملاعبَ للغولف.

كوالالمبور : عاصمة ماليزيا

التلفريك : نظام للعربات المُعلَّقة التي تُستَخدَم للتنقّل بينَ قمم الجبال.

البولينج : لعبة إسقاط القوارير

الغولف : رياضة تقوم على دفع كرة صغيرة إلى حفر بواسطة عصا خاصّة


جولة بين القمم وسط التليفيريك

ويشدُّنَا في طريق العَوْدَةِ ذلك البناءُ الكبيرُ الذي تعلوه تماثيلُ «الدَّرَاغُونْ» الصينيّةُ. إنّه مَعْبَدُ «سِينْ سُو» البوذِيُّ. المعبدُ مفتوحٌ للزيارة ... فلماذا لا ندخلُ ؟ هبَطْنَا درجاتِ السُّلَّم الدَّاخلِيَّةَ الْمَنْحُوتَةَ في بطن الجبل وتوقّفنا بين كُلِّ مَدْرَجٍ وآخَرَ عندَ قاعاتٍ يمْلَؤُها عَبَقُ البَخورِ الصينيِّ وتتلاعَبُ فيها أضواءُ الشُّموعِ...

20

هذه مجموعاتٌ من تماثيل « بوذا » على أكثرَ مِنْ وضْع بعضُها ذهَبِيٌّ والبعض زمرديٌّ. والرُّهبانُ البُوذِيّونَ يؤدُّونَ الطقوسَ و يُساعِدون الزوّارَ من الصّينيّين على مُمارسة عِباداتهم ويُشعِلون لهُمْ أعوادَ البخور والشموعَ الحمراءَ التي يَصِلُ بعضُها إلى أكثرَ من ثلاثةِ أمتار، ويدقّونَ الطُّبولَ والأجراسَ. وفي السّاحَةِ الكُبْرَى، في عُمْق المَعْبَدِ داخِلَ الجَبَل، تُقام الاحتفالاتُ الدينيّةُ التي يَحْضُرُها الآلافُ مِنَ البوذيّين يَرْكعون أمامَ بوذا ويُلْقُونَ عند قدميْه الوُرُودَ.

25

30

بوذا : مؤسّس الدّيانة البوذيّة في الهند ، في القرن السّادس قبل ميلاد المسيح.

ونَمُرُّ ونحْنُ في طريقِ العودةِ على «ميمَالانْد». إنّها أحدُ المعالِم السياحيّةِ القريبةِ مِنْ «كوالالمبور»، تُحيط بها غابةٌ خضراءُ. هنا يُمْكِنُ الاستمتاعُ بمُمَارَسَةِ الرّياضة والتّجديف والسّباحة وصيْدِ السّمك والتريُّض في الغاباتِ.ويَسْتهويكَ منظرُ حمَّام السِّباحَةِ الذي تنحدرُ إليه المياهُ عن طريق الجداولِ الجَبَلِيَّةِ... كما تشدُّكَ مراكزُ السَّمَر والتّسلية ومزارعُ «الأوركيد» وحديقةُ الزّهورِ وملاعبُ الأطفال ومزرعةُ التّماسيحِ ومركز الحِرَفِيّينَ.

35

الأوركيد : نوع من الزّهور

فإذا انتقَلْنا إلى «تِمبلْرَ بَارْكُ» فسنجدُ أنفسَنا في بداية غابةٍ استوائيّةٍ تمَّ تنسيقُها لإتاحةِ الفرصةِ لسكّانِ المدينة للذّهابِ إليها والتمتّع بالجمال الهادئ في رِحابِ الطبيعة حيثُ الممرّاتُ الصغيرةُ والجسورُ المُقامةُ فوْقَ جداولِ المِياهِ.

سليمان مظهر مقال : «كوالالمبور نقطة الالتقاء بين المتناقضات » – مجلّة «العربيّ » عدد 313 ، ديسمبر سنة 1984 ص : 46 وما بعدَها

أستعد للدرس

أذكرُ الأماكِنَ التي يُمْكِنُ أن نمارِسَ فيها أنشطةً ترفيهيّةً.

أفهـــــم

1- أعتَمِدُ التحوّلَ في المَكانِ معيارا لتقسيمِ النصّ إلى وحداتِه، وأحدّد كلَّ وحدة و أضعُ لها عنوانا.

2- أستخرج منَ الوحدة الأولى القرائنَ السرديّةَ التي مهّدت لقيام الوصف.

3- أحدّد جملة أستدلّ بها على حركة الوصف من الأعلى إلى الأسفل وأخرى أستدلّ بها على حركة الوصف من الأسفل إلى الأعلى.

4- كشف حديثُ الواصف عن الأماكن التي زارها عن مكوّناتها. أملأ الجدولَ الآتيَ لتبيّن ذلك :

المكان	مكوّناته
الكهف الرّئيسيّ	
الفندق العالميّ	
معبد سين سو	
ميمالاند	

5- أجمع المُعجمَ المتعلّقَ بالعناصرِ التي تَحقّقَ بها التّرفيهُ ، و أصنّفها إلى ما هو طبيعيّ و ما هو من صنعِ الإنسان.

6- أستجلي الأحاسيس والمشاعر الدالّةَ على تأثّر الواصف بما يصف.

7- أبيّن من خلال النّصّ دورَ الرّحلات في التعرّفِ إلى ثقافات الشّعوبِ الأخرى

أتحاور مع أصدقائي

أتحادث مع أصدقائي حول برنامجِ رحلةٍ نقترحُ على مدرستنا تنظيمَها.

أنتـــــج

قصدتُ منتزَهًا للتّرفيه عن نفسي. أكتُبُ فقرةً وصفيّةً أصفُ فيها العناصِرَ التي حواها المكانُ و أضمّنُ هذه الفقرةَ إعجابي بما شاهدْتُ.

أستفيـــــدُ

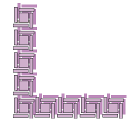
مِنَ العباراتِ التي يستعمِلُها الواصفُ و تَكْشِفُ عن تأثّره بما يصِفُ : مشهد رائع / يثير العجَبَ / ألوان جذّابة / روعة المشهد / أجمل مشهد / يستهويك المنظر / يشدّك ...

فاكهة الدرس

قال الشاعر الفرنسيّ لامَرْتِينْ : رُؤيةُ الشّيء الجميلِ تَبْعَثُ في النّفسِ الرَّجاءَ.



أبو الهول يحرس أهرامات مصر



7 أغنيّةُ البحرِ والصّحراء

1 ... بَعْدَ رحْلَةٍ طويلَةٍ نَصِلُ في اللّيْلِ إلى الجُرُفِ الّذي يَفْصِلُنا عنْ جَزيرةِ جرْبَة. نَتأمّلُ أضْواءَها مِنْ بَعيدٍ و نَحنُ نَنْتَظِرُ العبّارةَ التي سَوْفَ تَحْمِلُنا إليها. ماذا بَقِيَ مِنْ سِحْرِها القديمِ يا تُرَى ؟ جِرْبَةُ ليْسَتْ لُؤْلُؤَةَ السّواحِلِ التّونسيّةِ فَقَطْ، ولَكِنّها أيْضًا جُزْءٌ مِنْ أساطيرِ البحْرِ الأبيضِ المُتَوسِّط. تَحَدَّث عنْها 5 إثنان من أعظَمِ الشُّعَراءِ : « هوميروس» في «الأوديسة» و«فرجيل» في «الإلْيَاذة»، وكَتَبَ عنها الرِّوائِيُّ الفرنسِيُّ الشهيرُ « غُوسْتَاف فلُوبيرْ». عندما تَجَوّلْنا في الجزيرةِ اكْتَشَفْنا أنّه لا يَزالُ في جِرْبَةَ نوعٌ منَ السِّحْرِ والتفرُّدِ من النّادِرِ أن تَجِدَهُ في مكانٍ آخَرَ. إنّ شخصيّتَها هي نِتاجُ ذلك التّمازجِ الثّقافيِّ بيْنَ مُختلفِ الأجناسِ المُحيطَةِ بالبحْرِ الأبْيَضِ المُتَوسِّط. فمزيجُ النّخيلِ 10 وأشجارِ الزّيتونِ وبقايا القِلاعِ القديمَةِ والآثارِ الرّومانيّةِ تُبَيِّنُ لنا طَبَقاتِ الحضاراتِ المختلفَةِ التي تَراكمَتْ على أرْضِها...

تَتَواصَلُ رِحْلَتُنا ونَحُطُّ الرِّحالَ في مَطْماطَةَ فنَكْتَشِفُ مكانًا مُدْهِشًا عندما تَصِلُ إليه لا تُواجِهُكَ إلاّ التِّلالُ الجَرْداءُ التي تُشْبِهُ تَضاريسَ وَجْهِ القَمَرِ، ولا أثَرَ للحَياةِ. ثُمَّ تَكْتَشِفُ أنَّ كُلَّ شيْءٍ مَوْجُودٌ في حُفَرٍ غائِرَةٍ تَحْتَ الأرْضِ. قَرْيَةٌ 15 كامِلَةٌ تَعيشُ في باطِنِ الصُّخورِ الرَّمْلِيَّةِ، كُلُّ حُفْرَةٍ بلْ كُلُّ منزلٍ مُكَوَّنٌ منْ باحَةٍ تُزَيِّنُها الرُّسومُ وتتفرَّعُ منها حُفَرٌ أخرى هي بَقِيَّةُ غُرَفِ المنزلِ.

الجرف : ما يَفْصِلُ الجزيرةَ عن اليابسة

هوميروس وفرجيل : شاعران يونانيّان قديمان

غائرة : عميقة



شطّ الجريد



مساكن مطماطة

نَهْبطُ على مُنْحَدَرٍ ضَيِّقٍ يقُودُنا إلى بابِ المنزلِ. وتَسْتَقْبلُنا امْرَأةٌ بالتَّرْحابِ، فقد تَعَوّدَ أهالي القَرْيَةِ على زياراتِ السُّيّاحِ اليَوْمِيّةِ ووُقوفِهِمْ عندَ حافّةِ الحُفَرِ يُصَوِّرُونَ دَقائِقَ حَياتِهِمْ في فُضولٍ وإعْجابٍ.

20 وبَعْدَ أنْ نَعْبُرَ جِبالَ مَطماطةَ الوَعْرَةَ تَنْشَقُّ الصَّحْراءُ فَجْأةً عن سَرابٍ لامِعٍ.. نَتَوَقّفُ بالسّيارةِ قليلاً لِنتأمّلَ هذا المَشْهَدَ. بحْرٌ وسَطَ الصَّحْراءِ، مِساحَةٌ شاسِعَةٌ مِنَ البُحيْراتِ تَمتَدُّ حتَّى الأُفُقِ البَعيدِ. إنَّها شَطُّ الجَرِيدِ. مَشْهَدٌ مِنْ أغْرَبِ الظّواهِرِ الصَّحْراويّةِ. إنّه شاهِدٌ على بَقايا البحارِ التي كانَتْ تَغْمُرُ هذه المِنْطَقَةَ، قبْلَ أن تَنْحَسِرَ وتَسُودَ الرِّمالُ. مِنْ باطِنِ شَطِّ الجَرِيدِ تَتفَجَّرُ المِياهُ

25 شِتاءً، وفي الصّيفِ تَكْسُو وَجْهَهُ طَبَقَةٌ مِنَ المِلْحِ. ويقودُنا شطُّ الجَرِيدِ إلى بحارٍ أخْرَى مِنَ الرِّمالِ النّاعِمَةِ... هُناكَ نَكْتَشِفُ مدينةَ دوز، بَوّابَةَ الصَّحْراءِ. وغَيْرَ بَعيدٍ عنْها يَصِلُ ارتِفاعُ التِّلالِ الرَّمْليّةِ إلى مِئاتِ الأمْتارِ. وتُحيطُ بالمدينَةِ الصَّغيرَةِ واحاتُ النّخيلِ التي تَتَغذّى على عُيونِ الماءِ الدّافِقَةِ. وتَستطيعُ أن تَرَى ملامحَ البَداوَةِ صامِدَةً في هذا المكانِ وأنتَ تَتَنقَّلُ بيْنَ الخِيامِ وتُشاهِدُ

30 عُبورَ قُطْعانِ الجِمالِ. ولا يُوجَدُ مكانٌ مِثْلُ دوز يُعْطيكَ الإحْساسَ بسُكُونِ الصّحْراءِ ورحابَتِها و يَبْعَثُ فيكَ ذلكَ التّوقَ الرُّوحِيَّ إلى التّأمُّلِ والتَوَحُّدِ.

محمّد المنسي قنديل : مجلّة «العربيّ» – العدد 560 ، شهر جويلية 2005 / ص : 38 وما بعْدَها بتصرّف

أستعد للدرس

أَرْسُم خريطة البلاد التّونسيّة، وأحدّد عليها مواقع الأماكنِ التي تحدّث عنها السّاردُ في النصّ.

أفهم

1 - أعتمِدُ التحوّلَ في المكان معيارا لتقسيم النصّ إلى ثلاث وحدات.

2 - مكّن وصفُ السارد لمعالمِ جربةَ من تَعَرُّفِ تاريخِها و الثّقافاتِ التي عرَفتْها. أستجلي من الوحدة الأولى القرائنَ الدالّة على ذلك.

3 - أستخلص من الوحدة الثانية ما يبرّر وصْفَ السّاردِ لمطماطةَ بـ « المكان المدهش ».

4 – أستجلي دوْرَ الرّحلة السّياحيّة في الاطّلاع على بعض مظاهر العيش في أماكنَ مختلفةٍ.

5 - تضمّن وصفُ السّارد للصّحراء ما يدلّ على المتعة و الفائدة.

أ - أستخرج القرائنَ الدالّة على إعجاب السارد بما شاهده.

ب - أتبيّن ما أفادني به هذا الوصفُ.

أتحاور مع أصدقائي

أتحاور مع أصدقائي حول أهميّة السّياحة داخلَ بلادنا في تعرّف الإرث الحضاريّ الوطنيّ.

أنتــــجُ

شاركتُ في رحلةٍ مدرسيّةٍ قادتنا إلى أحد ربوع بلادي ، واطّلعنا فيها على بعض مظاهر الحياة في ذلك المكان. أكتُب فقرةً وصفيّةً من ستّةِ أسْطُرٍ، وأسْتَعْمِلُ فيها بعضَ هذه الأفعال : اكتشفنا ، انتقلنا ، زرنا ، نزلنا ، دخلنا ، شاهدنا ، استوقَفَنا ، شدّنا ، عرَفْنا ، أفادنا...

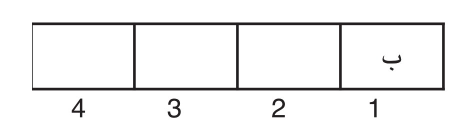
أستفيـــــدُ

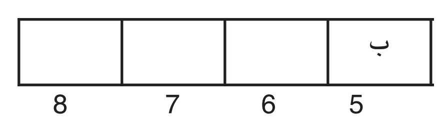
في النصّ عباراتٌ وكلماتٌ تنتمي إلى المُعْجَمِ المُكَوِّنِ للرّحلةِ :
رحلة طويلة ، نحطّ الرّحال ، تجوّل ، وصل ، اكتشف ، توقّف ، مشهد ، مكان.
أحتفظ بهذا المعجم وأغنيه استعدادا لتوظيفه في الإنتاج الكتابيِّ.

فاكهة الدرس

أنا مؤسّس الكشّافة في العالم سنة 1908
ولدتُ في أكسفورد بأنقلترا سنة 1857 ، عشتُ 84 عاما ، من أنا ؟
تعرَّفْ إليّ بالاعتماد على هذه المعطيات :

- اسمي من ثمانية أحرف ، و يتكوّن من كلمتين
- كلّ كلمة تتكوّن من أربعة أحرف ، و تبدأ بحرف الباء
- الحروف 1 + 3 + 4 = مرادف كلمة «جسد»
- الحروف : 6 + 7 + 8 = كلمة «وال» ولكن غير مرتّبة الحروف





8 أثر الموسيقي في إيلزا

1 كانَ دَأْبُ إيلْزَا منْذ غَادَرتْ برْلِينَ قَبْلَ سَنَوَاتٍ حُضُورَ مَوَاسِمِ المُوسِيقَى فِي سَالْزْبورغ عَامًا فعامًا. فَهيَ تَقْتَصِدُ من هَهُنَاوهَهُنَا فَإِذَا لَمْ يَجْتَمِعْ لها المَالُ الكَافِي، اقْتَصَدَتْ منْ طَعَامِهَا ومَلْبَسِهَا، حَتَّى إِذَا حَانَ المَوْسِمُ سارَعَتْ إلى حَجْزِ مَكَانٍ لها فِي المَسْرَح.

5 فَإِذَا خُفِّضَت الأَنْوَارُ، وخيَّم الصَّمْت، وخَفَتَت الأَنْفَاس فلاَ يُسْمَعُ في القَاعَة حَسِيسٌ، تَصاعَدَت من المائة والعشرين آلَةً نَغمَاتُ الافْتِتَاحِيَّةِ الأُولَى، عميقةً، رخِيمةً، مُرَوِّعَةً. تَجَلَّى اللَّحْنُ فتَرَاخَتْ أَجْفَانُ الفتَاةِ رُوَيْدًا رُوَيْدًا ثمّ انْسَدَلَتْ، حجَابًا صَفِيقًا بين طَرْفِهَا والعَالَم الخَارجيِّ، وإِذَا هي في عَالَم جَدِيد، فيهِ نَضْرَةٌ وجمَالٌ، وخُشُوعٌ وجلاَلٌ وسُمُوٌّ عَظِيمٌ. تَتَخَدَّرُ حَوَاسُّهَا خَدَرًا نَاعِمًا.

10 ويَغِيضُ الدَّمُ فِي وَجْنَتَيْهَا، فإِذَا هما ضَامِرَتَانِ شَاحِبَتَان، كَوجْنَتَيْ صَنَم مِنْ شَمْع. ويَدُورُ الزَّمَنُ فِي خلَدِهَا دَوَرانًا مُضْطَرِبًا سَرِيعًا، فَتَارَةً هِي فِي عَهْدِ الصِّبَا الأَوَّل تَرْتَعُ فِي جَنَّةٍ مِنَ الزَّهْر والعطْر والنُّور، وتَارَةً تُطَارِدُ الفَرَاشَ و تُلاَحِقُ العَصَافِيرَ وتَغْزُو الأَوْكَارَ والأَعْشَاشَ طِفْلَةً فَرِحَةً ملْءُ أَهدابها المَرَحُ وحُبُّ الحَيَاة، وطَوْرًا تَسْتَبِقُ العُمْرَ فإِذَا هي فِي شِتَاءٍ حَالَكٍ طَويل. تَدِبُّ فيه على عصاً

15 عَقْفَاء وتَنْفرجُ الرُّؤَى عنْ عَهْدِ الصَّبَابَةِ والهَوَى، عَرَفَتْ فِيهِ مِنَ اللَّذَائِذِ أَمْتَعَهَا ومنَ الأَلَمِ أَقْسَاه.

شكيب الجابري

قوس قزح. عن نصوص مختارة جمعها

محمّد فريد غازي. ص 176–177

دَأْبُ: عادةٌ.

حَسِيس : صوْتٌ خافِتٌ.

رخِيمةً: سهْلَةً.

صَفِيقًا : كثيفًا.

نَضْرَة : إشْرَاقٌ.

يَغِيض الدّمُ في وجنتيه : يصْفرُّ وجهها.

الصَّبَابَة : الحبّ.

أعرف المؤلّف

شكيب الجابري قصّاص سوري معاصر ، تعلّم بألمانيا وعند عودته إلى سوريا عيّن مديرا للإذاعة. من مؤلّفاته قصّة «قوس قزح » التي أخذ منها هذا النّصّ.

أستعد للدّرس

– أذكر بعض الحفلاتِ والمهرجاناتِ الّتي تهتمّ بالعروض الموسيقيّة.

أفهـــــم

1– أقسّم النّصّ إلى ثلاثِ وحداتٍ حسب موضوع الوصف.
2– أرصد في الوحدة الأولى الأفعال المسندة إلى شخصيّة إيلزا لأتبيّن منها شدّة تعلّقها بالموسيقى.
3– اِعتمد وصف بداية الحفل على حاسّة السّمع؛ أستجلي من ذلك خصائص الصّورة الّتي يرسُمها السّارد وأستخلص منها دور هدوء الجمهور في تذوّق الموسيقى والاستمتاع بها.
4– أستخرج المعجم الموظَّفَ في وصف تأثُّرِ إيلزا بالألحان الموسيقيّة.
5– تأثّرت إيلزا بالموسيقى فحملتها إلى أطوارٍ وحالاتٍ:
أ– أرصد مختلف الأطوار الّتي عاشتها إيلزا.
ب– أستخلص من ذلك مظاهر تفاعل إيلزا مع الأنغام.
6– أتبيّن من النّصّ دور الموسيقى في الرّقيّ بأحاسيس الفرد وتنمية تذوّقه الجمالَ.

أتحاور مع أصدقائي

تتميّز بعض الحفلات الموسيقيّة بصمت الجمهور، في حين تكون بعض الحفلات الأخرى صاخبة؛ أتحاور مع أصدقائي حول هذه الظّاهرة وأعلّل تفضيلي نوعًا على آخر.

أنتـــج

أَكْتُبُ فقرةً أساهمُ بها في مجلّة المدرسة، وأدعو في هذه الفقرة أصدقائي إلى ضرورة الاستماع إلى الموسيقى وذلك ببيان دورها في حياة الإنسان ، وأوظّف في إنتاجي المعجم التّالي: وقت الفراغ– الإصغاء– الحفل الموسيقيّ– التّجاوب– الطّرب– الاستمتاع– الاستحسان– مسرّة النّفس– السّموّ– الجمال...

أستفيـــدُ

«يغيض الدّم في وجنتيها فإذا هما ضامرتان».
أ– ألاحظ أنَّ «إذا» في هذا السّياق وردت في معنى المفاجأة.
ب– أستخرج من النّصّ مثالين أفادت فيهما «إذا» المعنى نفسه.

فاكهة الدرس

قال أبو الفرَج الأصفهانيّ في كتابه « الأغاني » : « إنّ الغناءَ مِنْ أكْبَرِ اللّذّاتِ ، يُحْيِي القلْبَ ويَزيدُ في العقْلِ ويسُرُّ النَّفْسَ و يُفْسِحُ في الرّأيِ ويُبْرِئُ المَرْضَى ... مَنْ تمسّكَ به كانَ عالِمًا ومن فارَقَهُ كانَ جاهِلاً » .

9 حجّةٌ دامِغةٌ

... وصِرْنا بعْدَئِذٍ إلى نوْعٍ عجيبٍ مِن اللّعِبِ التّمْثيليِّ ... لقدْ اِنتَقيْتُ اِثنَيْنِ مِنْ أتْرابي المُبرِّزين في الإلْقاءِ ، وجعَلْنا نجتَمِعُ في أوْقاتِ فَراغِنا لِنُلْقي تمثيليَّةً اِرْتِجاليَّةً ... نُلقِيها أمام مَنْ ؟... أمامَ أنْفُسِنا نحنُ الثّلاثةُ... كُنَّا المُؤَلِّفَ والمُمثِّلَ والجُمهورَ في وقْتٍ واحِدٍ ... نبدأُ بالاِتّفاقِ فيما بيننَا على مُوجَزٍ لِموضُوعِ قِصّةٍ... ونُوزعُ أدْوارَ شخصِيّاتها علينا بغيْرِ نصٍّ مَكتُوبٍ سَلَفًا... ثُمَّ نأخُذُ في المُحاورةِ والإلْقاءِ والتّمثيل بكلامٍ مُرْتَجَلٍ للسّاعةِ والتّوِّ يُعبِّرُ بلغةٍ عربيّةٍ فصيحةٍ عنْ مواقفِ أبْطالِ القِصَّةِ... هكَذَا بدأْنا المَسْرَحَ نحنُ أيْضًا كما بدأَهُ الأَقدمُون بمرحلةِ الارْتِجالِ... ثُمَّ انتقلْنا إلى مرحلةِ التّأْليفِ نحنُ أيْضًا.

اِتَّفقنا نحنُ الثّلاثَةَ على أنْ نجتمعَ أيّامَ العُطَلِ في منزلِ أحدِنَا... كان لهُ «مَنْظَرَةٌ» للضُّيُوفِ مُنْفصِلةٌ عنْ بقِيّةِ البيْتِ، جعلْنا منها مسْرحًا صغيرًا، وتطوَّعْتُ أنا لتأْليفِ الرِّوايةِ ، أيْ المسرحِيَّةِ ، وكُنْتُ أحرِصُ على أنْ أُفصِّلَ دوْرَ البطلِ على مقاسي، وأَحْشُدَ لهُ المواقِفَ المُهِمَّةَ ، وأضعَ على لِسانِهِ العِباراتِ الفَخمَةَ الضَّخمةَ... وَعَرَفَ تلاميذُ النّاحيةِ والجِيرةِ بأمْرِ مسرح «المَنْظَرَةِ» هذا وما يُمَثَّلُ فيهِ، فجعلوا يتوافدُونَ لِلْمُشاهَدَةِ ، وبذلك أصْبح لدينا الرِّوايةُ الّتي تُؤَلَّفُ والمُمَثِّلُ الّذي يُمثِّلُ والجُمهورُ الّذي يُشاهِدُ...

على أنَّ الخِلافَ التّقليدِيَّ على الأدْوارِ كان يدِبُّ بيْننا نحنُ أَيْضًا ... وقدْ حدث ذاتَ يوم أنْ أَلَّفْتُ مسرحِيَّةً عنْ قصّةِ النُّعمانِ بنِ المُنْذِرِ ... وجاء يوْمُ التَّمثيلِ فإذا بزميلي صاحِبِ «المنْظرةِ» قدْ أَحْضرَ عَباءَةَ أَبيهِ ولَبِسها، وأَعلن أَنَّهُ هو الّذي سيقُومُ بدوْرِ النُّعمانِ بنِ المُنذرِ ... فصَعِدَ الدَّمُ إلى رأْسِي من الغضبِ ... هذا الدَّوْرُ الّذي فصَّلْتُهُ لِنفسي يأتِي هذا ويرتديهِ!؟... فلمَّاصِحْتُ بهِ أنَّ هذا الدَّوْرَ لا يَصْلُحُ لهُ ، أجابني أنَّهُ أَصْلحُ أَهْلِ الأرضِ لِهذا الدّوْرِ : لأنَّهُ يرتدِي العَباءَةَ ... وأيْن لِي بعباءةٍ ؟ ولم يكُنْ لي إلاَّ مِعْطفِي، وهَلْ يُعْقَلُ أَنْ يظْهرَ النُّعمانُ بنُ المُنْذِرِ بمِعْطفٍ عصريٍّ !؟ ... حُجَّةٌ قويَّةٌ!

المبرّزين : الماهرين

ارتجاليّة : لم تقع كتابتها قبل تمثيلها

المنظرة : غرفة تخصّص للضّيوف.

أحشد له المواقف : أملؤه بها.

النّعمان بن المنذر: ملك عربيّ قديم ، حكم الحِيرة .

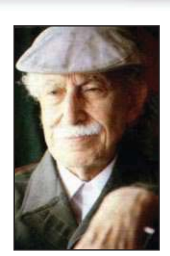
... ولَكِنِّي سأَلْتُهُ لِماذا لا يُعِيرُني الْعَباءَةَ عِنْدَ التَّمْثيل ؟ فقالَ : « ولِماذَا
25 أُعِيرُكَ إيَّاهَا وأَنا أَصْلُحُ لِلدَّوْر كما تَصْلُحُ أَنْتَ ؟... بلْ إنِّي أَقْرَبُ إلى الدَّوْرِ مِنْكَ لأَنَّ اِسْمِي النُّعْمانُ فِعْلاً !. وكانَ اِسمُ زميلِي هذا حقِيقةً « عبَّاس حِلْمِي النُّعمان » ! ... كانتْ حُجَّةُ الاِسم دامِغَةً ! ورُبَّما لم تكُنْ دامِغة، ولَكِنِّي أَمَامَ إِصْرارِهِ ، والبَيْتُ بيْتُهُ، والْمَنْظَرةُ منظَرَتُهُ، والمسْرحُ مسْرَحُه، والعَباءَةُ عباءَتُهُ، لَمْ أَرَ بُدًّا مِنَ النُّزُول مُكْرَهًا عِنْدَ إرادتِهِ، وإِنْ كُنْتُ لم أَغْتَفِرْ هذا الاِسْتِيلاءَ على
30 دَوْرٍ صنعْتُهُ ودبَّجْتُهُ بِعِنايةٍ لِنفْسي...

دبّجته : زيّنته.

توفيق الحكيم

حياتي. الشّركة العالميّة للكتاب. لبنان
الطّبعة الثّانية 1991. ص ص 139– 141

أعرف المؤلّف



توفيق الحكيم : أديب مصريّ . وُلد سنة 1898 وتوفّي سنة 1987.عُرف بكتاباته المسرحيّة. اِشتغل بالقضاء. وقد كتب العديد من المؤلّفات منها : يوميّات نائب في الأرياف، عصفور من الشّرق، أهل الكهف ، شهرزاد، الملك أوديب...

أستعد للدرس

1– أذكر ما أعرفُ مِنْ مسرحيّاتٍ مشهورةٍ وأعرّف بكتّابها.
2– أستخرج من النصّ مفردات المعجم المتّصل بالمسرحِ.

أفهــــم

1 - أقسّم النصّ إلى وحدتين حسب معيار التّحوّل في العلاقات بين الشّخصيّات ، أضبط حدود كلّ وحدة وأضع لها عنوانا.
2 - أستخرج القرائن الزّمانيّة و المكانيّة لأتبيّنَ منها ما ساعد الأطفال على ممارسة نشاطهم التّرفيهيّ.
3 - قامت تجربة الأطفال على مرحلتين: ارتجال تلاه تنظيم :أستجلي ما يميّز كلَّ مرحلةٍ وأستخلص ما يدلّ على استفادتهم من هذه التّجربة.

4 - حضر في الوحدة الثّانية من النصّ حوار منقول وحوار باطنيّ :

أ – أدلّل على كلّ نوعٍ بقرينتين من النّصّ.

ب - أبيّن ما كشف عنه كلّ نوع من نوعي الحوار.

5 - قامت العلاقة بين السّارد وعبّاس حلمي النّعمان على تفاهمٍ شابَهُ بعضُ الخلافِ:

أ– أبيّن أسباب الخلاف.

ب– أحدّد إلى أيِّ مدًى بَدَتْ حجج كلّ منهما صائِبةً.

6 - أتاح هذا النّشاط للأطفال مجالا لإقامة علاقاتٍ عفويّةٍ بينهم ، أستخرج من النّصّ ما يبيّن ذلك.

7 - أستخرج من النصّ العناصر الضّروريّة لإنجاز مشهد تمثيليّ.

أتحاور مع أصدقائي

«ممارسة التّمثيل هواية جماعيّة مفيدة».

أتوسّع مع زملائي في ذلك الشّعار،و نحرص على أن نتحدّث أوّلا عن كيفيّة ممارسة هذه الهواية وثانيا عن فوائدها.



التدرّب على التّمثيل

أنتــــجُ

أكتب خطابا في ستّة أسطرٍ إلى أعضاء الفرقة التي حدّثنا عنها السّارد في النّصّ ، أعبّر لهم فيه عن تشجيعي لهم على ممارسة هذه الهواية الممتعة.

أستفيـــــدُ

« هل يعقل أن يظهر النّعمان بمعطف عصريّ ؟ »
ألاحظ أنّ الاستفهام في الجملة جاء في معنى النّفي . فكأنّنا نقول : لا يُعْقَلُ أَنْ يظْهَرَ النّعمانُ بِمعطفٍ عصريٍّ.

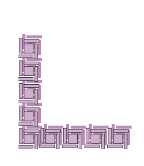
- أبحث في النصّ عن استفهام آخر يعبّر عن النّفي .

فاكهة الدرس



أبحث عن تعليق طريف يلائم مثل هذا التذمّر في قاعة مسرح فارغة !

أعطني مسرحًا أُعطك شعبًا عظيمًا
أعطني مسرحًا أُعطك شعبًا عظيمًا



10 السِّيرْك

كانَ شَغَفُنَا بالسّيرك كَبيرًا. كُلَّمَا أَتَتْ فِرْقَةُ السّيرك إلى المَدينَةِ كانَ لي ولِصديقي « جُويْ » سَبَبٌ للفَرَح. وكانَ يَكْفينَا أنْ نَرَى اللاّفِتاتِ على الحِيطانِ وعلى نَوافِذِ المَتَاجِرِ تُعْلِنُ عنْ تاريخ بَدْءِ العُروض حتَّى يَبْدَأَ عيدُنَا. ويَكْفِينَا أنْ نَعْرفَ أنّ فِرْقَةَ السّيرك في طَرِيقِها إلى المَدينَةِ حتَّى نَبْدَأَ في استِعْدَاداتِنا للذّهابِ إليْها و مُشاهَدةِ ما تُقدِّمُهُ. و حينَ يَحُلُّ السّيرك بالمدينةِ نَوَدُّ ألاّ نُفارِقَهُ طيلةَ مُقامِهِ. كُنَّا نَقْضي وَقْتًا منْ أجْمَلِ أوقاتِنا قُرْبَ العَرَباتِ نُشاهِدُ أفْرادَ الفِرْقَةِ وهُمْ يُخْرِجونَ الحَيَواناتِ و يَنْصِبونَ خيْمَتَهم العِمْلاقةَ. ونَجْلِسُ قُرْبَ الأقْفاصِ مُحاولينَ أن نَكْسِبَ صداقةَ العُمّالِ و مُرَوِّضي الحَيواناتِ. وقد اعْتَدْنَا أنْ نَجْلِبَ الماءَ للحَيواناتِ ثُمَّ نَجْلِسُ قُرْبَها ونَتظاهَرُ بأنّنا منْ أعْضاءِ الفِرقةِ، ونُشارِكُ بلا كَلَلٍ في تَنْظيمِ كُلِّ شيءٍ و انتظارِ النّاسِ والتّحدُّثِ إليهم بلَباقَةٍ كَيْ يَأْتُوا و يَدْفَعُوا نُقُودَهُمْ...

جاءَ « جوي » ذاتَ يَوْمٍ يَجْري إلى قاعَةِ الدَّرْسِ في مَدْرَسَةِ إمرسون ، و كانَ مُتَأخِّرًا عشرَ دَقائِقَ. و دونَ أنْ يَهْتَمَّ بنَزْعِ قُبَّعَتِهِ أو مُحاوَلَةِ تَبْريرِ تَأخُّرِه ، هَتَفَ قائلاً : « آرام » ، عجِّلْ بنا .. لقد وَصَلَ السّيرك إلى المدينةِ ». الحَقيقَةُ أنّي لَمْ أكُنْ تَذكَّرْتُ. كانَتْ مُفاجَأةً لي. كُنْتُ أعْلَمُ بِمَجيئِه ، لكنِّي نَسِيتُ أنَّ اليَوْمَ مَوْعِدُهُ..



الفيلة وهي تغادر خيمة العرض

ها قدْ انْطَوتْ سَنَةٌ ، وعادَ السّيرك مِنْ جديدٍ إلى المدينَةِ. وها نَحْنُ بَعْدَ انتهاءِ الدّرس في طريقِنا إلى مَوْقعِ السّيرك .عِنْدَما وَصَلْنا جَلَسْنا وبدأنا نُراقِبُ. كانَتْ طريقَةُ إعْدادِهم للأشْياءِ رائعةً. قِلَّةٌ مِنَ الرِّجال يَقومُون بعَمَل تَظُنُّ أنّه يَحْتَاجُ

20 إلى مائةِ رَجُل لإنجازه.وفَجْأةً صاح فينا رجُلٌ يَدْعُوهُ الجَميعُ «الأحْمَر» قائلاً : «أنتُمَا.. تعالَيَا! ما رأيُكما أنْ تُساعِدانَا في العَمَل ؟» فَجَرَيْنا نَحْوَهُ، وقُلْتُ له : «نَعَمْ ، سيِّدي». كان رَجُلا صغيرَ الحَجْم ذا كَتِفَيْن عريضتيْن ويَدَيْن كبيرتيْن. ويُغَطّي رأسَه شَعْرٌ كثيفٌ أحْمَرُ. قال الأحْمَرُ : « سيكونُ عَمَلا سَهْلا ، ما عليْكُما إلاّ القِيامُ بمَا يأمُرُكما به الرِّجالُ ». قال «جوي»: «نعم ، سيِّدي». كانَ

25 الأحْمَرُ يُصْدِرُ الأوامِرَ ثمّ انتَهَى العَمَلُ برُمَّتِهِ. وأنْهَيْنَا ما كُلِّفْنا به. ودعَانا إلى أنْ نَجْلِسَ إلى جِوارِهِ على الطاولةِ عِنْدَ الأكْلِ.

كانَ الأمْرُ رائعًا، وقدْ شاهَدْنا عَرْضيْن ، بَعْدَ الظُّهْر وفي المَساءِ. لمْ يَرْوِ العَرْضُ الأوّلُ عَطَشَنا، فبَقِينا حتَّى العَرْضِ الثَّاني . كانَتْ مُتْعَتُنا كَبيرةً ونَحْنُ نُتابِعُ ألْعابَ الحَيَوانِ وقفزاتِ البَهْلَوانِيّينَ وحَرَكاتِ المُهَرِّجينَ على إيقاعِ

30 مُوسيقَى تَتلوَّنُ بتَلَوُّنِ العُروض.

ولم نُغادِرِ المَكانَ إلاّ بَعْدَ أنْ ساعَدْنا الجَماعةَ على تَفْكيكِ السّيرك. وبَقِينَا نُشَيِّعُ القافِلَةَ وهي تُغادِرُ المَدينةَ. وعُدْنا إلى مَنْزِلَيْنا ونَحْنُ نَحْلُمُ بِمَوْعِدِ السّيرك في السنَةِ القادِمَةِ.

وليام سارويان : « اسمي آرام »

ترجمة : فتحي الجميل وسلوى النّعيمي ، سلسلة : « إبداعات عالميّة » العدد 359 ، أفريل 2006

– المجلس الوطنيّ للثقافة والفنون والآداب/ الكويت

ص : 84 وما بعْدَها (بتصرّف)

أعرف المؤلّف

وليام سارويان : كاتب أميركيّ عاش بين سنتيْ 1908 و1981 ، تُمجّدُ كتاباتُه روحَ التّفاؤل في مواجهة صعوبات الحياة. له أعمال قصصيّة ومسرحيّة ، منها : « قلبي في الأراضي المرتفعة» ، « أيّام حياتك» ، « الابن » ...

أستعدّ للدرس

أعود إلى المعجم وأبحث عن أصل كلمة «سيرك»، وأتعرّفُ مختلفَ معانيها.

أفهــــم

1 - أقسّمُ النصَّ إلى وحداته ، حسَب بنيته الثلاثيّة.
2 - أستجلي مِنْ وضع البداية القرائنَ الدالّةَ على تعلّق الشخصيّتيْن بالسّيرك.
3 - أستخرج من الوحدة ما نُسِب إلى الصّديقين من أعْمالٍ وأحْوالٍ لأتبيّنَ ما يجدانه في السّيرك من متعةٍ وترفيهٍ.
4 - مكّن السيرك الطّفلين من المشاركة في بعض الأعمال و مشاهدة العروض. أتبيّن من خلال ذلك الفوائدَ التي تحققت لهما.
5 - أجْمَعُ منَ النصّ العباراتِ التي تُبْرِزُ ما يبْعثُهُ السّيرك في الأطفالِ منْ أحاسيسَ.

أتحاور مع أصدقائي

أتبادل مع أصدقائي الرّأيَ حول ما استحسنه كُلٌّ منّا فيما شاهدناه مِنْ عُروضِ للسيرك في التّلفزة.

أنتــــج

أكتبُ فقرةً أصفُ فيها أحدَ المهرّجين أثناء أدائه عرْضَهُ، وأركّز في الوصف على ملامحه وملابسه وحركاته ثمّ أبرز تفاعُلَ الأطفالِ معه.

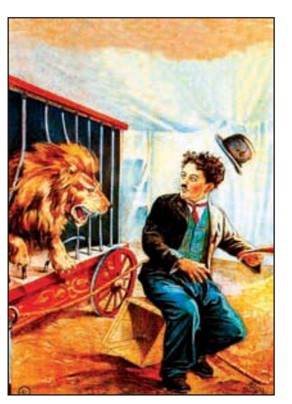


أستفيــــدُ

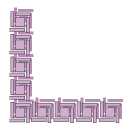
1 – ارتبط الحديث عن السّيرك بالمعجم الآتي : السّيرك ، الحيوانات ، الألعاب ، المروّضون ، الأقفاص ، العرض ، قفزات البهلوانيّين ، المهرّجون ، الموسيقى ، الخيمة..
أحتفظ بمفردات هذا المعجم و أتدرّب على استعمالِها في إنتاجي الكتابيّ.
2 – أقرأ الجمل التّالية : يكفينا أن نرى اللاّفتات / اعتدنا أن نجلب الماء / دعانا إلى أن نجلس إلى جواره.
أ - يمكن تعويض المركّب الموصوليّ في كلّ جملة بمصدر.
ب – أعوّض كلّ مركّب موصوليّ بمصدر مع الشّكل التامّ.

فاكهة الدرس

دعا بخيلٌ زوجته لقضاء السّهرة في السّيرك، فذهبت معه غيرَ مُصدِّقةٍ . وحين بدأ عرْضُ السّاحر قال لها: انتبهي وتعلّمي كيف سيُخْرِجُ هذا الرّجُلُ مِن بيضةٍ واحدةٍ خمْسَ حماماتٍ.



أبحث عن التّعليق المناسب لهذه الصّورة.



11 قبلَ المُباراة

1 الْفَضَاءُ المُحيطُ بالْمَلعَبِ رَحْبٌ، مُمْتَدٌّ، وعلى الرَّغْمِ مِنْ رَحابَتِهِ فإِنَّهُ يغَصُّ بالجمَاهيرِ المُتَزايدِ عَدَدُها. طَوابيرُ طَويلةٌ تصْطَفُّ أَمامَ شبابيكِ التّذاكِرِ، وطوابيرُ أُخْرى أَطْوَلُ تَصْطَفُّ أمامَ الْمَداخِلِ العديدَةِ حَيْثُ فُتِحت الأبْوابُ وشرعَ النّاسُ يَنْدفِعونَ إلى عُمْقِ المَلْعَبِ. وآخَرُون يتَحلَّقُون حَوْلَ البَاعةِ المُنْتصِبين

5 حَذْوَ بَعْضِهِمْ ... هناك ترَى بائِعي الحَلَويَّاتِ والمَشروباتِ والْماءِ والْبَيْضِ المَسْلُوقِ والبُرْتُقالِ وأَعْلامِ المُنْتَخَبِ وقُمْصانِهِ والأشْرِطةِ الّتي يُعْتَصَبُ بها . وترى الحَلاَّقِينَ الّذين يُنفِّذونَ رغباتِ الوافِدين عليهِمْ.كلُّ واحدٍ يقترحُ تَسْريحةً مُعَيَّنَةً لِشَعْرِ رأسِهِ... والرَّسَّامُون اِستَعَدُّوا بِألوانِهِمْ يُزيِّنُونَ بها جِباهَ الْوافِدينَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْفِتْيانِ والْفَتياتِ وخُدُودَهُمْ أَوْ يرْسُمُون عليها صُورةَ

10 اللاَّعِبِ المُفَضَّلِ .وقدْ يَكْتفي الكَثيرُونَ برسْمِ شعارِ المُنْتخبِ وإلى جانبِهِ النَّتيجةُ المُنْتَظَرَةُ...إنّهُ جوٌّ مَليءٌ حياةً وهُتافاً، اِختلَطَ فيهِ نَقْرُ الدُّفُوفِ بِأَصْواتِ الْمزاميرِ...

شَبَابيكُ التَّذاكِرِ أُغْلِقَتْ مُعْلِنَةً نَفادَ الأَماكِنِ وامْتِلاءَ المَلْعَبِ...ضَجيجُ الْحُضُورِ لاَ ينْقَطِعُ. الْجميعُ في حركَةٍ دائِبَةٍ: أَطْفالٌ وشَبابٌ ،نساءٌ ورجالٌ وغَيْرُ

15 قليلٍ مِنَ الشُّيُوخِ، جَميعُهُمْ يصَوِّتُون ويهتِفُون ويُمَنُّون أَنْفُسَهُمْ بنصْرٍ سيتحقّقُ بعْدَ حينٍ... ولَمْ أكدْ أجْلِسُ في مكانِي حتَّى اِنطلقتْ مُضَخِّماتُ الصَّوْتِ تُرْسِلُ نِداءاتٍ لِلْجماهيرِ بِالْتِزامِ الهُدُوءِ،فقدْ حانَ الوقْتُ لاِبتِداءِ حَفْلِ افْتِتاحِ الدَّوْرَةِ...

اِنْطلقَ الحفْلُ بِدُخُولِ مجمُوعةٍ مِنَ الفِتْيانِ والفَتَياتِ على أَنْغامِ

20 المُوسيقى... وأخذَتِ المَشاهِدُ تتَوالَى مُتَلاحِقَةً والْمُوسيقى تنْبَعِثُ صاخِبَةً عنيفةً أَحْيانًا خافتةً ضعيفةً أَحْيانًا أُخْرى. والْمُؤَدُّون والمُؤَدِّياتُ في أَزْياءَ زاهيةٍ، ترْشَحُ مِنْ حركَاتِهِمْ صُورٌ مِنَ التَّاريخِ تُشيرُ إِلى عِلّيسة فتَفْهمُ أَنَّ الْمُحيطِينَ بها والنَّازِلِين معها من السَّفينةِ هُمُ الْفينيقيُّونَ وقَدْ حلُّوا بِالْبَلَدِ الّذي سيَتَّخِذُونه مَوْطِنًا والّذي سيُنْشِؤُون علَيْهِ المَدينةَ الْحديثَةَ قرْطاجَ.ثُمَّ يلُوحُ لكَ «حنّبعلُ»

25 من خلالِ أَحْداثٍ مُجْتَزَأَةٍ مِنْ معارِكَ دارتْ بيْنَ قرطاجَ وروما.

وَتَقْطِفُ مِن المشاهِدِ بعْدَ ذلك ما يدُلُّ على الفتْحِ الإِسْلامِيِّ وبناءِ القيْرَوانِ. وترَى مُقاوَمَةَ الاستِعْمارِ الفرنْسِيِّ.

إنتهى الحفْلُ وأَسْرعَ الفريقانِ إلى الاصْطِفافِ جَنْبًا إلى جَنْبٍ يتوسَّطُهُما الحكمُ ومُساعِداهُ. وبعدَ الإنْصاتِ إلى أنْغام النَّشِيديْن الرَّسْمِيَّيْن حيَّا اللاَّعِبُون الجَماهِيرَ ، وانْتَشَرُوا على أَرْض المَلْعبِ فِي حركاتٍ رياضِيَّةٍ ...نفَخَ الحكَمُ ثلاثَ نفخاتٍ مُتفاوتَةِ الطُّول فِي صَفَّارَتِهِ مُحفِّزًا بذلكَ اللاَّعِبينَ على الاِسْتِعْدادِ لاِنْطِلاقِ المُبارَاة. 30

مُحفِّزًا : حاثًّا.

رضْوان الكُوني عيد المساعيد

الشّركة التّونسيّة للنّشر وتنمية فنون الرّسم. تونس 2005

ص/ص291–298

أعرف المؤلّف



رضوان الكوني كاتب تونسيّ ولد سنة 1945. عمل بسلك التّعليم أستاذا ومدير معهد ومتفقّدا.كتب العديد من الأعمال الرّوائيّة والمسرحيّة منها : الكراسيّ المقلوبة، النّفق، رأس الدّرب، صهيل الرّمّان.

أستعدّ للدّرس

أذكر أبرز ما يميّز احتفالات جهتي بفوز أحد منتخباتنا الوطنيّة في إحدى المباريات الهامّة.

أفهـــــم

1– أقسّم النّصّ إلى وحداته حَسَبَ تعاقب الأحداث.

2– أستخرج من الوحدة الأولى أهمّ الموصوفات وما ميّزها لأستخلص من ذلك أهميّة الحدث الّذي يتحدّث عنه السّارد .

3– أستخرج من الوحدة الأولى ثلاثة أمثلة تبيّن أثر التّرفيه في حياة النّاس.

4– جسّدت الأصوات والحركات في الوحدة الثّانية مشهد الاحتفال؛ أملأ الجدول التّالي بذكر مكوّنات المشهد:

قيام المشهد على الأصوات	قيام المشهد على الحركات
• ضجيج الحضور لا ينقطع. • • •	• الجميع في حركة دائبة. • • •

5- أستخرج من لوحة الافتتاح القرائن الدّالة على ارتباط التّرفيه بالثّقافة.

6- أقرأ النّصّ وأتبيّن منه أبرز المظاهر الّتي تؤكّد مساهمة الرّياضة في تنمية الحسّ الوطني.

أتحاور مع أصدقائي

أتحاور مع أصدقائي حول كيفيّة الإبقاء على أجواء الملاعب مجالا للاحتفال والتّرفيه بعيدًا عن العنف والتّعصّب.

أنتـــــج

أنتج فقرة أتحدّث فيها عن فرحة الجمهور في الملعب لحظة تسجيل المنتخب الوطني الهدف الأوّل.

أستفيـــــد

قام الوصف على أدوات لغويّة منها:

- الجملة الاسميّة مثل: الفضاءُ المُحيطُ بالملعبِ رحْبٌ.
- النّعت(مفردة) : يتحلّقُون حوْلَ الباعةِ المُنتصبين.

(مركّبا) وترى الحلاّقين الّذين يُنفّذون رغبات الوافدين.

أقرأ النّصَّ وأستخرج منه جملا أخرى تَحقّقَ فيها الوصفُ باستعمال الجمل الاسميّة أو النّعوت.

فاكهة الدرس

قال الشّاعرُ معروف الرّصافي متحدّثا عن الكرة:

رَاضُوا بها الأبْدانَ بعْدَ طِلابِــــــهِمْ ... عِلْمًا تُراضُ بدرْسِهِ الأفْهــــــامُ

لابُدَّ مِنْ هزْلِ النُّفُوسِ فَجِدُّهـــــــا ... تَعَبٌ وبَعْضُ مِزَاحِهَا اسْتِجْمــامُ

فإذا شَغَلْتَ العقْلَ فالْهُ سُوَيْعَــــةً ... فاللَّهْوُ مِنْ تعَبِ العُقُولِ جِمَــامُ

إنَّ الْجُسُومَ إذا تكونُ نَشِيطـــــةً ... تقْوى بِفَضْلِ نَشَاطِهَا الأحْــلامُ

12 النَّـغَمُ الشَّـجِيُّ

1 كانَ في العَـقْدِ الرّابعِ مِنْ عُمُرِه ، تَلْمَحُ في عيْنَيْه وَمِيضَ الأحْلام وترَى في وَجْهِهِ وَداعَةَ الرُّوح. تَمَلَّكَهُ حُـبُّ الموسيقـى فوَهَبَها حياتَه وقصَرَ عليها جُهْدَهُ. وآثَرَ أنْ يَكونَ مُدرِّسا موسيقِيًّا، فإنّه بقيامِه بهذه المُهمّة لا يبتَذِلُ الفنَّ بلْ يعْمَلُ على إعْزازه إذْ يَسْكُبُ رُوحَهُ، روحَ الفنّانِ، في أنْفُسِ طُلاّبه فكأنَّمَا هو يُضاعِفُ
5 بذلِكَ مِنْ شخْصيّتِه ويُنَمّي مِنْ سُلْطانِه ويُضيفُ أعْمارًا مُتَعَدِّدَةً إلى عُمُرِه.

ويَوْمًا أُحْضِرَتْ إليْه صَبيّةٌ تَحْبُو إلى العاشِرَة ، أعْيَتْ أهْلَها في تَعلُّمِ العَـزْفِ على «البيانو» و كانُوا حَرِيصِينَ على أن تَحْذِقَ ذلك الفَنَّ الذي أصْبَحَ مِنْ حِلْيَةِ التّربيةِ الحَديثةِ. و رعاها الأستاذُ بأسْلوبه وحيلَتِه حتّى أقْبَلَتْ تَتَذَوّقُ الفنَّ وتألَفُه، وتبَدّلَ كُرْهُها للمُوسيقَى شَغَفًا أيَّ شَغَف ! وكانَ مِنْ عادة
10 الأستاذِ أنْ يُقيمَ في بعضِ المُناسباتِ حفَلاتٍ يَدعُو إليْها أُسَرَ الطُّلاّبِ ونُخْبَةً مِنْ أهلِ الفنِّ ، فَيَعْرِضُ في هذه الحفَلاتِ نَماذِجَ مِنْ جُهْدِهِ الفنيِّ مُمَثَّلا فيما يَعْزِفُه الطُّلاّبُ.

ومَرّةً أقامَ الأستاذُ حفْلةً مُمْتازَةً فانتَظَمَ عِقْدُ مَدْعُوّيه، وكانتْ أسرَةُ الصَبيّةِ أخْوَفَ ما تكونُ.. لا تَدْري ما نَصيبُ فتاتِها مِنَ التّوفيقِ أو الإخْفاقِ... و بَدَتِ
15 الصّغيرةُ في صفِّ الطُلابِ تَكْسُوها حُلَّةٌ ورْديّةٌ ساذَجَةٌ و تَتَميَّزُ بوَسامَةٍ هادئة، على الرَّغْمِ مِمَّا شاعَ في وَجْهِهَا مِنْ شُحُوبٍ وما تَجَلّى في عيْنَيْها مِنْ قَلَقٍ واضطِرابٍ. وتَتابَعَ الطُلاّبُ علَى المَنصَّةِ يُؤدّي كُلٌّ منْهُمْ ما طُلِبَ إليه ويَظفَرُ بتَصفيقِ الإعْجابِ والاستِحْسانِ. حتّى جاءتْ نَوْبَةُ الصّغيرةِ ، فَخَطَتْ إلى «البيانو» وَجِلَةً تَتَعَثَّرُ، كأنّما قد انسَدَلَتْ على عيْنَيْها غِشاوَةٌ حَجَبَتْ عنها
20 الطريقَ ! فدارَتْ برأْسِها مَذْعُورَةً تَتَلَمّسُ الخَلاصَ مِنْ حَرَجٍ موئِسٍ ، فَطَالَعَها وجْهُ أستاذِها قد انتَبَذَ مكانًا مِنَ المَنَصّةِ يُخفيه عن العُيونِ وافْتَرَّ ثَغرُهُ لهَا عن ابتسامَةٍ رقيقة تَحْمِلُ بينَ ثناياها الطُمأنينَةَ و الوُثوقَ.. فتَعَلّقتْ نَظَراتُها بعَيْنَيْـه تَسْتَمِدُّ مِنْ وَميضِهما المُتَألِّقِ رُوحَ الهِدايَةِ ووَحْيَ الفَنِّ ! وإذا هي ماضِيَةٌ إلى «البيانو» وما بَرِحَتْ عيْناها مَوْصولتَيْنِ بعَيْنَي الأستاذِ.

شغف : ولع

ساذَجة : بسيطة

وجلة : خائفة

موئس : مُحْبِط

انتبذ : انزوى

25 وجَلَستْ على كُرْسِيِّ المِعْزَفِ، وامتدّتْ يداها تَجْري أصابعُها على مفاتيحِه، فانبَعَثَت الأنغامُ تتمَوّجُ و تتدرّجُ ، و تَعلُو و تَهْبطُ ، وتَسْري في أرْجاءِ الحَفْلِ تُداعِبُ المسامِعَ في رقّةٍ ولُطْفٍ... وكانَتْ أمامَ الفتاةِ صفْحَةُ المُوسيقى، ولَكِنّها لم تُلْقِ علَيْها نظرَةً ، بلْ كانتْ تَعْزفُ، وهي تَنْظُرُ إلى أستاذِها كأنها تَقْرَأُ على جبينِه النّاصِعِ النَّيِّرِ مقاماتِ الأنغام... وعمَّ الجمْعَ صَمْتٌ شامِلٌ، 30 وأُرْهِفَتِ الأسْماعُ لِتَسْتَوْعِبَ ذلك النّغَمَ الشَجِّيَّ وتَسْتَمْرئَهُ في شَغَفٍ وإقبالٍ... وألْفَتِ الصَّبيَّةُ نفْسَها تَحْيَا في ألْفافِ نَشْوَتِها، كأنّها في غَيْبوبَةِ منام، وتَنتَقِلُ إلى أفُقٍ عُلْويٍّ لا تُحِسُّ فيه للحاضِرينَ مِنْ وُجودٍ، ولا تَرَى إلاّ تَيْنِكَ العيْنَيْنِ، عيْنَيْ أستاذِها، تُنيرانِ لها السّبيلَ.

الشجيّ : المؤثّر
تستمرئه : تستطيبُه

محمود تيمور
مجموعة « دنيا جديدة » : أقصوصة « الجزاء »
درا سراس للنّشر ، تونس . فيفري 2002 .
ص ص : 131 / 132

أعرف المؤلّف

محمود تيمور : أنظر نصّ « عروس العالم الجديد».

أستعد للدرس

أذكرُ ما أعْرِفُه من الآلاتِ الموسيقيّة و أصنّفه إلى : آلات إيقاع، آلات نفخ، آلات وتَرِيّة....

أفهـــــم

1- تحدّث السّاردُ عن أستاذ الموسيقى و عن تلميذتِه ، أقسِّمُ النصّ حسَب ذلك إلى وحدتين.
2- بدا السّاردُ في الوحدة الأولى مُلِمًّا بالشخصيّة منَ الدّاخل و الخارج :
أ - أتبيّن القرائنَ الدالّةَ على ذلك.
ب - أستجلي ملامحَ هذه الشخصيّةِ.
3- أرصُدُ المُعْجَمَ المُوَظَّفَ في وصْفِ الأستاذ و أستخْلِصُ منه تمجيدَ الواصف له.
4- أرصد ما انتاب الفتاة من مشاعر وأحاسيس وهي تعزف على البيانو.
5- أستجلي مِنَ النصّ دور ممارسة الأنشطة الموسيقيّة في بناء شخصيّة الفرد..
6- ساعد الوصفُ على بيان أثر الموسيقى في الفتاة و في الجمهور. أستخرج من آخرِ النصّ المعجمَ المُعَبِّرَ عن ذلك.

أتحاور مع أصدقائي

أتحاورُ مع أصدِقائي حول اختلاف الأذواقِ إزاءَ تنوّع ألوان الموسيقى.

أنتـــــجُ

أتخيّلُ خاتِمةً لهذا النصِّ أصِفُ فيها الجمهورَ وهو يُهنّئُ الفتاةَ على حُسْنِ أدائِها ويُشَجِّعُها.

أستفيـــــدُ

– استدعَى الحديثُ عن الموسيقَى استعمالَ المعجم التّالي :
الحفلة / البيانو / المِعْزَف / الأنغام / المقامات / صفحة الموسيقى / المفاتيح.
– أغني هذا المعجم بكلمات أخرى ، وأتدرّبُ على استعمالِه في وصف حفلة موسيقيّة.

فاكهة الدرس

ورَد أبو نَصْرٍ الفارابي على الأميرِ سيفِ الدّولة فأخذ يتكلّمُ مع العُلَماءِ في كلِّ فنٍّ فلمْ يزلْ كلامُه يعْلُو و كلامُهم ينزِلُ حتّى صمَتَ الكلُّ ، فصرفهم سيفُ الدّولة وخلا به و قال : هلْ لكَ في أن تَسْمَعَ؟ قال : نَعَمْ. فأمر بإحضارِ المُغنّينَ ، فحضر منهم كلُّ ماهرٍ بأنواع آلاتِ العزْفِ فخطّأ الفارابي الجميعَ ، فقال له سيفُ الدّولة : أ وَ تُحسِنُ هذه الصّنعةَ أيضا ؟ قال : نَعمْ. ثمّ أخْرَجَ كيسًا ففتحَهُ وأخْرَجَ منه عِيدانًا و ركّبها ثمّ لَعِبَ بها فضحِكَ كلُّ مَنْ في المجلْسِ. ثمّ فكّها وركّبها تركيبًا آخَرَ فبكَى كلُّ مَنْ في المَجْلِسِ ، ثمّ فكّها وغيّرَ تركيبَها وحرّكَها فنامَ كلُّ مَنْ في المَجْلِسِ حتى البوّابُ. فترَكَهم نِيامًا وخرجَ.

النصّ الأوّل : الخيْلَ ! الخَيْلَ !...

دَعَا الدَّاعِي : « الخَيْلَ الخَيْلَ !» فأسْرَعَ الأطْفالُ إلى الخيل فَامْتَطَوْهَا ، وأَسْرَعَتِ الخَيْلُ فدارَتْ بِهؤُلاَءِ الأَطْفال ، وأسْرَعَتِ المُوسِيقَى فعَزَفَتْ لَهُمْ أَلْحَانَهَا، ووَقَفَ الكِبَارُ مِنْ رِجالٍ ونِسَاءٍ يَنْظُرُونَ ويَبْسِمُونَ فرِحِينَ مُبْتَهِجِينَ بِمَا يَسْتَمْتِعُ بِهِ أَبْنَاؤُهُمْ مِنْ هذا اللَّهْوِ البَرِيءِ.

طه حسيـــــن

النصّ الثّاني :

إنّها كلِمَةٌ أقولُها على ثقةٍ و يقينٍ و إنّي لأراها بِظهْرِ الغيبِ و لكأنّي بها حقيقةٌ ماثِلَةٌ في قريبٍ من الأيّامِ أو بعيدٍ. إنّ « السّينما» هي الميدانُ الأكبرُ لثقافة المستقبَلِ ، وهي المظْهَرُ الأعْلى لحضارةِ الغدِ... !

أرأيتَ إلى السّينما اليومَ كيف تتطوّر آلاتُها و تتفنّنُ في التّسجيلِ والعَرْضِ والإخراجِ مُذَلِّلَةً ما يعترِضُها مِنْ عقبَاتٍ وعراقيلَ ؟ أ رأيتَ كيْفَ بلغتْ شأوًا بعيدًا في التّعبيرِ عن مختلفِ ألوانِ الفنونِ ؟

أ لسْتَ تَجدُها لا تَفْتَأُ تُحاوِلُ تقريبَ ضروبِ الثقافاتِ في مجالِ العِلْمِ والكشْفِ والاختراعِ ؟

محمـــود تيمور

النّـصّ الثّالث :

الموسيقى هي لُغَةُ النّفوس، والألحانُ نُسَيْماتٌ لطيفةٌ تهُزُّ أوتارَ العواطِفِ. هي أناملُ رقيقةٌ تطرُقُ بابَ المشاعِرِ و تُنَبِّهُ الذاكِرَةَ.

هي نَغَماتٌ رقيقةٌ تَسْتَحْضِرُ على صفحاتِ المُخَيَّلَةِ ، ذكْرى ساعاتِ الأسَى والحزن إذا كانتْ مُحْزِنةً ، أوْ ذِكْرَى أُوَيْقاتِ الصّفاءِ و الأفراحِ إذا كانتْ مُفْرِحَةً.

هي مجموعُ أصواتٍ مُحْزِنَةٍ تَسْمَعُها فتَسْتَوْقِفُكَ وتملأ أضلُعَكَ لوْعَةً وتُمَثِّلُ لكَ الشّقاءَ كالأشباحِ. هي تأليفُ أنغامٍ مُفْرِحَةٍ ، تَعِيها فتأخُذُ بِمَجامعِ قلْبِكَ فيَرْقُصُ بينَ أضْلُعِكَ فَرَحًا وَتِيهًا.

جبران خليل جبران

النصّ الرابع :

«زَجَّجَ حاجِبَيْهِ بالأحمرِ المَرْجانِيِّ، صَبَغَ شَفَتَيْهِ بِلونٍ أَسْوَدَ لامِعٍ، وأضافَ لَمْسَةً هُنا وأُخْرى هُناكَ. حتّى إذا ما أَلْقَى على المِرْآةِ نَظْرَتَهُ الأخيرَةَ وأَثْبَتَ كرةَ البلاسْتِيكِ الصَّفراءَ فوقَ أنفِهِ ... بدا مُهَرِّجًا جديرًا بأكبرِ المَسارِحِ العَتِيدَةِ !
انْبَثَقَ يُهَرْوِلُ في المَمَرِّ يَسْبِقُهُ رَنينُ الجُلْجُلِ الصَّغيرِ المُتَدَلِّي منْ قَلَنْسُوَتِهِ البيْضاءِ الطّويلَةِ ويَسْتَقْبِلُهُ تهْلِيلُ الأطْفالِ وإِيقاعُ أَكُفِّهِمْ الصّغيرَةِ الهَازِجَةِ.

صلاح الدّين بوجاه

الأنشطـــة التأليفيّـــة

1 – أستخرج من نصوص المحور أمثلةً على اتّصال الوصف بـ :
– الأمكنة .
– الشخصيّات .
– الأشياء .

2 – أستخرج من نصوص المحور أمثلة على قيام الوصف على :
– التّشخيص ، التّشبيه ، المفاضلة.

3– أعود إلى نصوص المحور و أختار أمثلة تدلّ على دور الوصف في التّوثيق والتّمجيد و الإخبار.

4 – أستحضر مشهد الفتاة الّتي تعزف على آلة البيانُو في نصّ « النّغم الشّجيّ » لأنتج فقرة أصف فيها تلك الفتاة ثمّ أجسّم ذلك في رسم أنجزه.

5 – أعود إلى نصوص المحور لتحديد معجمين يتّصل الأوّل بالثّقافة ويتّصل الثّاني بالتّرفيه وأملأ الجدول التّالي :

معجم الثّقافة	معجم التّرفيه

6 – أذكر نماذج من الأنشطة الّتي تبيّن أهمّية التّرفيه في حياة الفرد والمجموعة.

7 – في نصوص المحور أمثلة تؤكّد تعدّد مصادر المعرفة: أذكرها و أتبيّن تكاملَ هذه المصادرِ في إغناء ثقافة الفرد وتوسيعها.

8 – أنطلق من النّصوص التّالية : «الكرنفال» «أغنيّة البحر والصّحراء» و « رحلة بين القمم» لأستجلي دور التّرفيه و الثّقافة في بناء التّواصل بين الشّعوب.

9 – أعرض على زملائي مساهمة مجموعتي في مشروع المحور وأتوخّى في التّقديم خطّة تساهم في التّعريف بما أنتجته المجموعة وأتقبّل ملاحظات أصدقائي وأعدّل في ضوئها أدائي في العرض.

دهاليز التّاريخ

يَقَعُ جَبلُ «خريطون» على مَسَافَةَ بِضْعَةِ كيلومتْرات ٍ شرْقِيَّ بيْتَ لَحْمَ، إنّهُ جبلٌ مُتميّزٌ، يكادُ يُرى مِنْ كُلِّ مكانٍ في البلْدَةِ ، وهوَ مِنْ بيتِنَا يَبْدو وكأنّهُ رابضٌ في وَسَطِ الأُفُق تمامًا ، مَليئا بالغموض ، بِشَكْلِهِ الأَشْبَهِ بِمَخْرُوطٍ بَنَفْسَجِيٍّ قُطِمَ نِصْفُهُ الأعْلى، فَبَانَ على ذلك البُعْدِ السّحيقِ كالتَّنُّورِ ، أَوِ الطّابُونِ الكبير، فَتَبْدُو الشّمسُ عِنْدَ شُرُوقِها أحيانا كأنّها تَصْعَدُ منْ جَوْفِهِ كالرّغيفِ الذَّهبيِّ .

وَكانَ له اسمٌ آخرُ: «الفُرْدَيْس»، ممّا جعَلَني أتخَيّلُهُ فِرْدَوْسًا حقّا يَنْتَظِرُ مَنْ يذهَبُ إليه ليَهْنَأَ فيه، غَيْرَ أنّ المُعلّمَ « فَهيمْ » قالَ بِبَساطةٍ إنّهُ مُجرَّدُ بُرْكانٍ خَامِدٍ ، يَسْهُلُ تَسلُّقُ أحَدِ جَوَانِبِهِ لِبُلُوغِ قِمَّتِهِ العَريضَةِ ، ثمّ الهُبُوطُ منها إلى بَاطِنِه ، حَيْثُ تُوجَدُ بيْنَ الصّخور البُرْكَانِيَّةِ بقَايا قصْرٍ قديمٍ يعُودُ إلى ما قبلَ أَلْفَيْ سَنةٍ ، و اقْتَرَحَ المُعلِّمُ أنْ يأْخُذَ طُلاّبَ الصفِّ الرّابِعِ فِي سَفْرَةٍ إلَى «خريطون» صُبْحَ يوْمِ الجُمُعَةِ المُوَالِي ، لِنَخْتَرِقَ معًا غُموضَهُ ونَكْتَشِفَ سِرَّهُ ، إنْ كانَ لهُ سِرٌّ !

نَهضْتُ منَ الفِراشِ فجْرَ الجُمعةِ بِحماسٍ كبيرٍ ، و هيّأَتْ أمِّي رَغِيفًا وَبَيْضًا مَسْلُوقًا أرْفقَتْ معهُ شيْئًا مِنْ عَشاءِ اللَّيلَةِ السّابقةِ.. وَضعْتُهَا جميعا في كيسِ المدرسةِ الذي أَلْقَيْتُ بهِ فوْقَ عُنُقِي، وأسرعْتُ إلى المدرسةِ حيْثُ تمَّ تَجَمُّعُ الطلاّبِ – وكانوا حوالَيْ ثلاثينَ ولَدًا – وخرجْنا بِقِيادَةِ المعلّمِ إلى الطّريق الذي انْحَدَرَ بنا أَوّلاً باتّجاهِ بَيْتِ سَاحُورَ ، ثمّ أخذ يصْعَدُ شيئا فشيئا إلى منْطَقَةٍ صَخْرِيَّةٍ لا طُرُقَ فيها سِوى آثارِ الفِجاجِ التي تَنْتَهِجُهَا الدّوابُّ . ثمّ لم يكُنْ هناكَ أثرٌ لِطَريقٍ منْ أيِّ نوْعٍ .

كانتْ هناكَ أوّلَ الأمْرِ أشجارٌ مُتَبَاعِدَةٌ ، ضَامِرَةٌ ، مُهْمَلَةٌ ، قدْ ينْطَلِقُ منها عُصفورٌ أوْ عصفورانِ ، يُحلِّقانِ في الجوِّ ثمّ يعُودانِ إليْهَا. وبيْنَ الحينِ والآخرِ تَنْبَجِسُ مِنْ بيْنِ الصُّخورِ شُجَيْرَاتٌ شائِكَةٌ لا نَعْرِفُ أسْماءَها. وبعدَ ذلكَ انْقَطعَ كلُّ أَثَرٍ لِلنَّبْتِ، ولم نرَ عُصْفورًا واحِدًا . وبِتْنَا نَسيرُ بيْنَ الحِجارَةِ الوَعْرَةِ والأشْواكِ ، وقد أخذَتِ الشّمسُ تَعْلُو في وُجوهِنَا ، ثمّ فوقَ رُؤُوسِنا ، بِقَسْوَةٍ غريبَةٍ ، ونحن ما زِلْنا في مَرَحٍ يُثِيرُهُ فينا المعلّمُ « فهيم » بِتَعْليقَاتِهِ ونَوادِرِهِ . غيْرَ أنّ جبلَ « خريطون» ، الفِرْدَوْسَ المَوْعودَ، كُلَّما اتّجهْنا نحْوَهُ ، ابْتَعَدَ عنّا ! أوْ هـكَذا جعَلَنا نَشْعُرُ . ثمَّ بدأَ العَطَشُ !...

كَانَ ثلاثةُ أولادٍ أوْ أربعةٌ قدْ أَتَوْا بقَوارِيرَ صغيرةٍ، مكْسُوَّةٍ بـاللِّبَـادِ ، شرِبُوا منها ، وشَرِبَ مَنْ كان بِقُربِهِمْ . فنَفِدَ ماؤُهَا . أَمّا أنا، فتصوَّرْتُ ، رغْمَ عَطَشِي، أنّني لنْ أحتاجَ إلى الماءِ رَيْثَما نصِلُ.. وكان المعلّمُ أكّدَ لنا أنّ هناكَ عَلَى الجبلِ بِئْرًا ماؤُها باردٌ كالثّلْجِ. فلْأنتظِرْ !

قلَّ المرَحُ ، ثمّ قلَّ الكلامُ بيْننا ، وزادَ نَضْحُ العَرَقِ ، و ليسَ بينَ الحِجارَةِ ظِلٌّ مِنْ شجرَةٍ أوْ صَخرَةٍ. والمعلّمُ يَحُثُّنا على الإسْراعِ بِالسَّيْرِ ، وهوَ يُراوِحُ بيْنَ مُقَدَّمَةِ الخطّ ومُؤَخَّرَتِهِ ، مُشجِّعًا ، مازِحًا باسْتِمْرارٍ.

كان صديقِي « عادِل العسليّ » يسيرُ بِرِفْقَتِي .

سألني فجأةً : « ما الذي في كِيسِكَ ؟ »

قُلتُ : « بيْضٌ وخُبْزٌ و ...»

قالَ : « أ ليْسَ عِندَكَ بُرْتُقالٌ ؟ »

قُلْتُ : « لا . و أنتَ ؟ »

قالَ : « عِنْدي برتُقالةٌ واحِدَةٌ . عَطِشْتَ ؟ »

– « جِدًّا .»

– « وأنا أيْضًا ! »

وأخرجَ بُرتُقالةً كبيرةً مُتَوَهِّجَةً مِنْ كيسِهِ ، ولكنَّ المعلّمَ رآهُ فأسْرَعَ نَحْوَهُ وهْوَ يقولُ : «انْتظِرْ يا عادلُ ...أمَامَنا مسافَةٌ طويلةٌ بَعْدُ ...قريبًا سنَصِلُ إلى مَغارَةٍ . احْتَفِظْ بِبُرتُقالَتِكَ إلى أنْ نَصِلَ إلى المغَارَةِ . أ تَرَى ذلكَ التَّلَّ هُناكَ ؟»

مَرْأَى البرتقالةِ ، و اخْتِفاؤُها بعدَ ذلكَ زادَا مِنْ عطشِي و عطشِ عادل ...

بَعْدَ لأْيٍ ، بلَغْنا المغارَةَ التي وَعدَنا بها المعلّمُ ، ولجأْنا إلى ظِلِّها البارِدِ. وأخرجَ عادلٌ البرتقالَةَ، وقَشَّرَها، فَأنْعَشَتْنِي رائحَةُ « الغازِ» الحادِّ المُتَطَايِرِ مِنْ قِشْرَتِهَا، وتَجمَّعَ حَوْلَهُ بعْضُ الصِّبْيَةِ ، كلٌّ يَتَوَقَّعُ حِصَّةً لَهُ فِيها .فقَسمَها إلى « حُزُوزٍ » ووزّعَها عليْهِمْ ، ونالَني مِنْها، كما نالَهُ هُوَ « حزٌّ » واحِدٌ ، وضَعتُهُ في فَمِي ، ورُحْتُ أعْصِرُهُ على مَهَل بينَ أسنانِي، وأَبْلَعُ عُصارَتَهُ قَطْرَةً قطرةً ... ما ألَذَّهَا ! لم أعرِفْ في حياتي لذّةً في فاكِهَةٍ كَلَذّةِ ذلك الحزِّ الشَّذِيِّ الصّغيرِ مِنْ بُرتقالةِ عادلٍ !

ولكنْ ما كِدْنا نسْتأْنِفُ السَّيْرَ حتّى وجدْتُ أنَّ الحلاوَةَ الحامِضَةَ الشّهِيَّةَ التي قَطَّرْتُها في حلْقِي، بعَثَتْ فيه الآنَ المَزِيدَ مِنَ العطشِ. وسِرْنا نتعثَّرُ بينَ الصّخورِ ، والجَفَافُ يَزْدادُ في الحلْقِ ، و على اللّسانِ ، و في الشِّفَاهِ ، و الشّمسُ تَزْدادُ حرارَةً وحِدَّةً، وعبْرَ الفضاءِ الوهَّاجِ حَلَّقَتْ ثلاثةُ غِرْبانٍ سوْداءَ، أَسفَّتْ فوْقَ رُؤوسِنا ، ثمّ ارْتَفَعَتْ وتَلاشَتْ وراءَنا.

وأخذْنا نُسْرِعُ بِقَدْرِ ما يسْتَطيعُ أحَدٌ أنْ يُسْرِعَ في مثْلِ هذِهِ الحالَةِ ، و المعلّمُ يُشَجِّعُنا : « قَرِّبْنا ! قَرِّبْنا يا شبابُ ! إلْياسُ ، عزمًا يا إلْياسُ ! وأنْتَ يا شُكْري صبْرًا، أينَ هِمَّتُكَ يا رَجُلُ !؟ قَرِّبْنا ... عادلُ ،هلْ لديْكَ برتقالةٌ أخرى ؟ لا يهمُّ ... تجلّدُوا يا شَبابُ ... مَنْ صَبَرَ ظَفِرَ ...» عندها رأيتُ شكري يبْكي وهو يقولُ : «عطْشانُ ! » وبَكَى ولدٌ آخَرُ، وآخَرُ، وأحْسَسْتُ برغْبَةٍ جَامِحَةٍ في البكاءِ مِثْلَهُمْ ، وانْحَدَرَتْ دمعَتانِ حارِقَتانِ من عيْنَيَّ، وشَهِقْتُ ...

... وفجْأةً انْفَرَجَ التلُّ أمامَنا عنْ مُنْحَدَرٍ صخْرِيٍّ هشٍّ ، ما كِدْنا نهْبطُ فيه حتّى رأيْنا على مسافَةٍ مِنَّا فَوْهَةَ بئْرٍ مِنْ حِجارَةٍ خَشِنَةٍ رُتِّبَتْ بشكْلٍ دائريٍّ ، و على وسَطِها غطاءٌ حديديٌّ صَدِئٌ ، ركَضْنا إلى البئرِ ، و رفَعْنا الغِطاءَ و نحنُ نَتَدافَعُ ، و المعلّمُ يُحاوِلُ ضَبْطَ انْدِفاعِنا لِئَلاَّ يَسْقُطَ أحَدُنا في البئرِ : « سطْلٌ يا جَماعةُ ! ابْحثُوا عنْ سطْلٍ !» لم يكُنْ هناك سطلٌ ، و الماءُ على عُمقِ مِتْرَيْنِ أوْ أقلَّ ، ونحنُ نكادُ نموتُ من الظَّمَإِ .

ولكنّ المعلّمَ كانَ واسِعَ الحيلَةِ ، لأنّهُ أفرَغَ « السّفرطاس» الذي في كيسِهِ من الطَّعامِ، وكان يتألَّفُ منْ وعاءَيْنِ ، وصاحَ : « كُلُّ مَنْ يَلْبَسُ حِزامًا فَلْيَحُلَّهُ ! »

جَمَعَ بِضْعَةَ أحْزِمَةٍ ، و ربَطَ أطْرافَها معًا في حبْلٍ واحِدٍ أوثَقَ نِهايَتَهُ في عُرْوَتَيْ أحَدِ الوِعاءَيْنِ، وأدْلاهُ في البئرِ، وأصْعَدَ الماءَ الذي كان يَعِدُنا بِهِ طِيلَةَ ساعاتِ العَذابِ ... وشرِبْنا واحِدًا واحِدًا ، وكلٌّ مِنّا يتصوّرُ أنّهُ سَيَشْرَبُ البئرَ كلَّها ، لقدْ كان الماءُ عذْبا رَغْمَ شَوائِبِهِ الظَّاهِرَةِ ، وبارِدًا كالثَّلْجِ !!

كانَتْ هناكَ صخورٌ عاليةٌ تُحيطُ بالمَكانِ كالعَمالِقَةِ. لجَأْنا إلى ظِلالِ بعضِها، وجلَسْنا على الأرْضِ، وأخرَجْنا ما جِئْنا بهِ من طعامٍ، وعِنْدئذٍ فقط، ونحنُ نأكُلُ، جعلْنا نرى المشْهَدَ الذي أمامنا وحولَنا، ونَسْتَشْعِرُ النَّسيمَ يَهُبُّ رَخِيًّا ناعِمًا على وُجُوهِنا.

على بُعْدٍ قليلٍ منَّا كان أثرُ الطّريقِ الذي عبَّدَتْهُ الأقدامُ عبْرَ مِئاتِ السّنينَ يرْقى لوْلَبِيًّا إلى قِمَّةِ « خريطون » . ولكنَّ القلْعَةَ الشَّاهقةَ فوقَ رؤوسِنا كانتْ لا تَقِلُّ إغْراءً لنا ، فبيْنَ صخورِها التي نَحَتَتْها عَوامِلُ التَّعرِيَةِ (كما شَرَحَ لنا المعلّمُ) في شِبْهِ وُحوشٍ خُرَافيَّةٍ ، كانتْ مداخِلُ المَغاوِرِ مفتوحَةً كالأشْداقِ الفاغِرَةِ ، وكأنّها تصيحُ بنا وتَدْعُونا للصُّعودِ إليْها والدّخولِ في أعماقِها .

... عندَ دخولِنا عُمْقَ الكهْفِ الظَّليلِ البارِدِ ، وَجَدْنَا في صدرِهِ بابيْنِ مُتجاوِريْنِ ، مُقوَّسيْنِ ، جَبُنَ العديدُ منَّا عن الدّخولِ ، غيرَ أنَّ بعْضَنا ، و أنا مِنهُمْ ، اقْتَحَمَ أحدَهُما ، والبعْضَ اقْتَحَمَ الآخَرَ، و إذا كلُّ بابٍ يَتَفرَّعُ إلى المزيدِ من الأبوابِ ، يُؤَدِّي كلٌّ منها إلى حُجُراتٍ أو تَجَاوِيفَ ذواتِ أبوابٍ . كانَ المكانُ مُهَيَّأً لِلُعْبَةٍ غريبَةٍ لا نَعْرِفُها ، و لكنّنا نريدُ أنْ نلْعبَها.

جعلتِ العَتَمَةُ تشْتَدُّ ، و ابتعدَ بعْضُنا عن بعْض ، و وجدتُ نفسي أخيرا مع عادلٍ ، وَحْدَنا. وتحوَّلَ اندفاعُنا سيْرا بطيئا ، و بقِينَا معًا نتلمَّسُ طريقَنا بحذرٍ في هذه الغابةِ الحجَرِيَّةِ المظْلِمَةِ . وانتبَهنا فجْأةً إلي أنَّ المكانَ غدَا شدِيدَ الرُّطوبَةِ ، دامِسَ الظّلام ، و ما عُدْنا نَسْمَعُ أصواتَ رِفاقِنا غيْرَ أنّ دَمْدَمَةً غريبةً بدَتْ وكأنّها تأْتِينا منَ الأعْماقِ السَّوْداءِ... لقدْ دخلْنا حقًّا في المتَاهَةِ .

... تلمَّسْنا دَرْبَنا بشَيْءٍ مِنْ هَدْيِ الغريزَةِ ... و يَبْدُو أنّنا كُنَّا عائدِيْن فِعْلاً في الاتِّجاهِ الصّحيحِ ، ولكنّنا نَمُرُّ من خلالِ أبوابٍ غيرِ التي دخلْنا منها ، لاحَ في البُعْدِ ضوْءٌ مُنْكَسِرٌ حَدَّدَ لنا وِجْهَةَ السّيْرِ ، وكانَ المُهمُّ أنْ نتجَنَّب الانْحِرافَ إلى الأبوابِ التي قدْ تنْأى بنا عن غايَتِنا ، وسَمِعْنا أصواتَ رِفاقِنا ، وأخيرًا ... خرجْنا إلى الشّمسِ السَّاطِعَةِ ... كان الطُّلاَّبُ واقِفينَ ... وكان المعلِّمُ يَعُدُّهُمْ مرَّةً بعْدَ مرَّةٍ لِيتَأَكَّدَ أنّ أحَدًا لمْ يَضِعْ في أعماقِ المَتاهَةِ. وكنتُ أنا وعادلٌ آخِرَ منْ خرجَ ! وقرَّعَنا المعلّمُ على هذه الجُرْأةِ التي لا داعِيَ لها .. فقلتُ : « جُرْأَةٌ ؟! واللهِ مُتْنا من الرّعْبِ ! »

بعد ذلك انْحَدَرْنا بِسُرْعةٍ و نحن نتصايحُ ونتسابقُ وكأنّنا أُعْتِقْنا منْ سِجنٍ رهيبٍ، وركَضْنا في اتِّجاهِ « الفرديس » للصُّعودِ إليه.

كانت قمّتُهُ الدّائريَّةُ مفْتوحَةً على السّماءِ، ونَزلْنا راكِضِينَ إلى الباطِنِ الذي ما زالتْ صخورُهُ البُركانيّةُ مُنتشِرَةً في أرْجائِهِ ، و قد تخلّلتْها حِجارَةٌ مَنْقُورَةٌ ضَخْمَةٌ تدُلُّ على خرائِبِ قصْرٍ قديمٍ ، قال المعلّمُ إنّهُ كانَ قصْرَ الملِكِ هِيرُودِسَ الكبير ... كانَ الرّومانُ قدْ نصّبُوا هيرودس ملِكا على فِلِسْطينَ قبلَ وِلادَةِ المسيحِ بثلاثٍ و ثلاثينَ سنَةً ، و يوْمَ سمِعَ بميلادِ المسيحِ في بيتَ لَحْمَ ، ولم يُعثَرْ عليْهِ لأنَّ مريَمَ العذْراءَ كانتْ قدِ انتبَذتْ مكانا قصِيًّا من قوْمِها ، أمرَ بقتْلِ كلِّ المواليدِ الجُدُدِ في البلْدةِ أملاً في أنْ يُقْتلَ ذلكَ الطِّفلُ الذي أُنْبِئَ هيرودس بأنّه إذا عاشَ وكَبِرَ سيكونُ خطَرًا على حياتِهِ و مُلْكِهِ ...

قلْنا ونحنُ نُغادِرُ الخرائبَ : « لقدِ اطَّلَعْنا اليومَ على التَّاريخِ، ولكنْ يا لَهُ من تاريخٍ !»... وهبَطْنا راكضِينَ ... وكانت العودة، ويا للْمُعْجِزَةِ ، سَهْلَةً !

جبرا إبراهيم جبرا : البئر الأولى ، رياض الريّس للكتب والنشر
– لندن 1987 / بداية من ص : 151

الأنشطة :

1- ألخّص النصّ في عشرينَ سطرا أراعي فيها :

أ- أن يكون النصّ الذي أنتجه ذا بنية ثلاثيّة.

ب- أن أبْقِيَ على أهمّ الأحداث .

ج- أن أحُسِنَ الرّبط بين الأحداث.

د- أن أحوّلَ الحوارَ المباشر إلى حوار منقول.

ه- أن أختصرَ المقاطع الوصفيّةَ.

2- أتتبّع مسارَ السّارد و صحْبِه في رحلته :

أ - أرسُمُ خطَّ سَيْرِهم لأحدّد الأماكن التي مرُّوا بِها.

ب- أذكر ما ميّز كُلَّ مكانٍ.

ج- أستجلي ما ارتبط بكلّ مكانٍ من أحداث.

3- أقرأ قولَ السّارد «وجدنا في صدره بابيْن متجاوريْن ... والبعض اقتحم الآخر ».

أكتُبُ مع أصدقائي مشهدا تمثيليّا نتصوّر فيه الحوارَ الذي دار بين السّارد وأصدقائه ، ثمّ نجسّده أمام تلامذة القسم و نُراعي : أن يكون عدد شخصيّات المشهد أربعة وأن تضطلع كلّ شخصيّة بثلاث مُخاطَبات.

4- أجمعُ مِنَ النصّ المُعْجَمَ المُعَبِّرَ عمّا تخلّل الرّحلةَ وما تعلّق بالشخصيّات من أفعال وأحوال.

5- أستخرج من النصّ الفوائدَ التي حقّقها هذا النّشاطُ التّرفيهيُّ.

المحـور الرّابع :

أعلام و مشاهير

إذا سألوا شعبًا :
من أنتَ ؟
فإنّه سيذكرُ علماءَه
وكتّابه وفنّانيه
وموسيقيّيه ورجالَه
السّياسيّين

مشـــــروع المحـــور

1– أختار مع أصدقائي شخصيّتين تنتميان إلى مجالين مختلفين و نبحث عن معلوماتٍ تُعَرّف بهما ، و نَنطلق من تلك المعلومات لبناء حوار بين الشخصيّتين تفتخر فيه كلٌّ منهما بفضلِها على الإنسانيّة.

2 - أنتجُ كُتيِّبًا حول علَمٍ أو شخصيّة مشهورة ، أخصّص صفحاتِه للحديث عن آثارِه وأعمالِه وخصالِه ، و أثري الكُتَيِّبَ بالصّورِ و المعلوماتِ المناسبةِ ، و أختار له طريقةً مُمَيَّزةً في العَرْضِ.

3 - أقيم مع زملائي مَعْرِضًا يتضمّن الصُّوَرَ و الوثائقَ التي تُعَرِّفُ بشخصيّاتٍ إنسانيّةٍ لنتعرّفَ من خلالِها إلى ما حقّقه الإنسان عَبْرَ مختلف العُصور من إنجازات.

4 – أُعِدُّ مع أصدقائي تصْميمًا لصفحة الاستقبالِ في موقعٍ على شبكة الأنترنت ، وأضمّن الصّفحةَ معلوماتٍ عن علَمٍ منَ المشاهير : صورته و تاريخه ومنجزاته. و أشجّع زملائي على الاطّلاع على هذا الموقع.

5 - أنطلق من حادثةٍ شدّتني في سيرةِ إحدَى الشخصيّاتِ ، وأجعلُها نواةً لِقِصّةٍ أُضَمِّنُها سردًا ووصفًا و حوارًا.

6– أبحث في الكتب والمجلاّت عن معلومات تُعرّف بجماعة «مقهى تحت السّور» وأعدّ مطويّة تتضمّن الآتي:

– أهمّ المثقّفين الّذين كانوا يرتادون المقهى.

– أهمّ أنشطتهم وأخبارهم.

طريقة العمل:

■ أختار أفراد مجموعتي على ألاّ يتجاوز عددهم الخمسة وألاّ يقلَّ عن الثّلاثة ، لإنجاز مشروع فرعيّ من المشاريع المذكورة .

■ أحدّدُ مع كلّ زملائي في القسم آجالَ تقديمِ مشروعِ المحور(في الحصّة التأليفيّة الخاصّةِ بالمحور).

■ أحدّد مع مجموعتي الصّغرى طرقَ العمل ووسائِلَه و أضع مع أعضائها مخطّطًا قابلا للإنجاز. نحدّد شكلَ المنتوجِ المُنتَظرِ الّذي سنتولّى إنجازه وعرضه .

المحور الرّابع :
أعلام ومشاهير

1 الحَكِيـمُ

1 لم يَكُنْ سُقْراطُ مِنْ أسْرةٍ مُمْتازةٍ، بل لم يكُنْ مِنْ أسرةٍ متَوسِّطةٍ، وإنّما كانَ إلى الطّبَقَةِ الدُّنيَا أقْرَبَ منْهُ إلى الطّبَقاتِ الأخْرَى: كان أبوه حفّارًا وكانت أمُّه قابلَةً. لا هُوَ حَسَنُ الخِلْقَةِ ولا جميلُ الطَّلْعَةِ، ولَكِنّهُ كانَ ذكيَّ القلبِ نافذَ البَصيرةِ شديدَ الفِطْنَةِ. ولم يَكُنْ بِدْعًا مِنَ الأثينيّين في عَصْرِه، وإنّما سَلَكَ
5 السّبيلَ التي كان يَسْلُكُها غَيْرُهُ من النّاس. يقال: إنّه تَعَلَّمَ مِهْنَةَ أبيه ولكنّه لم يَمْضِ فيها. وكان كَغَيْرِهِ منَ الشُّبّانِ الأثينيِّين يختلفُ إلى المجالسِ العامّة وإلى الحمّامِ وإلى مَحالِّ الألْعابِ الرّياضيّة، وكان يَسْتَمِعُ للخُطَباءِ.

ولكنّه كانَ يُحاورُ كُلَّ من لَقِيَهُ ضروبًا من الحِوار غريبةً لم يألفْها الناسُ، في ألفاظٍ إنْ لم تَكُنْ راقيةً مُهَذَّبَةً ، فقد كانت قويّةً خلاّبةً ساحرةً. وما هيَ إلاّ أن
10 كَلِفَ به الشبّانُ وكَلِفَ بهم فَسَعَوْا إليه أو قُلْ: سَعَى إليهم، فلم تَكُنْ مدرسةً وإنّما كان هو مَدْرَسَةً مُتنقّلةً ، يُحاورُ في الميادين العامّةِ وفي حَوانيتِ الحذّائين و غيْرِهِمْ من الصُّنّاع، وفي أرْوِقَةِ الحَمّام وفي الملاعب الرياضيّة. وكان حسَنَ الدُّعابَةِ، بلْ لم يكُنْ حوارُه إلاّ دُعابة مُتّصلةً وهزلا مستمرًّا. ولكنَّ هذه الدُّعابة وهذا الهزل اللّذيذ، لم يكونا إلاّ سِتارا لطيفا شفّافا يَنِمُّ بما دونه من
15 حقٍّ وجدٍّ. لم تكن له مدرسة ثابتة، ولم يكن له موضوعٌ بعَيْنِه يُدَرِّسهُ أو يحاورُ فيه، وإنما كان يُدَرِّسُ كُلَّ شيءٍ، كان لا يَتقاضَى على عِلْمِهِ أجْرًا، لأنّه كان يعتقد أنّه لا يُعَلِّمُ الناس شيئا. فليس غريبا أن يُفْتَنَ به الجمهورُ مِنْ شبابِ أثينا. وليس غريبا أن يَتَسامَعَ به النّاس في «أتكا» ثمّ في البلادِ اليونانيّةِ الأخرى. وليْسَ عجيبًا أن يَقدِمَ اليونانيّون مِنْ أقطارِ الأرضِ على أثينا ليَلْقَوْا
20 سقراطَ ويتحدّثوا إليْه.

بدعا : استثناء

كلِف به : تعلّق به

ينمّ : يكشف

أتكا ودلف : مدينتان يونانيّتان

سقراط

ولكنّ حادثةً حَدَثَتْ فَغَيَّرتْ مِنْ سيرةِ سقراط و رأيه في نفسِه كثيرا. ذلك أنّ أحدَ المُعْجَبينَ به، وكانُوا كثيرين، ذهبَ إلى مَعْبَدِ «دلف» وسأل : أ بَيْنَ فلاسفةِ اليونانِ وحكمائِهم من يفوقُ سقراط أو يَبْلُغُهُ فلسفةً وحكمةً ؟ فأجابتِ الكاهنة أن لا. وبلغ ذلك سقراط، فحمله على أن يتَبيّنَ السّببَ

25 الذي بعَثَ الإلهَ «أبلون» على أن يُعْلِنَ أنّه أحْكَمُ النّاسِ وأحْسَنُهم فلسفةً». ولَمْ يَكُنْ سقراط يَرَى في نفسِه هذا الرأيَ، وإنّما كانَ يرى أنه أشدُّ الناس جهلا وأقلُّهُمْ حظًّا مِنْ عِلْمٍ أو فلسفةٍ.

وما هي إلاّ أنْ أخذَ في البحثِ والتَّحقيق ، فألمَّ بالحكماءِ والفلاسفةِ، وبالشعراءِ والكُتّابِ ، وبالصُنّاع وأهلِ الفنِّ، يُحادِثُهمْ ويسألُهم ويَعْلَمُ علمَهم،

30 حتّى انتَهى إلى هذه النتيجةِ ، و هي أنّه أحْكَمُ النّاس حقًّا. ذلك لأنّه رأى هذه الطبقاتِ كلَّها شديدةَ الغرور قويّةَ الإيمانِ بحَظِّها مِنَ العلم أو الفلسفة أو الشعر أو الفنّ، شديدةَ الجهل بنفسها. ورأى أنّه هو الرجلُ الوحيدُ الذي لا يَغُرُّه شيء، ولا يعلم إلاّ شيئا واحدا هو أنه شديدُ الجهل بكُلِّ شيء. وكان القدماءُ قد كتبوا على معبد « دلْفْ» هذه الحكمةَ القديمةَ : « اعرفْ نفسَكَ بنفسِكَ »،

35 فما أسْرعَ ما اتّخذها سقراط شِعارًا له وقاعدةً لحياتِهِ وحواره وتعليمِه، وما أسْرعَ ما اعْتَقَدَ أنّ له مُهِمّةً عظيمةً هي أن يبُثَّ الحِكْمَةَ في النّاسِ ويُعلِّمَهم أن يَعْرِفُوا أنفسَهم.

ألمّ بـ : اتّصل بـ

طه حسين : « قادة الفكر »

دار المعارف بمصر ، ط 10، 1971

ص ص 32– 36

أعرف المؤلّف



طه حسين : أديب مصريّ ولد سنة 1889 وتوفّي سنة 1973.
فقَد بصرَهُ وهو صبيّ، لكنّ ذلك لم يمنعْه من الدّراسة في جامع الأزهر بالقاهرة ثمّ في الجامعة ثمّ في باريس. تولّى خططا عالية منها وزارة المعارف المصريّة. له مؤلّفات عديدة منها : « الأيّام » ، « حديث الأربعاء » ، « على هامش السّيرة » ، « دعاء الكروان » ....

أستعدّ للدرس

أذكر أمثلة لعُظماءَ في مجالاتٍ مختلفةٍ أثّروا بآرائهم في الفكر الإنسانيّ

أفهـــــم

1 – أقسّم النصّ حسَب تطوّر الشخصيّة إلى ثلاث وحدات ، و أضع لكلّ وحدة عنوانا.

2 – مكّن وصفُ الشخصيّة في الوحدة الأولى من تعريفِها من جوانبَ مختلفة.

أملأ الجدول التّالي بالقرائن الدالة على ذلك :

المنزلة الاجتماعيّة	الصفات الخِلقيّة	السّمات الخُلُقيّة

3 – أستجلي خصائص سقراط المُعلِّم، وأثَرَ طريقتِه في تعلّق النّاس به.

4 – وجّه رأيُ « دلف » في سقراط هذه الشخصيّةَ إلى مسار جديد ،

أ - أوضّح موقف سقراط منَ الحُكْمِ الذي بلغه.

ب - أستجلي ما يكشف عنه تفاعلُ سقراط مع الحادثة من صفات التّواضع و الإقبال على البحث والجدّ.

5 – أتبيّن علامَ بنَى سقراط يقينَه أنّه « أحْكَمُ النّاس » ، وأنّه حاملٌ لرسالة إنسانيّة.

6 – أتتبّع مراحل حياة الشخصيّة لأستخلص سماتِ العظمة فيها.

أتحاور مع أصدقائي

اشتهر سقراط بمحاوراته. أتحاور مع أصدقائي حول قيمة الحوار في إنشاء التواصل بين النّاس ، وتنمية معارفهم وتوسيع اطّلاعهم.

أنتـــج

أتخيّل أنّ أديبا مشهورا زار مدْرَسَتنا فأقمنا معه حوارًا. أنقل ما دار بيْنَنا مُركّزا على توجيههِ التّلاميذَ إلى مزيد طلب العلم و إلى التحلّي بالتواضع.

أستفيـــــدُ

- « رأى أنّه هو الرّجلُ الوحيدُ الذي لا يَغرُّه شيء »

ألاحظ أنّ فعل « رأى » هنا لا يعني النظر بل الرؤية القلبيّة ، بمعنى : اعتقد.

أ - أستخرج من النصّ جملتين اسْتُعْمِلَ فيهما فعل «رأى» استعمالا مماثلا.

ب - أنتج جملتين أستعمل في كلٍّ منهما فعل «رأى» بهذا المعنى ، و أعبّر في كلّ منهما عن موقفي إزاء عَطاء أسْدَتْهُ شخصيّةٌ عظيمةٌ.

فاكهة الدرس

مَنْ عُرِفَ بالحِكْمَةِ لاحَظَتْهُ العُيونُ بِالوَقارِ.

2 ابن خَلْدُون

1 تَتَلْمَذَ ابْنُ خَلْدُونٍ فِي البدايَةِ على أبيه، الّذي تَمَيَّزَ بِحِذْقِ العربيَّةِ وسَعَةَ اطِّلاعِهِ على فُنُونِ الشِّعْر. وقد بدأ في صِباه بحِفْظِ القرآنِ و تجويده، ثُمَّ درس العُلُومَ الشّرعِيّةَ و العُلومَ اللِّسانِيَّةَ مِنْ لُغَةٍ و نَحْوٍ و صَرْفٍ و بَلاغَةٍ وأَدَبٍ. ثمّ درس المنطِقَ و الفلسفةَ والعلوم الطّبيعيّةَ والرّياضيّاتِ. وقد ذكر ابنُ خَلدونٍ

5 في كتابِ «التَّعريف» أَنَّهُ بدأ يتابعُ دُروسَه في الفلسفةِ ولمَّا يتجاوز السّادسةَ عَشْرَةَ. ولم يتمكّنْ ابنُ خَلدونٍ – و قد بلغ سِنَّ الثّامنة عَشْرَةَ– من مُواصلة الدّراسةِ كما كان ينْوِي، بسببِ الطّاعونِ الجارفِ الّذي أَوْدَى بحياةِ والدَيْهِ والعديدِ من المشايخ و هِجْرةِ من بقِي منهم من تونسَ إلى المغربِ الأقصى. لكنْ عندما سنَحَتْ له الفرصةُ فيما بعدُ أقبلَ على الدّراسةِ من جديدٍ بمدينة

10 فَاسَ، متابعًا حلقاتِ العلماءِ و الأدباءِ الّذين أَتَوْا إليها من الأندلسِ ومن تونسَ وغيرِها من بلاد المغربِ ومستفيدا من رصيدِ مكتباتها الّتي كانت من أغنى المكتباتِ الإسلاميّةِ. فأفاد عِلْمًا غزيرًا واتّسعت معارفُه.

أمّا عن حياته المِهنيّة، فقد بدأها مُبكّرا بعد سنّ العشرينَ. ومن أهمّ المناصب الّتي اضطلع بها في الدّولةِ، كتابةُ السّرِّ والإنشاءِ والمراسيم للسّلطان

15 أبي سالم أمير فاسَ، وخطّةُ المظالم، أَمّا أعلى المناصبِ شأْنًا بلا منَازِعٍ فهو منصِبُ الحِجَابَةِ وهو ما يقارب مَنْصِبَ رئيس الوزراءِ الآن الّذي تولّاه ابن خلدون سنةً واحدةً. وهكذا، فإنّ ابن خلدونٍ قضّى رُبُعَ قرْنٍ في غمار السّياسة، لم يستقرَّ فيه على حالٍ، أليس هو القائلَ إنّ السِّياسَةَ يحتاج صاحبُها إلى مراعاةِ ما في الخارجِ وما يلحقُها من الأحوالِ ويتبعُها ؟ ولم يَجْنِ

20 الجاهَ ورَغَدَ العيش فحسبُ، بل جنى أيضا أنواعا من الفشل والكَدَر، منها أنّه قضَّى عامين في السّجن ونُكِبَ في مقتل صديقه أبي عبد اللّهِ أمير بجَايَةَ، وكذلك باعتقال أخيه وتفتيش منزله ومُصادرة أموال أُسْرَتِه.

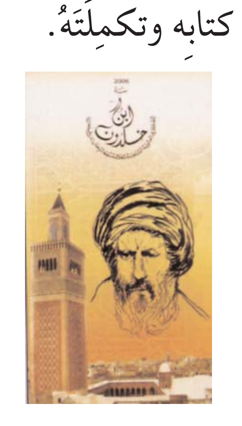
وكان لهذه النّكبة وقعٌ كبير على ابن خلدونٍ وتأثيرٌ حاسمٌ في مَجْرَى حياتِهِ إذ اتّخَذَ قرارَ العزوفِ عن المناصب السّياسيّةِ والانقطاعِ للعلم. ولكن لئن

أَوْدَى : أهلك.

خطّة المظالم: القضاء.

مصادرة : افتكاك.

اضمحلالها : زوالها.	25	كانت هذه الفترةُ من حياته متقلّبةً لا تهدأ إلاّ لتضطربَ من جديدٍ فقد استفاد كثيرًا من تجربتِه السّياسيّةِ لفَهْمِ أسبابِ تقلُّب الحكم وقيامِ الدُّوَلِ واضْمِحْلالِها، وعلاقةِ ذلك بالرَّوابطِ المُؤَثِّرةِ في مناطق العمران البدويّ الّتي زارها واحتكّ بأهلها.
موسوعيّا : شاملا	30	وتفرّغ ابنُ خلدونٍ للتّأليفِ في قلعةِ ابن سَلامةَ بالجزائر، وكان في الخامسةِ والأربعين من عمره، وقد اكتسب تكوينا مَوْسُوعِيًّا بفضل دراساته في كلٍّ من تونسَ وفاسَ وإقبالِه المستمرِّ على المطالعةِ. واستفاد من تجربته في التّدريس
خَبَرَ : عرَفَ.		وخَبَرَ شؤونَ السّياسةِ والمجتمع طَوالَ رُبُعِ قرنٍ. وتابع عن كَثبٍ ما كان يَعْتَمِلُ في المجتمع المغربيّ من صراعاتٍ. فجاء مؤَلَّفُهُ التّاريخيُّ المشهورُ «كتابُ العبر»
	35	وقدّم له ببحثٍ عامٍّ في شؤونِ الاجتماع الإنسانيِّ وطبائعِه وهو المبحثُ الّذي اشتهر فيما بَعْدُ باسْمِ «المقدّمة». ثمّ ما فتئَ ابن خلدونٍ ينقّح هذا المؤَلَّفَ ويهذّبه عندما رجع إلَى تونس، حيث كانت تُتِيحُ له مكتباتُها الغنيّةُ تنقيحَ كتابه وتكملَتَهُ.



محمود بن جماعة

نصوص في الإنسان والعمران والفلسفة

سلسلة أضواء.دار محمد علي للنّشر.الطّبعة الأولى 2006

ص ص : 4–10 (بتصرّف)

أعرف المؤلّف

محمود بن جماعة كاتب تونسيّ، ولد سنة 1941 بمدينة صفاقس ، متحصّل على الأستاذيّة في الفلسفة وشغل خطّة متفقّد عامّ للتّربية. ترجم العديد من الكتب الفلسفيّة ونشر نصوصا من مقدّمة ابن خلدون وحقّق بعض رسائل الكِنْدِيِّ وتولّى التّعليق عليها.

أستعد للدرس

أذكر بعض مظاهر تخليد بلادنا للعلاّمة ابن خلدون.

أفهــم

1- تناول النّصّ ثلاثة جوانب من شخصيّة ابن خلدون ؛ أعتمد ذلك معيارا لتقسيم النّصّ إلى وحداته وأضع لكلّ وحدة عنوانا.

2- أستخلص من الوحدة الأولى أهمّ ما يميّز ابن خلدون في طور طلب العلم.

3- أرصد في الوحدة الثّانية أهمّ التّجارب الّتي عاشها ابن خلدون وأبيّن أثرها فيه.

4- أتبيّن كيف ساعد التّعريف بالشّخصيّة على كشف بعض ملامح العصر الّذي عاش فيه ابن خلدون.

5- أحدّد انطلاقا من الوحدة الثّالثة القرائن الدّالة على كون «كتابِ العبرِ» تتويجا لتجربة ابن خلدون.

6- أستخلص من تجربة ابن خلدون العمليّة والعلميّة:

أ- ما يجعله شخصيّة بارزة في تاريخ بلادنا.

ب- دوره في بناء المعرفة الانسانيّة.

أتحاور مع أصدقائي

أتحاور مع أصدقائي حول دور التّجربة في بناء شخصيّة الفرد انطلاقا من تجارب عاشها البعض منّا.

أنتــج



أزور مكتبة المدرسة أو المكتبة العموميّة لأطّلع على «مقدّمة ابن خلدون» وأنتج فقرة أعرّف فيها بهذا الكتاب من حيث عنوانه وحجمه وعدد فصوله وترتيب أبوابه.

أستفيــد

ورد في النّصّ: ما فتئَ ابن خلدونٍ ينقّح هذا المؤلَّفَ.

- ألاحظ أنّ « ما فتئَ» ناسخ فعليّ يفيد الاستمرار.
- أستعمل هذا النّاسخ في جمل أتحدّث فيها عن قيمة أعمال ابن خلدون.

فاكهة الدرس

عرّف ابن خلدون التّاريخ بأنّه: « نظَرٌ وتَحقِيقٌ وتَعْلِيلٌ لِلْكائناتِ ومبَاديهَا دقِيقٌ، وعِلْمٌ بِكَيْفِيَّاتِ الوَقائِعِ وأَسْبابِهِا عمِيق». وهو تعريف جعل كُلَّ الدّارسين يعتبرون ابن خلدون مؤسّسا في علم التّاريخ.

3 رائدٌ في الطِّبِّ

1 عُرِفَ الرَّازيُّ بَيْنَ أَصْدِقَائِهِ و مَعَارِفِهِ أنَّهُ صَاحِبُ صَوْتٍ جَمِيلٍ ويُجِيدُ الغِنَاءَ وَالعَزْفَ عَلَى العُودِ ، وَكَانَ فِي شَبَابِهِ نَجْمَ المَجْلِسِ اللاَّمعَ حِينَ يَنْطَلِقُ فِي عَزْفِهِ ويَرْتَفِعُ صَوْتُهُ بِأَعْذَبِ الأَلْحَانِ وَ هُوَ يَسْتَمْتِعُ بِوَقْتِهِ وَ يُمْتِعُ خِلاّنَهُ مَعَهُ...

وذَاتَ يَوْمٍ ، ودُونَ مُقَدِّمَاتٍ ، انْقَطَعَ عَنْ مَجَالِسِ الطَّرَبِ... هَجَرَ الرَّازيُّ 5 هذه المجالسَ، ولَمْ يَعُدْ يُمَارِسُ هِوَايَتَهُ إِلاَّ مَعَ صَدِيقٍ لَهُ يَعْمَلُ صَيْدَلِيًّا فِي مُسْتَشْفَى الرَّيِّ ، فَقَدْ صَارَ يَتَرَدَّدُ عَلَيْهِ فَيَقْضِي مَعَهُ أَوْقَاتًا يَجْلِسُ إِلَيْهِ فِيهَا، ويَتَأَمَّلُهُ و هُوَ عَاكِفٌ عَلَى أَعْشَابِهِ وأزهَارِهِ وَمَعَادِنِهِ ، يُدَقِّقُ المَكَاييلَ والأَوْزانَ، ويُرَكِّبُ الأَدْوِيَةَ ويَسْتَخْلِصُ زُيُوتَ النَّبَاتِ ... كانَ الرَّازيُّ يُتَابِعُ صَدِيقَهُ وَهْوَ يُرَكِّبُ الأَدْوِيَةَ ، ولا يَفْتَأُ يَسْأَلُهُ عَنْ كُلِّ مَا يُثِيرُ فُضُولَهُ، حتَّى إذا ما انْتَهَى 10 الصَّيْدَلِيُّ مِنْ عَمَلِهِ، عَمَدَ إلى عُودِهِ و رَاحَ يَعْزِفُ عَلَيْهِ ويُغَنِّي مِنْ أَلْحَانِهِ مَا يُطْرِبُ الصَّدِيقَ و يُنْسِيهِ مَشَقَّةَ عَمَلِهِ. وَ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ ، لاَحظَ الرَّازيُّ أَنَّ المَرْضَى صَارُوا يُقْبِلُونَ عَلَيْهِ يَسْتَمْتِعُونَ بالأنغَامِ ، وَ قَدْ أَدْهَشَهُ أَنْ يَرَى المَرْضَى يَلُفُّهُمْ الهُدُوءُ والسُّكُونُ والشُّعُورُ بِالرَّاحَةِ، وَتَخِفُّ آلاَمُهُمْ وَهُمْ يَسْتَمِعُونَ إِلَى الأَلْحَانِ الشَّجِيَّةِ والنَّغَمَاتِ المُطْرِبَةِ.

15 ...انْتَبَهَ الرَّازيُّ إلى ذلكَ فَأَخَذَ يَدْرُسُ تَأْثِيرَ المُوسِيقَى فِي شِفَاءِ المَرْضَى. ولكِنَّهُ لاَحَظَ أَنَّ المُوسِيقَى لا تُجْدِي دَائِمًا فِي العِلاجِ ، فَعَكَفَ عَلَى كُتُبِ الطِّبِّ والفَلْسَفَةِ وقَرَأَهَا قِراءَةَ بَاحِثٍ مُدَقِّقٍ ..وَقَدْ حَكَى الرَّازيُّ فِيمَا بَعْدُ عَنْ تِلْكَ المَرْحَلَةِ قائِلاً: « ...قَدْ بَلَغَ مِنْ صَبْرِي واجْتِهَادِي أَنِّي كَتَبْتُ بِمِثْلِ خَطِّ التَّعَاوِيذِ فِي عامٍ وَاحِدٍ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ أَلْفَ وَرَقَةٍ، وَ بَقِيتُ أَجْمَعُ المَعْرِفَةَ 20 خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً أَعْمَلُ فِيهَا اللَّيْلَ والنَّهَارَ، حتَّى ضَعُفَ بَصَرِي وأَصَابَتْنِي آلامٌ فِي عَضَلاَتِ يَدِي، وصِرْتُ أَسْتَعِينُ بِمَنْ يَقْرَأُ لِي ويَكْتُبُ عَنِّي ...» وتَمُرُّ الأَيَّامُ ... وَيَصِيرُ الرَّازيُّ طَبِيبًا عَالِمًا يَرْأَسُ أَطِبَّاءَ المُسْتَشْفَى العَضُدِيِّ كُلَّهُمْ، وَتَمَكَّنَ مِنْ تَحْقِيقِ فُتُوحَاتٍ بَاهِرَةٍ فِي الطِّبِّ والكِيمْيَاءِ، فبالإضَافَةِ إِلَى عَشَرَاتِ الكُتُبِ التي تَرَكَهَا، فإِنَّهُ يُعَدُّ أَوَّلَ مَنْ حَضَّرَ حَامِضَ الكِبْرِيتِ، وأَوَّلَ 25 مَنِ اسْتَخْرَجَ الكُحُولَ واسْتَعْمَلَهَا فِي تَحْضِيرِ الأَدْوِيَةِ، وأَوَّلَ مَنْ عَالَجَ

الرَّي : إحدى مدن فارس.
يُركِّب : يُعِدُّ
يستخلص : يستخرج
بمثل خطّ التعاويذ : بخطّ صغير جدّا
المستشفى العضديّ : مستشفى أسّسه الخليفة العبّاسيّ عضدُ الدّولة

بالمُوسِيقَى، وأَوَّلَ مَنْ جَعَلَ طِبَّ الأَطْفَالِ فَرْعًا قَائِمًا بِذَاتِهِ ، وَ أَوَّلَ مَنْ جَرَّبَ الدَّواءَ على الحَيَوانِ قَبْلَ اسْتِعْمَالِهِ الإِنْسَانيِّ، وأَوَّلَ مَن اسْتَخْدَمَ الخُيُوطَ المَصْنُوعَةَ مِنْ أَمْعَاءِ الحَيَوَانِ فِي خِيَاطَةِ الجُرُوحِ بَعْدَ العَمَليَّاتِ الجِراحيَّةِ ...

ذَلِكَ غَيْضٌ مِنْ فَيْض مِمَّا جَادَتْ بِهِ عَبْقَرِيَّةُ الرَّازِيِّ عَلَى البَشَرِيَّةِ جَمْعَاءَ، فَهَلْ مِنْ عَجَبٍ إِذَنْ حِينَ نَعْلَمُ أَنَّ كُبْرَيَاتِ جَامِعَاتِ العَالَمِ اليَوْمَ تَعْتَرِفُ بِفَضْلِهِ؟ وبالفِعْلِ ؛ فَقَدْ خَصَّصَتْ جَامِعَةُ «برنسون» الأَمْرِيكِيَّةُ أَجْمَلَ جَنَاحٍ فِي مَبَانِيهَا لِمَآثِرِهِ ، أَمَّا كُلِّيَّةُ الطِّبِّ فِي باريسَ فَهْيَ تُعَلِّقُ لِلرَّازِيِّ صُورَةً ضِمْنَ صُوَرِ أَكْبَرِ أَطِبَّاءِ الإِنْسَانِيَّةِ . 30

غيض من فيض : قليل من كثير

راجي عنايت

عن سلسلة علماء العرب / الكتاب عدد
ط 1 المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر ـ 1995
– ص 150



الــرّازي

أستعد للدرس

1 – أذكرُ ما أعرفه من مُؤلَّفات الرّازيّ.
2 - أعودُ إلى المعجم ، و أبحث فيه عمّا يُساعدني على تحديدِ وظائف الطِّبِّ.

أفهـــــم

1 - قام الحديثُ عن الرّازيّ على إبراز وَلَعِهِ بالغناء و تجربته الموسيقى دواءً للمرضى و انكبابه على طلب العلم وتميّزه في الطبّ. أعتمدُ ذلك لتقسيم النصّ إلى أربع وحدات.
2 - أستخلص من الوحدة الأولى ما أسند إلى شخصيّة الرازيّ من أفعال و أحوال ، لأتبيّنَ منها ملامح هذه الشخصيّة في مرحلة الشّباب.

3 - للملاحظة أهميّة في بناء شخصيّة العالِم.

أ - أستجلي مِنَ الوحدة الثانية ما ساعد على نشأة هذه الصفة لدى الشخصيّة.

ب - أبيّن مِنْ سلوك الرّازي الجديد ما يعبّر عن دقّة الملاحظة لديه.

4 - أرصد في الوحدة الثالثة القرائنَ التي تُبيّن ما اتّصف به الرّازيّ من خصال وهو يطلب العلم.

5 - أستخرج من الوحدة الرّابعة أهمّ ما أنجزه الرّازيّ لأتبيّنَ ريادَتَه في مجال الطِبِّ.

6 - أستجلي من آخر النصّ ما يُؤكّد المنزلة الإنسانيّة المرموقة التي استحقّها الرّازيّ

أتحاور مع أصدقائي

أتحاور مع أصدقائي حول كيفيّة احتفائنا في المدرسة بشخصيّة الرّازي اعترافا منّا بفضله وتخليدا لمآثره.

أنتـــج

أتخيّلُ الرازيّ عاكِفا على أبحاثه وكتبه ، وأنتج فقرة أصف فيها مكانَ عمله وحركاتِه وبعضَ ملامحه.

أستفيـــد

1 – انقطع الرّازيّ عن مجالس الطّرب :

« انقطع عن » معناه : أعرض عن أمر / تخلّى عنه / انصرف عنه / تركه

أمّا « انقطع إلى » فمعناه : اتّجه إلى / انكبّ على / عكَف على / لَزِمَ

← تَحَدّدَ معنى الفعل بحرف الجرّ الذي تعدّى به.

– انقطع الرّازيّ إلى أبحاثه : أنشئ على هذا المنوال جملا أتحدّث فيها عن اهتمامي بدراستي.

2 – من مكوّنات المعجم الطبيّ : صيدليّ، أدوية، تركيب، مستشفى ، يستخلص، العلاج، البحث، الكيمياء، الحامض، الكحول، التّجريب، العمليّات الجراحيّة...

أحتفظ بهذا المعجم و أغنيه استعدادا لتوظيفِه في الكتابة.

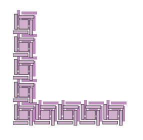
فاكهة الدّرس

شكا رَجُلٌ إلى طبيبٍ وجَعَ بَطْنِهِ ، فقال له الطّبيبُ : ما الذي أكلتَ ؟

قال : أكلتُ رغيفا محروقا. فدعا الطبيبُ بِدواءٍ يكْحِلُه به في عينيه.

فصاح المريضُ : إنّما أشتكي وَجَعَ بطني لا عيني !

فقال الطبيب : قد عرَفْتُ ، ولكن أكْحِلُكَ لِتُبْصِرَ المحروقَ فلا تأكُلُه



4 غَانْدِي

1 قَامَتِ الحربُ العالميّةُ الأولى وأنا في جنوبِ إفرقيا فأبديتُ استعدادي ـ كما فعَلْتُ في حرب البوير وثورة الزّولو ـ لتكوين فريق لسائقي الإسعاف، مؤكّدا بذلك استمرارَ ولائي لبريطانيا رغم ما أصابني من ظُلم حكّامِها. ولكِنَّ مرضًا شديدًا أصابني، ولم تَقْدِرْ سنّي البالغةُ آنذاك ستّة وأربعين عاما على تَحَمُّلِه ،

5 فاعتذرتُ عن مواصلةِ المُهمَّةِ.

وقرّرْتُ العوْدَةَ إلى الهند، معتقدا أنّ بلدي ينتظر وُصولي لأقودَه نحو الاستقلال ِ والحرّيّةِ. وصلتُ بومباي فاستقبلني الزّعماءُ الوطنيّون و احْتَفَلُوا بقُدومي مُعبّرين عن مدى احترامِهم لشخصي وتقديرهم لِنِضالي، لكنّ اشتياقي كان مُنْصَرِفًا إلى لقاءِ الجماهير الواسعةِ. ورغبتي المتأكّدةُ هي

10 الاتّصالُ المباشرُ بأفراد الشّعبِ، لذا لم أهدأ ولم أقبَل القيامَ بأيّة مهمّة، إلاّ بعد أن أمضيتُ عاما كاملا أعقِد الصِّلَة من جديدٍ مع الوطن وشعْبِهِ الفقير خاصّة، فسافرتُ في عرباتِ الدّرجةِ الثّالثةِ، واقتربتُ من بُسَطاءِ النّاس بملابسي المُشابهة لملابسِهم، وكلّمْتُهُمْ بلغةٍ بسيطةٍ مُشابهةٍ للغتهم. وشيئا فشيئا شعرتُ بأنّني مُمَثِّلُهمْ الطّبيعيُّ كُلِّهم، بلا فرْقٍ بين الجهاتِ والطّوائف.

15 في الأثناءِ أسّستُ أشرام سبرماتي في مدينةِ أحمد آباد مُقاطعتِي الأصليّةِ، وأسكنتُ بها خمسة وعشرين نفرا ليعيشوا بالطّريقةِ الّتي رَسَمْتُها والتَّعاليم الّتي لا أنفكّ أُبَشِّرُ بها وهي: نَبْذُ العنف و التّقشّفُ والتعفّفُ والتّسامُحُ. وهذه الخَصْلَةُ الأخيرةُ

20 أوشكتْ ذاتَ مَرّةٍ أن تَضيعَ في امتحانٍ عسيرٍ عندما طلَبَتْ عائلةٌ منْ طائفةِ المنبوذين الانضمامَ إلينا فقابلهم كلُّ الأعضاءِ بالرّفض، بمَنْ فيهم زوجتي «كاستربای»، ولكنّني أصررتُ على قَبولِهِمْ فانضمُّوا إلينا.



الحرب العالميّة الأولى : جرت بين سنتي 1914 و 1918

الزّولو : قبيلة إفريقيّة في جنوب إفريقيا

بومباي : مدينة في الهند

أشرام سبرماتي : مزارع لفائدة الفقراء.

التّعاليم : المبادئ

المنبوذين : فئة من النّاس تتميّز بالتّواضع في العيش.

بَعْدَ عام واحدٍ ، وبفَضْل تحرُّكي في أنحاءِ الهند وعميق أرجائِها، شعرتُ بثِقَةِ
25 النّاس في نضالي، وأنّ شرعيّتي صارت مُسْتَمَدَّةً منهم.فأنا منذُ الآنَ أستطيع
خَوْضَ المعاركِ القادمةِ حَسَبَ استراتيجيّتي المُسْتَنِدَةِ إلى نظريّةِ «نبذِ العنفِ».
ذلك أنّ التّعامُلَ السِّلْمِيَّ في اعتقادي أرفعُ وأسمَى كثيرا من استعمال
العنف، وفي اعتقادي أيضا أنّ القوّةَ ليست في الإمكانيّات الجسديّة وإنّما في
الإرادة الصُّلْبَةِ الّتي لا تُقْهَرُ، فنبذُ العنفِ ليْسَ استسْلامًا طَوْعِيًا للمُعْتَدينَ
30 وإنّما هُوَ استنفار لِكُلِّ القوّةِ الرّوحِيَّةِ لتقفَ في وَجْهِ الطُّغيانِ. بهذا، فقط، يَقْدِرُ
رجُلٌ وحيدٌ أعْزَلُ على تحدّي إمبراطوريّةٍ كبيرة وربّما على هَزْمِها.
«نَبْذُ الْعُنْفِ» مبدأٌ إنسانيٌّ مشاعٌ للجميع، لكلّ امرىء حقٌّ اتّباعِه والسّير
بهَدْيِه.إنّه قانونُ أمْثالنا مِنْ طُلاّبِ العدل والمساواة، كما أنّ العنفَ قانونُ
الظّالِمينَ الطّغاةِ. وبما أنّ الكَرامةَ البشريّةَ قيمةٌ ساميةٌ تَسْمُو بالرّوح وتُقَوّيها ضدَّ
35 الذّلِّ والانكسار – وهذا ما أريد للهُنُودِ أن يُؤمِنوا به ويطبّقوه – أريدُ منهم
الشّعورَ بِقُوَّتِهِمْ وَقُدُراتِهِمْ.

عبد الواحد إبراهم
غاندي يروي قصّة حياته
عالم الكتاب . 2005 .ص/ص 42–46

أعرف المؤلّف

عبد الواحد إبراهم : كاتب تونسيّ معاصر ، كتب العديد من القصص والرّوايات من بينها : «مربّعات بلاستيك» ، «بحر هادئ سماء زرقاء» ، «تغريبة أحمد الحجري».

أستعدّ للدرس

أحدّد موقعَ الهند على الخريطة وأجمعُ معلوماتٍ تتّصل بِعَدَدِ سكّانِها ولغاتِهم ومعتقداتِهم.

أفهم

1– أقسّم النّصّ إلى أربع وحدات حسب التّحوّل في المكان.
2– أجمع مِنَ الوحدة الأولى القرائنَ الدّالة على أنّ السّارد يتحدّث عن تجربته، وأستجلي الفائدةَ التّاريخيّةَ ممّا يقدّمه من معلومات.
3– أستخلص ما يميّز صورة غاندي الزّعيم من خلال موقف الزّعماء منه من جهة وحرصه على الاتّصال بالشّعب من جهة أخرى.
4– أذكر الأعمال الّتي قام بها غاندي في مدينة أحمد أباد وأستخلص منها الوجه الإنساني الّذي ميّز هذه الشّخصيّة.

5- أستخرج القيمَ الّتي بشّر بها غاندي ودعا إليها، وأبيّن دورها في خدمة الفرد والوطن والإنسانية.
6- أبرز الحجج الّتي جاء بها غاندي للإقناع بضرورة نبذ العنف، وأستخلص منها ما يدلّ على نبل هذه الشّخصيّة وعظمتها.

أتحاور مع أصدقائي

أتحاور مع أصدقائي حول كيفيّة الاستفادة من القيم الّتي نادى بها غاندي في سبيل بناء علاقات متينة داخل المدرسة.

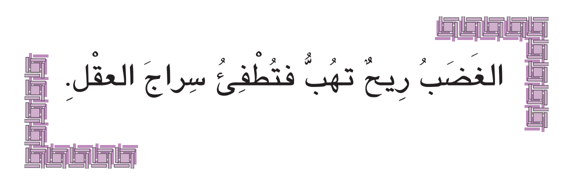
أنتج

كنت أتابع حوارا بين زميلين لي، وأحسستُ أنّه سيتحوّل إلى شجار فتوجّهت إليهما بالخطاب لتهدئتهما ولتذكيرهما بأهمّيّة التّسامح ونبذ العنف . أنقل مخاطبتي لهما وأضمّنها العباراتِ الملائمةَ مِنَ النّصّ.

أستفيد

1- «القوّة ليست في الإمكانيّات الجسديّة وإنّما في الإرادة الصّلبة»
- ألاحظ أنّ تعريف القوّة قام على نفي تَصوُّرٍ وإثباتِ آخرَ.
أنشئ ثلاث جمل على نفس المنوال أعرّف فيها بـ : السّعادة، الحرّيّة، الاحترام.
2- تضمّن الحديث عن دعوة غاندي المعجم الآتي: قوّة الرّوح، نبذ العنف، العدل، المساواة، الكرامة، الإيمان، التّقشّف، التعفّف، التّسامح، السّلم ، الثّقة، الشّرعيّة، الرّفعة، السّموّ، الإرادة.
أحتفظ بهذا المعجم لأعتمده في وصف شخصيّة تميّزت بمواقفها الإنسانيّة.

فاكهة الدّرس



5 نِداءُ الحُريّةِ والتّطوّرِ

1 كانَ الطّاهر الحدّاد مُهْتمًّا أثناءَ دِراسَـته بالمُطالَعاتِ الواسِعَةِ التي وفّرتْ له مادّةً تَثقيفيّةً خِصْبَةً ساعدَتْهُ على النُّضْجِ الفكريِّ المُبكّرِ، وكانَ يَرْتادُ النَّوادِيَ الحافِلةَ بِجَمْهَرَةٍ مِنَ الشّبابِ المُثقّفِ الّذي تَموجُ فيه الآراءُ والدَّعَواتُ الإصلاحيّةُ.

5 وسَبَرَ الحدّاد مُجْتَمَعَهُ فتَبَيّنَ لَهُ أنّ الجَهْلَ قَدِ استَفْحَلَ فأرْدَى الشَّعْبَ في مَتاهاتِ التّخلُّفِ. وكانت الكتابةُ عندَهُ للتّبصير بسُبُلِ النَّجاةِ والحَثِّ على طَلَبِ العلاجِ الجِذْري، فلَوْ تَسَلّحَ القَوْمُ بالعِلْمِ لأمْكَنَهُمْ إنقاذُ الوَطنِ مِنْ ذُلِّ الاسْتِعْبادِ ولَفَجَّرُوا الخَيْراتِ مِنْ أرضٍ لَهُمْ غَنيّةٍ.

أدْرَكَ عِبْءَ المَسْؤوليّةِ التي يتَحمّلُها رَجُلُ الفِكْرِ ، فكافَح و كانَ له طُولُ 10 النَّفَسِ في صِراعِه ضِدَّ التّخلُّفِ و الظُّلْمِ ، و كانَ يقُولُ الحَقَّ و يَعْمَلُ مِنْ أجْلِه، فلمْ يَكُفَّ عَنْ حَثِّ أُمَّتِه على السَّعْيِ الدّائِبِ والعَمَلِ المُتَواصِلِ البنّاءِ.وتَوافَقَ في مَسيرته النِّضاليّةِ العِلْمُ والعَمَلُ والإرادَةُ. كما أحْيَا الأدبَ التُّونسيَّ في عَصرِه، فأغْنَى الكتابةَ بمعانٍ حَضاريّةٍ إنسانيّةٍ. وجعَلَ الأدبَ مُحمَّلاً برُؤيَةٍ مُستقبليّةٍ لا تَزْجِيَةَ فَراغٍ ومُتْعَةً زائفةً.

15 وما كانَ الحدّاد غِرًّا سابِحًا في بَحْرِ الخَيالِ ، فَلَمْ يتوهَّمْ أنّ جميعَ ما دعَا إليه وناضلَ مِنْ أجْلِهِ يُحتِّمُ الأخذُ به وتطبيقُه في سنَواتِ الثلاثينات بتونسَ، بل كان مُصْلِحًا طَليعِيًّا ذَا اتّصالٍ بالواقع. نَظَرَ إلى مُجْتَمَعِهِ نَظْرَةً آنِيّةً لكنَّها مشفُوعةٌ برُؤًى مستقبليّةٍ، فما غابَ عنه في كتابه «امرأتُنا في الشّريعة والمجتمع» أنّ بيئتَه لَم تتَهيّأْ بعدُ لتطبيق مشاريعِه الإصلاحيّةِ لأنّ أفكارَ أهْلِ البلادِ لم 20 تعِ مُقوّماتِ التّطوّرِ وشُروطَه ولَم تستعِدَّ لقَبولِه. ألَيْسَ هُوَ القائلَ : « أينَ نحنُ مِنْ هذه الواجباتِ النّافِذةِ عند غيْرِنا ؟ فإنّ أفكارَنا لَمْ تَتَدارَسْها بعدُ فضْلاً عن السَّعْيِ في تَحقيقِها.» ؟

25 ومع ذلك فإنّ الحدّادَ ظلّ مُقْتَنِعًا بصِحّةِ رُؤيَتِهِ إذ شامَتْ عينُه الباطنيّةُ ما تُخَبِّئُه الأيّامُ. وقال في خِضَمِّ الخُصومةِ الحادّةِ عَقِبَ صُدُور كتابه « امرأتُنا في الشّريعة والمجتمع » : «ما الذي ارتَكبْتُ غيرَ الكتابِ الذي ألّفْتُ والرّأيِ الذي

جمهرة : مجموعة

سَبَرَ : خبَرَ

أردَى : أسقط

تزجية : ملء

غِرًّا : قليل الخبرة والتّجربة

طليعيًا : سابقا لزمانه

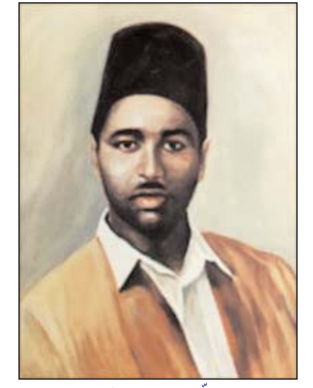
النّافذة : المعمول بها ، الجارية

شامَتْ : تطلّعتْ نحو

أبْديتُ ؟ ذلك الرّأيُ الذي و إنْ قوبلَ اليَومَ بالمُعارَضةِ فَلا بُدَّ أن يَظْهَرَ بَعْدَ سنينَ رأيًا صائبًا وضروريًّا لحياتِنا ؟» هكَذا قَدَّمَ الحدّاد للأُدَباءِ مِنْ بَعْدِهِ درْسًا في الالتِزامِ الأدبيّ فأبَانَ لهم أنّ الكتابةَ «رسالةُ الدُّنيا» وأنّها نِداءُ الحريّةِ والتطوّر. وإنْ فقدتِ الكتابةُ تلك الوظيفةَ الإنسانيّةَ اشتبهتْ على النّاسِ السُّبُلُ وما دَرَوْا أنَّ التَبَصُّرَ يبدأ بالحيرةِ الإيجابيّةِ وبالرّفضِ الواعي ثمّ بالأخذِ في البناءِ الجديدِ من أجْلِ تَجاوُزِ المَوْجُودِ إلى الممكن، وليكُونَ الحاضِرُ حاملاً في طيّاتِهِ الماضِيَ ومُعِدًّا لمُسْتَقْبَلٍ أَفْضَلَ. وما مِنْ شكٍّ في أنّ الطّاهر الحدّاد وثُلّةً من رجالِ الفِكْرِ والأدَبِ والسّياسَةِ مَثَّلُوا بنضالِهم في الثلاثينات والأربعينات طَوْرَ المَخاض الذي بَشَّرَ بوِلادَةِ أمّةٍ جديدَةٍ أبْصرتْ نُورَ الحياةِ مَعَ طُلوعِ فَجْرِ الاستِقلالِ.

أحمد خالد : « أضواء من البيئة التّونسيّة على الطاهر الحدّاد
ونضال جيل » – الدّار التّونسيّة للنّشر، الطبعة الثالثة : 1985،
ص : 48 وما بعدَها (بتصرّف)

أعرف المؤلّف


الطّاهر الحدّاد

أحمد خالد : كَاتب تونسيّ من مواليد سنة 1936 اشتغل في سلك التّعليم. من مؤلفاته : «شخصّيات وتيّارات»، «إبن الرّومي»، ومجموعةُ مقالات.

أستعدُّ للدرس

1 - أذكر بَعْضَ المُصلحين التّونسيّين الذين ظهروا في الفترة التي سبَقت الطاهر الحدّاد.
2 - أبحث في المعجم عن معاني كلمة « إصلاح »، وأختارُ أنْسَبَها للنَّصِّ.

أفهـــــم

1 - يَتَتَبّعُ الكاتبُ نشأةَ الشخصيّة فنضالَها فامتدادَ هذا النّضالِ، أقسّم النصَّ إلى ثلاث وحدات تُمثّل هذه المراحلَ.
2 - أستجلي منَ الوحدة الأولى السِّماتِ التي أهّلت الشخصيّةَ لتَنْهَضَ بدوْرٍ بارزٍ تُجاه الشّعب.
3 - أتبيّن كيف وظّف الطاهر الحدّاد كتابتَه للنُّهوض بِشَعْبِهِ وحثِّه على الرقيّ.
4 - وصفَ الكاتب الطاهر الحدّاد بـ « المصلح » :

أ– أرصد المعجم الّذي دَلَّ على اضطلاع الشخصيّة بهذا الدّور

ب– أبحث في المجالات الّتي سَعَتِ الشخصيّة إلى إصلاحها.

5 – عزّز الكاتبُ حديثَه عن الشخصيّة ببعض أقوالها، أتبيّن مَواطِنَ ذلك و دلالتَهُ.

6 – أستجلي مِنَ الوحدة الأخيرة أَوْجُهَ تأثيرِ الحدّاد في المناضلينَ بَعْدَهُ.

7 – أستخلص مِنَ النصّ ما قدّمه الطاهر الحدّاد للوطن مِنْ عطاء ، وما تُجسِّمُه مسيرتُه من قيمٍ.

أتحاور مع أصدقائي

أتحاور مع أصدقائي حول الأسباب التي تقف وراءَ مُعارضةِ بعض معاصري الحدّاد لدعواتِه الإصلاحيّةِ ، ونعتمد ما جاء في النصّ وما درسناه في التّاريخ والتّربية المدنيّة.

أنتـــــجُ

أتخيّل الطاهر الحدّاد في أحد النّوادي و قد أحاط به جمْعٌ مِنَ المثقّفين، وأنتج فقرةً أصف فيها الشخصيّة وهي تُحاورُ الحاضرينَ وأركّز في الوصف على قَسَماتِ الوجه والحَركات.

أستفيــــــدُ

1– ورد في النصّ : «أ ليْسَ هو القائلَ : ...... » ؟

أ– ألاحظ أنّ حرف الاستفهام «أ» دخل علي جملة منفية، فالاِستفهام مَنْفِيّ. وجوابه ، في النصّ، بلَى (هُوَ القَائِلُ)

ب– أتدرّب علَى استعمال هذا النوع من الاستفهام في الحديث عن بعض ما أنجزته الشخصيّات المشهورة، انطلاقا من نصوص المحور.

2– تمتّنت أواصر الصداقة بين الطاهر الحداد والشاعرين أبي القاسم الشابي ومصطفى خريف، وكان هؤلاء الثلاثة يقضون أوقات الفراغ في التفسّح بالضواحي والأجنّة صحبة الأديب علي الدوعاجي. وقد انضمّ إليهم في سهراتهم بالبلفيدير الأديب محمود بيرم التّونسيّ صاحب المقالات والأشعار الوطنيّة الجريئة.

وقيل عن الحداد إنّه كان يُفْقَدُ أحيانا في حلقات أصدقائه، فإذا به في بيته معتكفٌ يُطالع أو يكتب

فاكهة الدرس

لم يكتب الحداد النّثر فقط، بل كان أيضا شاعرا جعل من قصائده وسيلة لتوعية شعبِهِ وإصلاحه. وقد قال :

هيّا إلى العلم نَسعــى يا بني وطني فالعلم أسُّ نجاح المرءِ في العمـلِ

وقال :

إذا ما أردْنا أنْ ننال الرغائـــــبا فَلَيْسَ لَنَا غَيْرُ العُلُومِ مَطَالِبــا

6 بِيتْهُوفِنْ

1 لقدْ كانَ عقْلي و قلْبي مُتَّجِهيْن منذ طُفولتِي إلى عاطِفَةٍ رقيقةٍ هي الطِّيبَةُ، وكنتُ دائِمًا مُسْتَعِدًّا لأقومَ بعَظيمِ الأعْمال. أرَى صديقًا مُحْتاجًا ، فإذا لم يسْمَحْ لي جيْبي بالإسْراع إلَى مَعُونَتِه لم يكُنْ عليَّ إلاّ أن أجْلِسَ إلى مِنْضَدَةِ العمَل ، و إذا بي في وقْتٍ قصير قد سَدَدْتُ حاجَتَهُ. أ لسْتَ ترى هذا غايَةً في الجَمالِ ؟ .. لقدْ كانَ عليَّ أن أقِفَ فنّي عَلَى مَعُونَةِ الفُقَراءِ. 5

لَكِنْ صَوِّرُوا لأنْفَسِكُمْ بُؤسَ حالي منذُ ستِّ سنينَ ، هذه الحالُ التي زادَها الأطِبّاءُ سُوءًا والتي ما أزالُ أُخْدَعُ في أمْرِها عامًا بعدَ عام آمِلاً في تحْسينِها، ثمّ أُضطَرُّ آخِرَ الأمْرِ لأحْسَبَها حالاً مُزْمِنَةً يَقْتَضِي البُرْءُ منها، إنْ كان فيه أمَلٌ ، سِنينَ عِدّةً. وقدْ يكونُ هذا البُرْءُ مُحالاً.

10 لقَدْ وُلِدْتُ ذا مِزاجٍ مُرْهَفٍ نشيطٍ مُسْتَعِدٍّ لِذَوْقِ مَسَرّاتِ الاجتِماع ، ثمّ اضطُرِرْتُ وما أزالُ إلى العُزْلَةِ. وحاوَلْتُ التغلُّبَ على ذلِكَ فصَدَمَتْني التَّجْرِبَةُ الأليمَةُ القاسِيَةُ غيرَ مَرّةٍ وجدَّدَتْ عندي الإحْساسَ بمَرَضي. وكيْفَ أستَطيعُ أن أذيعَ ضُعْفَ حاسَّةٍ كانَ يَجِبُ أن تكونَ عندي أقْرَبَ إلى الكَمالِ مِنْها عندَ الآخرينَ ؟ حاسّةٌ كانتْ في الماضي بالِغَةً منَ الكَمالِ حَدًّا لم يُتَحْ لكَثيرٍ من أبناءِ فنّي أن يَبْلُغُوه. كلاّ. لا أستطيعُ ، فاعذُروني إنْ رأيْتُموني أعيشُ عَيْشَ العُزْلَةِ بيْنَمَا أنا أريدُ أن أكونَ مَعَكُمْ وفي صُحْبَتِكُمْ. ولقدْ مُنِعْتُ من أن أجِدَ الرّاحَةَ والطُّمَأْنينَةَ في الاجتِماعِ بالنّاس وفي المُحادَثاتِ الظّريفَةِ وفي العَطْفِ المُتبادَل. فأنا وحيدٌ مُنْقَطِعٌ، لا أستَطيعُ أنْ أجازِفَ بنفسِي في الجَماعَةِ... 15

ومِنْ ثَمَّةَ أمْضيْتُ هذه الأشهُرَ السِّتَّةَ في الرِّيفِ، وقدْ طَلَبَ إليَّ طبيبي الفاضِلُ أنْ يُعْنَى بسمْعي جَهْدَ الطّاقَةِ ، وبلَغَ من ذلِكَ أكْثَرَ مِمّا كنتُ أرْجُو. وشعَرْتُ غيْرَ مَرّةٍ بالمَيْلِ للاجتِماع وتَرَكْتُ نفسي تنالُ مُناها. ولكِنْ ، أيُّ شقاءٍ أن أرى رجُلاً على مَقْرُبَةٍ مِنّي يسْمَعُ قيثارةً من بعيدٍ ولا أسمَعُ أنا شيئًا، أو يسْمَعُ غِناءَ الرّاعي ولا أسْمَعُ أنا شيئًا ؟ لقدْ قرّبتْ هذه التّجارِبُ بيني وبين اليأسِ. 20

أقف : أخصّص.

أذيع : أعلن وأظهر

جهد الطاقة : كلّ ما في الوسع

25 لَكِنّه الفنُّ – نَعَمْ هو الفنُّ وحْدَهُ – الذي اسْتَبْقاني. أوّاه.. لقدْ بدَا لي منَ المُحال ِأن أتْرُكَ هذا العالَمَ قبْلَ أن أُتِمَّ كُلَّ ما أحْسَسْتُ أنّي مُطالَبٌ بأدائِهِ. صَبْرًا .. إنّه الصَّبْرُ الذي يجِب أن أختارَهُ الآنَ مُرْشِدًا. وقد اخْتَرْتُهُ. وإنّي لأرجُو أن تَظَلَّ عزيمتي على المُقاوَمَةِ ثابِتَةً.

30 وإنْ يَصْلُح الحالُ أوْ يَسُؤْ فإنّي لَصابرٌ. ليْسَ يسيرًا أن يُكْرَهُ الإنسانُ ، وهو ما يزالُ في الثّامِنَةِ والعشرينَ من العُمُرِ ، على أن يكونَ فيْلَسوفًا. وذلِكَ أشدُّ قسْوَةً على رجل الفنِّ منه على أيِّ رجُل آخَرَ. وإنّني لآمُلُ أن أستطيعَ – برَغْم ما ألْقِيَ في سبيلِي من عَقَباتٍ – القيامَ بكُلِّ ما في جُهْدِي أن أقومَ به كيْ أكونَ في صَفِّ رجال ِالفنِّ والصَّفْوَةِ المُخْتارينَ الذين لايعيشونَ لأنْفُسِهِمْ وإنّما يعيشونَ لِغَيْرِهِمْ ، وليْسَ لهُمْ من نَعيمٍ في غيْرِ فَنِّهمْ.

الصّفوة : النّخبة

من وصيّة بيتهوفن كما أوردها محمّد بو زينة في سلسلة «عباقرة الموسيقى» دار سيراس للنّشر 1993 ص ص : 15 – 20

أعرف المؤلّف

محمّد بو زينة : شاعر تونسيّ وباحث ، اهتمّ بمختلف الفنون وخاصّة الموسيقى. ولد سنة 1946 وتوفّي سنة 2002 . أرّخ للشّخصيّات ذات الإضافات البارزة في مجال الفنّ. من أهمّ كتبه «مشاهير التّونسيّين».

أستعد للدرس

1 - أذكر عناوينَ أهمِّ مؤلَّفاتِ بيتهوفن الموسيقيّة.

2 - أعودُ إلى المُعْجَمِ لأشْرَحَ عِبارَةَ « مِزاج مُرْهَف ».

أفهـــــم

1 - تراوَحَ حَديثُ الشخصيّةِ بين الأمَلِ واليأسِ ، أعتَمِدُ ذلك مِعْيارًا لتقسيمِ النصِّ إلى ثلاث وَحَداتٍ وأضعُ لكُلِّ وحدة عنوانًا.

2 - أرصُدُ في بداية النصّ القرائنَ الدالّةَ على علاقة السّارد بالشخصيّة ، وأستجلي منها ما ميّز شخصيّة بيتهوفن منذ الطفولة.

3 - جاء حديثُ بيتهوفن عن نفسِه في الوحدة الثانية مُراوِحًا بينَ وصف حالتِه ومخاطَبة القارئ :

أ - أستخرج القرائنَ التي تُبيّن ذلك.

ب - أستخلص منها المعاناة التي عاشَها بيتهوفن

4 - أستخرج من الوحدة الأخيرة ما يدلّ على أنّ للفنّ دورًا في تواصل بيتهوفن مع النّاس وفي تغلّبه على محنَتِه.

5 - أستخلص منَ النصّ ما تجلّى في شخصيّة بيتهوفن من قيم أهَّلَتْهُ لِيكونَ منَ « الصَّفْوَةِ المُختارينَ ».

أتحاور مع أصدقائي

أتحاور مع أصدقائي حول أهميّة المثابرة والكدّ والصّبر على الصّعوبات لتحقيق النّجاح والتفوّق.

أنتـــج

أحَرِّرُ رسالةً أوَجِّهُها إلى بيتهوفن وأضَمِّنُها الاعترافَ له بخلودِ أعمالِه وبتأثيره في النّاس.

أستفيـــدُ

أقرأ الجملة التّالية : « إنّي لأرجُو أن تَظَلَّ عزيمتي ثابِتَةً ».

أ - ألاحِظُ أنّ اللاّمَ التي دخلتْ على الفعل أفادت التّوكيد ، فهي تُسَمَّى : لام التّوكيد.

ب - أستخرج من النصّ جملة مُماثلةً.

فاكهة الدرس

مِنْ أعْلامِ الأدبِ العربيِّ الذين لمْ تَحُلْ إعاقاتُهُمْ دونَ بُلوغِ مُراتِبَ عُلْيا، نجد عددا من الشّعراء والأدباء الذين حُرموا نعمةَ البَصَرِ ولكنّهم تركُوا أعمالا خلّدت أسماءَهم ، منهم : بشّار بن برد، وأبو العلاء المعرّي، وعليّ الحصريّ القيروانيّ ، وطه حسين ...

والإنسان حين يفقد بصره ينعت بـالأعمى ، أمّا إذا وُلِدَ فاقدا بصرَه فيُقالُ إنّه « أكْمَهُ » ... ويستعمل العربُ صفة « البصير» أو « المبصر» بدلَ كلمة « أعمى ».

7 يَوْمَ الحُصولِ على جائزةِ نوبلْ

1 لَمْ يَكُنْ مِنْ بَيْن أحْلامي الحُصُولُ على جائزَةِ « نوبل » في الأدَبِ ، ولَمْ أتطَلَّعْ إلَيْها في يَوْمٍ مِنَ الأيّام ، وكُنْتُ أعْجَبُ مِنَ الكُتَّابِ المُهْتَمِّينَ بها. لَمْ أضَعْ جائزةَ « نوبل » في ذِهْني أبَدًا. وكُلُّ ما كانَ يَعْنيني وأبْناءَ جيلِي أن نُؤَسِّسَ أشْكالاً جديدةً في الأدَبِ العَربيِّ. والذي يَنْصَرِفُ إلى هذا الجُهْدِ يكونُ كُلُّ
5 هَمِّهِ أنْ يَضعَ البَذْرَةَ حتَّى لَوْ كانَتِ الأجْيالُ القادِمَةُ هي التي سَتَجْني الثِّمارَ.

ويَوْمَ الخميس الثالث عَشَرَ من أكتوبر سنَةَ ثمانٍ و ثمانينَ و تِسْعِمَائةٍ وألْفٍ، يَوْمَ إعْلانَ نَتائجِ الجَائزَةِ ، لم يَكُنْ لَدَيَّ أيُّ تَوَقُّعٍ للفَوْزِ بها. ذَهَبْتُ إلى جَريدَةِ «الأهرام» كَعادتي، وجَلَسْتُ مع الأصْدقاءِ والزُّمَلاءِ وتَحدَّثْنَا في مَواضيعَ شَتَّى. وعُدْتُ إلى البَيْتِ. كانَتْ زَوْجَتي تُعِدُّ الغدَاءَ، أمَّا ابْنَتَايَ فَهُمَا
10 في العَمَلِ. ودخَلْتُ إلى غُرْفَةِ النَّوم لأسْتَريحَ.

ولم تَمْضِ دقائقُ مَعْدودَةٌ حتَّى جاءَتْ زَوْجَتي تُوقِظُني مِنَ النَّومِ في لَهْفَةٍ : «قُمْ، اتّصلوا بِكَ مِنَ الجريدة ! وهُمْ يَقولونَ إنّكَ نِلْتَ جائزةَ « نوبل» !». اسْتَيْقَظْتُ غاضِبًا.. إنها، لِفَرْطِ ما حَدّثْتني طيلةَ السَّنَواتِ الفارطَةِ عن هذا الموضوعِ واهِمةٌ وغيرُ مُدْركَةٍ لِمَا تَقولُ.كانَتْ دائمَةَ الحديثِ عنْ هذه الجائزَةِ
15 وأحقِّيَتي في الفَوْزِ بها. وكنتُ أقولُ لها إنّي لا أفَكِّرُ فيها وإنّ حياتَنا التي نَحْيَاها لَنْ يَحدُثَ فيها ما يَحْدُثُ في « ألفِ ليلةٍ وليلةٍ » مِنْ خوارقَ... وفيما أنا أتكلَّمُ مع زَوْجتي رَنّ جرَسُ الهاتِفِ ، وكان المُتَحَدِّثُ صُحُفِيًّا مِنْ جَريدةِ «الأهرام » بادَرني بالتّهْنِئَةِ : « مبروك يا أستاذ، لقدْ شَرّفْتَنا ! » فَرَدَدْتُ عليْهِ : « خَيْرٌ إنْ شاءَ الله ؟» ، فأخبَرني أنّني فُزْتُ بجائزَةِ « نوبل » ولَكِنّني لم أصَدِّقْهُ.
20 حتَّى تِلْكَ اللَّحْظَةِ كُنْتُ أظُنُّ أنها مُجرّدُ دُعَابَةٍ. ولكن بعْدَ قليلٍ طُرِقَ البابُ ففتَحَتْهُ زَوْجَتي، ودخَلَ رجُلٌ طويلٌ ومعَهُ مَجْموعَةٌ مِنَ المُرافِقِينَ وفوجِئتُ بأحَدِهِمْ يُقَدِّمُه لي : «سعادةُ سفيرِ السّويد». هنّأني السَّفيرُ بالجائزَةِ وقدّمَ لي هَدِيّةً. واسْتأذَنْتُ منه ودَخَلْتُ إلى غُرْفَتي وارْتَدَيْتُ بَدْلَةً، لأنّني تَأَكَّدْتُ أنّ الأمْرَ جِدٌّ ! ثمّ انْصَرفَ السَّفيرُ وبخُروجِهِ تحوَّلتْ شُقَّتي الصَّغيرةُ إلى ما يُشْبهُ
25 السُّوقَ. صُحُفِيُّونَ ومُصَوِّرُونَ ومُهَنِّئونَ وفَرْحَةٌ غامِرَةٌ، والهاتِفُ لا يتوقّفُ عن

خوارق : أحداث غير مألوفة

غامرة : كبيرة

وابل : كثير

الرّنينِ، ووابلٌ مِنَ الأسْئِلَةِ .. كنْتُ أجيبُ بما أسْتَطيعُ الإجابَةَ به، وأنا أعيشُ في حدَثٍ طارِئٍ لَمْ أحْسُبْ له حِسابًا مِنْ قَبْلُ. وكانتْ زَوْجَتي في غايَةِ الحَيْرَةِ وهْيَ وَحْدَها في المَنْزِلِ تُحاولُ القِيامَ بواجِبِ الضِّيافَةِ قدْرَ استِطاعَتِها. ثُمَّ اتّصل الرّئيسُ وهنّأني. ولم أَكُنْ أسْمَعُهُ جيّدًا لِضُعْفٍ في أذُنِي اليُسْرَى، كما
30 لم أسْمَعْ تمامًا ما قالَهُ لي مُمَثِّلُ لجنةِ «نوبل» حين اتّصل بي.

وتَذَكَّرْتُ وسَطَ هذه الضَّوْضاءِ «سَهْرَةَ الحَرافيشِ»، فَمَوْعِدُها اليوْمَ - الخميسُ - كالمُعْتادِ. وما كِدْتُ أخْرُجُ حتّى فوجِئتُ بمُظاهَرَةٍ أمامَ البيْتِ. ونَجَوْتُ بعْدَ عَناءٍ فانْفَلَتُّ مِنْ جَيْشِ الصُّحُفِيّينَ ورجالِ الإعْلام ومن كاميرات التّليفزيون. وقلتُ للسّائق: «خُذْني إلى مَقْهَى قَصْرِ النِّيل». وهُناكَ
35 وجَدْتُ الأصدِقاءَ فَأمْضَيْنَا قِسْطًا مِنَ اللّيل نَتَسامَرُ كَعادتِنا. ثمّ رَكِبْتُ مع صديق لي سيّارَتَهُ وتَجَوّلْنا في شوارِعِ القاهِرَةِ. وأوْصَلني إلى بيْتي في حُدودِ الواحِدَةِ والنِّصْفِ صباحًا. اقْتَرَبْتُ من بابِ الشّقَّةِ ولاحَظْتُ أنّ كُلَّ أنْوارِها مُضاءَةٌ. دخَلْتُ فَوَجدْتُ زوجتي وابْنَتَيَّ في الصّالةِ، ومعهنّ ستّةٌ منَ الأجانِبِ. أخبرتْني زوْجَتي أنّهم مِنْ رجالِ الإعلام وهم مُرْتَبطونَ بالسَّفَرِ في الصّباح،
40 ولابُدَّ أن يُجْرُوا معي أحاديثَ صُحُفِيَّةً.. فسَلّمْتُ أمْرِي لِلَّهِ. وفي الأيّام التّالية اسْتَمَرَّ اشتِدادُ الزِّحام حَوْلَ بَيْتِي، وكان ضيِّقًا عَجَزَ عَن اسْتِيعابِ طُوفانِ الزّائرينَ، فأصْبَحَتْ لِقاءاتي تَتِمُّ في مَكْتَبِي بجريدةِ «الأهرام».

من حديث نجيب محفوظ عن فوزه بجائزة نوبل، ضمن كتاب رجاء النقّاش:
«نجيب محفوظ، صفحات من مذكّراته وأضواء جديدة على أدبه وحياته» -
مركز الأهرام للترّجمة والنّشر، الطبعة الأولى / 1998، ص: 151 وما بَعْدَها (بتصرّف)

الحرافيش: اسم يُطلقه نجيب محفوظ على مجموعةٍ منْ أصدقائه الأدباء

قسطا: جزءًا



أعرف المؤلّف



رجاء النّقّاش كاتب وناقد مصريّ معاصر.

أستعدّ للدّرس

أستحضر معلومات عن جائزة نوبل وعن مجالات إسنادِها.

أفهـــــم

1 - ينقل النصّ ثلاث مراحل : ما قبل خبر الفوز بالجائزة وتلقّي الخبر وما بعد هذا الخبر. أضبط ثلاث وحدات تُمَثِّلُ هذه المراحل.

2 - أتبيّن بالرّجوع إلى قرائنَ في بداية النصّ موقفَ نجيب محفوظ من جائزة نوبل ، وأشرحُ دواعيَ هذا الموقف.

3 - بدا سلوك الشخصيّة يومَ الإعلان عن الجائزة محكوما بعاداتِها. أتتبّع القرائن الدّالّة على ذلك ، و أبيّن ما يميّز حياة نجيب محفوظ.

4 - أوضّح مقصدَ الشخصيّة مِنْ قوْلِها : « إنّ حياتَنا التي نَحْيَاها لنْ يَحْدُثَ فيها ما يَحْدُثُ في « ألفِ ليلةٍ وليلةٍ » مِنْ خوارِقَ » .

5 - يوجد تقابل بين ردود أفعال الآخرين و تصرّفات نجيب محفوظ إزاء خبر الفوز بالجائزة ،

أ - أتتبّع مظاهر ذلك التّقابل.

ب - أحدّد من ردّ فعل الشخصيّة بعضَ مُميّزاتها.

6 - أستخرج من أعمال الشخصيّة في النصّ ما تتحلّى به من سمات قيميّة تشدّنا إليها.

أتحاور مع أصدقائي

أشرح قول نجيب محفوظ : « نضع البذرة وستجني الأجيال الثمرة ». وأتحاور مع أصدقائي في أبعاده.

أنتــــج

أتخيّل أنّني أحدُ الصُّحُفيّين الذين سألوا نجيب محفوظ بعد حصوله على الجائزة ،

– أكتب ثلاثة أسئلة حول : جهوده في سبيل التفوّق والنّجاح، والمطالعات التي شغلته في فترة تَعلُّمه، ونَصائحه المُوجَّهة للشّباب. ثُمَّ أَكْتُبُ إِجابَاتِ نجيب محفوظ عن الأسئلة وَأُرَاعِي أَلاَّ يَتَعَدّى كُلُّ جَوَابٍ سَطْرَيْنِ.

أستفيــــدُ

– حصل نجيب محفوظ على جائزة نوبل سنةَ ثمانٍ و ثمانينَ و تِسْعِمِائةٍ و ألفٍ

أ – ألاحظ أنّ كتابة التاريخ بالحروف تكون بَدْءًا منَ الآحاد إلى العشرات إلى المئات إلى الآلاف (من اليمين إلى اليسار).

ب - أعيد كتابةَ ما يلي بتغيير الأرقام إلى حروف :

– وُلِدَ نجيب محفوظ سنة 1911 ، و تُوُفِّيَ سنة 2006

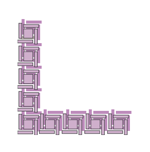
ت - أتدرّب على هذا الاستعمال في التّعريف ببعض الشخصيّات : أبو القاسم الشّابّي : ولد سنة 1909، وتُوفّي سنة 1934 / محمود المسعدي : ولد سنة ... وتوفّي سنة ...

فاكهة الدرس

حُكِيَ أنّ رَجُلاً وَقَفَ بينَ يدي الخليفةِ المأمونِ فأحْسَنَ فقالَ له : ابْنُ مَنْ أنْتَ ؟ فقال الرّجُلُ : ابْنُ الأدَبِ. فقال : نِعْمَ النَّسَبُ انْتَسَبْتَ إليه.... و لِهَذا قيل : المَرْءُ مِنْ حَيْثُ يَنْبُتُ ومن حيْثُ يوجَدُ لا من حيْثُ يولَدُ.

وقيل :

إنّ الفتَى مَنْ يقـولُ هَـا أنَـذَا ليْسَ الفتَى من يقول كان أبي.



8 فَلْتَةُ فَنٍّ

1 بَدَأ شارلي شَابْلَن رِحْلَتَهُ الفَنِّيَّةَ في مَوْطِنِه لندن وَهْوَ فِي التَّاسِعَةِ مِنْ عُمُرِه مَعَ فِرْقَةِ « أَوْلادِ لاَنْكَشَايْرَ الثَّمَانِيَةِ » لِرَقْص « الكلاَكِيتْ » مُقَابِلَ إِثْنَيْ عَشَرَ قِرْشًا في الأُسْبُوعِ. لكِنَّ عَمَلَهُ ذاكَ لَمْ يَدُمْ طَوِيلاً. فاشتَغَلَ مُوَظَّفًا فِي عِيَادَةِ طَبِيبٍ ، وَخَادِمًا فِي مَنْزِلٍ وبَائِعًا فِي مَكْتَبَةٍ، وعَامِلاً فِي وَرْشَةٍ لِصُنْعِ الزُّجَاجِ... 5 لكِنَّ حُلْمَ التَّمْثِيلِ كانَ يشُدُّه، حتَّى وَاتَتْهُ الفُرْصَةُ عِنْدَمَا أَدَّى دَوْرًا صَغِيرًا فِي إِحْدَى المَسْرَحِيَّاتِ، ثُمَّ شَارَكَ فِي مَسْرَحِيَّةِ «شَارْلُوكْ هُولْمزْ » التي عُرِضَتْ أَرْبَعِينَ أُسْبُوعًا، وفِي مَسْرَحِيَّاتٍ أُخْرَى نالَ بَعْضُهَا اسْتِحْسَانَ النُّقَّادِ ...

وفِي عَامِ اثْنَيْ عَشَرَ و تِسْعِمِائَةٍ وأَلْفٍ سَافَرَ إلى الولاَيَاتِ المُتَّحِدَةِ مَعَ فِرْقَةِ «كَارْنُو» ، فاسْتَغَلَّ الفُرْصَةَ وَأَقْبَلَ عَلَى تَثْقِيفِ نَفْسِه، وإِنْمَاءِ مَهَارَاتِهِ ، وعَزَمَ عَلَى 10 الاستِقْرَارِ هُنَاكَ والانتِقَالِ إِلَى التَّمْثِيلِ السِّينِمائِيِّ، فَتَعَاقَدَ مَعَ شَرِكَةِ «كِيسْتُونْ».

نَصَّ العَقْدُ بينَ شَابْلَنْ وشَرِكَةِ « كِيسْتُونْ » عَلَى أَنْ يُصَوِّرَ شابلن ثَلاَثَةَ أفلامٍ كُلَّ أُسْبُوعٍ مُقَابِلَ خَمْسِينَ ومَائَةِ دُولارٍ ، وكانَ بَعْضُ تِلْكَ الأَفْلاَمِ يَتِمُّ ارْتِجَالُهُ فِي الأُسْتُودْيُو لأَنَّ الأفلامَ كانتْ صَامِتَةً. وكانَ ذلكَ الوَضعُ السَّبَبَ الرَّئِيسَ 15 وَرَاءَ صُنْعِ الشَّخْصِيَّةِ الفَنِّيَّةِ التي تَمَيَّزَ بهَا شابلن ؛ وقَدْ طَالَبَهُ أَحَدُ المُخْرِجِينَ أَنْ يَضَعَ مَاكِيَاجًا مُضحِكًا ، فَلَمْ يَجِدْ شَابلن إلاَّ أَنْ يَرْتَدِيَ بَنْطَلُونًا مَنْفُوخًا وسُتْرَةً ضَيِّقَةً وحِذَاءً ضَخْمًا وقُبَّعَةً صَغِيرَةً، وأَنْ يَحْمِلَ عَصًا ويَضَعَ شَارِبًا كأَنَّهُ فَرَاشَةٌ ، ثمَّ خَرَجَ عَلَى الجميعِ يَمْشِي مِشْيَةً طَرِيفَةً سَتَصِيرُ إِحْدَى عَلاَمَاتِهِ مَعَ تِلْكَ المَلاَبِسِ وذَلِكَ الشَّارِبِ..وإِذَا الجَمِيعُ يُغْرِقُونَ فِي ضَحِكٍ صَادِقٍ شَدِيدٍ.

20 اطْمَأَنَّ شابلن لِلْوَضْعِ، واقْتَرَحَ عَلَى المُخْرِجِ مَلاَمِحَ تِلْكَ الشَّخْصِيَّةِ قَائِلاً : «إِنَّهُ رَجُلٌ ذُو جَوَانِبَ مُتَعَدِّدَة، فَهْوَ صُعْلوكٌ ومُهَذَّبٌ وشَاعِرٌ وحَالِمٌ ، ووحِيدٌ فِي الحَيَاةِ ، ولكِنَّهُ يَأْمَلُ فِي أَنْ يُحِبَّ ويُغَامِرَ، وَهْوَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُوهِمَكَ أَنَّهُ عَالِمٌ أَوْ نَبِيلٌ أَوْ لاَعِبُ بُولو ... ومَعَ ذَلِكَ لاَ يَتَعَفَّفُ عَنِ الْتِقَاطِ أَعْقَابِ السَّجَائِرِ أَوْ خَطْفِ الحَلْوَى مِنْ أَيْدِي الأَطْفَالِ ...»

25 بتِلْكَ الهَيْأةِ الغَريبَةِ : سِرْوال ٍمُنْتَفِخ وسُتْرَةٍ صَغيرةٍ، وبذاكَ الشَّاربِ وتِلْكَ العَصَا، وَبزَوْجَيْ حِذَاءٍ ضَخْمَيْن ، كانَ الدَّورُ ثانويًّا فِي ذلكَ الفِلْمِ ، ولكِنَّهُ دورٌ فتَحَ أمامَ شابلن طريقًا إلى الشُّهْرَةِ عَريضًا، وحيَاةً بالإنْتاج مَلأَى. وليْسَ ثَمَّةَ مَنْ يَذْكُرُ شابلن دونَ أنْ يَضْحَكَ، بلْ أَكْثَرُ النَّاس يَذْكُرونَ لَهُ أعْمالاً خالِدَاتٍ مِثْلَ أفلامِهِ « عِشْرونَ دَقيقَةً للحُبِّ » أو«الدّيناميت» أو«أضواء المدينة»
30 أو«الأَعْصُر الحديثة» ... لَقَدْ كانَ فَلْتَةَ فنٍّ أضْحَكَتْ شُعُوبَ الأرضِ دونَ حاجِزِ لِسان، وحَمَلتْ مَلاَيينَ النَّاسِ علَى تأَمُّلِ قَضَايَا مِنْ حجْمٍ كبيرٍ .

فلتة : حالة متميّزة

أحمد الجهيني

(بتصرّف) – الموقع الإلكتروني لمجلّة « صدى البلد »

أستعد للدرس

أذكر بَعْضَ مَنْ أعرفُ مِنَ المُمثِّلين في مجال الفكاهة.

أفهـــــم

1 - يتحدّث النصّ عن ثلاث مراحلَ مرّ بها شابلن في رِحْلَتِهِ الفنيّةِ. أقسّم النصّ ثلاث وحدات حَسَبَ تلك المراحلِ ، وأضع لكلّ وحدة عنوانا.

2 - أرصد من الوحدة الأولى القرائنَ الدّالّة على ما في بداية حياة الشخصيّة من صعوبات ومن مَيْلٍ مُبكّرٍ إلى التّمثيل.

3 - ساعد التحوّلُ في المكان على تطوُّرٍ في الشخصيّة.أوضّح ذلك معتمدا قرائنَ من النصّ.

4 - أستخرج مِنَ الوحدة الثانية العواملَ التي مكّنت شارلي شابلن من صنع شخصيّة فنيّة متميّزة في مجال التّمثيل السّينمائيّ.

5 - أوضّح مقوّماتِ شخصيّة شارلي شابلن المُمثِّل ، وأبيّن أثرَها في المتفرّجين.

6 - أتبيّن من آخر النصّ كيف مكّن فنُّ الإضحاك الشخصيّةَ من البلوغ إلى مكانتها العالميّة المرموقة.

7 - أستجلي من مسيرة هذه الشخصيّة و نجاحِها ما تُجسّمه من قيم يمكن الاقتداءُ بها.

أتحاور مع أصدقائي

وُصِفَتْ شخصيّة شارلي شابلن بأنّها « أضْحكَتْ شُعُوبَ الأرضِ دونَ حاجِزِ لِسانٍ ، وَحَمَلَتْ مَلاَيينَ النَّاسِ علَى تأَمُّلِ قَضَايَا مِنْ حجْمٍ كبيرٍ » ، أنطلِقُ من هذا القول لأتحدّثَ مع أصدقائي حول إشعاع بعض الفنّانين المشهورين و دورهم في خدمة قضايا إنسانيّة.

أنتــــجُ



أنظر صورة شارلو التي أمامي،
وأكتب فقرةً أصف فيها وَجْهَ الممثّل
مُركّزا على ما تثيره قسَماتُه في النّفسِ.

أستفيــــدُ

1 – تنتمي هذه العباراتُ إلى معجم التّمثيل : تصوير ، أفلام ، فرقة ، تمثيل سينمائيّ ، أستوديو ، سيناريو ، الشخصيّة الفنيّة ، ماكياج ، الملابس ، الدّور ، الشهرة ، الإنتاج ، الأعمال..
أحتفظ بها و أبحث عمّا يُغنيها لأستعمِلَها في إنتاج كتابيٍّ.

2 - « ليس ثَمَّةَ مَنْ يَذكرُ شابلن دون أن يضحكَ » :

أ - أكّدت الجملة معنى التّلازم بين ذِكْر شابلن والضّحكِ، وذلك بتركيبٍ قام على « ليس ... دونَ أنْ...»

ب - أنتج ثلاثة أمثلة وَفق ذلك المنوال أتحدّث فيها عن شخصيّات مشهورة.

فاكهة الدرس

1– نظّمتْ جمعيّةٌ ثقافيّةٌ مُسابقةً في التّمثيلِ الفرديِّ الصّامِتِ موضوعُها « تقليد شارلو» ، ورصدَتْ لذلكَ جائزَةً سخيّةً.
أغْرَتِ المسابقةُ شارلي شابلن ، فانتَحلَ اسمًا آخرَ و تقدّمَ للمشاركةِ .
ولمّا أعلنتْ لجنةُ المسابقةِ النّتائجَ ، جاء شارلي شابلن في الرّتبةِ الثّالثةِ ... !

2 – علي بن عيّاد :

مَسيرةٌ من الجهد : علي بن عيّاد من مواليد 15 أوت 1930 .
كان مدفوعا بهاجس وضع فرقة بلديّة تونس للمسرح في مدار الاحتراف، فجمع خيرة من المُمَثِّلينَ من أجيال متفاوتة ضمن نسق من العمل لا يخلو من الانضباط والصرّامة، والجوّ العائليّ. وانبرى يحثّ النّخبة التّونسيّة على الكتابة والتّرجمة للمسرح وكانَ يُحَرِّضُ الرّسّامين والمُصَمِّمينَ على ابتكار الجيّد من المناظر والملابس.
وشكّلت خبرات علي بن عيّاد الجماليّة منعطفا مهمّا في مسيرة المسرح التّونسيّ أخرجته من الطُّرُقِ المُعبَّدَةِ ومكّنته من اكتساب حرفيّة عالية تُضاهي أرقى التّجارب العلميّة الحديثة. فعاشت الفرقة تحتَ إدارته عصرَها الذّهبيَّ : قدّمت ثلاثا وثلاثين مسرحيّة و799 عرضا.
توفّي يوم 14 فيفري 1972 ففقدَ المسرح التّونسيّ شخصيّة مسرحيّة فذّة ومخرجا وممثّلا جَمَعَ بين الرقّة والتوقّد والنّفوذ والنّجاعة. .

عن كتاب :"قرن من المسرح التّونسي"

9 أبُو القاسِمِ الشابّي

1 أمْلَى فَبَاحَ بِسِرِّهِ القَلَمُ	وشَدَا فَرَجَّعَت الصَّدَى القِمَمُ
عَشِقَ الحَياةَ وشادَ مَعْبَدَهُ	في حُضْنِها واللّيلُ يَنْهَزِمُ
وسَقى كُؤُوسَ الشِّعْرِ مُتْرَعَةً	لم يَثْنِهِ الإخْفاقُ والعَدَمُ
شدَّتْ يَداهُ على يَدٍ وَهَنَتْ	شَدَّ الطَّبيبِ بِكَفِّهِ النِّعَمُ
5 وانْسابَ مِنْ قِيثارِهِ نَغَمٌ	وإذا القُلُوبُ يَهُزُّها النَّغَمُ
كالعاصِفِ المُهْتاجِ يَدْفَعُ بالـ	أمْواجِ والأمْواجُ تَلْتَطِمُ
فَيُفيقُ مَنْ قَدْ كانَ في سِنَةٍ	ويَعُودُ يَسْمَعُ مَنْ به صَمَمُ
غَنَّيْتَ للأبْوابِ أغْلَقَها السَّجَّانُ	والأيَّامُ تَخْتَصِمُ
كَيْمَا يُشَرِّعُها الصَّباحُ على	عَانِينَ قَدْ أضْناهُمُ الألَمُ
10 وهَزَجْتَ للأشْجارِ عارِيَةً	يَلْهُو الشِّتاءُ بها و يَنْتَقِمُ
عُدْ بي إلى الحُبِّ الكَبير ومَا	سِواهُ بالأرْكانِ نَعْتَصِمُ
ذاكَ الذي في لُجِّهِ سبَحَتْ	أحْلامُنا وسَرَى بنَا النَّسَمُ
حُبٌّ لِتُونسَ نارُهُ أبَدًا في	القَلْبِ طُولَ الدَّهْرِ تَضْطَرِمُ
لكَ ما انطَوتْ عنْه جَوانِحُنَا	ولَنَا الرُّؤَى والسِّحْرُ والنَّغَمُ

شاد : بنَى

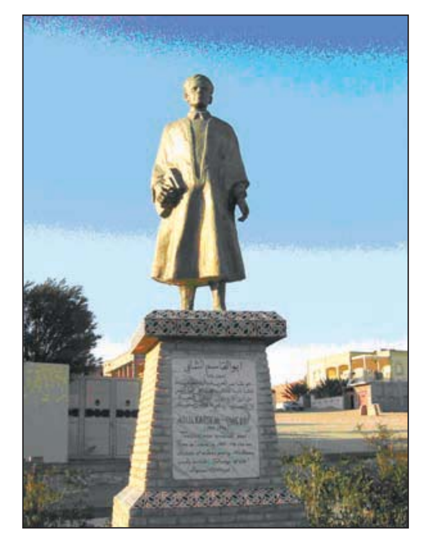
مترعة : ملأى

سِنَة : إغفاءة

عانين : أذلّة

النّسَم : النّسيم

محيي الدّين خريّف : ديوان « طلع النّخيل » الشركة التّونسيّة لفنون الرّسم ، 1987 ، ص : 55 / 56



أعرف المؤلّف

محيي الدّين خريّف :شاعر تونسيّ ، ولد سنة 1932 بنفطة. له العديد من المشاركات الثّقافيّة، من دواوينه: «كلمات الغرباء» «طلع النّخيل» ، وكتب للأطفال «أغاني الأطفال «الطّفل والفراشة الذّهبيّة» ، «مسرحيّات الأطفال».

أستعد للدرس

أذكر شخصيّاتٍ دافعت ، زمَنَ الاستعمار ، عن وطنِنا تونس ، بأشكال مختلفة وفي مجالات مختلفة.

أفهم

1 - أقسّم القصيدة إلى وحدتين اعتمادا على التحوّل في الضمائر ، وأضع لكلّ وحدة عنوانا.
2 - أستخرجُ من الوحدة الأولى ما نُسِبَ إلى الشخصيّة من أعمال ، وأستجلي المعانيَ التي أوْحَتْ بها.
3 - أنظر التّشبيه في البيتين الرّابع والسّادس وأستخلص منه دورَ الشّاعر في مساعدة بني وطنه.
4 - أدرس في الوحدة الثانية ما يؤكّد تجسيمَ الشّابّي للشخصيّة التي تتوق إلى التّغيير نحو الأفضل.
5 - أستخلص مِنْ هذه العباراتِ ملامحَ الفترة التي عاشها الشّابّي : « أبواب مغلقة » / الأيّام تختصم « / » أضناهم الألم « / » الأشجار عارية » .
6 - أتبيّن من القصيدة القيمَ التي مثّلها الشّابّي فبوّأته مكانةً مرموقةً بين شعبه.

أتحاور مع أصدقائي

أتحاور مع أصدقائي حولَ ما يُخلّد الإنسانَ ويجعله قُدْوَةً اجتماعيّةً.

أنتج

أحرّر فقرة وصفيّة أعدّد فيها خِصالَ الشابّي انطلاقا ممّا أوْحَتْ به القصيدة.

أستفيد

1 – أ – شَدَا : فعل ثلاثيّ ناقص واويّ ، جِذِرُهُ : (ش، د ، و)
– ب – شاد : فعل ثلاثيّ أجوف يائيّ ، جِذْرُهُ : (ش ، ي ، د)
2 – أصنّف الأفعال التّالية حسَب أنواعها وجذورها : سقَى ، عاد ، لهَا ، باحَ.

فاكهة الدّرس

قال جبران خليل جبران :

« الشَّاعِرُ مَنْهَلٌ عَذْبٌ تَسْتَقِي مِنْهُ النُّفُوسُ العَطْشَى »

10 أُمُّ كُلْثُـــــومٍ

1 كانت أمُّ كُلثُوم صَغيرةً حينَ اتّفقَ أَبُوهَا معَ إِحْدَى العائِلات على أَنْ تُحْيِي لهُمْ ابْنَتُهُ حَفْلَ زَواجٍ. نادَاهَا أبُوهَا وأفْهَمَهَا أَنْ تَسْتَعِدَّ لِتُسافِرَ معَهُ إِلَى الْقَاهِرَةِ. وانْتَحَتْ الفَتَاةُ مَعَ أَخِيهَا خَالِدٍ رُكْنًا مِنَ البَيْتِ وأَخذَا يَتَجَاذَبَانِ أَطْرَافَ الحَدِيثِ عَن القَاهِرَةِ، ثُمَّ خَرَجَا إِلَى الفَلاَّحِينَ والفَلاَّحَاتِ مِمَّنْ رَأَوْا القَاهِرَةَ،

5 فَجعَلَ هَؤُلاَءِ يَصِفُونَ لَهُمَا المَدِينَةَ العَجِيبَةَ. وأَوَتِ الفَتَاةُ إِلَى فِرَاشِهَا ولَبِثَت فيهِ دُونَ أَنْ تَنَامَ و خَيَالُهَا يُنَسِّقُ الصُّوَرَ الَّتِي سَمِعَتْ وَصْفَهَا. وتَنْتَظِرُ أَوَّلَ خَيْطٍ مِنْ خُيُوطِ الفَجْرِ... إِنَّ العَصَافِيرَ فِي هَذَا الصَّبَاحِ أَشَدُّ ابْتِهَاجًا وأَحْلَى صَوْتًا، وإِنَّ الصُّبْحَ أَجْمَلُ طَلْعَةً و أَنْصَعُ إِشْرَاقًا... تُسَافِرُ الفَتَاةُ إِلَى القَاهِرَةِ وفِي رَأْسِهَا حَشْدٌ مِنَ الأَحْلاَمِ والأَلْوَانِ والصُّوَرِ والآمَالِ...

10 وحَالَ وُصُولِ أُمّ كُلْثُوم إِلَى القَاهِرَةِ دَخَلَتْ سَاحَةَ الغِنَاءِ و بَدَأَتْ رِحْلَةً طَوِيلَةً مِنَ التَّدْرِيبِ المُضْنِي والتَّلْقِينِ والتَّمْرِينِ والكِفَاحِ الَّذِي شَقِيَتْ بِهِ فِي حِينِهِ. ولَكِنَّهَا تَحْمَدُ لِهَذَا الكِفَاحِ مَا اخْتَزَنَتْهُ خِلاَلَهُ مِنْ التَّجَارِبِ والخِبْرَاتِ وأَلْوَانِ العَيْشِ والحَيَاةِ والدُّرْبَةِ عَلَى الجَلَدِ الطَّوِيلِ والصَّبْرِ عَلَى الكَمَالِ وتَقْدِيسِ العَمَلِ والبَذْلِ لَهُ فِي وَلاَءٍ وإِصْرَارٍ وإِكْبَارٍ. إِنَّ سِرَّ أُمِّ كُلْثُوم فِي

15 الاِسْتِمْرَارِ وفِي الصُّمُودِ يُضَافُ إِلَيْهِ عَامِلٌ آخَرَ لاَ يَقِلّ خَطَرًا وهُوَ الذَّكَاءُ الفِطْرِيُّ والمَوْهِبَةُ الأَصِيلَةُ. وقَدْ حَدَا بِهَا ذَاكَ إِلَى تَثْقِيفِ نَفْسِهَا- وهِيَ الَّتِي غَادَرَتْ المَدْرَسَةَ- فدَرَسَتْ العَرَبِيَّةَ وَتَعَلَّمَتْ بِالتَّلْقِينِ الفِرَنْسِيَّةَ ثُمَّ عَكَفَتْ عَلَى دِرَاسَةِ الإِنْجِلِيزِيَّةِ حَتَّى أَحْسَنَتْهَا.

آمَنَتْ أُمُّ كُلْثُوم بِصَوْتِهَا ومِنْ أَجْلِهِ تَرَهَّبَتْ فِي مِحْرَابِ الفَنِّ... فَجَاءَتْ

20 صُورَتُهَا مُتَفَرِّدَةً خَالِصَةً لَهُ، نَقِيَّةً تَمَسُّ القُلُوبَ إِذْ تُشْعِرُهَا بِالتَّضْحِيَةِ، وتَأْسَرُ العُقُولَ إِذْ تُشْعِرُهَا بِقُوَّةِ الإِرَادَةِ. وإِذْ وَقَرَ فِي النُّفُوسِ هَذَا الإِحْسَاسُ بِهَا، أَمْعَنَتْ فِي حُبِّهَا وأَحَاطَتْهَا بِهَالَةِ الحُبِّ الَّتِي تُضْفِي وتُضِيفُ، إِنَّهَا تُشِيعُ الأَمَلَ وتُلْهِبُ المَشَاعِرَ...

انْتَحَت : انزوت.

المُضْنِي : المرهقُ.

الجَلَدِ : التّحمّلِ.

حَدَا بِهَا : دفعها.

وقرَ : ثبتَ.

لَقَدْ اسْتَطَاعَتْ أُمُّ كُلْثُوم أَنْ تُعمِّقَ مَعْنَى الكَلِمَةِ العَرَبِيَّةِ وتُوصِلَهَا إِلَى
25 النُّفُوسِ عَنْ طَرِيقِ أدائِها المُمَيَّز، واسْتَطَاعَتْ أَنْ تُضِيفَ إِلَى التَّارِيخِ الفَنِّي
مَدْرَسَةً تَعْتَمِدُ عَلَى صِفَاتٍ لَهَا قِيمَةٌ فِي اسْتِمْرَارِ التُّرَاثِ الفَنِّي وفِي نَفْسِ
الوَقْتِ بَعِيدَةٌ عَنِ التَّجَمُّدِ مِمَّا أَعْطَاهَا التَّطْوِيرَ الحَيَّ المُسْتَمِرَّ. فَعَلَى كُلِّ وَتَرٍ مِنْ
أَوْتَارِ حُنْجُرَتِهَا يَجْلِسُ إِلَهٌ. صَوْتُهَا كَأَمْوَاجِ المُحِيطِ لاَ تَدْرِي بِعَظَمَتِهِ إِلاَّ بَعْدَ أَنْ
تُغَنِّيَ، فَتَحْسَبُ أَنَّهَا مُوشِكَةٌ عَلَى التَّعَبِ فَإِذَا بِهَذَا الصَّوْتِ يَمْتَدُّ وَيَنْفَرِدُ وَيَتَّسِعُ
30 وَيُعْظُمُ حَتَّى يُخَيَّلَ إِلَيْكَ أَنَّ عُبَابَ المُحِيطِ يَعْلُو وَيَجِيشُ... أَعْظَمُ مَا فِيهَا
جَمَالُ اللَّفْظِ وحُسْنُ الأَدَاءِ.

يَجِيش : يضطربُ.

نعمات أحمد فؤاد

أمّ كلثوم العصر والفنّ الهيئة المصريّة العامّة للكتاب 1976 ص ص.253.

أعرف المؤلّف

نعمات أحمد فؤاد : كاتبة مصريّة معاصرة. خصّصتْ جلَّ كتاباتِها للتّعريف بأهمّ الشهيرات العربيّات في مجال الأدب والفنّ مثل أمّ كلثوم وفدوى طوقان وهدى شعراوي وميّ زيادة. واهتمّتْ بالشّاعر التّونسيّ أبي القاسم الشّابّي في كتابها : « شعراء ثلاثة ».

أستعد للدرس

أذكر بعض القصائد الفصيحة الّتي غنّتها أمّ كُلثوم، وأختار بعض الأبيات الّتي أعجبتني في هذه القصائد.

أفهم

1- عرّف النّصّ بثلاثِ مراحِلَ مِنْ مسيرة أمِّ كُلثوم في عالم الغناءِ؛ أعتمد ذلك معيارا لتقسيم النّصّ إلى وحداته وأضع لكلّ وحدة عنوانا.
2- مثّل خبرُ الانتقال إلى القاهرة حدثًا مهمًّا للشّخصيّة؛ أبيّن أثر ذلك الخبر في الفتاة
3- اعتمد السّارد مُعْجَمَ الجدّ والجهد ليُعرِّفَ بالشّخصيّة وهي في بداية مسيرتها الفنّيّة؛ أستخرج المفرداتِ المكوّنةَ لهذا المعجم وأستخلص منها شروط النّجاح في تحقيق المطامح.
4- جاء الحديث عن تميّز أمّ كلثوم من خلال ذِكر أثرها في النّاس والفنّ؛ أملأ الجدول التّالي لبيان ذلك:

أثرها في النّاس	أثرها في الفنّ

5– للسّارد موقف من الشّخصيّة؛ أتبيّنه من خلال القرائن الحاضرة في آخر النّصّ.

6– اعتبر السّارد أمّ كلثوم قد «أضافت إلى التّاريخ الفنّيّ مدرسة»؛ أستخرج من النّصّ ما يؤكّد اعتبار أمّ كلثوم مدرسة في الفنّ.

أتحاور مع أصدقائي

يفضّل البعضُ الأغاني الحديثة المرئيّة ، في حين يفضِّل آخرونَ الأغاني المسموعة. أتحاور مع أصدقائي حول ما يميّز كلَّ لون.





شاهدتُ على شاشة التّلفزة إحدى حفلات أمّ كلثوم؛
أنتج فقرة أصف فيها أداءها وتفاعل الجمهور مع فنّها.

أستفيـــدُ

أقرأ الجملتين التّاليتين :

– إنَّ العَصَافِيرَ فِي هَذَا الصَّبَاحِ أَشَدُّ ابْتِهَاجًا وأَحْلَى صَوْتًا.

– إنَّ الصُّبْحَ أَجْمَلُ طلْعَةً وأَنْصَعُ إِشْرَاقًا.

أ – ألاحظ أنّ الكلمات المسطّرة وردت أسماء تفضيل.

ب - أستعمل أسماءَ تفضيل متّصلةً بكلمات : النّبل ، العظمة ، السّموّ في ثلاث جمل أتحدّث فيها عن ثلاث شخصيّات مشهورة.

فاكهة الدرس

كان اقتصادُ مِصْرَ بَعْدَ سنة 1967 يمرّ بظروفٍ عسيرةٍ ، وَأرادتْ أمُّ كلثوم المساهمةَ في مواجهة تلك الظّروف، فقامت بجولة لإحياء حفلاتٍ في عواصمَ عربيّةٍ وغيْرِ عربيّة ...وما ميّز تلك الحفلاتِ أمران: تمثّل الأوّل في أنّ الأغنية الجديدة التي شَدّتْ بها أمّ كلثوم النّاس هي « أنت عمري» التي استغرق الفنّان محمّد عبد الوهاب سنةً كاملةً في تلحينها ، وأمّا الأمر الثّاني فتمثّل في أداء أمّ كلثوم أغنيةَ «الأطلال» في تونس أداءً أذْهَلَ كلَّ من استمع إليه ، فصارت « الأطلال التّونسيّة» رائعةً كلثوميّةً تونسيّةً.

11 حكايةُ إصرارٍ

1 كانتْ يتيمةَ الأبَوَيْن، صغيرةً وغريبةً. وكانت تذهبُ إلى المَسْرَحِ كَيْ تتفرَّجَ على المَسْرحيَّاتِ وتُراقِبَ بشَغَفٍ أبْطالَ هذه الحَياةِ العجيبَةِ. ولم تَكُنْ الفتاةُ الصّغيرةُ تَفْهَمُ شيئًا مِنْ هذا الّذي يُمثِّلونَهُ. إنّما كَانَ يُبْهِرُها ما تَراهُ عَيْنَاها... الثِّيابُ المُزَخْرَفَةُ، الشَّخصيَّاتُ والأبطالُ. وكانت تجلسُ السّاعَاتِ، تُحَدِّقُ إلى المسرَحِ و تتمنّى أن تَرْتَدِيَ في يوْمٍ تلكَ الثِّيابَ الغريبَةَ. وكانت أحيانا تَتَسَلَّلُ خَلْفَ الكَوَالِيسِ وتُرافِقُ المُمثِّلينَ بنَظَرَاتٍ مِلْؤُهَا الشّوقُ والدَّهْشَةُ، و تحاولُ أن تحْفَظَ أُسْلوبَهم في الإلْقاءِ، و تَنْغِيمِ الكلِمَاتِ... آهٍ! لو تُصْبِحُ مِثلَهُمْ، تتحَدَّثُ بالشِّعْرِ و تهْتِفُ بالكَلاَمِ الحَمَاسِيِّ!...

وكانت مَرَّةً على تلك الحَالَةِ حِينَ أَبْصَرَتْ رَجُلاً يَدخُلِ المكانَ، وكان قصيرًا 10 مُحْدَوْدِبَ الظّهرِ، يضَعُ على كَتِفَيْهِ معْطَفًا عَتِيقًا لا تزَالُ تَذْكُرُ لَوْنَه الأصْفرَ إلى اليوم. ومن عَيْنَيْهِ تُطِلّ طِيبَةٌ إنسانيَّةٌ عَمِيقةٌ، عَرَفَتْ فيه فِيمَا بَعْدُ المُخْرِجَ الفنّانَ عَزِيزْ عِيد...

وقد شَعر الرّجلُ بفِطْرَتِهِ الفَنِّيّةِ أنّ بَيْنَ يَدَيْهِ فنّانةً. عَرَفَ أنّه عَثَرَ على قِطْعَةِ ذَهَبٍ تُغَطِّيها طَبَقَةٌ مِنَ الغُمُوضِ و الضَّبَابِ. فراحَ يَصْقُلُ و يَجْلُو ويُعَلِّمُ بصَبْرٍ 15 ومَحبَّةٍ، والصّغيرةُ تَسْتَجيبُ بل تَلْتَهِمُ العِلْمَ الجَدِيدَ بنَهَمٍ و رَغْبَةٍ...

وجاءت فُرْصَةُ إِدْخَالِهَا إلى المسرحِ حينَ أخْرَجَ مَسْرَحِيَّةَ «عَوَاطِفِ البَنِينَ» وبَقِيَ لَدَيْهِ دورُ الجَدَّةِ العَجُوزِ و قد رَفَضت المُمَثِّلاتُ القِيامَ به. وفُوجِئَ حين صَعَدَتْ المسرَحَ بنجاحِها وإتْقَانِها الدَّوْرَ والّذي ساعدها على ذلكَ أنّ صَوْتَهَا نَحِيفٌ، خَافِتٌ بطَبْعِهِ يَرْتَعِشُ ويَتَهَدَّجُ من فَرْطِ الخَوْفِ والارْتِبَاكِ... وبدَأَتْ 20 هذه الفنّانةُ تَبْنِي مع الرُّوَّادِ الأوائلِ مَجْدَ المسرَحِ في العالَمِ العَرَبِيِّ...

لكنّها بعد ذلك انتقلَتْ إلى مَسْرَحٍ آخرَ أرْحَبَ وأَبْعَدَ أثَرًا في المُجْتمعِ ألاَ وهُوَ المَجَالُ الصّحَفِيُّ. وتتلخَّصُ قِصَّتُهَا مع الصِّحَافَةِ بأنّها حِكَايَةُ إصْرَارٍ و صَبْرٍ وتَصْمِيمٍ. وأوّلُ ما خَطَرَتْ لها الفِكْرَةُ ، وهي في صُحْبَةِ بَعْضِ زملائِها من الوَسَطِ الفَنِّيِّ، تَساءلتْ :

الكواليس : كلمة أجنبيّة تعني المكانَ الخفِيَّ منَ المسرح

يــتــهــدّج : يرتجف

25 -لماذا لا أُصْدِرُ مَجَلَّةً ؟

ثمّ لم تَتَوَقَّفْ لِتَسْمَعَ احتِجَاجَ الرِّفَاقِ وتَسَاؤُلاَتِهِمْ عن إمْكَانِ نجاحِ المَشْرُوعِ... بَادَرَتْ إلى اخْتِيَارِ الاسم فأَطْلَقَتْ عليها اسمَها روز اليُوسف الاسمَ الّذي تعلّقَ به الجُمْهُورُ وأحَبَّهُ. كان كلُّ مَنْ يسمعُها تَتَحدَّثُ

30 عن المَوْضوع، يَظُنّ أنّها نَزْوَةٌ سَتُنْسَى.أمّا هي فكانت جَادَّةً، وراحَتْ تَجمعُ المُحَرِّرِينَ. وحَوَّلَتِ البَيْتَ الّذي تَسْكُنُه ويَمْلِكه الشّاعرُ أحمد شوقي إلى مَقرٍّ مُؤَقّتٍ للمجلّةِ. وأكثرُ الّذين استجَابُوا لدعْوَتِها، قَدّمُوا عَمَلَهم مَجّانًا

35 إذْ لم تكنْ تملِكُ النّقودَ لتسديدِ تكاليفِ الطِّباعةِ والورقِ فكَيْفَ بالمُرتَّبَاتِ ؟!

روز اليوسف

وصدرتْ المجلّةُ في السَّادِسِ والعشرين من شهر أكتوبر سنة 1925. وَفَكَّرَتْ في أنْ تتولّى فتياتٌ مُهِمَّةَ توزيعِها في شوارعِ القَاهِرَةِ. و تابعتْ نِضَالَها في سبيلِ نجاحِ المجلّةِ في مُجْتمعٍ لم يَكُنْ للمرأةِ فيه أيُّ نَصِيبٍ من النّشاطِ الفكريِّ،

40 وكانت تقول «كان اقتحامُ ميدانِ الصّحافةِ أمرًا صَعْبًا على الرِّجَالِ فما بالُك بالنِّساءِ؟ كانَ عَلَيَّ أن أمْضِيَ، أن أتحمّلَ مَسْؤُوليّةَ عملٍ يحملُ اسمي، أن أشُنَّ الحَمَلاتِ و أتعرَّضَ لِلْهُجُوم... كان عليَّ أن أجتازَ تَجَارِبَ قاسيةً وأن أتعلّمَ دُرُوسًا كثيرةً». وهكذا نَجَحَتِ المجلّةُ في اِسْتِقْطَابِ أقْلاَمِ كِبَارِ الكتّابِ أمثالِ العقّادِ وطَه حُسَيْن.

نزوة : ميل

استقطاب : اجتذاب.

إملي نصر اللّه
نساء رائدات. الجزء الثّاني.
دار الكتب الجديدة. الطّبعة الأولى 2001
ص/ص 95/103

أعرف المؤلّف

إملي نصر الله : أنظر نصّ « أمّ مخول »

أستعد للدرس

أستحضر أسماءَ نساءٍ رائداتٍ في مجالاتٍ مُختلفةٍ.

أفهـــــــم

1- ينقلُ النّصّ مرحلتين من مسيرة الشّخصيّة؛ أقسّمه وحدتين تمثّلانهما ، ثمّ أقسّم كلّ وحدة إلى أقسام داخليّة وفق معيار أختاره.

2- أستخرج العناصرَ الّتي ذكرها السّارد في سبيلِ التّعريف بالشّخصيّة.

3- أستجلي ما وصف به السّارد الشّخصيّة وهي تشاهد المسرح ، وأتبيّن منه ما يعبّر عن تعلّقها بالمسرح.

4- أبرز العوامل المساعدة على نجاح الشّخصيّة في التّمثيل.

5- راوح السّارد في نقل تجربة الشّخصيّة بين السّرد والحوار الباطنيّ:

أ- أستخرج القرائنَ الّتي تؤكّد ذلك.

ب- أبيّن تكامل الأسلوبين في تصوير أحلام الشّخصيّة.

6- واجهت الشّخصيّة في تحقيق مشروعها صعوبات جمّة؛ أرصد تلك الصّعوبات وأتبيّن ما تحلّت به الشّخصيّة من خصال ساعدتها على النّجاح.

7- أستخلص من النّصّ ما يجعلنا نعتبر روز اليوسف رائدةً.

أتحاور مع أصدقائي

كانت روز اليوسف تقول : «كان اقتحام ميدان الصّحافة أمرا صعبا على الرّجال فما بالك بالنّساء؟ كان عليّ أن أمضي...». أتحاور مع أصدقائي حول نجاح المرأة في مجالات كانت في السّابق حكرًا على الرّجل وأستدلّ بأمثلة أعرفها.

أنتـــج

أتخيّل أحدَ معارضي روز اليوسف وقد اِعترف لها بنجاحها وعدّل موقفه من مشروعها. أحرّر مخاطبة أضمّنها ما توجّه به إليها.

أستفيــــــدُ

وردت في النّصّ عبارة « بـادرتْ إلى ... ».

أ– من معاني «بادر إلى» : سَبَقَ إلى ، أسرع ، أخذ المبادرة ، اقترح .

ب– أستعمل هذه العبارة في جمل تعبّر عن أفعال أتَتْها شخصيّاتٌ عظيمة.

فاكهة الدرس

أنا أميرة أندلسيّة ، شاعرة ، أُنْعَتُ بخفّة الظلّ والظَّرْفِ ، كان لي مجلس أدبيّ يرتاده الشّعراء والمعجبون بي ، وقد قال فيّ ابن زيدون ، شاعر الأندلس الشّهير ، قصائد جميلة رائقة.

يتكوّن اسمي من ثلاث كلمات حسب الشّبكة المرسومة :

أ ـ الكلمة الأولى : إذا حافظت على ترتيب حروفها تحصُل على مصدر من فعل ثلاثيّ مجرّد معتلّ الفاء ، يعني الخروج إلى الحياة ، لكن عليك أنْ تضعّف الحرف الثّاني في اسمي .

ب ـ الكلمة الثّانية : الحروف 7 + 6 + 8 ، تكوّن كلمة تعني ما يصير عليه الحَبُّ بعد بذره .

ج ـ الكلمة الثّالثة :

- الحروف 12 + 10 + 11 تكوّن كلمة تعني ضدّ الحرب .
- الحروف 9 + 12 + 14 + 13 + 16 تكوّن مرادفَ فعل «صمَتَ » في الأمر حين نتوجّه به إلى المخاطَبَة المفردة .
- الحرف 15 هو فعل « وفى » حين نأمر به مخاطَبا مفردا .

16	15	14	13	12	11	10	9		8	7	6		5	4	3	2	1

12 بَطلةٌ أُولمْبيّةٌ.

1 وُلِدتْ « نَوالُ المُتَوَكِّلُ » في مدينةِ الدَّارِ البَيْضاءِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وستِّينَ وتِسْعِمَائَةٍ وأَلْف فِي أُسْرَةٍ فَقيرَةٍ تَربَّتْ فِيها عَلَى العَاداتِ والتَّقَاليدِ العَربيَّةِ ، وعلَى الصَّبْرِ والمُثَابَرَةِ والتَّحمُّل، وعلَى الاعْتِزَازِ بالانْتماءِ إلى أُسْرَتِهَا وبَلَدِهَا. وفي طُفُولَتِها الأُولَى، وبالنَّظَرِ إلى فَقْرِ أُسْرتِهَا، لم يَكُنْ لَهَا إلاَّ الجَرْيُ تُمَارسُهُ 5 هِوايَةً مَعَ صَديقاتِهَا الصَّغِيرَاتِ . وكَانتْ « نوالُ » تتصَدَّرُ كَوْكَبَةَ المُتَسَابِقَاتِ دائِمًا، بلْ إنها كانتْ تَفُوزُ عليْهِنَّ في يُسْرٍ، فَتَاقتْ نَفسُهَا إلى مُنافِسٍ ذي شَأْنٍ، فلمْ تَجِدْ غيْرَ أبِيهَا، فكانتْ تَدْعُوهُ إلى أنْ يَتَسَابَقَا ، فَيَتَسابَقَانِ... وكَانتْ نوالُ في الغَالِبِ تفُوز، فتقُولُ لأبيهَا : « سَبَقْتُكَ يا أَبي !»، فيرُدُّ عليْهَا : « هذا يُسْعِدُنِي يا نوالُ، وقريبًا بعَوْنِ اللهِ تُصْبحِينَ بَطَلَةَ بَلَدِكِ المَغْربِ فِي الجَرْيِ، 10 ويُصْبحُ عِنْدَكِ سَاعَتَهَا زيٌّ رياضِيٌّ وحِذاءٌ لِلْجَرْيِ !»

حِذاءٌ لِلجَرْيِ ! حُلْمٌ صارَ يُداعِبُ خَيالَ الطِّفْلَةِ الصَّغِيرَةِ ، وكثِيرًا مَا أخَذَهَا النَّوْمُ وهِيَ تَتَخَيَّلُ لَوْنَهُ وشَكْلَهُ وَرُسُومًا تُزَيِّنُهُ... كانَ الحِذَاءُ حُلْمًا لَكِنْ مَا أَسْرَعَ ما تحَقَّقَ ! فها هِيَ مدْرسَةُ نَوالَ تُنظِّمُ مُسَابَقَةً في العَدْوِ ، وَهاهِيَ نَوالُ تَفُوزُ في المُبَاراةِ فَوْزًا باهِرًا، وكانتْ الجائِزَةُ زيًّا رياضِيًّا وحِذاءَ جَرْيٍ ! وفي حَفْلِ أَبْطالِ 15 مَدَارسِ المَمْلَكَةِ ، قَدَّمَتْ وَزارَةُ التَّرْبِيَةِ ميداليَّةَ بُطُولَةِ الجَرْيِ أَرْبَعمَائَةِ مِترٍ للتِّلْميذَةِ « نَوالَ المُتَوكِّل» .

....كانتْ شَديدَةَ الإقْبَالِ عَلى دِرَاسَتِهَا فَتَفَوَّقَتْ فِيهَا، وتَأَهَّلَتْ بذَلِكَ لِمُوَاصَلَةِ دِرَاسَتِهَا في جَامِعَةِ «أيوس» الأمريكِيَّة. وقَبْلَ سَفَرِهَا خَاطَبَهَا أَبُوهَا قَائِلاً : أُوصِيكِ يا بُنَيَّتِي وأَنْتِ بَعِيدَةٌ عَنَّا باسْتِمْرَارِكِ فِي رِياضَةِ الجَرْيِ وُصُولاً 20 إلى بُطُولَةِ العَالَمِ، وبِحِرْصِكِ عَلَى التَّفَوُّقِ فِي دِراسَتِكِ الجَامعِيَّةِ ، وبأَنْ تَعُودِي إِلَى وَطَنِكِ وأُسْرَتِكِ بِمُجَرَّدِ انْتِهَائِكِ مِنْ دِرَاسَتِكِ. قالتْ نوال :« أنا أَعِدُكَ بالتَّفَوُّقِ فِي الرِّياضَةِ والدِّرَاسَةِ يَا أَبِي، وبِالعَوْدَةِ إلى أَهْلِي وَوَطَنِي بِمُجَرَّدِ انْتِهَاءِ دِرَاسَتِي مَهْمَا كانتْ المُغْرِياتُ !»

كوكبة : مجموعة

... وأنْهَتْ نوالُ دِرَاسَتها العُلْيَا، وعَرَضُوا علَيْها ، بَدَلاً مِنْ أنْ تَعُودَ إلى بلَدِهَا،
25 أنْ تَحْصُلَ علَى الجِنْسِيَّةِ الأَمريكيَّةِ، وأنْ تُعيَّنَ رَئِيسَةً لِمَكْتَبِ الأَنْشِطَةِ الرِّيَاضِيَّةِ المُتَمَيِّزَةِ فِي جَامِعَتِهَا بِرَاتِبٍ كبير . فأجابتْهم نوالُ :« يُشَرِّفُنِي كثيرًا اهْتِمامُكُمْ ، وتُسْعِدُنِي عُرُوضُكُمْ، إلاَّ أنَّ بَلَدِي وأهْلِي أَحَقُّ بِي. وَعليَّ أَنْ أعودَ بَعْدَ أنْ تَخَرَّجْتُ فِي جَامِعَتِكُمْ .»

وعَادَتْ نوال ... وشارَكَتْ في مُسَابَقاتٍ كُبْرَى ، وفازَتْ.. فازتْ في دَوْرَةِ
30 البَحْرِ الأبيض المُتَوسِّطِ بالمغْرِبِ سَنَة ثلاثٍ وَثَمَانِينَ و تِسْعِمَائَةٍ وأَلْفٍ، وفازتْ فِي دَوْرَةِ الأَلْعَابِ الإِفْرِيقيَّة بالقَاهِرَة ، أَمَّا في الأَلْعَابِ الأُولَمْبيَّةِ التي دارتْ سنَةَ أرْبَعٍ وثَمَانِين وتِسْعِمَائَةٍ و أَلْفٍ بلُوسْ أنْجلوسْ فقدْ فَازَتْ فِي سِبَاقِ أَرْبَعِمَائَةِ مِتْرٍ حَوَاجِزَ بالمَيْدَاليَّة الذَّهَبيَّةِ. وَسَجَّلَتْ اسْمَهَا فِي تَاريخِ الرِّيَاضَاتِ الأولَمْبيَّةِ ، بَلْ كَانتْ أَوَّلَ عَرَبيَّةٍ مُسْلِمَةٍ تَفُوزُ بِبُطُولَةِ العَالَمِ .

موقع «منتديات الرّياضة العالميّة» على شبكة الأنترنت

أستعد للدرس

أذكر أسماءَ بطلاتٍ رياضيّاتٍ تميّزْنَ في بعض الدورات الرياضيّة ، وأصنّفهنّ حسَب الاختصاصات التي برزنَ فيها.

أفهــــم

1- أقسّم النصّ حسَب مراحل حياة الشخصيّة إلى أربع وحدات. وأضع لكلّ وحدة عنوانا.

2- أحدّد في الوحدة الأولى العوامل المساعدة على اتّجاه نوال إلى ممارسة رياضة الجري.

3- أتتبّع أفعالَ الشخصيّة وأقوالها وأحوالَها في الوحدتين الأولى والثانية لأتبيّنَ إصرارها على الفوز والتميّز.

4 - تميّزت مسيرة نوال بحضور أبيها المتواصل:

أ - أستخرج أشكالَ هذا الحضور.

ب - أتبيّن دَوْرَ رعايته لها في تميّزها.

5 - أستدلّ من النصّ على دَوْرِ تَفَوُّقِ نوالَ في دراستها في نجاحِها الرّياضيّ.

6 - أدرس رُدودَ نوال لأستخلص منها خِصالَ الشخصيّة وما تؤمن به من قيم.

7 - أستخلص من إنجازات نوال الرّياضيّة ما خوّلها لتكونَ بطلة.

8 - أستخرج من النصّ الصفاتِ التي جعلت من نوال المتوكّل شخصيّة متميّزة.

أتحاور مع أصدقائي

يرى الكثير من الشباب أنّ النّجاح في المجال الرّياضيّ هو رهينٌ بتوفّر الإمكانيّاتِ الماديّةِ. أتحاور مع أصدقائي في هذه المسألة مُستدِلاً بمسيرة نوال المتوكّل.

أنتــــج



أتأمّل الصورة و أنتج فقرة أصف فيها فرحةَ نَوال بفوزها في إحدى المسابقات.

أستفيــــدُ

1 – منَ العبارات التي يمكن أن يتضمّنها معجم المسابقات الرّياضيّة : المثابرة ، التحمّل ، الجري ، الكوكبة ، المنافس ، يتسابق ، زيّ رياضيّ ، العدْو ، الميداليّة ، بطولة العالم ، الألعاب الأولمبيّة ، السّباق، يفوز ، يسجّل ..

أغني هذا المعجم و أتدرّب على استعمال مفرداته في إنتاجي الكتابيِّ.

2 – « ولدت نوالُ المتوكّل في الدّار البيضاء ».

أ - ألاحظ أنّ اسم «نوال» وردَ ممنوعا من التّنوين لأنّه اسمُ علَم مؤنّث.

ب- أنشئ جملا تتضمّن أسماء زميلاتي، و تعبّر عمّا يقمْنَ به في القسم من أعمال ، وأستعمل الأفعال التالية : دعا ، قرأ ، جلس ، نادى ، طلب إلى .

فاكهة الدّرس

نشأت الألعاب الأولمبيّة في اليونان القديم (في مدينة أولمبيا – سنة 776 قبل الميلاد)، وكانت تتضمّن منافساتٍ رياضيّةً وموسيقيّةً وأدبيّةً.

أمّا في العصر الحديث فقد ابتدأتْ سنة 1896 ، وأصبحتْ تتّخذُ شَكْلَ مُلتقًى رياضيٍّ عالميٍّ ، تُجْرَى فيه مسابقاتٌ في مختلف الرّياضات. ويساهِمُ ذلك في تمتين قيم السّلام والتّقارب بين الشعوب. وهذه الألعاب تُنَظَّمُ مرّةً في كُلِّ أربع سنواتٍ.

النصّ الأوّل :

مِنْ أعْمال عزيزةَ عثمانةَ الخيريّةِ إقامةُ مرستان داخلَ الحاضرةِ لمُعالجة أصناف الآلام، وقد صار يسمّى بعدُ « المستشفى الصادقيّ » . ورصدت له من الأموال ما يُخلّد بقاءَه ويستمرّ النفع به إلى ما شاء الله .

وهذا من الشاهد على ما لهذه المحسنة الكبيرة الكريمة من المزايا العالية والمآثر الغالية.

فقد كانت جابرةَ المرضى ومُطْعِمَةَ العَجَزَةِ ومُفرِحةَ المساكين ومُنقذةَ الرّقيق وأمَّ البنينَ.

عن حسن حسني عبد الوهّاب :« شهيرات التّونسّيات»

النصّ الثّاني :

مِنْ حكاياتِ أهلِ الأندلس في الذّكاء واستخراج العُلوم أنّ عبّاسَ بْنَ فِرناس أوّلُ من استنبط بالأنْدَلُسِ صِناعةَ الزّجاج منَ الحجارةِ ، وكان أحْرَصَ النّاسِ على الكُتُبِ طلبًا لما فيها. وقد احتال في تَطْيِيرِ جسْمِه فكَسَا نفسَه ريشًا ومدَّ له جناحيْن وطار في الجوِّ مِسافَةً أبْعَدَ مِمَّا قدّرَ ، ولكِنّه لمْ يُحْسِنِ الاحتيالَ في وُقوعِهِ فلمْ يَتَّخِذْ ذَنَبًا يُساعِدُهُ.

وقدْ صنَعَ في بيْتِهِ هَيْأةَ السَّماء، وخَيَّلَ للنّاظِرِ فيها النُّجومَ والغُيومَ والبُروقَ والرُّعودَ ... وبالجملةِ ، فقد كانَ أعْظَمَ أهْلِ زمانِهِ عِلْمًا وحِكْمَةً وتدْبيرًا.

المقّري : نفح الطِّيب في غصن الأندلس الرّطيب» .

النصّ الثّالث :

هذه المقطوعة من قصيدة قالها الشّاعرُ بدر شاكر السيّاب في تمجيد الشاعر والمسرحيّ الإسبانيّ غارسيا لوركا الذي يُمَثِّلُ جُزْءًا منَ الذاكرة الثقافيّة لإسبانيا وللإنسانيّة جمعاء.

غارسْيَا لورْكا

شِراعُهُ النَّدِيُّ كالقَمَرْ
شراعُهُ القَوِيُّ كالحَجَرْ
شراعُهُ السّريعُ مِثْلُ لمْحَةِ البَصَرْ
شراعُهُ الأَخْضَرُ كالرّبيعْ
الأحْمَرُ الخضيبُ مِنْ نَجيعْ
كأنّه زَوْرَقُ طِفْلٍ مزّقَ الكِتابْ
يَمْلأُ مِمّا فيه بالزّوارِقِ النّهَرْ
كأنّه شِراعُ «كُلُمْبوسْ» في العُبابْ
كأنّه القَدَرْ

الأنشطـــة التأليفيّـــة

1 - أصنّفُ في جدولٍ شخصيّاتِ المحور بحَسَبِ أصلها وعصرها ومجال نبوغها وما قدّمته للإنسانيّة.

2 - أعودُ إلى نصوص المحور لأبحث عن المعاجم المعبّرة عن معاني الرّيادة والجدّ في العمل والتّضحية :

المعنى	النصّ	مفردات المعجم
الرّيادة		
الجدّ في العمل		
التّضحية		

3 - أقرأ النصوص التّالية : « حكاية إصرار » ، « أبو القاسم الشّابّي » ، « الحكيم » ، «غاندي» «نداء الحريّة والتطوّر» لأتبيّنَ دور الواقع الاجتماعيّ في تميّز الشخصيّات.

4 - أعود إلى النصوص التّالية : « فلتة فنّ » ، « الحكيم» ، «حكاية إصرار» ، « بيتهوفن »
وأملأ الجدول التّاليَ بما نُسِبَ إلى كلّ شخصيّة من صفات خِلْقيّةٍ وخُلُقيّة :

الصّفات / الشخصيّات	الصفات الخِلقيّة	الصفات الخُلُقيّة
شارلي شابلن		
روز اليوسف		
بيتهوفن		
سقراط		

5 - أجمع القيم المستفادةَ من خلال التعرّف إلى شخصيّات المحور.

6 - أذكر شخصيّاتٍ أخرى مِنْ غَيْرِ شخصيّاتِ المحور نَبغت في مجال ما وقدّمت للإنسانيّة خدماتٍ جليلةً. أعرّف بأعمالِها وأذكر بعضَ ما وصل إلينا من أخبارِها.

7 - أعرض على زملائي مساهمة مجموعتي في مشروع المحور وأتوخّى في التّقديم خطّة تساهم في التّعريف بما أنتجته المجموعة وأتقبّل ملاحظات أصدقائي وأعدّل في ضوئها أدائي في العرض.

عـدد 1 :

عودةُ حنّبعلَ

تـقديم : يمثّل النصّ الفصل الثالث من مسرحيّة « عودة حنّبعل ».

(الإطار : مَجْلِسُ الشّيوخِ، وقدْ حَضَـرَ كُلٌّ مِنْ حَنّبعْل، ومهربعل، وبدعشترت، وهـايديس، وجرسكون، وحنّون، وبـاقي أعضـاءِ المجلس)

حنبعل : نَجْتَمِعُ لأُعْلِمَكُمْ أنّ قرطاجَ تُجابهُ اليوْمَ مُشْكِلَةً جديدةً إضافةً إلى الصُّعوباتِ التي تعيشُها مِنْ جرّاءِ الضَّريبَةِ الماليّةِ التي فرضتْها روما علينا. فَرُومَا تُضيِّق علينا الخنـاقَ حـاثّةً «ماسنيسا» حليفَها بـأن يَشُنَّ حربًا على مَواقعِنـا في جهـةِ خليج سرت ما بين «تفراوورة» و«تكابس». ولـهذا قرّرتُ إعدادَ العُدّةِ لمُهاجمةِ ماسنيسا في ديارِه قبل أن يفوتَ الأوانُ وتُفْتَكَّ مِنّـا تلك المواقعُ.

هـايديس : الحربُ تُكلِّفُ مالاً ونحن في أَمَسِّ الحاجةِ إليه.

حنبعل : ما حيلةُ الرّامي إذا انقطع الوترُ ؟

جرسكون : أمرٌ هَيِّنٌ عليك ! طولَ حياتك لم تَكْسِبْ مالا، ولهذا فلن تُكَلِّفَكَ هذه الحربُ كسابقاتِها شيئا. شغفُكَ الوحيدُ في الدنيا هو الحرب. الحرب !

بدعشترت : و أنت شغفُك الوحيدُ التّجارةُ و المالُ و الربحُ.

جرسكون : تجارتي دائما رابحةٌ أمّـا حروبُ قـائدِك حنّبعل فهي فـاشلةٌ أدّتْ بِنا إلى التَّهْلُكَةِ.

بدعشترت : لم يخسرْ قـائدُنا حَرْبًـا واحدةً منذ انطلاقتِه من إسبانيا إلى أن وصل أبوابَ روما.

هـايديس : تؤكد أشيـاءَ و أنتَ لم تكُنْ عليها بشاهدٍ ؟ !
أنتَ شابٌّ و الشبابُ معروفٌ بحماسِهِ الفيّـاضِ.

مهربعل : رافقتُ حنبعلَ في كلِّ حروبِه ضِدَّ روما. وتَعلمون عِلْمَ اليقين أنّنا هَزَمْنا العدوَّ في كُلِّ مرّةٍ. ومازلتُ أذكرُ لمّـا كُنّا على ضِفافِ نَهْرِ «تريبة» وبعثتْ روما بجيشِها لتُجبرَنا على التّقهْقُرِ، ولكنّ الغلبةَ كانتْ لجنودِنا. ثُمَّ لما حاصرَنا العدوُّ في اللّيْلِ وأغلق المنفذَ الوحيدَ للخروج، انتهز حنّبعلُ فرصةَ الظلامِ وطلب مِنّـا جمْعَ الأبقارِ وشدَّ قرونها بمشاعلِ نارٍ مُلتهبةٍ ثمّ دَفْعَها إلى الجبلِ ، فَخُيِّلَ للعَدُوِّ أنّنا نهربُ عَبْرَ الجبلِ

فَلاَحَقَ الأَبْقارَ، وَخَلاَ لَنَا المنفذُ.

جرسكون : لكنْ على أبواب روما تخاذلتُمْ بل أعْوَزتْكم الجُرْأةُ.

لمهربعل : لمّا كُنّا على أبواب روما ننتظرُ المَدَدَ استولى الرُّعْبُ على قلوبِ سُكّانِها ومن شدّة الذعر صاروا يتصايحون :

حنبعل على الأبواب!

هايديس : محاربتُك لماسنيسا هي محاربتك لروما و هذا أمر عسير سيكلّفك ما لا طاقةَ لكَ به. قدْ قضَيْتَ جُلَّ حياتِكَ في المشقّةِ والأهوالِ. خُذْ نَصيبكَ مِنَ الدنيا وانظرْ إلى العواقبِ تَسْلَمْ من النوائبِ.

حنبعل : هل نَبْقَى مكتُوفِي الأيدي ومواقعُنا تُسْلَبُ مِنّا أمامَ أعيُنِنا ؟

جرسكون : البند السابع من الاتفاقية مع روما ينُصُّ على أنْ نُرجِعَ كلَّ الأراضي التي انتزعْناها من أسلافِ « ماسنيسا »

حنبعل : ماسنيسا أخذ كُلَّ الأراضي التي أرادها واتّفقنا على أن تَبْقَى سواحلُ إفريقيّةَ ومراكزُها لنا.

بدعشترت : إذا كان ماسنيسا قد أصبح اليوم عدوّا لنا فالمسؤوليةُ تقع على مَجْلِسِ الشُّيوخِ وَحْدَهُ ، لأنَّكم لمّا بعثتم به إلى إسبانيا لمُعاضدة صدربعل أخي حنبعل كنتم قدْ وعدتموه بِعَروسِ قرطاج «صوفونيبة» لكن سرعان ما أخْلَفْتُمْ وَعْدَكُمْ ، وزوّجْتُمْ «صوفونيبة» إلى خصمِه « سيفاكس » فكانت ردّةُ الفعل أن انقلب علينا «ماسنيسا» وقتلَ صدربعل فكانتْ ضربةُ الغدرِ الأولى في الظهر تَلَقّاها حنبعل من مجلسِ الشيوخِ.

هايديس : سبقَ أن قلتُ لكَ إنّك شابٌّ و الشبابُ مَطِيّةُ الجهلِ.

جرسكون : شغلُك الشاغلُ الميدانُ ، الحربُ ، الوغى. لا يهمّكَ ماذا نعاني وتجارتَنا من ويلاتِ حروبِك.

حنبعل : هَمّي الوحيدُ من هذه الحربِ هو الدِّفاعُ عن قرطاجَ و أهْلِها و تجارتِها ومُستقبلها ! فإذا استَوْلَى ماسنيسا على قِلاعِنا فالوداع لتجارة بلادنا، وإنّها بدايةُ النّهاية لقرطاجَ.

جرسكون : تجارتُنا سنطوّرها ثمّ يجبُ أن لا ننسى أنّ البند السادس من اتفاقية السّلام ينصّ على أن لا نخوضَ أيَّ معركةٍ داخلَ إفريقيّةَ دون ترخيصٍ مُسبّقٍ من روما.

حنبعل : اتّفاقية السلام نحترمُها. الوضعُ الحاليُّ هو دفاعٌ شَرْعِيٌّ عَنِ النفس. الذّنْبُ ذَنْبُهُ ونَحْنُ منه بَراءٌ.

مهربعل : كيف ستتطوّر التجارةُ وسُفُنُنا التي تُقلِعُ من قرطاجَ تتزوّد بالمؤونة من مراكزِنا على طول سواحل إفريقية ؟ فإذا احتلّها ماسنيسا ماذا يكون مصيرُ تجارتِكِ يا جرسكون ؟

صمت..

هـايديس : نحن لم نُرِدْ هذه الحربَ منذ انطلاقتِكَ من إسبانيا.

حنبعل : الحرب التي خاضها جيشُنا العتيدُ هي حربٌ فَرَضَتْها على شعبنا روما. إنّها القوةُ العسكريّةُ الجديدةُ التي أصبحتْ تَخَطِّطُ لتكتسحَ العالَمَ وتتحكَّمَ بعْدَ أن أحكمتْ قبْضَتَها وتوسّعتْ على حساب الشعوب المجاورة لها...

تذكَّرُوا ما حصل لمدينة « ترنتة » على أيْدي الرومان زمانَ والدي أميلكار

مهربعل : قبيل حربِنا الأخيرةِ ضدّ روما استولى الرُّومانُ على ترتنة آخرِ مَعْقَلٍ لليونانيّين بعدما كانت قد أبرمت معهم معاهدة سلام خادعة تنصّ على أن لا يبحر الرومان في البحر الأدرياتيكيّ.

حنبعل : كانت روما منشغلةً في ذلك الوقت بإخضاعِ شعوبِ الشمال لكن ما أن استقرّ الوضع لها حتى دفعتْ في البحر بعشر سفن حربيّةٍ.

مهربعل : فكان ذلك بمثابة إعلان حرب ضد ترنتة، فاستنجدت هذه المدينةُ ببورهوس « مَلِكِ » إفيروس باليونان.

حنبعل : لمّا قَدِمَ بورهوس لنُصرة ترنتة تَصَرّفَتْ روما بكثيرٍ من الدهاء : أمضتْ مع قرطاج أيْ مع أجدادنا وآبائنا حلفا عسكريا ضد هذا الملك

بدعشترت : تحالف عسكريّ بين قرطاج وروما ؟ أمر غريب لا أصدّقه ؟

حنبعل : كانت تلك المعاهدة خُدْعَةً. ولمّا بدأ بورهوس في غزو روما هبّت قرطاج لِشَدِّ أزْرها وبعثت قائدا على مائة وعشرين سفينة حربيّة إلى سواحل روما فاتّجه بورهوس منتقما مِنَّا صَوْبَ صقلية تلك الجزيرة التي كانت تَزْخَرُ بمراكزنا التجارية

بدعشترت : فماذا فعلتْ روما ؟

مهربعل : لم تُحَرِّكْ ساكنا بل تركتنا نتحاربُ مع الملك بورهوس ونتخبّط مع الصقليّين إلى أن خَسِرْنا عدّةَ مدنٍ.

حنبعل : وأصْبَحَتْ روما تُؤازرُ كلَّ مدينة تثور ضدّنا إلى أن أُطْرِدَ أجدادُنا نهائيّا مِنْ جميع أراضي صقليّةَ.

بدعشترت : فَحلَّتْ روما مَحلَّنا في الجزيرة وكانت نهايةَ الحرب البونيّة الأولى.

حنبعل : تلك أمثلةٌ تفصح عن مُخطّطاتِ روما العدائية والتوسّعيّةِ.

هايديس : أحداثٌ قديمةٌ باليةٌ لا صِلَةَ لها بما يَجْري اليومَ.

حنبعل : أحداث قديمة بالية لكنّ روما تُجدِّدُها كلّما سنحت لها الفرصة. واليوم هيَ تُحاصرنا بحرا وعلى يَدِ ماسنيسا تُهاجمنا بَرّا لِتُسَدِّدَ لنا الضربةَ القاضية

حنون : لا يمكن أن نكونَ مُحاصرَين. نحن سادَةُ البحرِ وأوّلُ مدرسةٍ تجاريّةٍ بحْرِيّةٍ في العالم ...

مهربعل : لا تَقُلْ يا حنون : نحن سادَةُ البحرِ ، بل قُلْ كُنا سادةَ البحْرِ.

حنبعل : لأنّ «شبيون» قد أحْرق بالأمس القريب ما يزيد على خمس مائة سفينة سلّمناها له نحن بأنفسنا وقد شاهدتُمْ بأنفسكم من قرطاج أعمدةَ الدخان الصّاعدة إلى السماء الغاضبة...

هايديس : سماء غاضبة ! وما سببُ غضبِها ؟

مهربعل : أرضُ قرطاجَ مُلَطَّخَةٌ بالدَّنَسِ والبُهتان والمكر والخداع والغدر...

حنبعل : طيلةَ هذه السِّنينَ التي كنتُ خلالها في جبهاتِ القتالِ ألْهاكُم المالُ وحُبُّ الربح السريع وصار الكذبُ عندكم معهودا والصِّدْقُ مفقودا. وهدفُ الجميع قضاءُ الحاجة وتحقيقُ الرغبة.

هايديس : كلام فارغ... مَجَرَّدُ أوهامٍ تُخامِرُ ذهنَ قائدٍ تجاسر فانهزم ...

بدعشترت : أنتم سببُ الهزيمة ... أ لم تُقَرَّرِ الحرْبُ ضدّ روما هنا في نفس هذه القاعة بعد نقاش ومناظرة وأدّى التصويتُ إلى ذلك القرار ؟... وقد وافق الشعب لمّا علم بالأمر. لكِنّكم تناسَيْتُمْ إرسالَ النجدة من رجال وعتاد و مال، وكانت الطعنةُ الثانيةُ في الظَّهْرِ.

جرسكون : من قال لك إنّنا رفضنا المدَدَ ؟

بدعشترت : هل نَسِيتُمْ لمّا قدِمَ « ماجون » أخو حنبعل من إيطاليا طالبا المددَ ، أعلمكم بانتصارات حنبعل وبَرْهَنَ على كلامه لمّا ألقى على الأرض كيسا مملوءا بالقِلاداتِ والخواتِمِ والمُجوْهَراتِ التي انتزَعها جيشُنا من أعناق قادة جيش روما وأصابعهم ومعاصِمِهِمْ. انْهَلْتُمْ على الغنائم، وافتككْتُموها.

حنبعل : ثمّ ما كان ردُّكُمْ على أخي ماجون ؟

مهربعل : تقاعستُمْ بل رفضتُمْ !

حنبعل : ورغم تقاعُسِكم هذا ورغم غدرِ ماسنيسا بأخي صدربعل فإنّي لم أستسلمْ ، بل تحالَفْتُ مع «فيليب» ملكِ مقدونيا على أن نُحاربَ روما كِلانا مِنْ موْقِعِهِ. لكنّ روما زعيمةَ الدسائس والمكائد ضد الدول أشعلتْ نارَ الفتنةِ بينَ اليونانيّين، فأصبح الملكُ فيليب يتخبّط في ثوراتٍ داخِلِيّةٍ اسْتَغَلّتْها روما فغزَتْ بِلادَهُ وهَزَمَتْهُ.

مهربعل : كانت روما تهدف بمحاربَتِها الملكَ فيليب إلى إخضاعنا في جولة قادمة، إذ لم تَمْضِ سوى سنتيْن فقط حتّى داهمتنا في عُقْرِ ديارنا و كانت الفاجعة.

جرسكون : الوضعُ الذي نعاني منه هو نتيجة حرب أدَرْتَها أنتَ. بما أنك هُزِمْتَ فتحمّلْ وحدَك نتائجَها. نحن غير مستعدّين لأنْ ندفعَ لك أكثر ممّا دفعنَا

حنبعل : خِبْرَتي أنا لمدّة عشرينَ سنةً في الحروب التي لم أهزمْ فيها إلاّ على أرض الوطن قد علّمتني أن الانتصارَ رهينُ اختيارِ زمان المعركة ومكانها وفَرْضِهِما على

العدوّ ، كما أنه يكون أقرب مَنَالاً إذا أدخل القائد في خَلَدِ جيشه أنْ ليس أمامه منفذ أو حيلة ما عدا النصرَ...

هايديس : لِكُلِّ شمْسٍ مغربٌ وجيشُكَ تشتّت وانحلّ.

حنبعل : ... وتعلّمْتُ خلالَ هذه السنوات أنّ الطريقة الوحيدة للتخلّص من عَدُوٍّ عنيدٍ هو نَقْلُ ميدان الحرب إلى أرضه ، فالقتالُ على أرض العدو يبعث شعورا بالنصر الساحقِ وبشرفٍ جسيمٍ متولدٍ عن شجاعة الهجوم التي هي عَادَةً أقوى من شجاعة الدفاع. إنّ اقتناعي بهذه الحيل هو الذي دفع بي إلى أراضي إيطاليا ولما أدركتُ أبوابَ روما طلبتُ العتاد والمؤونةَ فلمْ تُرْسَلْ...

هايديس : لا بُدَّ أنّكَ زوّدتَ شبيون بهذه النصيحة فأقبل إلى قرطاج مسرعا !

حنبعل : ... كما علّمتني الحروب أن أُعَوِّلَ على التدبير والمثابرة ، فلمْ أتّكل بتاتا على الحظِّ لأنه متقلّب متبدل يهزأ بالإنسان. لكن شاءت الأقدار اليوم أن أتفاوض مع شبيون لأضمَنَ مستقبلَ قرطاج بعدما كنتُ في الماضي القريب وأنا على أسوار روما أفكّر في مصيره ومصير رفاقه. وبالرغم من أني لم أسلِّمْ أمري قط للحظ فإني أراه اليوم يخدم روما وقد رأينا هذه القوة المستبدة بآليتها الحربية ترتكب أكبر مظلمة في حق الشعوب إذ لم تتردد في هدم مدينة ترنتة وتدميرها وإحراقها.

هايديس : نفس الشعور الذي رمى بك من إسبانيا إلى إيطاليا، لكن لما حلّت المقادير بطلت التدابير

حنبعل : .... واليوم إذا لم نستخلص الدّرسَ ممّا حدث في الماضي وممّا جرى للشعوب الأخرى فسوف يخدم الحظُّ روما مرة أخرى ، وستحاول إخضاعَ قرطاج ذلك أن منطق الحرب المظفرة يؤدي حتما إلى مزيد من الغزوات للحفاظ على ما تمّ ضَمُّه من بلدان ، كما أن تتاليَ الانتصارات يخلق في نفس الغالب حُبَّ التوسّع. بهذه العقلية وهذا التوجه ستسعى روما لارتكاب مظلمة جديدة ضد شعبنا إنْ لم نَتَصَدَّ لها جميعا ذوْدًا عن الكيان. وإنْ قُدِّرَ لروما أن تُرْسِيَ أسُسَ عظمتِها على حساب بلادنا فإنّ تبعةَ ذلك لا يمكن أن تُلْقَى على انحياز الحظ إلى عدوّنا بل إنّه نتيجةُ تخاذلِنا. هذا في المدى القريب، أما في المدى البعيد فإذا تخلّصت روما تماما من جميع خصومها فانهيارها أمر متوقَّع. ذلك أن الدولة إن لم يكن لها خصم تهابه لا تلْبَثُ أن تتضاءلَ خصالُها الحربيّةُ وتنغمسَ إطلاقا في التَّرَفِ الذي هو سببُ زوالِ أعظم الدول.

يدعشترت : (لِحنّبعل) هايديس لا يَرْضَى بانتصارات لم يكن هو صانعها وهو مَعْنِيٌّ بمصالِحِهِ ومركزه أكثر من اهتِمامِهِ بمصلحَةِ وطنه. كان وما يزال يرى فيك عدوّا لَدودًا أكثر من أعدائنا الرومان.

حنبعل : دعْنا من اتّهام بعضنا بعضا، إنه يخلقُ التَّفْرِقَةَ ويَضُرُّ البلادَ في ظرف خطر... وهذا ما يصبو إليه الرومان... كما أرى أنّ الحماس بدأ يتأجّج بين أعضاء المجلس، ولذا أرفع الجلسةَ إلى الغد حتّى نتدارسَ السبل الكفيلة للنّهوض باقتصاد البلاد.

يتفرّق الجميعُ تاركين قاعةَ الجَلْسَةِ.

فاروق الشعبوني : عودة حنّبعل
دار سيراس للنّشر 2002
ص : 52 وما بعدَها

الأنشطــة :

1 - أقرأ النصّ قراءة معبّرة تُراعي علاماتِ التّنقيط و أساليبَ المُخاطَبات(الاستفهام ، التعجّب ، الإخبار، التّفسير)

2 - أختارُ مع زملائي مقطعا حواريّا منَ النصّ، ونتولّى إلقاءَه ، ونعلّل اختيارنا لهذا المقطع.

3 - أرسم صورة تُجَسِّدُ ملامِحَ وجه حنّبعل و هو يحاور الحاضرين ، كما أوْحَى لي بها النصُّ.

4 - أستخلص من أقوال حنّبعل ما يجعله يتّصف بهذه الخصال : الحكمة ، الإرادة والتّصميم ، حبّ الوطن ، القيادة.
وأملأ الجدول التّالي :

الخصال	الأقوال التي تبرز هذه الخصال

5 - أقرأ النصّ و أتبيّن من خلال الحوار ما بين الشخصيّات من علاقات ، و أعتمد ذلك معيارا لتصنيف هذه الشخصيّات.

6 - أنتج فقرة أتخيّل فيها لقاء بيني وبين حنّبعل وقد تخلّله حوارٌ أجاب فيه حنّبعل عن أسئلة طرحتُها عليه حول ما يجب علينا فِعْلُهُ لبناء مجْدِ الوطن والحفاظ عليه وبناء تقارب بينه بين الشعوب الأخرى.

عــدد 2 :

حاتم المكّي

حاتِم المكّي ! اسمٌ وراءَهُ جِسمٌ وراءَه قِصّةٌ شبيهةٌ بالأساطير. الوَجْهُ بِعُثْنُونِه صينيٌّ وبعينيه اللّوزيّتين ، واللّسان إذا تكلّمَ تونسيّ والمخّ إذا فكّر لا تَدْري ما مأتاهُ يسَعُ الأرض وما عليها. والسِّرُّ في تَرْكيبه هذا العجيبِ أنّه سليلُ قارّات. وُلِدَ منذ إحْدَى وسبعينَ سنةً بجزيرةِ « جاوة » من أمٍّ أندونيسيّةٍ وأبٍ تونسيٍّ أصيلِ الجَنوبِ طوّحتْ به الأسْفارُ إلى تلك البقاعِ النّائيةِ كبَعْضِ الرَّحّالةِ القُدامَى.

سَألْتُهُ عن أوّلِ عَهْدِهِ بالرَّسْمِ متى كان وكيْفَ ؟ فرفعَ حاجِبيْه كالمُتَعَجِّبِ : لِمَ الرَّسْمُ ؟ ومتى بدأ في حياتِهِ ؟ لا مَحَلَّ لِمِثْلِ هذا السُّؤالِ. فهل يُسألُ المطرُ لماذا يَهْطِلُ ؟ و الشّجرُ لماذا هو شجَرٌ ؟ و الطّيْرُ لماذا هي طيْرٌ ؟ هو شيْءٌ يتنفّسُهُ كما يتنفّس الهواءَ. خُلِقَ له وكأنّه كُتِبَ عليْه في اللَّوْحِ المحْفوظ...

كانَ ككُلِّ الصِّغارِ تُغْريهِ صفحاتُ الحِيطانِ لا سيّما إذا كانَتْ نَقِيّةً ، فيُقبِلُ عليْها بما في يده فيَخُطُّ ما قدْ يَمُرُّ برأسِه فيَصْنَعُ بعفْوِ البديهَةِ « لوحاتٍ » منْ فنِّ الصِّبيانِ. ووَجَدَ إلى ذلك منْ بيئتِه، داخِلَ الأسْرَةِ وخارِجَها، أسبابًا غذّتْ فيه حُبَّ الصُّورةِ وشهْوَةَ الألْوانِ. أوَّلُها مَطْبَعَةُ أبيه ، فكثيرا ما لَعِبَ بِآلاتِها وطبَعَ عليْها بالألوانِ مع أخيه الأكبرِ «قُصَيٍّ» بطاقاتِ البريدِ وتهاويلَ بَطَلِ الأتراك مصطفى كمال في مَلْحمَتِهِ الوطنيّةِ. وسُرْعانَ ما ألِفتْ نفْسُهُ صَبْغَ الحروفِ وطلاءَ الأحبارِ. وبينَ الحَرْفِ والخطِّ نَسَبٌ وبين الحِبْرِ والدُّهْنِ سببٌ. كذلك مَهَّدَ الطَّبْعُ للرَّسْمِ. وكانتْ نِسْوَةٌ مِنَ الأهْلِ أو الجيرانِ يجتمعنَ إلى أمِّهِ في البيتِ و يتعاطيْنَ معًا ضروبًا منَ الصِّناعاتِ اليدويّةِ كالنّسيجِ والطَّرْزِ والتّزويق. فكان حاتِمٌ يلهُو بينهنّ بالموادِّ والأصباغِ فتعلّم مَبادِئَ الوَشْيِ والزَّخْرَفَةِ. وربَّى الحَيُّ فيه ذوْقَ الألوانِ ، وكان حيًّا صينيًّا مُزْدَهِيًا، على عادَةِ أهْلِ الصِّين ، بكثرةِ الأوراقِ الملَوَّنِ يلُفُّونَ فيها الفوانيسَ ويصنعون منها اللُّعَبَ. كَيَّفَتْ كُلُّ هذه الظُّروفِ حواسَّهُ وهيّأتْ نَفْسَهُ على وجْهٍ منَ الوُجوهِ لمُمارَسَةِ فنِّ التَّصْوير.

وما كادَ يبْلُغُ السّادِسَةَ من عُمُرِه حتّى قَرَّر أبُوهُ أن يُرْسِلَهُ و أخاه وأختَه إلى تُونِسَ لِزيارَةِ جَدِّهِ. فكانَتْ رِحْلَةً هائِلَةً كرِحْلَةِ ابْنِ بَطُّوطَةَ. دامَتْ أسابيعَ و قطَعَ فيها بُرورًا وبُحُورًا واجْتازَ أقوامًا وحضاراتٍ من « جاكرتا » إلى « سنغفورة » إلى « بور سعيد » إلى « مرسيليا ». وحيْثُما رَسَتْ بِهِ الباخِرَةُ رأى مِنْ مَناظِرِ الطّبيعَةِ وطِرازِ المِعْمارِ وأزياءِ النّاسِ وهيْآتِ الحيَوانِ وألْوانِ البَحْرِ والسَّماءِ ما دَوَّخَهُ. كانَ يَعْجَبُ مِنَ الفوارِقِ بيْنَ

البُلْدانِ، وبتمايُزِ الأَضْدادِ ازْدادَ بَصَرُهُ حِدَّةً بماهِيَّةِ الأَحْياءِ والأشياءِ. وعبّأ من ذلك كَراريسَ و كَراريسَ مِنَ الصُّوَرِ هيَ « كُنَّشُ سَفَرِهِ ». وأخيرا حلَّ بتونسَ فتبدّلَ عليْهِ كُل شيءٍ : البلاد والعباد منْ هندسة الدِّيار إلى فصالةِ اللِّباسِ وضِياءِ السَّماءِ وكلامِ النّاس.

وجَعَلَتْهُ غُرْبَتُهُ عنِ المكانِ يَصْطَدِمُ بغَيْرِ ما أَلِفَ من ذواتِ المَوْجوداتِ ويُدْرِكُ بالمُقارَنَةِ دقائِقَ الاختلافِ.

ومِنْ « مَدْرَسَةِ خيرِ الدّين» انتقَلَ إلى «معْهَدِ كارنو» ، وما لَبِثَ أَنْ تَجلَّتْ لأساتِذَتِهِ في فَنِّ الرَّسْمِ مَوْهِبَتُهُ الخارِقَةُ. فنال منهم لتَفَوُّقِهِ كُلَّ الجوائِزِ وصار لهم نِدًّا وصديقا يَعْرِضُ معهمْ لوْحاتِهِ في مَعارِضِهِمْ وكانوا يُقيمُونَها في بَهْوِ فُنْدُقِ « الكلاريدج ». كَتَبَ عنه أستاذُهُ « موريس بيكار » بَعْدَ أَنْ مَضَتِ الأَعْوامُ فقال : « لم أَعُدْ أذكُرُ أَ كانَ ، كما يُقال ، كثيرَ الهَرَجِ ثرْثارَ اللِّسان. وإنّما تَوخَّى أحسَنَ طريقةٍ في لَفْتِ الانتباه إليه فسلّمني آخِرَ الدَّرْسِ رسْمًا أَجْوَدَ مِمَّا يُقَدِّمُهُ عادَةً الموْهوبونَ مِنَ التَّلامِذَةِ... كانَ للمكّي في سِنِّ الثانيَةَ عشْرَةَ من مُرونَةِ الخطِّ ووُثوقِهِ ما يكونُ للأخِصّائيِّينَ من أَهْلِ الصَّنْعَةِ ، وكذلك شأنُه في الرَّسْمِ المائيِّ : حِسٌّ فِطْرِيٌّ باللَّوْنِ ولَمْسَةٌ منذُ البَدْءِ عريضَةٌ.

وَثِقَ حاتِمٌ مِنْ مَوْهِبَتِه فانْطَلَقَ في مُغامَرَةِ الفَنِّ. ولم يكُنْ للتَّصْويرِ في تونِسَ إذّاكَ مِنَ الشّأنِ إلاّ القليلُ. اكْتَرَى مع الخَطّاطِ المعْروفِ محمّد صالح الخماسي مكْتَبًا في المدينَةِ، وحاوَلَ أن يعيشَ مِنْ براعَةِ ريشَتِهِ و أَقْلامِهِ. فكانَ يَبْتَكِرُ الرُّموزَ والعناوينَ لأصْحابِ الصِّناعاتِ ويَرْسُمُ الصُّوَرَ لهذا أَوْ ذاكَ مِنَ النّاسِ فيَحْتالُ لِرزقِهِ بكُلِّ حيلَةٍ...

وتحصَّلَ مِنَ الحُكومَةِ على مِنْحَةٍ في أواخِرِ الثّلاثينات و رَحَلَ إلى باريسَ للغَوْصِ في أَجْوائِها الفَنيَّةِ. وكانت باريسُ قِبْلَةَ الرّسّامينَ الطُّموحينَ في العالَمِ قاطِبَةً ، يَؤُمُّونَها لإتْقانِ الصَّنْعَةِ واكتِسابِ الشُّهْرَةِ. فعَرَفَ حاتِمٌ كِبارَهُمْ وعاشَ مع لَفيفِهِم، وزارَ المَتاحِفَ وحَضَرَ المَعارِضَ، فعمَّقَ ثقافَتَهُ الفَنِيَّةَ وخَبَرَ مُخْتَلَفَ الأساليبِ قديمِها وحديثِها. وذاتَ شِتاءٍ كانَ بمدينَةِ «شامونيكس» فنَصَبَ آلاتِهِ في الهواءِ الطَّلْقِ لِيُصَوِّرَ مناظِرَ الجِبالِ عليْها الثُّلوجُ وعلى الثُّلوجِ النّاسُ يتَزَحْلَقونَ أَزْواجًا وأَفْواجًا. فوَقَفَ عليه رجُلٌ يتأمَّلُ لوْحَتَهُ طويلاً في صَمْتٍ ، ثُمَّ لَمْ يَسْتَطِعْ أن يكْتُمَ إعْجابَهُ فقال : « لَسْتُ مِنْ خُبَراءِ هذا الفنِّ، ولكنّي أشْهَدُ أَنَّ فُرْشاتَكَ ساحِرَة». وأعْطاهُ بطاقَتَهُ ، وكانَ رَجُلَ أعْمالٍ مِنْ سُكّانِ باريسَ. وبواسِطَتِهِ تعرّفَ على مُديرِ مَجلّةِ «ماريان»، وعلى صَفَحاتِها ظَهَرَتْ أَوّلُ رُسومِهِ الباريسيّةِ وقدْ وضَعَها لِقِصّةٍ شِبْهِ بُوليسيّةٍ تنشُرُ المَجلَّةُ فُصولَها تِباعًا. وتَمادَى في العَمَلِ أسابيعَ ووافَتْهُ الأَصْداءُ في الرَّسائِلِ مُعْجَبَةً. فكَوّنَ لِنَفْسِهِ اسْمًا وعلاقاتٍ مُفيدَةً وصداقات.

وردَّتْهُ الحَرْبُ العالَمِيّةُ الثّانِيَةُ إلى تونِسَ فعادَ إلى سابِقِ صِلاتِهِ بأُدَبائِها. و ما كادَتْ تَصْدُرُ مجلّةُ «المباحِثِ» ومجلّة «الثريّا» حتّى كانَ مِنْ رسّاميهِمَا المُواظِبين.

وفي سَنَةِ 1948 أقام أوّلَ مَعْرِض لهُ بتونِسَ ، وكانَ حَدَثًا فنيّا ردّدتِ الصِّحافَةُ الوَطَنِيّةُ صَداهُ في عديدٍ مِنَ المقالاتِ. و كانتِ اللَّوْحاتُ مُتَطَرِّفَةً في التَّجْريدِ ، وليس مِنْ شِيَمِ حاتمٍ الاعتدالُ ولا في الجوِّ إذّاكَ ما يبْعَثُ عليْهِ. فالخُطوطُ حادَّةٌ طامِسةٌ والأشكالُ مُتَشَنِّجَةٌ كالعذابِ والألوانُ داكنةٌ قاتمةٌ كالإعصار. طاقةٌ هائلةٌ مِنَ العُنْفِ على وشَكِ الانفجارِ. كانت هذه اللّوحاتُ في تجريدِها كالاحتجاجِ الصّارخِ على الوَضْعِ تُعَبِّرُ عن مَخاضِ الثَّوْرَةِ قريبًا تندلع نارُها. هيَ طريقتُهُ أحيانا في الالْتِزامِ ، يُوحي إليك بالشّيءِ ولا يقولُه.

وجاء الاستِقْلالُ فتدفّق بحاتمٍ سيْلُ الإنتاجِ و اختلفتْ به أشكالُ الإبداع من فُسَيْفُساءَ إلى طوابعَ بريدِيّةٍ إلى مُسلسلاتٍ مِنَ الكاريكاتور إلى مُلْصَقاتٍ و إعلاناتٍ ، متنقِّلاً جيئةً وذهابا بين الزَّيتيِّات والمائيّات والقلَمِيّات والحفريّات. يَرْسُمُ بكُلِّ الأساليب. وظلَّ على التزامِهِ يَستلْهِمُ عنفُوانَ الواقعِ بأحداثه السّياسيّة وتحوّلاته الاجتماعيّة ، فصوّر للجزائر الثائرة و لتُونِسَ البانيةِ لذاتِها من جديدٍ. وشاركَ في معارِضَ شتَّى مع غيْرِهِ و رحَلَ إلى الخارجِ مِرارًا بدعوةٍ من هَيْآتٍ دوليّة مُتَعَدِّدَةٍ ، فزار الدُّنْيا أجْمَعَ من أوروبا إلى أمريكا ومنَ الهند إلى اليابان ونماذجُ من فنِّهِ مَعَهُ ، مفاتيحُهُ لِطَرْقِ العالَمِ.ومن كلِّ بلادٍ يعودُ بزادٍ فنيٍّ جديدٍ كأنّما يُريدُ أن يسْتَوْعِبَ في وِعائِه فنونَ الدُّنْيَا. وكان حسّاسًا - بِحُكْمِ النّشأة ؟ -بالتّقاليدِ الشَّرْقِيّةِ في الرَّسْمِ ، تجِدُ له بَعْضَ « الهنديّات » مِنْ لونٍ أو هيأةٍ أو موضوعٍ وبَعْضَ « اليابانيّات » في لَمْسَةِ الفُرشاة إذا رسَمتْ شيْئًا مِنَ النّباتِ في المناظِرِ الطّبيعِيّةِ. له قُدْرَةٌ خارِقَةٌ على الاقتِباسِ والمَزْجِ وشغَفٌ بالتَّجْريبِ ، ولكنّه يحتذي ولا يُحاكي فَيُذيب كُلَّ التَّأثيراتِ في شخصيّتِه العتيدةِ.

التّونسيّات :

هيَ سِلْسِلَةٌ مِنَ الرُّسومِ أوْحَتْها إليه تونِسُ في هَبَّتِها العتيدَةِ بارِحَةَ الاستِقلالِ.

لوْحاتٌ أبْطالُها الفلاّحونَ في مواقِفَ شتَّى من حياتِهِمْ يَكِدّونَ في الحُقولِ أو يستجمّونَ في بيوتِهِمْ أو يركبونَ رواحِلَهُمْ من جِمالٍ أو خيْلٍ أو حميرٍ معقودة على رؤوسِهِم المحارِمُ مقدودة على أجسادهم الأقمِصةُ والسّراويل مشدودة على خواصرهِمْ الأحْزِمةُ وفي أيديهِم المساحي أو البنادقُ. فالمواضيعُ بين واقعٍ وأساطيرَ والرّسمُ بين تجسيدٍ وتجريدٍ واللَّوْنُ واحِدٌ مزيجٌ مِنْ حُمْرَةٍ وصُفْرَةٍ كَلَوْنِ الأَرْضِ المَصْهُودَةِ ولَوْنِ الفخّارِ من الطّينِ المشويِّ ، لون الطّابونة والكانون والصُّحون والطّواجين كما تلْمَسُها يدُ الشَّعْبِ وتَطْهُوها على مَرِّ القُرونِ.

تَبْرُزُ وجُوهُهُمْ على تُرْبَةِ اللَّوْحَةِ في لونِ التُّرابِ قد حَرَقَتْ جِلْدَها لوافِحُ الحرِّ والقَرِّ فإذا هي محمرّة مجمّرة كالأرض التي يَطْلعون منها. رُسِمت ملامِحُهم بجرّات سوداءَ مليئة

متّصلة ثابتة عليها مسحة من سذاجة تُبْطِنُها خبرة فائقة بفنّ الخطِّ. يتكلّف حاتمٌ أسلوبَ الفلاّحينَ في رَسْمِ الفلاّحين فتُصَوِّرُهُمْ يَدُهُ كما تُصَوِّرُ أيديهم الأشكالَ على مصنوعاتِهم التّقليديّةِ ، أخذ منهم الخطَّ كما أخذ منهم اللَّوْنَ فمزَجَ تِلقائيّةَ بَداهَتِهِمْ بِتَدَبُّرِ الصّانِعِ الماهِرِ. هذه «التّونسيّات» هي أبْعَدُ ما تكونُ عن بهرج الفلكلور ، لا نقل مباشر فيها ولا ألوان واقعيّة فاقعة. في نقطة ما بين المحسوس و المعقول و الحقيقة والإبداع. رَسْمٌ يَسْمُو إلى صميمِ المعاني فَيُتَرْجِمُ منظورَ الأجساد إلى صورٍ ذِهنِيّةٍ. عَبْرَ مِصْفاةِ العَيْنِ تتخلّصُ المَوْجُوداتُ منْ أغْلِفَتِها الملموسةِ وأثْقالِها المادِيَّةِ، فلا يبْقَى منها إلاّ خُطوطُها المُفْصِحَةُ بإيقاعِ الهيأةِ وحركةِ الملامحِ. الأجْسامُ ضامِرَةٌ جافَّةٌ كعُودِ الزَّيْتونِ اليابسِ والوُجُوهُ صارِمَةٌ مِنْ كَدْحِ الدُّهُورِ و العُيونُ سُودٌ صَوادِقُ تَشِي بالحَزْمِ وَبِالحِلْمِ أحْيانًا. هُمُ الفلاّحُونَ في هَبَّتِهِم التّاريخيَّةِ طالِعينَ مِنَ الأرْضِ في لَوْنِ الأرض تَشُدُّ أجْسادَهُمْ عَزيمَةٌ راسِخَةٌ و في عُيونِهِمْ أسرارُ الأمسِ وآمالُ الغدِ.

الطّبيعيّات :

المكان عند حاتمٍ طبيعَةٌ لا عُمْرانَ و الطّبيعةُ أوّلاً بستان : بستانُهُ. صَوّرَهُ باخْتِلافِ المَواسِمِ ومن زوايا متعدِّدَةٍ بأشجارِهِ وأزهارِهِ وبِساطِهِ منَ العُشْبِ ومَمَرّاتِهِ في مَجْمُوعَةٍ مِنَ المائيّاتِ كُلُّها أغاريدُ مِنَ الألوانِ خضراءُ حمراءُ صفراءُ بنفسجيّةٌ تَرِفُّ رفيفًا في الضِّياءِ الحَلِيبي. مَناظِرُ زاهِيَةٌ دافِئَةٌ مُشْبَعَةٌ بِحُبِّ الحياةِ. واحاتٌ مِنْ هَناءِ العَيْش ، مَسَرَّةٌ مُتَجَدِّدَةٌ للعَيْنِ والنَّفْسِ ، قَصائِدُ فيها كالحِسِّ الأندلُسيّ أو الشّامِيّ بجمال الطّبيعة المأنوسَةِ المُهَذَّبَةِ.

الذّاتيّات :

فنّانُنَا وَلُوعٌ بالوُجوهِ ، له فيها مَجْموعَةٌ كامِلَةٌ منها الزّوجةُ و منها الأصدقاءُ و منها أناسٌ أغْرَتْهُ سحَنَاتُهمْ.و عسيرٌ جدّا تصويرُ الوجوهِ ولو حتّى بالآلة فكيف بالفُرشاة ؟ فلا بُدَّ فيها من فِراسةٍ تُدْرِكُ في المَلامِحِ هُوِيّةً باطِنَةً، وَحدَتَها العميقةَ التي تَشُدُّ أجْزاءَها. لَيْسَ الوَجْهُ شَتاتًا منَ السِّماتِ بَلْ مجموعةٌ مُؤَلَّفَةٌ من النَّسَبِ. فَكُلُّنا عينان وأذنان وأنفٌ وفَمٌ ، وكُلُّنا مختلف الصّورَةِ. وفي الاختلافِ فرديّةُ الوَجْهِ وهي مطلوبُ الرَّسّام. ولا بُدَّ أن يَعْرِفَ على أيَّةِ هيأةٍ وفي أيِّ المَواقِفِ هُوَ أصْدَقُ تعبيرًا عنِ الذّاتِ الكامنةِ في شخْصِ صاحِبِهِ... وإذا لم يَجِدْ حاتِمٌ ما يُصَوِّرُ صَوَّرَ نفسَهُ. نَرجسيّةٌ ؟ افْتِتانٌ بنفسِهِ ؟ أمْ هي شهوَةُ الرَّسْمِ لا تُغْلَبُ إذا أعْيَتْهُ المواضيعُ ؟ إنّه يستطلع نفسه في شِبْهِ حوارٍ داخِلِيٍّ تتجلّى خلالَهُ النَّفْسُ لصاحِبِها أليفةً غريبَةً. تبُوحُ له بما خَفِيَ مِنْ أسْرارِها. ولقد رأى حاتمٌ حاتِمًا في مقاماتٍ شتَّى : دَهِشًا يتعجّبُ أو مُشمَئِزًّا يتأفّفُ أو حائرا يتساءلُ. فتتغيّرُ الملامحُ بتغيّر اللَّوْحاتِ ويتَعدّد الوجْهُ وهو واحِدٌ. وتَوَسَّلَ إلى ذلك ، فيما يقول ، بِمِرْآةٍ

اتّخذها واسِطَةً بينه وبين اللَّوْحَةِ ينظر إلى نفسِهِ فيها ويَرْسُمُ. ولكنْ ، هيهاتَ ! فَرْقٌ بينَ الصُّورَةِ تنعَكِسُ في المرآة والصّورةِ تُرْسَمُ على اللَّوْحَةِ ! فهذه : الفنّان بِمَعْمَلِهِ يصوّر وفي يديه الفرشاةُ والألوانُ وتلك : الإنسانُ في مكانٍ غيرِ المكانِ يَحْيَا ما يَحْيَا من أحْوالِ الوِجْدانِ. فكيْفَ يكونُ في وقتٍ واحدٍ ذاتـا وموضوعًا وراسِمًا ومَرْسومًا ؟ أفيكونُ التَّصويرُ مَسْرَحًا أمامَ المِرآةِ يُمَثِّلُ فيه الفنّانُ أدْوارًا تَعكِسُها المِرآةُ إلى اللَّوْحَةِ ؟

صَعْبَةٌ عِشْرَةُ حاتِمٍ وأَصْعَبُ منها عِشْرَةُ لَوْحاتِهِ وقدْ تَصَفّحْتُها لكَ يا قارئي تَشْويقًا لكَ.

توفيق بكّار : نصّ « حاتم المكّي » بتاريخ 1989 ، سلسلة « فنون »
منشورات « أليف »

الأنشطـة :

1 - أدرسُ العواملَ المساعدةَ على نبوغ الشخصيّة وتميّزها.
2 - أتتبّع في النصّ دَوْرَ الشخصيّة في إغناء تجاربها و بناء صورتها.
3 - أستجلي مِنَ النصّ القيم التي يؤمن بها هذا الفنّان ودافع عنها بفنّه.
4 - أستجلي صورة الوطن والمثل الإنسانيّة في أعمال حاتم المكّي الفنيّة.
5 - أستخرج منَ النصّ معجم الرّسم ، وأصنّفه حسَب معيار أختارُه.
6 - أملأ الجدول التّالي للتعرّف إلى أعمال حاتم المكّي الفنيّة :

موضوع الرّسم	ما يميّزه من صفات	ما يعبّر عنه

7 - أستخرج منَ النصّ القرائنَ الأسلوبيّة والمعجميّة التي تكشف عن إعجاب الواصف بالشخصيّة الموصوفة.
8 - أعودُ إلى المجلاّت والأنترنت لأتعرّفَ على بعض أعمال حاتم المكّي وأقدّم عنها لأصدقائي عَرْضًا أضَمِّنُه تَمَيُّزَ هذه الشخصيّة وجمالَ عطائِها الفنيِّ.
9 - أختار مِنَ النصّ المقطعَ الذي أراه يُعَبِّرُ عن الشخصيّة وأقرؤه على أصدقائي، وأعلِّلُ اختياري.

المحور الخامس :

أحلام ومطامح



مشـــــروع المحـــور

أتعرّف مشاريع المحور

1 - أختار مع أفراد مجموعتي مشروعا نحلم بتحقيقه : نضع تخطيطا لمراحل إنجازه ونتصوّر الوسائل التي نحتاجُ إليها لتحقيق ذلك المشروع ونحدّد المدّة الزّمنيّة التي نتوقّع أن تستغرقها مرحلة الإنجاز وما يمكن أن يعترضنا من صعوبات مع بيانِ ملامح ما نريد إنتاجه.

2 – أجْمَعُ حِكَمًا وأشعارا تُمَجِّدُ الطموحَ والحلمَ وأختار الطريقة المناسبة لترتيبها وعَرْضِها.

3 – أجري تحقيقا مع أحد الشّبّان الذينَ استطاعوا تحقيق أحلامِهم ومطامحهم ، لأنتج نصّا حواريّا يمكّن من التعريف بتجربة هذا الشّابّ.

4 - أنتج مع أصدقائي موقفا تمثيليّا يُجَسِّمُ حوارا بين ثلاث شخصيّات تُمثّل كلّ شخصيّة منها إحدى الصّفات التّالية : الطموح ، الغرور ، الوهم. ويكون موضوع الحوار متّصلاً بما تتوق إليه كُلُّ شخصيّة و بما اختارته من سبل لذلك . ونَعْرِضُ المشهدَ التّمثيليّ أمام تلامذة القسم.

5 - أقيم مع أصدقائي مَعْرِضًا يتضمّن لوحاتٍ و رُسومًا – من إنتاجنا ومن اختيارنا - تُعَبِّرُ عن أحلام الشّباب وتطلّعاتهم. ونتولّى عرض هذه الصور وقراءتها على تلامذة القسم.

طريقة العمل :

- **أختار أفراد مجموعتي على ألاّ يتجاوز عددهم الخمسة وألاّ يقلَّ عن الثّلاثة ، لإنجاز مشروع فرعيّ من المشاريع المذكورة .**
- **أحدّدُ مع كلّ زملائي في القسم آجالَ تقديمِ مشروعِ المحور (في الحصّة التأليفيّة الخاصّة بالمحور).**
- **أحدّد مع مجموعتي الصّغرى طرائقَ العمل ووسائِلَه وأضع مع أعضائها مخطّطًا قابلا للإنجاز.**
- **نحدّد شكلَ المنتوجِ المُنتَظرِ الّذي سنتولّى إنجازه وعرضه.**

المحور الخامس :

أحلام ومطامح

1 مسيرةُ شابٍّ

1 لَسْتُ أَدينُ بما آلَ إليه وَضْعي الاجْتماعِيُّ إلى آلِ « كْيارينُو» وَحْدَهُم. أنا لا أنْكِرُ فَضْلَهُمْ عليَّ ، فَقَدْ وَجَدْتُ لَدَيْهِم المَأوى والرِّعايةَ والمُساعدةَ الكبيرةَ التي فَتَحَتْ في وَجْهي أبوابَ العَمل والكَسْبِ ومَكّنَتْني مِن اقتِحام مُغامَرَةِ الحياةِ بعقْليّةٍ جامِحَةٍ وطُموحٍ مُتجدِّدٍ وعزيمةٍ لا تَنْثَني أمامَ العَوائِقِ والصِّعابِ مَهْمَا كانتْ قَسْوَتُها. ولكنَّ الفَضْلَ الأوّلَ يَعُودُ إلى طبيعَتِي المُجاهِدَةِ ونُزوعي الفِطْرِيِّ إلى العمَلِ والمُكابدةِ وتَجشُّمِ الأتْعابِ والمُجازَفَةِ ببَعْضِ المَكاسبِ الصَّغيرةِ مِنْ أجْلِ كَسْبٍ أوْفَرَ كُلَّ مرّةٍ ، حتَّى ولَوْ اضْطَرَّني ذلك إلى الحِرْمانِ مِنْ مَلذّاتِ الحياةِ وأفْراحِها البَسيطةِ. صحيحٌ أنّي تَعلّمتُ الكثيرَ مِنَ العجوزِ «بينيديتّو» وأخذْتُ عنْه أُصولَ الحِرْفةِ ووَجَدْتُ في مصْنَعِهِ وسائلَ العملِ اللاّزِمةَ ، لكنّني لم أبْخَلْ عليه بجُهْدي وسخَّرْتُ أجْمَلَ أعْوامِ حياتي لِتَطويرِ المَصْنَعِ وتَوسيعِه وجَلْبِ المزيدِ مِنَ الحُرفاءِ و تَنْويعِ مَوارِدِهِ ومُضاعَفتِها باستِمْرارٍ حتّى صار لـِ «مُؤسَّساتِ كيارينُو» ، في أقلَّ مِنْ ستِّ سنواتٍ ، أفْضَلُ مَصنَعٍ للأثاثِ في البلادِ وقاعتَا بَيْعٍ لِتَجهيزاتِ البيوتِ والمكاتبِ بالإضافةِ إلى مَرْخَمٍ صغيرٍ كانَ قَدْ بَدأ في العَمَلِ مَعَ أواخِرِ عامِ تِسعةٍ وخمسينَ وتسعمائةٍ وألْفٍ.

15 لَمَّا الْتَقيْتُ بالعجوز «بينيديتّو» لم تَكُنْ لَديَّ تجربةٌ حياتِيَّةٌ أو مِهَنيّةٌ تُذكَرُ ، بل رُبَّمَا كانَتْ كلُّ آفاقِ الحياةِ والعملِ مُغْلَقَةً في وَجْهي لكنَّه عرفَ كَيْفَ يَسْتَثْمِرُ طاقَتي على العَمل. لَقَدْ أبْدَيْتُ حماسًا كبيرًا في تَعلُّمِ حِرْفةٍ ما كنتُ قطُّ أهَيِّئُ نفسي لِمُمارَسَتِها لكنَّ الأيّامَ شاءَتْ أن تُصبحَ جِسْرَ عُبوري إلى النّاس. كان ذكيًّا مُتفتِّحًا على كلِّ ما يَقعُ في العالَمِ مِنْ حَوْلِه ، صاحبَ تدبيرٍ وخيالٍ ، ويَعْرِفُ فَوْقَ كلِّ ذلك كيفَ يُحوِّلُ رُؤاهُ المُجرَّدَةَ إلى أشياءَ ماديّةٍ مَحْسُوسَةٍ تتَحقّقُ بها أكْثَرُ الرَّغباتِ صُعُوبَةً وتَجِدُ طريقَها إلى قُلوبِ النّاس. وكُنتُ مِنْ جِهتي جَوْعانَ ظامِئًا أنظُرُ إلى الحياةِ بعينَيْنِ حالِمتَيْنِ وشَراهةٍ لا تُحَدُّ وأتَفانَى في خِدْمَةِ مُعلِّمي كَيْ أبْقَى دَوْمًا في مَوْقَعِ البُؤْبُؤِ مِنْ عينيه.

آلَ إليه : صار إليه
آلَ كْيارينُو: عائلة كْيارينو
جامحة : متحمّسة
تَنْثَني : تتراجع
نزوعي الفطريّ : مَيْلي الطبيعيّ
تجشّم : تحمّل
المجازفة : المغامرة والتّضحية
مَرْخَم : مصنع الرّخام
مَوْقَع البُؤْبُؤِ مِنْ عينيه : مكانة عزيزة عنده

تأسّستْ علاقتُنا مَنْذُ البدايةِ على أرْضِيَّةٍ صُلْبَةٍ مِنَ التّفاهُم الصّامتِ وظلَّ كُلٌّ مِنّا يأخُذُ نَصيبَه مِنَ الأرباحِ بشَكْلٍ تِلْقائيٍّ. لا أذكُرُ أنّني طالَبْتُهُ يَوْمًا بشيْءٍ .ثُمَّ صِرْتُ أتَقاسَمُ معَهُ أمْلاكَهُ بالتَّساوي. وكان العَجوز لا يَتَرَدَّدُ في إحْلالي مَكانَةَ الابْنِ الذي لَمْ يُرْزَقْ. رأيْتُ فيه صورةَ الأبِ التي تَجسّدتْ أمامي جسدًا وروحًا، قلبًا عَطوفًا وأُذُنًا صاغيةً ، فأحْبَبْتُهُ وتَفانَيْتُ في خِدْمَتِهِ. 25

محمّد رضا الكافي – «القناع تحت الجلد» ص : 51 / 52 – الطّبعة الأولى، 1990 – دار النّورس (بتصرّف)

أعرف المؤلّف

محمّد رضا الكافي : شاعر وقصّاص وروائيّ تونسيّ من مواليد سنة 1955 ، نشر العديد مِنَ الكُتُبِ منها : « خريف » ، « خيط أريان » ، و« نساء » .

أستعد للدرس

أعود إلى المعجم وأنظر في فعل (عمل) لأتعرّفَ أهمَّ معانيه وأختارُ منها ما يُناسب النّصَّ.

أفهـــــم

1 – قام السَّرْدُ على التحوُّلِ مِنَ الحاضِرِ إلى الماضي. أعْتَمِدُ ذلك معيارا لِتَقْسيمِ النّصِّ وحدتيْن وأضعُ لِكُلِّ وحدةٍ عنوانا.

2– أبيّن السّبب الرئيسيّ الّذي يعود إليه نجاح السّارد في المهنة والحياة.

3 – أستخرجُ مِنَ الوحدة الأولى معجمَ الإرادة و الطّموح لأتعرّف صورةَ السّارد.

5– أستجلي ما بذله الشّابّ من جهود للارتقاء بمهنته وتطوير مؤسّسته، وأجيب حسب المنوال التّالي: أوّلا... ثانيا... ثالثا...

6 – مثّل التقاءُ السّارد بـ « بينيديتو » نقطةَ تحوّلٍ في حياته ، أستجلي مِنَ الوحدة الثانية القرائنَ التي تُبيِّنُ وُجوهَ ذلك التحوّل.

7 – قامتِ العلاقةُ بين السّارد و« بينيديتو» على التّكامل :

أ – أحدّد خصالَ كُلٍّ منهما.

ب – أبيّن أثَرَ ذلك التّكامل في نجاح السّارد في تحقيق طموحِه.

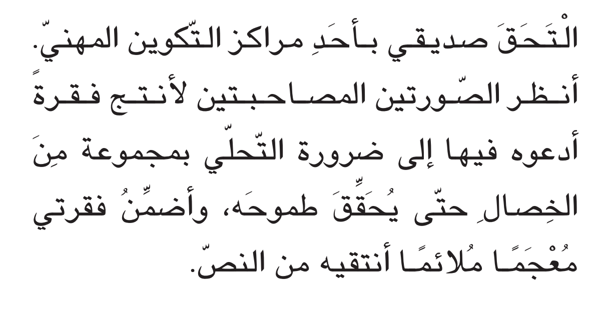
8 – أتبيّن من خلال النصّ دور استعانة السّارد بالآخرينَ في بناء شخصيّته.

أتحاور مع أصدقائي

ليس نَجاحُ الفرد رهينَ ما يُقدِّمُه الآخرونَ من مساعدة، بل هو نتيجة جهد وعمل ومثابرة. أتحاور مع أصدقائي في هذا الموضوع ، وأبدي رأيي في ذلك مستندا إلى أمثلةٍ مِنَ الواقع.

أنتــــجُ





الْتَحَقَ صديقي بأحَدِ مراكز التّكوين المهنيّ. أنظر الصّورتين المصاحبتين لأنتج فقرةً أدعوه فيها إلى ضرورة التّحلّي بمجموعة مِنَ الخِصالِ حتّى يُحَقِّقَ طموحَه، وأضمِّنُ فقرتي مُعْجَمًا مُلائمًا أنتقيه من النصّ.



أستفيـــــدُ

ورد في النصّ معجمٌ يُعَبِّرُ عن العزيمة والإرادة : الطّموح ، المُجاهدة ، المُكابدة ، المُجازفة ، التّجشّم ، العزيمة ، التعلّم ، الجُهد ، الاستمرار ، الطّاقة ، الحماس ، التّدبير ، الحُلُم ، التّفاني.
أحتفظ بمفردات هذا المعجم وأغنيها بكلماتٍ أخرى ، وأتدرّب على استعمالِها في إنتاجي الكتابيِّ.

فاكهة الدرس

قال أحد الحكماء: مَنْ لمْ يُقَدِّمْهُ الحَزْمُ أَخَّرَهُ العَجْزُ .

2 الحُلْمُ يَصْنعُ الإنْسانَ

1 عائلتُنَا كَبيرَةٌ ومَوارِدُ رزْقِهَا قليلةٌ.عليَّ أنْ أقُومَ بِقِسْطي لنَعيشَ في بُحْبوحَةٍ مِنَ الرِّزْقِ والكَرامَة. لِذا، سأعْمَلُ على رَفْعِ شأنِ العائلة. و لكنْ كيفَ السّبيلُ إلى ذلك ومُسْتَقْبَلي مَعْروفٌ مُحَدَّدٌ ؟ سأكون مُديرا لإحْدَى المدارس الابتِدائِيّةِ براتِبٍ قَدْرُه خمسةٌ وخمْسونَ فرنكًا فرنسيًّا... إنّه لَشيءٌ طفيفٌ 5 جدًّا. ولكنّ الأمرَ يغْدُو أفْضلَ بكثير لو قُدّرَ لي أن أكونَ الطالِبَ المَحظوظَ الذي ستَختارُه المَدْرَسَةُ للدِّراسةِ في رُوسْيَا. فهلْ تَخْتارُني ؟ إنّ الشُّروطَ معروفةٌ ، وهي تَقْضي بأن يُنْهِيَ الطالِبُ سنَتَهُ الدّراسيّةَ الرّابعَةَ بتفوُّقٍ على جميعِ أقْرانِه ، في دروسِه وفي سُلوكِه.

لقد بدأ الحُلْمُ بالسّفرِ إلى روسيا يُساوِرُني مُنْذُ سنَتي الأولى. كنتُ أنامُ 10 وأقومُ والسّفرُ إلى روسيا هو الأمنيَةُ الكُبْرَى الكامنةُ في أعْماقِ قَلْبي. إنّه لَفَخْرٌ لي عظيمٌ أن أكُونَ المُختارَ مِنْ بين رِفاقي. وإنّها لَفُرْصَةٌ لي نادرةٌ أنْ أكْتَسِبَ المزيدَ من العِلْمِ في بلادٍ أنْجبَتْ « تولستوي ». ولكنْ ، هلْ يتَحقّقُ الحُلُمُ ؟

بدأتُ أفكِّرُ جِدِيًّا في أمُورِ الحياة. وأشعُرُ أعْمَقَ الشُّعور بأنَّ العُمْرَ فُرصةٌ لِكَسْبِ المعرفةِ التي منْها وَحْدَها الثَّروةُ والجاهُ والمَجْدُ. وإنّ عِزّةَ نفسي لَتَأبَى 15 عليَّ أن أكونَ نَكِرة. إنّني أريدُ أنْ أكونَ عَلَمًا في قريتِي ، وفي مدرستِي، وأيْنَما حَلَلْتُ. ازدادَ إقبالي عَلَى المَعْرِفةِ والدّرس. فَقَدْ طالَعْتُ ما كان كافيًا لإضرامِ نارِ الشّوْقِ في نفسي إلى التّعَمُّق. وكان يُؤلِمُني أن يُهْدِرَ النّاسُ أوْقاتَهُمْ في العَبثِ والثّرثرة. لَكَمْ دَغْدَغَ كبريائي ذلك التفوّقُ عَلَى أقراني. إلاّ أنّني كنتُ حريصا على أنْ لا تَبْدُرَ منّي أقلُّ كلِمَةٍ أو حركةٍ قدْ يَشْتَمُّ منها رفاقي شيئًا مِنَ 20 الكبرياءِ في نَفسي أو الاعتزازِ بتفوّقي. لئِنْ شاقَني أنْ أنالَ إعجابَهم ، فقد كان يَشوقُني أكثرَ أن أحْظَى باحترامِهم ومَحَبَّتِهِمْ وأن يأتِيَني ذلك الاحترامُ وتلك المحبّةُ لا مِنْ شهادة أشْهَدُها لنفسي بلْ مِنْ شهادةٍ يَشهَدُونَها هُمْ لي .فقدْ كنتُ أمْقُتُ التَّبَجُّحَ أشدَّ المَقْت...

وحلَّتْ نِهايةُ السَّنَةِ الدِّراسيّةِ. وأقْبَلْنَا على الامْتِحاناتِ. وهي أصْعَبُ ما

بُحْبوحَةٍ : رَخاء ورفاهيّة

يساورني : يلحّ عليّ

تولستوي : كاتب روسي (1828–1910) من أهمّ رواياته : «حرب وسلم» «أسياد وعبيد».

يُهدر : يُضيع

تبدر : تَصدر

التبجّح : التّباهي

25 تَـكُـونُ لِـطُلاّبِ السّـنةِ الرّابعَةِ. إذْ أنّـهـم سيُـمْـتَـحَـنونَ في كُلِّ ما دَرسُوهُ خـلالَ السّـنـواتِ الماضـيـةِ.رفـاقـي في الصَّفِّ كالمُسافرين في الفَلاةِ وقَدِ ارْبَدَّ وجْهُ السَّماءِ، واخْتَنَقَ الجَوُّ بالغُبارِ وجُنَّ
30 جُنـونُ الـرّيـح. أمّا أنا فسمائي مَجْلُوَّةٌ وقَلْبي مُطْمَئِنٌّ و عيني بريئةٌ منَ الخوفِ والـهـمِّ. فـكـأنّـنـي في عـيـدٍ. بـل أنا في عيدٍ...

مجلوّة : صافية



شجرة الأحلام

وانْتَهَتِ الامتحاناتُ، وبتُّ أترقّبُ
35 «الحدثَ العظيمَ». ولم يَطُلْ أنْ دَعاني مُديرُ المَدْرَسَةِ ثمّ وَضَعَ يدَه على كَتِفي، وبكلماتٍ هادئةٍ، أبويّةٍ قال لي إنّ المدرسةَ اختارتْني لِمُتابَعَةِ الدَّرْسِ في روسيا، مكافأةً لي على اجتهادي وحُسْنِ سلوكي. لقد تحقّقَ الحلمُ، وكانَ تحقيقُه «حدثًا عظيمًا» في حياتي. إنّها غَلَّتِي مِنَ السّنواتِ الأخيرةِ في حياتي. وإنّها لَغَلَّةٌ مُبارَكَةٌ... فَتَحَتْ لي بابَ عالَمٍ
40 جديدٍ يدْعُوني إليه.

رُحْـتُ أخْتَلِي بنفسي لأتطلّعَ إلى المُستقبَل. لسْتُ صَبيًّا بَعْدَ اليَوْم. إنّني شابٌّ والشَّبابُ يَغْلِي فِيَّ ويَفُورُ. بلْ ما زلْتُ طِفْلاً مِنْ حيثُ المعرفةُ ومن حَيْثُ القُدْرَةُ على الكِفاحِ في سبيلِ أهلي و في سبيلِ ما أَصْبُو إليه مِنْ عُلُوِّ شأنٍ في العالَمِ. والعِلْمُ بحرٌ هائجٌ وشاسِعٌ. ومَا أنا إلاّ قَطْرَةٌ في ذلك البَحْرِ.

أصبو : أطمح إلى.

ميخائيل نعيمه : « سبعون » المرحلة الأولى ،

– مؤسّسة نوفل للنّشر / الطبعة التّاسعة 1997 – بتصرّف

ص : 140 وما بعدَها

أعرف المؤلّف

ميخائيل نعيمه : أنظر نصّ « سمعته يغنّي »

أستعدّ للدرس

1 – أذكُرُ المدارِسَ الإعداديّةَ والمعاهِدَ والمؤسّساتِ الجامعيّةَ النّموذجيّةَ التي تستقطِبُ المتميّزينَ منَ التّلاميذ.

2 – أعود إلى المعجم لأتعرّفَ معاني الأفعال التّالية: تطلّع إلى، اطّلع على، استطلع، وأختار من هذه المعاني ما يناسب النّصّ.

أفهــــــم

1 – تحدّث السّاردُ عن دوافع الحلم والوسائل إليه والنّتائج المتحقّقة ، أعتمد ذلك معيارا لتقسيم النصّ إلى وحَداتِهِ.

2 – أستخرج من الوحدة الأولى القرائنَ الدّالّة على أنّ السّارد هو نفسه الشّخصيّة المتحدّث عنها.

3 – أنظر في أساليب التّأكيد والاستفهام والاستدراك في الوحدة الأولى لأتبيّنَ منها كيف نشأ الحُلُمُ في نفس الشخصيّة.

4 – أرصد المعجم المعُبِّرَ عن دور الحلم في إكساب الشخصيّة خصالا وفهما جديدا للحياة.

5 – أستخرج منَ النصّ القرائنَ التي تُبيِّنُ عوامل تَمَيُّزِ الشخصيّةِ .

6 – أرصد في الوحدة الثانية الصِّفاتِ التي تُعبّر عمّا انتابَ الشخصيّةَ من أحاسيسَ وانفعالات عندما تحقّق حلمُها.

7 – ورد في الوحدة الأخيرة : « إنّها غَلّتي في السَّنَواتِ الأخيرةِ من حياتي » ، أستجلي من هذا التّشبيه المراحِلَ التي تُقطَعُ في تحقّق الحلم.

أتحاور مع أصدقائي

يقول السّارد: «بدأ الحلم بالسّفرِ إلى روسيا يساورني منذ سنتي الأولى...» أنطلق من هذا القول وأتحاور مع أصدقائي حول الحاجة إلى السّفر لتحقيق المطامح.

أنتــــجُ

يتواصل حُلمُ الشخصيّة بقولِها : « إنّني شابٌّ و الشّبابُ يَغلي فِيَّ و يفُورُ».أنتج فقرةً للتوسّع في هذا القول فأذكرُ ما سيَطْمَحُ إليه هذا الشّابُّ بعدَ نَجاحه.

أستفيـــــدُ

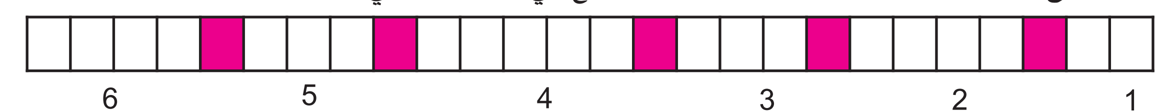
1 – حضر في النصِّ حوارٌ باطنيٌّ ، وقد عبّر عمّا ينتاب الشخصيّةَ مِنْ خواطِرَ وأحاسيسَ.

2 – ورَدَتْ في النصِّ عِباراتٌ ومُفْرَداتٌ تنتمي إلى مُعْجَمٍ معبّر عن التميّز في الدّراسة : التّفوّق في النّتائج والسّلوك ، اكتساب المزيد من العلم ، الإقبال على المعرفة والدّرس ، التعمّق ، عدم إهدار الوقت، الاجتهاد، الامتحان، المكافأة...

أغني هذا المعجمَ وأتدرّب على استعماله في إنتاجي الكتابيِّ.

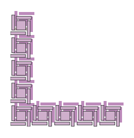
فاكهة الدرس

هذه حكمة تدعو إلى المبادرة بإنجاز الأعمال. وهي بمثابة الدَّرَجِ الأوّل في سلّم النّجاح وتحقيق المطامح . تتكوّن من ستّ كلمات يُمْكِنُ أن تُوضَعَ في الجدول الآتي :



أستعين بالتّوضيحات التّالية للبحث عن الحكمة ، ثمّ أكتبها مُراعِيًا التّضعيفَ إنْ وَجَدْتُهُ ورسْمَ الهمزة :

- الكلمة الأولى : أداة نهي.
- الكلمة الثّانية : فعل مضارع مجزوم منسوب لضميرِ أنتَ ، و هو ضدّ « تُعَجِّلْ » .
- الكلمة الثّالثة : مرادف « شُغْل »
- الكلمة الرّابعة : بيْنَ الأمس والغد.
- الكلمة الخامسة : حرف جرّ يفيد الاتّجاه في المكان أو الزّمان.
- الكلمة السّادسة : ضدّ الأمس.



3 اخْتِيارٌ

1 آنَ لكَ أنْ تُخبِرَني عَنِ المَدْرسةِ التي تَنْوي الالْتِحاقَ بها ...
كانَ السَّيِّدُ أحمدُ عبد الجواد مُتَرَبِّعًا عَلى الكنَبَةِ بحُجْرَةِ نَوْمِهِ ، وجلَسَ كمالٌ على طرَفِها المُواجِهِ للبابِ يَكْتَنِفُهُ الأدَبُ والطّاعَةُ. وَدَّ السَّيِّدُ لَوْ يُجيبُهُ الفتَى : «الرَّأيُ رأيُكَ يا أبي». لَكِنّه كانَ مُسَلِّمًا بأنَّ مُوافَقَةَ الابْنِ عاملٌ
5 جَوْهَرِيٌّ في اختِيارِ المَدْرَسَةِ، فأصْحابُهُ مِنَ المُوَظَّفين والمُحامين أجْمَعُوا عَلَى الإقْرارِ بحقِّ الابْنِ في اخْتِيارِ نَوْعِ دِراسته تَفادِيًا للإخْفاقِ والفَشَلِ.
– نَوَيْتُ يا بابا الالْتِحاقَ بمَدْرَسَةِ المُعَلِّمينَ العُلْيا..
نَدَّتْ عَنِ الأبِ حَرَكَةٌ مُوحِيَةٌ بالانْزعاج، وقال بنَبَراتٍ ناطقةٍ بالاستِنْكارِ :
– « المعلّمينَ العليا !». مَدْرَسَةُ المجّانيَّةِ !. أ ليسَ كذلك ؟
10 فَقالَ كمالٌ بَعْدَ ترَدُّدٍ :
– رُبَّما، لا أدْري شيْئًا عَنْ هذا المَوْضوعِ...
فلَوَّحَ الأبُ بيَدِهِ مُستَهْزِئًا و قال :
– هيَ كما قُلْتُ لكَ، لذلك ينْدُرُ أن تَجْذِبَ أحدًا مِنْ أولادِ النّاسِ الطيِّبينَ...
15 كان هذا الكلامُ مُفاجأةً مُزعِجةً لكمال. لِمَ هذا التَّحامُلُ كُلُّهُ ؟ لم يَكُنْ يتصَوَّرُ أنْ يَكونَ للغِنَى أو للفقْرِ دَخْلٌ في تقْديرِ العِلْمِ. كان يُؤمِنُ بذلك إيمانًا عميقًا لا يُمْكِنُ أنْ يَتَزَعْزَعَ ، كما يُؤمِنُ بهذه الآراءِ السّاميَةِ التي يَطّلِعُ عليها في مُؤلَّفاتِ الأُدَباءِ الذين يُحِبُّهم و يَعْتَزُّ بهم. كان يعيشُ بكُلِّ قلبه بما يَجِدُهُ على صفَحاتِ الكُتُبِ مِنْ أفكار ومُثُلٍ، فلَم يتردّدْ فيما بينَه وبيْنَ نفسه عن
20 تَخْطِئَةِ رأيِ أبيه ، رَغْمَ جلالِهِ ومكانَتِهِ مِنْ نَفسه. بيْدَ أنّه لم يَسَعْهُ إلاّ أنْ يقولَ مُلْتَزِمًا غايَةَ ما يَستطيعُ مِنَ الأدبِ والرِّقة، وكان في الواقعِ يُرَدِّدُ نصًّا مِنْ مُطالَعاته :
– العِلْمُ فَوْقَ الجاهِ و المالِ يا بابا.
نَظَرَ إليه الأبُ باسْتِياءٍ وقال :
25 – حَقًّا ! كأنَّ ثمّةَ فَرْقا بينَ الجاهِ والعِلمِ ! ... ما الّذي جَعَلَكَ تتحمّس

نَدّت : صدرت

مُثُل : مبادئ سامية

جــلالــه : عَظمته

لم يَسَعْهُ إلاّ : لم يُمْكِنْهُ إلاّ

لِمَدْرَسَةِ المعلّمين وحْدَها كأنّها استأثَرتْ بالعلم كلِّه؟ ما الّذي لا يَروقك في مدرسةِ الحُقوق مَثَلاً ؟ أ ليستْ هيَ المدرسةُ التي يتخَرّجُ منها الكُبَراءُ والوُزراءُ ؟

استأثرتْ : اختصّتْ

قال كمالٌ :

– جميعُ قوْلِكَ حقٌّ يا بابا، ولكنّني لا أحِبُّ دراسةَ القانونِ !

30 ضَرَبَ الرجلُ كفًّا بكَفٍّ وهو يقولُ :

– وما دخلُ الحُبِّ في العلمِ والمدارسِ ؟ قُلْ لي ماذا تُحِبُّ في مدرسةِ المعلّمين ؟

بَدَا كمالٌ كأنّه يَسْتَجْمِعُ قُواهُ لإيضاح ما غمُضَ على أبيه، ولكنّه لم يكُنْ يَسْتَبينُ هدَفًا واضِحًا مُحدَّدًا حتّى يستطيعَ أن يُوضِّحَه لأبيه ، فما عَسَى أن

35 يقولَ ؟ إنّ في نَفْسه أشْوَاقًا كبيرةً، ولعلّه غيرُ مُتأَكِّدٍ مِنْ أنّه سَيَظْفَرُ بها في مَدْرَسَةِ المُعلّمينَ. أشْوَاقٌ تهُزُّها فيه مُطالعاتٌ شتَّى لا تكادُ تَجْمَعُها صِفَةٌ واحِدةٌ... كان يُؤمِنُ بأنَّ حياةَ الفِكْرِ أسْمى غايةٍ للإنسانِ... لا يملِكُ عقلُه أن يتحوّلَ عن هذه الغاية أبدًا. ولكن ما عسى أن يقولَ لأبيه ؟ لجأ إلى المَكْرِ، وقالَ :

يســتــبين : يعرف بوضوح

40 – إنّ مَدْرَسَةَ المُعلّمين تُدرِّسُ عُلومًا جليلةً، كَتاريخ الإنْسانِ الحافِلِ بالعِظات، وكاللُّغاتِ ! نَظر إليه أبوه، لم يَكُنْ غاضِبًا عليه وقال :

العظات : ما يرشد الإنسان

– أنا والِدُك وأريدُ أن أطْمَئِنَّ على مُسْتَقْبَلِك، أريدُ لكَ وظيفةً مُحْتَرَمَةً. الّذي يَهُمّني حقًّا أنْ أراك مُوظفًا مُهابًا. فكِّرْ في الأمْرِ طويلاً.

– أنا أتطَلّعُ إلى الثّقافةِ ودُنْيا الفِكْرِ. ولا أجدُ مَدْرَسةً أقْرَبَ إلى تَحقيقِ

45 غَرَضي مِنْ مدْرسةِ المُعلِّمينَ ، لِذَلِكَ آثَرْتُها.

آثــرتُــهــا : فضّلْتُها

نجيب محفوظ : « قصر الشّوق »

مكتبة مصر ، ص : 51 وما بَعْدَها (بتصرّف)

أعرف المؤلّف

نجيب محفوظ : أديب وروائيّ مصريّ ولد سنة 1911 وتوفّي سنة 2006. كتب الرّواية بمختلف أنواعها. هو أوّل أديب عربيّ نال جائزة نوبل العالميّة في الآداب (أكتوبر 1988). من أهمّ مؤلّفاته : الثلاثيّة (« بين القصرين » ، « قصر الشوق » ، « السكريّة ») ، « بداية و نهاية » ، « خان الخليل » ، « الشحّاذ » ، « السّراب » ، « اللصّ والكلاب » ، « ثرثرة فوق النيل »...

أستعد للدرس

1 – أطّلِعُ على الدّليل الذي يتضمّن مسالكَ التّوجيه المدرسيّ ، وأذكر المسلكَ الذي شدّني إليه أكثر.
2 – أعود إلى المعجم، لأتعرّف معانيَ كلمة « هَدَفٍ » وأختار منها ما يُناسِبُ النصَّ.

أفهم

1 – كشف الحوار عن تطوّرٍ في علاقة المُتحاوِريْن ، أعتَمِدُ ذلك معيارا لتقسيمِ النصّ إلى ثلاث وحَدات وأضعُ لِكُلٍّ وحدة عنوانا.
2 – تَعَالَقَ الحوارُ والسّردُ في الوحدة الأولى.
أ – أستجلي العلاقةَ بين ما ورد في مُخاطَبة الأب وما كشف عنه السّاردُ.
ب – أتبيّن موقفَ الأبِ من المسارِ الدرّاسيِّ الّذي سيختاره ابنُه.
3 – أرصد في الوحدة الثانية القرائنَ النّصّيّة المُوَظَّفةَ في وصف حالة المُتَحاوريْن .
4 – أنظر في الوحدة الثانية مُداخلاتِ الشخصيّتين و أتبيّن :
أ – الأساليب التي يعتمدها كلٌّ منهما.
ب – مدى قُدْرةِ كمال على إقناع الأب باختياره.
5 – تخلّل الحوارَ في الوحدة الثانية تدخّلان للسّارد كشفا عن أفكار كمال و رغباته. أتبيّن ذلك.
6 – أملأ الجدولَ التّالِيَ لأتبيّنَ الحُجَجَ المبرِّرةَ لموقف كلٍّ منَ الشخصيّتين ممّا اختاره كمال :

حجج الأب	حجج الابن

7 – أجمع ممّا قاله كمال و ما نسبه إليه السّارد المعجمَ المعبّرَ عمّا تحلم به هذه الشخصيّةُ.

أتحاور مع أصدقائي

رأى الابنُ أنّ مدرسة المُعلّمين أَقْرَبُ إلى ميولِه في حين يرى الأب أنّ مدرسة الحقوق هي المدرسة التي يتخرّج منها الكُبراءُ والوُزراء. أنطلق من هذا الاختلاف لأتحاورَ مع أصدقائي حول أهميّة الملاءمة بين الميول وما يحتاجه المجتمع منّا في تحديد اختياراتنا الدّراسيّة.



أنتــــج

أَعُودُ إلى النصّ و أنظر قول السّارد : « كان هذا الكلامُ مفاجأة .... ما يستطيع من الأدب والرقّة» لأحَوِّلَ هذا المقطع السرديَّ إلى مُخاطَبَةٍ مباشرة على لسان كمال وأستعمل فيها أساليب الاستفهام والتعجّب وعلاماتِ التّنقيط المناسبة.

أنتــــج

1 – «ندّتْ عن الأب حركةٌ موحيةٌ بالانزعاج ...»
– «لوّح الأب بيده مستهْزِئًا...»
– « ... يقول مُلتزما غايةَ ما يستطيع منَ الأدب و الرقّةِ ... »

أ – ألاحظ أنّ هذه الجمل الوصفيّة تخلّلتِ الحوار فكشفت حالة الشخصيّات المتحاورة ووجّهت حركة الحوار.

ب – أستخرج منَ النصّ نماذِجَ أخرى.

2 – تتضمّن المقاطع الحواريّة علاماتِ التّنقيط المناسبة التي تُعبِّرُ عن لَهَجاتِ المتَحاورين أو نبراتِهم مثل : نقطة الاستفهام ، نقطة التعجّب ، نقاط الاسترسال.

فاكهة الدرس

ماذا نتعلَّمُ ؟
إنّنا لا نتعلَّمُ المعرِفَةَ وحدَها، بلْ معها نتعلَّمُ فُنُونَ الحياةِ وآدابَها... نتعلَّمُ فَنَّ الإِنْصاتِ والتّعبيرِ... فنَّ الدُّخول بِسُرعةٍ في أفكارِ غيرنا مِنَ النَّاس واسْتِيعابِها... فنَّ الإعرابِ عنْ تأييدِنا أوْ معارضتنا لفِكرةٍ أوْ مبدَإٍ بالمنْطِقِ والمُناقشةِ... فنَّ إنجازِ عملٍ مُحدَّدٍ في وقتٍ مُحدَّدٍ... فنَّ الذَّوْقِ والشّجاعةِ ونَبْذِ الخوْفِ والعُنْفِ.

ويليام كوري.

4 أريدُ أنْ أعيشَ بِحُرِيَّةٍ

1 عادَتِ الأمُّ إلى حَلَقَةِ النِّسْوَةِ الصّاخبةِ ، وظلّتْ «ريّـا» في الغُرْفَةِ مُتَعَلِّلَةً بالتّعَبِ ، لِيَتَسَنَّى لها الانْفِرادُ. تَكَوَّمتْ على نَفْسِها و قَدْ أحَسَّتْ في صَدْرِها مَوْجَةَ انزعاجٍ ورَفْضٍ. كانَتْ تَتُوقُ إلى عالَمٍ فقَدَتِ الأمَلَ في الوُصول إليْهِ ، إلى أشْخاصٍ رَسَمَتْ صُوَرَهُمْ في مُخيّلَتِها حتّى أصبحُوا يُرافِقُونَ خُطُواتِها 5 ويتحرَّكونَ مَعَها. باتُوا أحبابَها وأقاربَها، وهُمْ أناسٌ لهم وُجوهُ القِدّيسينَ وطباعُهم. يَتْرُكونَ ، أيْنَما حَلُّوا ، عَبَقَ البَخُور وحَفَنات الفَرح. يُعْتِقُونَها مِنْ أغلالِها و يَغْرِزونَ أجْنِحَةً فَوْقَ كَتِفيْها فتَنْدَفِعُ للتَّحْليق بعيدًا عَنْ وُجودِها.وكان الحلمُ ينتهي دائمًا بأن تَحُطَّ على سَطْحٍ مِنْ تِبنٍ ، فلا تكادُ تَطَأُ الأرضَ بقدميْها حتّى تتزحْلقَ و تَهويَ.

10 بِكُلِّ هُدوءٍ أوْصَدَتِ البابَ وعادَت إلى عُلْبَةِ خيالِها تُخْرِجُ فُرْسانَها وتَصُفُّهُمْ حَوْلَهَا. مُؤتَمَرٌ صغيرٌ تَعْقِدُه معهم رُبَّمَا استطاعُوا إرشادَها وهَدْيَها. تَمَدَّدَتْ فَوْقَ السَّرير وأغْمَضَتْ عَيْنَيْها، وفشلتْ في دُخول عالم البلَّوْر. ظلّتْ أصواتُ الضحكِ والهَرْجِ تَنفُذُ إليها مِنْ شُقوقِ الباب ، مِنَ النّافذَةِ المَفتُوحة، مِنْ كُلِّ مكانٍ. أصواتُ مَنْ ؟ كادَتْ تَنْسَى المُناسَبَةَ. ودَّتْ لَوْ يكونُ هذا عُرسَ 15 الجِنِّ. أصواتُهم كَزَعيقِ الجِنِّ. تُزَغْرِدُ النِّساءُ ويَتَراشَقُ الأولادُ بالحَصَى وبأغْصانِ الشَّجَرِ. تَمَنَّتْ لَوْ تَمْضي في غفوةٍ أبَديَّةٍ لِتَرتاحَ فلا تَعُودُ إلَيهم ولا تُوَاجِهُهم بالتحدِّي.

وأصْغَتْ «ريّـا» تَسْمَعُ صَوْتًـا مِنْ داخِلِها يُكلِّمُها.

- إلى متى يَدُومُ صِراعُكِ ؟ و هَـلْ يُسْعِفُكِ ضُعْفُ قدَمَيْكِ، وليْسَ لك 20 صديقٌ ؟

- لكنّي لمْ أطلُبْ مُساعَدَةَ أحدٍ . وحْدي دخلتُ هذا العالَمَ ، وسوف أبْقَى واقِفةً على رِجْلَيَّ لا عَلى عَكاكيزِ الآخرين.

- أخبريني، باللّه عليك ، هَلِ الأمرُ يَستحِقُّ هذا العَناءَ كُلَّهُ ؟

- نَعَمْ. أريدُ أنْ أعيشَ، بِحُرِيَّةٍ.

متعلّلة : مبدية حجّةً.
تتوق : تشتاق
يعتقونها : يُحرّرونها
أغلالها : قُيودها
يغرزون : يُثْبِتونَ
أبديّة : دائمة

25 – أنْتِ حرّةٌ ... بَلْ هي حُريّتُكِ الزّائِدَةُ التي تُضايقُهم... إنّك تَبْحَثين عنِ المَتاعِبِ ولا يُمْكِنُكِ أن تَعيشي باستقرار. ولا تَعْرِفين صالِحَك.
– هذا صحيحٌ. لكنَّ صالِحي ليْسَ في هذا الواقعِ. أتوقُ إلى الأفضلِ، إلى دُنْيا أعْلَمُ أنّها مَوْجُودَةٌ وسبيلي إليها مَسْدودٌ.
– وهذا الغَضَبُ على
30 الآخَرينَ. ما الدّافعُ إليه ؟
– لا تُذَكِّريني بِهِمْ. لَقَدْ بَرَوْا رُوحي.
– ولكنّ الماضيَ مضَى. ولِمَ شَوْقُكَ الرّجوعَ إليه ؟
35 – لأنّه ليس لي صديقٌ. لقدْ حاوَلْتُ أنْ أبْنِيَ الجِسْرَ الذي يَصِلُني بالعَالَم وفَشِلْتُ.
– فَشَلُكِ هذا ناتِجٌ عن عُزْلَتِكِ... إنَّكِ لا تُحِبّينَ مَخْلُوقًا.
– تُضْحِكُني فلسَفَتُكِ. الحُبُّ ! ...
40 – إنّهُ يُظَلِّلُ حياتَنا ويُبْطِنُها... تَصَرَّفي بعَقْلٍ لِتَمْسَحي كُلَّ ما مَضَى.
... اسْتَيْقَظَتْ مِنْ غفْوَتِها على صَدَى قهْقَهَةٍ ساخِرَةٍ ، وتَلَفَّتَتْ حَوْلَها. كانت الغُرْفَةُ خالِيَةً و الصَّخَبُ يَخْتَرِقُ النّافِذَةَ المَفْتُوحَةَ. مسَحَتِ العَرَقَ عنْ جبينِها، وجَرَّتْ قدَمَيْها جرًّا، كَأنّها تَسيرُ في حُلُمٍ ، ثُمَّ هَبَطَتْ ، على السُّلَّمِ ، إلى مَقَرِّ الجَماعَةِ.

بَرَوْا : آلَموا

يُبْطِنُها : يُخفيها

إملي نصر الله : « ألوان و ظلال» – دار الكتب الحديثة
ص ص 95/99

أعرف المؤلّف

إملّي نصر الله : أنظر نَصَّ « أمّ مخول ».

أستعد للدرس

أذكر بعض المُناسباتِ التي شَعَرْتُ فيها بالحاجة إلى السُّكونِ إلى نفْسي، وأبيّنُ ما وجَدْتُ في ذلك مِنْ قُدْرَةٍ على التَّرْكيزِ والتّأمُّلِ.

أفهـــــم

1 – قام النصّ على مُراوَحَةٍ بينَ السَّرْدِ و الحوار الباطنيّ. أعتَمِدُ ذلك معيارا لتقسيمِ النصّ إلى ثلاث وحدات ، وأضَعُ لِكُلِّ وَحْدَةٍ عنوانـا.

2 – أستخرج من مطلع الوحدة الأولى القرائنَ النّصّيّة التي مهّدتْ لانفراد الشخصيّة.

3 – أستخرج العناصِرَ المُكَوِّنة للعالَمِ الذي تَحْلُمُ به ريًّا وأبْرِزُ أثرَ ذلك العالَمِ فيها.

4 – أتَتَبّعُ في الوحدة الأولى أفعالَ الشخصيّة وأحْوالَها لأتبيّنَ مظاهرَ رفْضِها الواقِعَ وأسبابَ هذا الرّفض.

5 – أحدّد في الوحدة الثانية طرفي الحوار والموقف الذي يدافع عنه كُلٌّ منهما.

6 – كشف الحوار عن علاقة الشخصيّة بالآخرين. أستجلي ما يُمَيِّزُ هذه العلاقةَ.

7 – أتبيّن من خلال الحوار كيف ترى «رَيًّا» حُرِيَّتَها.

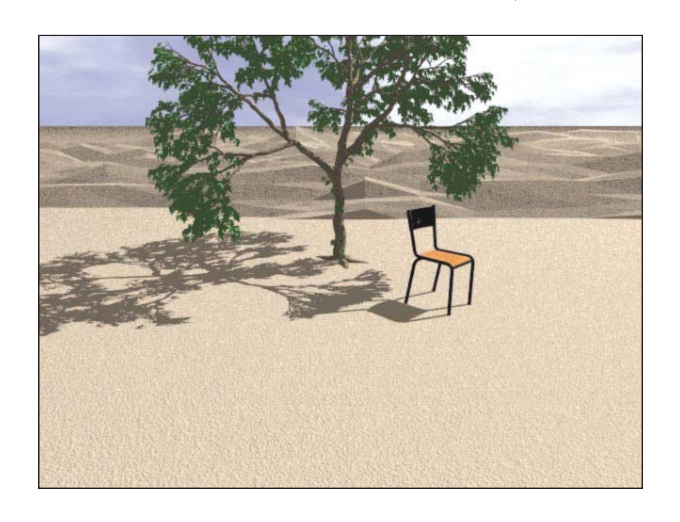
أتحاور مع أصدقائي

« هَبَطَتْ «ريًّا» على السُّلَّمِ إلى مَقَرِّ الجماعةِ » : أتَحاورُ مع أصدقائي حَوْلَ دلالةِ التِحاقِ «ريّا» بِحلَقةِ النّسْوَةِ.

أنتـــج

لاحَظْتُ على صديقي مَيْلاً إلى العُزْلَةِ ، فتحاورتُ مَعَ أصدقائي في دَوْرِ كُلِّ واحِدٍ مِنَّا في مساعدته على الاندماج معنا. أنتج فقرة أنقل فيها ما دار بيننا من حوارٍ





العــزلة

أستفيــــدُ

1 – في النصّ عباراتٌ تنتمي إلى معجم الأحلام :
تاق ، الأمل ، المُخيَّلة ، الفرح ، التّحليق ، أَعْتَقَ من الأغلال ، الخيال ، عالم البلّور ، ودّ ، تمنّى ، حريّة ، الأفضل ، الحبّ.
أغني هذا المُعْجَمَ بِعبارات أخرى مناسبة ، وأتدرّب على استعمالِها في إنتاجي الكتابيّ.
2 – يكشف الحوار الباطنيّ عن أحاسيس الشخصيّة ومشاعرها ورغباتها.

فاكهة الدرس

رأى الطبيبُ أحدَ مرْضاه يكتبُ رسالةً فسأله : « لِمَنْ تَكْتُبُ هذه الرِّسَالَةَ ؟ »
فأجاب : « لنفسي »
قال له : « و ماذا كَتَبْتَ فيها ؟ »
أجاب : « لمْ تَصِلْني بَعْدُ حتَّى أعْرِفَ ما فيها ! »

5 نشيدُ الجبّار

الشمّاء : العالية
أرنو : أتطلّع إلى
قرار : عمق
المؤجّج : المشتعل
الأرزاء : المصائب
ضراعة : ضعف
النّائي : البعيد

1 سأعيشُ رغْمَ الدّاءِ والأعْداءِ ... كالنَّسْرِ فوْقَ القِمّةِ الشّمّاءِ
أرْنُو إلى الشّمس المُضيئة، هازئًا ... بالسُّحْبِ و الأمطارِ والأنْواءِ
لا أرْمُقُ الظِّلَّ الكئيبَ ولا أرَى ... مَا في قَرارِ الهُوّةِ السّوْداءِ
أصْغي لُموسيقَى الحياةِ ووَحْيِها ... وأذيبُ رُوحَ الكَوْنِ في إنْشائي
5 وأصيخُ للصَّوْتِ الإلاهيِّ الذي ... يُحْيِي بقلْبي مَيِّتَ الأصْداءِ
وأقولُ للقدَرِ الذي لا يَنْثَني عَنْ ... حَرْبِ آمالي بِكُلِّ بَلاءِ :
لا يُطفِئُ اللّهَبَ المُؤَجَّجَ في دَمي ... مَوْجُ الأسَى و عَواصِفُ الأرزاءِ
فاهْدِمْ فؤادي ما استَطَعْتَ ، فإنّه ... سيَكونُ مِثْلَ الصخرَةِ الصمّاءِ
لا يَعْرِفُ الشَّكْوَى الذّليلةَ والبُكَا ... وضَراعَةَ الأطفالِ والضُّعَفاءِ
10 ويَعيشُ جبّارًا، يُحَدّقُ دائِمًا ... بالفَجْرِ .. ، بالفَجْرِ الجميلِ النّائي

أبو القاسم الشّابّي

أغاني الحياة . ص ص : 232 ـ 233

دار صادر للطباعة والنّشر ، بيروت لبنان / الطبعة الثانية : 1997



كالنَّسْرِ فوْقَ القِمّةِ الشمّاءِ

أعرف المؤلّف

أبو القاسم الشّابّي : أنظر قصيدة « الغاب ».

أستعدّ للدّرس

أتحدّث عن مشكلة واجَهَتْني وتجاوَزْتُها بفضل عزيمتي وطُموحي.

أفهـــــــم

1 – تحدّث الشّاعِرُ عن نفسه ثمّ خاطَبَ القدَرَ. أقسّم القصيدةَ وحدتيْن في ضوء ذلك ، وأضعُ لِكُلِّ وحدةٍ عنوانا.

2 – أستجلي مِنَ الوحدة الأولى الصُّوَرَ التي وصف بها الشّاعِرُ عَيْشَهُ في المستقبل القريب، وأبيّن ما توحي به من معانٍ.

3 – أستخرج الأفعال الّتي تدلّ على موقف الشّاعر من العقبات الّتي تعترضه.

4 – قامتِ الوحدةُ الثانيةُ على التّقابلِ بينَ قُوَّةِ القَدَرِ وإرادَةِ الشّاعِرِ. أبيّن المعانِيَ التي تضمّنَهَا ذلك التّقابلُ.

5 – راوح الشّاعِرُ في مُخاطَبَتِهِ القَدَرَ بينَ أساليب الأمر و النّفي و الإثبات. أبحث عن مثالٍ لكُلِّ أسلوب ، وأذكر المعنى الذي أفاده مُعْتَمِدًا الجدول التّاليَ :

الأسلوب	المثال	المعنى المُستَفاد
الأمر		
النّفي		
الإثبات		

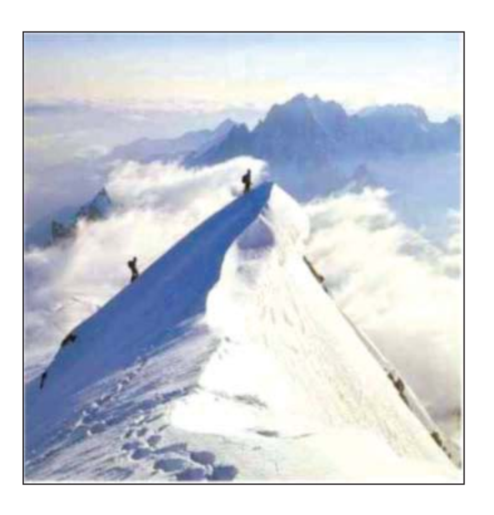
6 – أتبيّن مِنْ صورة الحياة التي رسمها الشّاعِرُ لنفسه أهميّةَ العزْمِ والتحدّي في تذليل ما يُواجِهُ الإنسانَ من عقباتٍ.

أتحاور مع أصدقائي

أحدّث أصدقائي عن العوامل الّتي مكّنتني من النّجاح والتّميّز في أحد المجالات وأبرز دور العزم والطّموح في تحقيق ذلك.

أنتـــجُ

أنظر في الكلمات التّالية: (القمّة، الحياة، الفؤاد، الجبّار)، وأنشئ لكلّ كلمة معجما يعبّر عن المعاني الّتي تتّصل بها مستعينا بسياق النّصّ.



أستفيـــــدُ

– « فَعَلامَ أخشَى السَّيْرَ في الظَّلْماءِ ؟ »

ألاحِظُ أنّ « ما » الاستفهاميّة سُبِقَتْ بحرف الجرّ « على » ، فكُتِبتْ دون الألف « علامَ »

– أحتفظ بأنّ «ما » اسم استفهام تُكتَبُ « مَ » إذا سُبِقتْ بحرف جرّ: بِمَ ؟ / فيمَ ؟ / علامَ ؟ / حتّامَ ؟ / مِمَّ ؟ / عَمَّ ؟

فاكهة الدرس

قال أديسون:

كلُّ إنسان يجبُ أنْ يُحقِّقَ شيئًا ما وَحْدَهُ... شيئًا يُعطيه الإحْساسَ بأنَّهُ قد أصبح فنّانًا في هذا المجال، كأنْ يكتُبَ أوْ يَغنّيَ أوْ يرسُمَ أوْ يخبزَ رغِيفًا طيِّبًا أوْ يزْرعَ شجرةً... فهذا الإحساسُ هو الّذي يملؤُهُ بالشُّعورِ بأنَّهُ حيٌّ ويجعلُهُ يسْتَمْتِعُ بالحياةِ.

6 كانتْ آمالُه عِراضًا

1 كانَتْ حياةُ الفتَى في باريسَ حُلْوةً مُرّةً ويَسيرةً عَسيرةً. لم يَعْرِفْ فيها سَعةً و لا دَعَةً، ولكنّه ذاقَ فيها مِنْ نِعْمَةِ النَّفس وراحَةِ القلْبِ ورضَا الضَّمير ما لَمْ يَعْرِفْه مِنْ قَبْلُ ولَمْ يَنْسَهُ قطُّ. كانَتْ حياتُه المَاديَّةُ شاقّةً، ولكنَّهُ احْتَمَلَ مَشقّتَها في شجاعةٍ و رِضًا. لم يكُنْ مُرتّبُهُ يتَجاوزُ ثلاثَمائةٍ منَ «الفرنكاتِ» ، كان يَدْفَعُ
5 ثُلُثيْه ثمنًا لِمَسْكَنِه وطعامِه وشرابه وكان يَدْفعُ نِصفَ الثُّلُثِ أجْرًا لِسيِّدَةٍ كانَتْ تَصْحَبُهُ إلى« السُّوربونِ » لِيَسْمَعَ فيها دُروسَ التّاريخِ. وكَانَ يَسْتبْقِي فَضْلَ مُرتَّبه لِيُنْفِقَ مِنْهُ على ما يَعْرِضُ مِنْ حاجاتِه اليوميّة.

وأنْفقَ السّنةَ الأولى مِنْ حياتِه في باريسَ لا يَخْرُجُ من بيتِه إلاّ إلى «السُّوربونِ»، ولم يَذْكُرْ قطُّ أنّه خرَجَ إلى ضاحيَةٍ مِنَ الضّواحِي في أيّامِ الآحادِ
10 أو اختلَفَ إلى قهْوةٍ من قهْواتِ « الحيِّ اللاّتيني ». وإنّما كان يَلْزَمُ بيْتَه في أيّامِ الرَّاحةِ لايُفارِقُهُ.وربَّما خلاَ إلى نَفْسِه اليَوْمَ كُلَّهُ في غُرْفَتِه. وكانَ يَسْمَعُ أنْباءَ المَسارحِ ومعاهِدِ الموسيقى واللَّهوِ ، وكانتْ نَفسُه ربّما نازعتْه إليها. لكنّه كانَ يَرُدُّها إلَى القناعَةِ والرِّضَا.

وكَيْفَ السَّبيلُ إلى غَيْرِ ذلك وهو لا يَستطيعُ أن يذْهَبَ وحدَه إلى حيثُ
15 يُريدُ ولا يَستطيعُ أن يدْعُوَ غيرَه إلى مُرافقَتِهِ ولا يُريدُ أن يُكلِّفَ غيرَه مِنَ النّاسِ عَناءَ مُرافَقتِه ؟ وكانَ يَرَى نفسَه مُسْتطيعًا بغيْرِه ويحتَمِلُ في سبيلِ ذلك ألْوانًا مِنَ المشَقّةِ وفُنونًا مِنَ الأذَى.... كان عَجْزُ الفتَى عامًّا شاملاً يَمَسُّهُ في أشدِّ الأشياءِ لُزومًا له. فهو كانَ يَستَحِي مِنْ كُلّ شيءٍ ويَكْرَهُ أنْ يُثير الضَّحِكَ منه أو الرِّثاءَ له أو الإشفاقَ عليه.

20 ... وكذلك عاش الفتى عامَه الأوّلَ مُضطَرِبًا في هذه الحياةِ الماديّةِ المُعقّدَةِ مِنْ جميعِ نَواحِيها. وربّما كان يجدُ بَعْضَ الألَمِ في ذلِكَ ، ولكنّه كان يَمُرُّ به مَرًّا سريعًا لا يَقِفُ عندَه ولا يفكِّرُ فيه إلاّ قليلاً . كانَ يُعَزّيه عن ذلك إقبالُه على الدَّرْسِ وإحْساسُه الانتِفاعَ به والتقدُّمَ فيه وشعورُه بأنّه قَدْ أخذَ يَفْهَمُ الفَرَنسيَّةَ في غَيْرِ مَشَقّةٍ ولا عُسْرٍ ويقرأُ كُتُبَ التّاريخِ والأدبِ والفلْسفةِ فلا يَجدُ
25 في فهْمِها جَهْدًا ولا عناءً ، قد انقطعَ لذلك انقِطاعًا تامًّا ، فهانَ عليه ما كان

سعة : رفاه

دعة : اطمئنان

السُّوربون : جامعة في باريس

الحيّ اللاّتينيّ : حيّ في باريس مشهور بكثرة مكتباته ومؤسّساته الجامعيّة.

جَهْدًا : تعبًا

صعْبًا ويَسُرَ له ما كان عسيرًا. ولم تَكُنْ حياتُه العقليّةُ أقلَّ تَعْقيدًا والْـتِواءً مِنْ حياتِه الماديّةِ، فَلَمْ يَكَدْ يَخْتَلِفُ إلى دُروس الأدبِ والتَّاريخ في « السُّوربون» حتّى أحَسَّ أنّه لم يكُنْ قد هيِّئَ لها وأنّه لا يَفْهَمُها ولا يُسيغُها كما ينبَغي أن تُفْهَمَ وتُساغ. وكانَتْ آمالُه عِراضًا، فكان يَنْبَغي أن يَتّخِذَ لها أسْبابَها. وأوّلُ
30 هذه الأسبابِ أن يُعِدَّ نفسَه لِفهْمِ الدُّروس التي تُلْقَى في الجامعَةِ. وسبيلُ هذا الإعْدادِ أن يَقْرَأ في أقْصَرِ وقْتٍ مُمْكِنٍ مَا كانَ التَّلاميذُ الفَرَنْسِيُّونَ يُنفِقون الأعْوامَ الطِّوالَ في درْسِهِ. فليْسَ له بُدٌّ إذَنْ مِنْ أن يكونَ تِلميذًا ثانَويًّا إذا أوَى إلى بَيْتِهِ وطالِبًا جامِعيًّا إذا اخْتَلَفَ إلى دُروس «السّوربون».

ومَا أسْرَعَ ما نَظر في بَرْنامَج المَدارِسِ الثانَويَّةِ الفرنسيّةِ واسْتَخْلَصَ منها ما
35 يَحْتاجُ إليه. وأزْمَعَ أن يَدْرُسَ مِنْهُ التّاريخَ والجغرافيا والفلْسَفةَ وهذه الخُلاصاتِ المُوجَزَةَ عن الآدابِ الأوروبيّةِ قديمِها وحديثِها. قدْ أقْـبَلَ على ذلك كلِّه في عزْمٍ لا يَعْرِفُ الضُّعْفَ وتَصميمٍ لا يعْرِفُ التّرَدُّدَ ولا الفتُورَ. واستطاعَ في وقتٍ قصيرٍ أن يَحْصُلَ مِنْ هذا كلِّه ما يَحْصُلُه التِّلميذُ الذي يتقدَّمُ إلى الامتحانِ مُطْمَئِنًّا إلى أنّ المُمْتَحِنينَ لَنْ يرُدُّوه خَزْيانَ أسِفًا. واستقامَتْ له دُروسُه في
40 «السّوربون» فجعَلَ يفْهَمُها كما يَفْهَمُها زُمَلاؤُهُ الفرنسيّونَ... وبَعْدَ أنْ كان الفتى يُمتَحَنُ بأثْقالِ هذه الحياةِ مُجاهِدًا مَا استطاع الجِهادَ مُرَوَّعًا بَيْنَ حينٍ وحينٍ بهذا اليأسِ الذي كانَ يتَراءَى له مِنْ وقتٍ إلى وقتٍ فيُشْـقِيهُ ويُضْنيهُ، فُتِحَ له بابٌ مِنْ أبْوابِ الأمَلِ.

يختلف إلى : يتردّد على
أسـبـابـهـا : وسائلها
الـفـتـورَ : الخُمولَ
خَزْيانَ : ذليلاً
مُرَوَّعًا : شديدَ الخوف

طه حسن

« الأيّام »، مؤسّسة الأهرام – القاهرة / 1992، الطبعة الأولى

ص : 437 وما بعدَها

أعرف المؤلّف

طه حسين : أنظر نصّ « الحكيم »

أستعد للدرس

1 – أذكر الصفاتِ التي يمكن أن تُنْعَتَ بها الإرادة.
2 – أعود إلى المعجم لأتبيّنَ دلالاتِ عبارةِ «صَمَّمَ».

أفهـــــــم

1 – أعتمدُ ثنائيّةَ النّقص وسدِّ النّقصِ معيارا لتقسيم النصّ إلى وحدتين ، وأضعُ لكُلٍّ وحدة عنوانا.

2 – قام السّردُ على التّذكُّرِ ، أستخرجُ مِنَ الوحدة الأولى القرائنَ الدّالّةَ على ذلك ، وأستجلي منها علاقةَ السّارد بالفتى.

3 – في الوحدة الأولى حديثٌ عنِ العوائق التي واجهَتِ الشّخصيّةَ :

أ – أصنِّفُ هذه العوائقَ

ب – أبَيِّنُ أثرَها في الشخصيّة

4 – أبيّن كيف اكتشف السّارد النّقص في استعدادهِ الجسديَّ.

5 – أملأ الجدولَ التّاليَ لأتعرّف ما يُمَيِّزُ تجربةَ الشخصيّةِ :

خصال الشخصيّة	ما اعترضها من صعوبات	الأعمال الّتي قامتْ به لتجاوز النّقص

6 – أستجلي مِنَ النصِّ كيف تحوّلتِ الشخصيّةُ مِنَ اليأس إلى الأملِ.

أتحاور مع أصدقائي

ورد في النصّ قوْلُ السّارد :

« وكان يرى نفسَه مستطيعًا بغيْرِه ». أتحاور مع أصدقائي حول دوْرِنا في مُساعدة الأطفال من ذوي الاحتياجات الخصوصيّة لِيُحَقِّقُوا مطامحهم.


طفلُ استطاع تجاوز إعاقته

أنتـــج

أنتج فقرة وصفيّةً أتخيّلُ فيها الفتى وهو أمام لجنة الامتحان بعد أن استعدّ أحْسَنَ الاستعدادِ. وأركِّزُ في وصفي على بيان قسَماتِ وجْهِهِ وطريقتِه في الكلام وموقفِ أعضاءِ اللّجنة منه.

أستفيــــــدُ

1- يُعتَبَرُ النصُّ مِنَ السِّيرَةِ الذّاتِيّةِ ، ومِنْ خصائصِ هذه الكتابةِ أنّ الشخصيّةَ والسّاردَ والكاتِبَ فيها واحِدٌ.

2- تنتمي الكلمات المُوالية إلى معجمين مختلفين هما معجم العزيمة ومعجم الضّعف؛

أ- أصنّف الكلمات حسب المعجمين المذكورين.

ب- أغني كلّ معجم بكلمات أخرى مناسبة له.

والكلمات هي : احتمل، العجز، يستحي، الألم، الجهد، الشّجاعة، اليأس، العناء، الأمل، يشقى، أزمع، استطاع، يضني، مطمئنّ.

فاكهة الدرس

طه حسين أوّلُ طالبٍ مِصريٍّ تقدّم للظَّفَرِ بالدّكتوراه مِنَ الجامعة المصريّة (برسالة كتَبها عن الشّاعر أبي العلاء المعرّي)، وحصل عليها يومَ الثّلاثاء 5 ماي 1914 ، بمُلاحظة «جيّد جدّا» . وكافأته الجامعةُ بإرساله في بَعْثَةٍ دراسيّةٍ إلى فرنسا.

7 أحْلُمُ بِقُرْطُبَةَ

1 سَمِعْتُ وقَرَأتُ عَنْهَا في صِبايَ. عَرَفْتُ أنّ سَماءَهَا زَرْقاءُ والقمَرَ الذي يَطْلَعُ فيها أخْضَرُ وكبيرٌ ، وأنّ أبْراجَها العاليةَ تُطِلُّ على أهْـلِها في صَمْتٍ وحنانٍ وأنّ ناسَها طَيِّبُونَ وسُعَداءُ وحُكَماءُ. سمِعْتُ وقرأتُ أيضًا أنّ فيها قِبابًا ومآذنَ وبقـايَـا جوامعَ وأعْمِدَةٍ وحَدائقَ ونوافيرَ. وكَمْ كـانَ اسمُها المُنَغَّمُ يُطربني
5 وتاريخُها المُفْعَمُ بالبُطولاتِ والأحْزانِ والأشجانِ يُشْجِينِي.

عندما كبرتُ قليلاً حَلُمْتُ أنْ أرْتَدِيَ ملابسَ الفرسانِ وأعْتَلِيَ صَهْوَةَ فَرَسٍ أسْوَدَ صغيرٍ وأنطلقَ إليها. لكنّني كنتُ مُجَرَّدَ حالمٍ بائسٍ لا يَمْلِكُ فرسًا ولا يستطيعُ أن يَحْصُلَ على ملابسِ الفُرْسانِ ولا يَعْرِفُ طريقَ البرِّ ولا طريقَ البحرِ إليها. مع ذلك لم أيأسْ مِنَ الوُصولِ إليْها، وإن بَقِيَتْ عزيمتي مُجَرَّدَ
10 أحلامٍ تُراودني في الصَّحْوِ والمَنامِ..

ثمّ كَبِرْتُ أكْثَرَ ورُحْتُ أقرأ عَنِ المدينَةِ الفاضلةِ التي يُقالُ إنّـها لا تُوجَدُ إلاّ في الأحلامِ والأوْهامِ. وبدأتُ أكْتُبُ وأكْتُبُ وقُرْطُبَتِي الوحيدةُ البعيدةُ تتجلَّى كَوَجْهِ محبوبةٍ جميلةٍ و مُستحيلةٍ وراءَ أقنعةِ الحُروفِ والكلماتِ. أراها في قصائدِ الشُّعراءِ وأحِسُّ ريحَها المُعَطَّرَةَ بالذِّكْرياتِ والأشواقِ تَلْفَحُ وجهي أثناءَ
15 انكبابي على قراءةِ الكُتُبِ، ومِنْ بيْنِ السُّطورِ والصَّفَحاتِ الطَّويلَةِ التي أحَرِّرُها.

وأبْلُغُ صحراءَ الكُهولةِ ثمّ أُوغِلُ في مَتاهَةِ الشَّيْخُوخةِ والحلمُ بقرطبتي الوحيدةِ والبعيدةِ لا يزالُ يُلِحُّ عليَّ كأنّه المَلاكُ الذي يُنْقِذُني في المِحَنِ الكثيرةِ ويَنْتَشِلُني مِنْ مُسْتَنْقَعِ المَلَلِ والتَّجاهُلِ والمَرارَةِ ، الذي طالَما أوْشَكْتُ
20 أن أغْرَقَ فيه.

ومِنْ بعيدٍ تَتخايَلُ أمامي قرطبتي الحبيبةُ البعيدةُ، أتجَوَّلُ بَيْنَ ناسِها الطيِّبينَ السُّعداءِ، أبْتَهِجُ بالمَشْيِ في حدائقِها الغنّاءِ والتّطلُّعِ لأبراجِها الشمَّاءِ. أفْرَحُ بالجَمالِ و النَّظافَةِ والانسجامِ والوئامِ الذي تَكادُ تَنْطِقُ به الأحْجارُ الصمّاءُ.

وكَمْ يُبْهِرُني ويُدْهِشُني أنْ تُطِلَّ شَمْسُها الرّبيعيّةُ الدّافئةُ في النّهارِ ، وقمَرُها
25 الأخضرُ كالكُرْمَةِ المُتَوَهِّجَةِ في اللّيلِ على شَوارعَ و ميادينَ وقُصورٍ وبُيوتٍ

نوافير : صنابير ماء تكون في السّاحات والحدائق

المُفْعَم : الملِيء

المدينة الفاضلة : المجتمع المثاليّ

أوغِلُ : أدخل

تتخايَل : تَظهَرُ بِمَظْهَرٍ فيه تِيهٌ وزَهْوٌ

تَغْمُرُها السّعادةُ والسَّكينةُ والسَّلامُ ، ويَعْمُرُها العدْلُ و التّراحُمُ و الحنانُ.
ويُلِحُّ عليَّ حُلْمِي عِنْدَمَا أذْكُرُ أنّ أُناسًا غيري بلغُوها و عاشوا فيها و تَنَعَّمُوا
بِخيْراتِها وثِمارِها وأنْوارِها.. وكلّي يقينٌ بأنّ الأبناءَ والأحفادَ سيُساعِدُهم العقلُ
وتَقُودهم البصيرةُ إلى أن يَصِلُوا إلى قرطبةَ ويُحققّوا حلْمي وحُلُمَهم بالعَيْشِ
فيها. 30
وأظلُّ أحْلُمُ بِقُرْطُبَةَ..

د. عبد الغفار مكاوي –

مجلة « العربي » – العدد 574 ، سبتمبر 2006–

ص : 56 / 57

أستعد للدرس

أذكرُ بعضَ المُدُنِ التي أحْلُمُ بزيارَتِها، وأبرز ما يغريني فيها.

أفهـــــم

1 – اقترَنَ حديثُ السّارِدِ عن قُرْطُبَةَ بمَراحِلَ مُختلِفَةٍ من عُمُرِه ، أعتمِدُ ذلك معيارا لتقسيمِ النصِّ إلى وحداته و أضَعُ لكُلِّ وحدةٍ عنوانا مناسبا.

2 – تكوّنتْ صورةُ قُرْطُبَةَ في الوحدة الأولى من مجموعة عناصِرَ :

أ – أستجلي تلك العناصِرَ و ما تميّزتْ به من صفاتٍ

ب – أبرز أثَرَ تلك الصُّورَةِ في الواصِفِ.

3 – أرْصُدُ في الوحدة الثانية القرائنَ الدّالّةَ على تحَوُّلِ السّارِدِ منَ الحُلْمِ بقرطبةَ إلى الفعل الذي يُحقق ذلك الحُلْمَ.

4 – أقارنُ من خلال الوحدة الثانية بينَ ما كانَ يَحْلُمُ به السّارِدُ و ما انتهى إليه ، لأستخلِصَ دور الفعل في تحقيق الحلم.

5 – تحوّل الحُلُمُ في الوحدة الثالثة إلى مجموعة مِنَ المُثُلِ و القِيَمِ ،

أ – أستخرِجُ المُعْجَمَ الدّالَّ على ذلك.

ب – أبيّن دورَ تلك القيم في تحقيق سعادة السّارِدِ.

6 – أحَدِّدُ من خلال النصّ ملامحَ المدينَةِ التي يَحْلُمُ بها السّارِدُ و يطيبُ له فيها العيش.

أتحاور مع أصدقائي

يقول السّاردُ :« وكلّي يقينٌ بأنّ الأبناءَ والأحفادَ سيُساعِدُهم العقلُ وتقُودهم البصيرةُ إلى أن يصلوا إلى قرطبةَ ويحقّقوا حلْمي وحلُمَهم بالعيش فيها ».

أتحاور مع أصدقائي حول ما يجبُ علينا القيامُ به لبناء المدينة التي نَحْلُمُ بها.

أنتــــجُ

أنتج فقرةً أذكر فيها ما أحلُمُ بتحقيقه ، وأعلّل ذلك.

أستفيـــــدُ

1- جاء في النّصّ : «كَمْ كَانَ اسمُها المنَغَّمُ يُطْرِبُنِي وتاريخُها المُفْعَمُ بالبُطولاتِ والأحْزانِ والأشجانِ يُشْجِينِي»

أ- ألاحظ أنّ «كَمْ» استُعْمِلَتْ في هذا المثال للتّعبير عن شدّةِ طَرَبِ السّارِدِ باسْمِ قُرْطُبَةَ.

←«كَمْ» لم يقع استعمالُها للاستفهام بل للإخبار عن الكثرة والشّدّة.

ب- أنشئ جملا على ذلك المنوال، وأعبّر في كُلٍّ منها عن معنى الكثرة وأنا أتحدّث عن أهميّة التّفاؤل والأمل بالنّسبة إلى الإنسان.

2- مِنَ العبارات الواردة في النّصّ والمعبّرة عن معجم الأحاسيس : حنان، سعداء، يُطربني، يُشجيني، أحسّ ، الأشواق، الذّكريات، أبتهج، أفرح، يبهرني، السّعادة، السّكينة.

أغني هذا المعجم بمفردات أخرى وأتدرّب على توظيفها في إنتاجي الكتابيّ.

فاكهة الدرس

قال الشّاعر مؤيّد الدّين الطّغرائيّ : (1061 م / 1121 م)

أعَلِّلُ النَّفْسَ بالآمـــــــالِ أرْقُبُها　　ما أضْيَقَ العَيْشَ لوْلا فُسْحَةُ الأمَلِ

8 أحلُمُ باكْتِشافٍ عَظيمٍ

1 عِنْدَمَا اخْتَرْتُ مِهْنَةَ التّنقيبِ عَنِ الآثارِ قيلَ لِي مِرارًا إنَّها لا تُناسِبُني. لَقَدْ حاولَ الكَثيرونَ إقْناعي باختِيارِ نَشَاطٍ آخرَ لا يُعَرِّضُ فتاةً نَحيلةً مِثْلي إلى مَخاطِرِ الحَفْرِ وسُقُوطِ الأنقاضِ ورُطوبَةِ الدَّياميسِ. لَمْ يُصدِّقْ أحَدٌ مِمَّنْ وقعَ بَيْنَ يَدَيْه مِلَفّي الإداريُّ أنّني اختَرْتُ عِلْمَ الآثارِ عن اقتِناعٍ. كلُّهم يَظنُّونَ أنّني 5 فَعَلْتُ ذلك مِنْ بابِ التّحدِّي لأُثْبتَ قُدْرتي على المُغامَرةِ وتَجَشُّمِ الصِّعابِ. ولم يَكُونُوا مُخْطِئِينَ تَمامًا. لكنّ التّحدِّيَ لم يَكُنْ هاجِسي الأوْحَدَ...

كنتُ أحْلُمُ باكْتِشافٍ عَظيمٍ أكَرِّسُ له كُلَّ طاقَتي وأنقَطِعُ لَهُ بكامِلِ مُهْجَتي إلى أنْ أحقّقَ غايَتي. فكَانَ عليَّ أنْ أقْرَأَ مِنَ الكُتُبِ مَا لا حَصْرَ له، وأنْ أطَّلِعَ على كُلِّ البُحوثِ التي تَناوَلَتْ تاريخَ الحِقْبَةِ البُونيّةِ لأعْرِفَ ما تُبْطِنُه 10 الأرضُ مِنْ كُنوزٍ. كُنْتُ مُتيقِّنةً أنّ عُلُوَّ رَبْوَةِ «بيرْصَة» لَيْسَ طبيعيًّا وإنَّما تكَوَّنَ شَيْئًا فشَيْئًا على امْتِدادِ القُرونِ. وأنَّ بقايَا الحِصْنِ البُونيِّ مَوْجُودَةٌ.

حَدَّثْتُ مُديرَ مَعْهَدِ الآثارِ عنْ فِكْرَتي فقالَ لي :

– أنتِ لَسْتِ باحِثَةً، أنتِ امْرَأةٌ حالِمةٌ زَيَّنَ لكِ وَهْمُكِ أنَّ حَضارةً تَرْجِعُ إلى خَمْسةٍ وعشرينَ قرنًا مَوْجُودَةٌ تحْتَ البيوتِ القائمةِ الآنَ على الهَضْبَةِ.

15 فأجبْتُهُ :

– أنا لا أتَوَهَّمُ ولا أحْلُمُ. أنا مُتَيَقِّنَةٌ مِنْ وُجُودِ ما أبْحَثُ عنه. وأنا أحْتاجُ فَقَطْ إلى مَنْ يُساعِدُني على التَّنقيبِ.

– أ تَظُنّينَ أنّ هَدْمَ المَنَازِلِ أمْرٌ بَسيطٌ ؟ هَلْ تُريدينَ 20 أن نَفْتَحَ حَظيرةَ حَفْرِيّاتٍ للكَشْفِ عنْ آثارٍ قديمةٍ ؟

– لقد حدَّدتُ مكانًا خاليًا مِنَ المساكِنِ الحديثةِ. ويكفيني التَّنقيبُ في جُزْءٍ للعُثُورِ عَلى الآثارِ.

... تَكدَّستْ أكوامُ التُّرابِ والحِجارةِ والأعْشابِ الطُّفَيْليّةِ على أرْضِ الحَظيرةِ دُونَ أنْ يَظْهَرَ أيُّ مُؤَشِّرٍ يُفيدُ وجودَ آثارٍ بونِيّةٍ في هذا المَوْقِعِ. بدأ السَّأمُ 25 يَدِبُّ في نُفوسِ العُمّالِ الّذين يُواصِلونَ الحَفْرَ مُنْذُ أكثَرَ مِنْ أربعةِ أشْهُرٍ.

الدَّياميس : جمع ديماس : الحفرة العميقة

أكَرِّسُ : أخصّص

الحِقْبَةِ البونيّةِ : فترة ازدهار قرطاج وتمتدّ من سنة814ق م إلى سنة146ق م.

بيرصة : موقع في قرطاج

مُؤَشِّر : دليل وعلامة

وكانت الشَمْسُ تَضْربُ جِباهَهُمْ بِقُوَّةٍ رَغْمَ مُرورِ نَسائِمِ البَحْرِ النَّدِيَّةِ مِنْ حينٍ لآخرَ. ولـوْلا حُـضـوري الدّائمُ مَعَهُمْ لانقطعُوا عَنِ العَمَلِ

30 منذُ الأسابيعِ الأولى. إن عُلُوَّ الرَّبْوَةِ وخُلُوَّها مِنْ أشجارٍ عاليةٍ تُحيطُ بمكانِ التّنقيبِ جعلاهُم عُرْضَةً لأشِعَّةِ الشَّمْسِ الحارقةِ ولِهُبوبِ



الآثار في قرطاج بيرصة

الرِّيحِ تُعَفِّرُ وُجوهَهم. ورغم كُلِّ ذلك فإنّهم يَفْرَحونَ كُلَّما عَثَرُوا على بقايا تاجٍ

35 أو عَمودٍ حَجَرِيٍّ أو قطعةِ خزفٍ قديمةٍ، ويظنّون الفَرَجَ قريبًا. لكنّني عندما أفسِّرُ لهم أنّ كُلَّ هذه القطع لا تَعُودُ إلى العَصْرِ الذي يَهُمُّني بَلْ تنتمي إلى عُصورٍ مُتأخّرةٍ عنه يُصابُونَ بالإحْباطِ ويُشْفِقُونَ عليَّ، فأحاولُ التّخفيفَ مِنْ تأثّرهم وأؤكّدُ لهم أنّ حَدْسي عادةً لا يُخطئُ و أنّنا واجدُون ضالّتَنا في يوم مِنَ الأيام. فَيَعْجَبونَ لِعنادي وإصراري ويُواصِلونَ رفْعَ التُّرابِ برُفوشِهِمْ وتَكْديسَهُ وغَرْبَلَتَهُ

40 لِعَزْلِ القِطَعِ الأثَرِيّةِ المختلفةِ. أمّا أنا فأبْقَى إلى مَطْلَعِ الفجْرِ أفكِّرُ في حِجارتي البونيّةِ. كانَ التّرابُ والحِجارةُ والنّقودُ الذهبيّةُ والكتاباتُ القديمةُ والحُفَرُ العَميقَةُ في مُخَيَّلَتي طولَ اللّيلِ.

التّاج : الجزء الأعلى في العَمود

محمود طرشونة : « التّمثال » – دار شوقي للنّشر، الطبعة الأولى / 1999، ص 13 وما بعدها (بتصرّف)

أعرف المؤلّف

محمود طرشونة : أديب تونسيّ معاصر وأستاذ بالجامعة التّونسيّة وناقد. ولد سنَة 1941 بصفاقس. من مؤلّفاته : « نوافذ »، « المعجزة »، « دنيا »، « مباحث في الأدب التّونسيّ المعاصر».

أستعد للدرس

1 – أذكر المهنةَ التي أحلم بأن أمارسَها حينَ أكبَرُ ، وأعلّل رغبتي.
2 – أعود إلى المعجم وأنظر في فعل (كشف) وما اشتُقَّ مِنْهُ مِنْ كلماتٍ ، وأختارُ الدّلالاتِ التي تُناسِبُ سِياقَ النّصِّ.

أفهـــــم

1 – أعتمد التحوّلَ في نَمط الكتابة معيارا لأقسِّمَ النصّ ثلاثَ وحداتٍ وأضعُ لكُلِّ وحدةٍ عنوانا.
2 – قوبل اختيارُ الفتاة مِهْنَةَ التّنقيب عن الآثار بموقف رافض. أقارن في الوحدة الأولى بين ما احتجَّتْ به الفتاةُ للإقناع باختيارِها وما احتجَّ به الآخرونَ لِثَنْيِها عن ذلك الاختيار.
3 – « كنْتُ أحْلُمُ باكتشافٍ عظيمٍ ... فكانَ عليَّ أن أقرأَ ... وأن أطَّلِعَ ... لأعرفَ .... » أستخرجُ منَ هذا المقطعِ الوسائلَ التي تَسْعَى بها الفتاةُ لِتحقيق حُلْمِها.
4 – أستجلي من خلال الحوارِ إصرارَ الفتاةِ على الإقناع بمشروعِها.
5 – أرصدُ في الوحدة الأخيرة ما ميّزَ المكانَ والزّمانَ من صفاتٍ وما أسند إلى الشخصيات من أفعال لأتبيّنَ الصُّعوباتِ التي واجهتِ الفتاةَ.
6 – أستجلي الخصالَ التي تميّزتْ بها الفتاةُ وهي تُنْجِزُ مشروعَها.

أتحاور مع أصدقائي

انطلقتِ الفتاةُ في النّص في مشروعِها من حُلْمٍ و وفّرتْ أسبابا تساعد على تحقيقه.
أتحاور مع أصدقائي حول ما ينبغي لنا فِعْلُهُ حتَّى لا تتحوّلَ أحلامُنا إلى أوهامٍ .

أنتـــج

أتأمّل الانتِقالَ المُفاجِئَ مِنَ الحوار المباشر الوارد في النصّ إلى ما جاء بعْدَهُ ، وأنتج فقرةً سرديَّةً من ثلاثة أسطر أضَمِّنُها ما آل إليه الحوار.

أستفيـــد

وردتْ في النصّ الكلماتُ التّالية : إقناع ، تنقيب ، اختيار ، تجَشُّمٌ
أ – ألاحظ أنّ كُلَّ كلمةٍ من هذه الكلمات هي مصدر مشتقٌّ من فعل ثلاثيّ مزيد.
ب – أعود إلى المعجم و أستخرج الأفعالَ المزيدةَ المشتقّةَ من جذر (ك ، ش ، ف) و أشتقُّ مصدر كلّ واحد منها.
ج – أنشئ جُملاً أضمّن كُلَّ واحدة منها أحدَ تلك المصادر

فاكهة الدرس

ما أرْوَعَ تلكَ الحكايةَ السّاذَجَةَ البسيطَةَ... حِكايَةَ سبَاقِ الأرْنَبِ و السُّلَحْفاةِ ... لقَدْ فـازَتِ السُّلَحفاةُ المعروفةُ بِبُطْءِ حركتِهَا على الأرنَبِ مضْربِ المثَلِ في السّرْعَةِ... لأنّها عرفتْ أنْ لا سبيلَ لها إلى الفوزِ إلاّ بِالعزمِ و الإصرارِ علَى مُغالبَةِ منزلتِهَا. اليَقينُ أنَّها بلغَتْ جَهْدَها حتّى انْقطَعتْ أنْفاسُها و كادتْ حركاتُها تَنْشَلُّ ... و لكنّها واصلتْ سعيَها وَ صَبرَتْ حتّى فازتْ ... أمّا الأرنبُ فقد وهِمَ أنّ ما حَبَتْهُ به الطّبيعة يضمَنُ له الفوز حتّى و إنْ تقاعس، لذلك خَذَلَتْهُ طبيعتُه لأنّه خانَهَا...

9 حُلْمٌ

1 عِنْدَمَا دَخلَ الطِّفْلُ حُجْرتَهُ المُقفِـــرَهْ
أبْصَرَ الغابَ في حُلْمِهِ قادِمــــــــــًا
وجِبالَ الأقاليمِ مُنْحـــــــــــــدِرَهْ

عِنْدَمَا غلّقَ الطِّفلُ أبْوابَهُ المُشْــــرَعَهْ
5 أبْصَرَ البَيْتَ في حُلْمِهِ مَرْكَـــــــبًا
وسَتائِرَ حُجْرَتِهِ أشْرِعـــــــــــــهْ

عِنْدَمَا أغمَضَ الطِّفلُ أعْيُنَهُ المُتْعَبَـــهْ
أصبح النَّجمُ في حُلْمِهِ مُهْـــــــرةً
وسريرُ طُفُولَتِهِ عرَبَـــــــــــــهْ

10 عِنْدَمَا اسْتَسْلَمَ الطِّفلُ للظُّلْمَةِ المُطْبِقَهْ
أبْصَرَ اللّيلَ في حُلْمِهِ جَــــــدْوَلاً
ورأى البيتَ في مائِهِ وَرَقَـــــــــهْ

عِنْدَمَا نَهضتْ أنجُمُ اللّيلِ مُلْتَمِعـــــهْ
أصبح اللّيلُ في حُلْمِهِ موْجَـــــــةً
15 وغدَتْ في الظّلامِ وِسادتُه بَجَعَـــهْ

عِنْدَمَا أنِسَ الطفلُ بالعَـتَمـــــــــهْ
جاءه النَّهرُ في حُلْمِهِ طائِعـــــــــًا
وأتَتْهُ اليَنَابيعُ مُسْتسْلِمـــــــــــهْ

المُهْرَة : الفَرَسُ الصغيرة
المُطْبِقَـهْ : الشّاملة
أنِسَ بـ : ألِفَ
الـعَـتَـمَـة : الظلمة

محمّد الغزّي

« سليل الماء » – الشركة التّونسيّة للنّشر وتنمية فنون الرّسم

الطبعة الأولى تونس 2004، ص : 47 و48

أعرف المؤلّف

محمّد الغزّي : شاعر تونسيّ ولد بالقيروان سنة 1949 . أستاذ جامعيّ وناقد أدبيّ عُرِفَ بكتاباته الشعريّة.
من مؤلّفاته : ديوان «كتاب الماء كتاب الجمر» وديوان «للفرح القادم» وديوان « سليل الماء».

أستعد للدرس

1 – أنظر المقطع الأوّل مِنَ القصيدة فـ :

أ – أتعرّف التّفعيلةَ التي تتكرّر في كُلِّ سطرٍ شعريٍّ

ب – أحصي عددَ التّفعيلات في كلّ سطر شعريّ

2 – أنظر القصيدة كاملة لـ :

أ – أستخرِجَ النظام الذي يحكم تتابع الأصوات في آخر كلّ سطر.

ب – أتمثّلَ طريقة تجسّده بالإيقاع.

3 – أستخلص من كلّ ذلك ما يُمَيّزُ هذه القصيدة عن قصيدة « نشيد الجبّار » لأبي القاسم الشّابّي.

أفهـــــم

1 – أقسّم القصيدة إلى وحدات تمثّل كلّ وحدة طورا من أطوار حلم الطفل.

2 – تواتر في النصّ استعمالُ تراكيبَ مبدوءةٍ بالظرف «عندما» الذي يربط بين أفعال الطفل وما نتج عنها.

أملأ الجدول التاليَ لبيان ذلك :

أفعال الطفل	ما نتج عنها
دخول الحجرة	إبصار الغاب و جبال الأقاليم
....	....
....	....
....	....

3 – أرصد في كلّ مقطع ما يُميّز الإطار قبل الحلم ، ثمّ أستجلي ما طرأ عليه من تحوّلات لبيان دور الحلم في نقل الطفل من عالَم إلى آخَرَ.

4 – أتتبّع المعجم في السّطرين الثاني و الثالث من كلّ مقطع ، و أستجلي منه المعانيَ التي يُحقّقها الحلمُ.

5 – قام الوصفُ في كلّ مقطع على التّقابل :

أ – أستجلي مظاهر هذا التقابل.

ب – أتبيّن من ذلك حاجة الطفل إلى الحلم.

أتحاور مع أصدقائي

أختار مقطعًا من القصيدة وأجسّده بالرّسم، وأشرح لأصدقائي دلالاتِه وأسمع آراءَهم فيما قدّمتُ.

أنتــــجُ

أنتج مقطعا شعريّا آخر أضيفه إلى القصيدة، أراعي فيه نفس الوزن ونفس التّركيب.

أستفيـــــدُ

تُسْتَعمَل في الشعر بعض الكلمات والعبارات في غير معناها المعجميّ للتّعبير عن معانٍ جديدة في السّياق. مثل قول الشاعر : «الغاب القادم» ، «جبال الأقاليم منحدره»، «الينابيع المستسلمة» ...

أستخرج مِنْ هذه القصيدة ومن أشعار أخرى أعرفها أمثلة شبيهة.

فاكهة الدرس

قال أحد الحكماء : إذا أصبحتَ تعرِفُ الفرقَ بين النَّصيحةِ المهمّةِ والنّصيحة غير المهمّةِ فأنتَ لمْ تعدْ في حاجةٍ إلى النّصيحةِ.

10 البنفْسَجَةُ الطَّمُوحُ

1 كانَ في حَديقةٍ مُنْفَردَةٍ بَنَفْسَجَةٌ جميلةُ الثَّنايَا طيِّبةُ العَرْفِ، تَعيشُ قانِعةً بَيْنَ أتْرابِها وتتمايَلُ فرحةً بينَ قاماتِ الأعْشابِ. وفي صباحٍ وقَدْ تكلّلتْ بقَطْرِ النَّدَى، رفعَتْ رأسَها ونَظرتْ حواليْها فرأتْ وَرْدَةً تتطاولُ نحْوَ العَلاءِ بقامةٍ هَيْفاءَ ورأسٍ يتَسامَى مُتَشامِخًا. فَتَحَتِ البنفسجةُ ثَغْرَها الأزْرَقَ وقالتْ مُتَنَهِّدَةً : ما 5 أقلَّ حظّي بينَ الرّياحينِ ! وما أوْضَعَ مَقامي بيْنَ الأزهارِ ! فَقَدِ ابْتَدَعَتْني الطَّبيعَةُ صَغيرَةً ، أعيشُ مُلْتَصِقةً بأديمِ الأرضِ ولا أستَطيعُ أَنْ أرْفَعَ قامَتي نَحْوَ ازرقَاقِ السَّماءِ أو أُحَوِّلَ وَجْهي نَحْوَ الشّمسِ مِثْلَمَا تَفْعَلُ الوُرودُ.

سَمِعَتِ الطبيعةُ ما قالَتْهُ البَنَفْسَجَةُ فاهتزَّتْ مُسْتَغْرِبَةً ثُمَّ رَفَعَتْ صَوْتَها قائلةً : ماذا جَرَى لَكِ يا ابنَتي ؟ فقد عَرَفْتُكِ لَطيفةً بتواضُعِكِ عَذْبَةً بصِغَرِكِ ، فهل 10 اسْتَهْوَتْكِ المَطامِعُ القبيحةُ أمْ سَلَبَتْ عَقْلَكِ العَظَمَةُ الفارغَةُ ؟ ... أنتِ لا تَدْرينَ ما تَطْلُبينَ ولا تَعْلَمينَ ما وراءَ العَظَمةِ الظاهِرةِ منَ البَلايَا الخافيةِ، فإذا رَفَعْتُ قامَتَكِ وبَدّلْتُ صورَتَكِ وجعلتُكِ وردةً تندَمينَ حينَ لا ينفعُ النَّدمُ.

فقالتِ البنفسجةُ : حَوِّلي كِياني إلى وَرْدَةٍ مَديدةِ القامةِ مَرْفوعَةِ الرّأسِ... ومَهْمَا يحُلَّ بي بَعْدَ ذلك يكُنْ صُنْعَ رغائبي ومَطامِعي.

15 فقالتِ الطّبيعةُ لقد أجبْتُ طلَبَكِ أيّتُها البنفسجةُ الجاهلةُ المُتَمَرِّدةُ، ولكِنْ إذَا داهَمَتْكِ المصاعِبُ فلتَكُنْ شَكْواكِ مِنْ نفسِكِ.

ومدَّتِ الطّبيعَةُ أصابعَها الخَفِيَّةَ السِّحْريّةَ ولَمَسَتْ عُرُوقَ البنفسجةِ فتحوّلتْ بلَحْظَةٍ إلى وردةٍ زاهِيَةٍ مُتعالِيَةٍ فَوْقَ الأزهارِ والرّياحينِ. ولَمَّا جاءَ عَصْرُ ذلك النّهارِ تَلَبَّدَ الفضاءُ بغيومٍ سَوْداءَ وهاجَتْ سواكِنُ الوُجودِ فأبْرَقَتْ

متشامخا : مُتَعالِيًا
مقامي : مَرتبتي
ابتدعتني : أنشأتني
تلبّد : اختلط


أزهار البنفسج


الوردة المتعالية

20 ورَعَدَتْ وأخذَتْ تُحاربُ الحدائقَ والبَساتينَ بالأمْطارِ و الرّياحِ ، فكسَّرتِ الأغصانَ واقتلعتِ الأزْهارَ ولم تُبْقِ إلاّ على الرَّياحينِ الصّغيرةِ التي تَلْتَصِقُ بالأرْضِ وأزْهارِ البنَفسجِ المُخْتَبِئةِ بجِدارِ الحَديقةِ. وبعْدَ مُرورِ العاصفةِ نَظرتْ مليكَةُ البنَفسَجِ فَرأتْ على مَقْرُبَةٍ منها الوَرْدَةَ التي كانتْ بالأَمْسِ بنفسجةً قدِ اقتلَعَتْها العاصِفَةُ وبَعْثَرتْ أوْراقَها. ونادتْ رفيقاتِها قائلَةً : تأمّلْنَ وانْظُرْنَ يا
25 بناتي إلى البنفسَجَةِ التي غَرّتْها المَطامعُ فتحوّلتْ إلى وَرْدَةٍ تَشامَخَتْ ساعَةً ثم هبَطَتْ إلى الحَضيضِ.

عنْدَئذٍ ارتَعَشَتِ الوَردَةُ المُحْتَضَرَةُ وقالَتْ بصوْتٍ مُتَقَطِّعٍ : ألا فاسْمَعْنَ أيَّتُها القانِعاتُ، الخائِفاتُ منَ العَواصِفِ والأعاصيرِ. لقدْ كانَ بإمْكاني أنْ أعيشَ نَظيرَكُنَّ مُلْتَصِقَةً بالتُّرابِ حتّى يَغْمُرَني الشِّتاءُ بثُلوجِهِ وأذْهَبَ إلى المَوْتِ
30 والعَدَمِ قبْلَ أن أعْرِفَ مِنْ أسْرارِ الوُجُودِ غيْرَ ما عَرَفْتُنَّ.... لَقَدْ عِشْتُ ساعَةً كَالمَلِكَةِ ونَظرْتُ إلى الكَوْنِ وسَمِعْتُ هَمْسَ الأثيرِ ولَمَسْتُ ثنايَا النُّورِ. الآنَ أمُوتُ وأنا عالِمَةٌ بِما وَراءَ المُحيطِ المَحْدودِ الذي وُلِدْتُ فيه، وهذا هُوَ القَصْدُ منَ الحَياةِ.

نَـظيركـنّ : مِثْلكنّ

جبران خليل جبران

الأعمال الكاملة، المجلّد السّادس – الطبعة الرّابعة،

دار صادر بيروت / 1997 – ص : 125 وما بعدَها

أعرف المؤلّف

جبران خليل جبران : أديب لبنانيّ وُلِدَ سنَةَ 1883 و توفّي سنة 1931 (بالولايات المتّحدة الأمريكيّة). له كتابات نثريّة و شعريّة تتّجه إلى عالم الذّات والتأمّلات وإلى الطبيعة. مِنْ مؤلّفاته : «عرائس المُروج»، «الأجنحة المتكسّرة» ، «الأرواح المتمرّدة» ، «العواصف» ... كما كَتَبَ بالانقليزيّة كتابَ «النبيّ» ووقع نقله إلى العربيّة.

أستعد للدرس

أعودُ إلى المعجم وأنظر في فعل (طمح) : أتعرّف ما يشتقّ مِنْهُ مِنْ كلمات ، وأحدّد المعانيَ المتّصلة بكلٍّ منها.

أفهـــــــم

1 – أقسّم النصّ إلى ثلاث وحَدات حسَب أطوار حياة البنفسجة ، وأضع عنوانا لكُلِّ وحدةٍ.
2 – قام وصفُ البنفسجة على تقابل بين ما نسبه إليها السّارد من صفات وما نسبته هي إلى نفسها

أ – أرصد ما يميّز كلّ صورة.

ب – أتبيّن الأسبابَ التي جعلت البنفسجة لا تقبل بوضعِها

3 – أستخرج منَ الوحدة الثانية القرائنَ التي تجعل من حديث السّارد عن البنفسجة حديثا عن سلوك بعض الأفراد من النّاس.

4 – أدرس في مخاطبتي الطّبيعَةِ الوسائلَ التي اعتمدتْها للتّأثير في البنفسجة ولِثَنْيِها عن طُمُوحِها.

5 – أبيّن كيف شكّلتْ صورة العاصفة تحَدِّيًا لطُموحِ البنفسجة.

6 – تبدو الشخصيّةُ متمسِّكةً بموْقِفِها رغم ما آلتْ إليه. أستجلي ما برّرتْ به هذا الموقف.

7 – أستجلي من مُخاطبة البنفسجة في الوحدة الأخيرة القيمَ التي تؤْمِن بها.

أتحاور مع أصدقائي

أتحاور مع أصدقائي حول النّهاية التي آلت إليها البنفسجة : أ نَتيجةُ غرورٍ هِيَ أمْ نتيجةُ طموح ؟

أنتــــج

أنتج فقرة أخاطِبُ فيها البنفسجةَ وأذكرُ لها فيها ما استفدتْه من تجربَتِها.

أستفيـــدُ

1 – ورد في النصّ : « ما أقلَّ حظّي بين الرّياحين ! »

« ما أوْضَعَ مقامي بينَ الأزهار ! »

ألاحِظُ أنّ التّعجّب في الجملتين السّابقتين تحقّق بـ : ما + كلمة منصوبة على وزن « أَفْعَلَ »

2 – أنشئ على هذا المنوال جملا تُعبّر عن تعجّبي من : عظمة طموح البنفسجة / شجاعتها / جمال قصّتها .

فاكهة الدرس

قال الشّاعر أبو القاسم الشّابّي :

إذا ما طمَحْتُ إلى غايـــةٍ ... ركِبْتُ المُنَى ونَسيـتُ الحَذَرْ

ولمْ أتجَنّبْ وُعورَ الشِّعـــابِ ... ولا كُبَّةَ اللَّهَبِ المُسْتَعِـــرْ

ومَنْ لا يُحِبُّ صُعودَ الجِبالِ ... يَعِشْ أبَدَ الدَّهْرِ بينَ الحفَـرِ

11 دُون كيشُوت

1 سَمِعَ « دُونْ كيشُوتْ » مِنْ غُرفَتِه أصْواتًا، فأمَرَ بإدْخال تابِعِه «سَانْشُو» ولمَّا أصْبَحَا وَحْدَهما أقْفَلا البابَ . وقالَ دون كيشوت :

– ماذا يقُولُ عنّي النّاسُ في القَرْيَةِ ؟ ما رأيُ الفُرْسانِ والنُّبَلاءِ والشَّعْبِ في إقْدامي وفي انتِصاراتي ؟ هل يُؤَيِّدون المجهوداتِ التي أبْذُلُها لإحْياءِ الفُروسيّةِ

5 ومُساعَدَةِ الضُّعَفاءِ والاقْتِصاص مِنَ الظّالمينَ ؟ أخبِرْني بكُلِّ شيءٍ يا سانشو، بصراحةِ الخادمِ المُخْلِصِ. ولا تُعامِلْني كما يُعامَلُ أولَئِكَ الأُمَراءُ الذين تَخْفَى عَنْهُم الحَقيقةُ.

– بمَا أنّكَ تُريدُ، يا سَيِّدِي، أنْ تَعْرِفَ كُلَّ شيءٍ فسأكونُ صريحًا مَعَكَ. ولكنْ عِدْني ألاّ تَغْضَبَ.

10 – إنّني أعِدُكَ بهذا ، تكَلَّمْ بحُرِّيّةٍ.

– يَنْبَغي أن تَعْلَمَ، قبلَ كُلِّ شيءٍ، أنّ الجميعَ تقريبًا مُتَّفِقونَ على اعتِبارِكَ مجنونًا ! وهمْ يرَوْنَ أنّني لا أقِلُّ عنكَ جنونًا. أمّا بخُصوص بَسالَتِكَ ومآثِرِكَ، فالبعضُ يقولون إنّه مَجْنونٌ لذيذٌ وآخَرونَ يقولونَ إنّه شُجاعٌ ولكنّه مغلوبٌ باستِمْرار. على أيِّ حال فإنّ آراءَهم فينا سيِّئَةٌ.

15 – ليْسَ هذا بالأمْرِ الغَريبِ ! فإنّ « قيْصَرَ » و«الإسْكَنْدَرِ» وكُلَّ العُظماءِ عانَوْا مِنَ الحسَدِ .. لِهذا أنا لا أهْتَمُّ بهذه النّاحيَةِ.

دُونْ كيشُوتْ : بطل القصّة ، ذو خيال جامح.
تابعه : خادمه ومرافقه .
الفرسان والنُّبلاء : المُحاربونَ الشُّرفاء .
قيصر : إمبراطور روما في التاريخ القديم.
الإسكندر : قائد من أروربا كثير الحروب والانتصارات، في التاريخ القديم.


طواحين الرّياح


دون كيشوت وخادمه سانْشُو

– إنّني لم أقُلْ لكَ شيئًا حتّى الآنَ ! وإذا كُنْتَ راغِبًا في معْرِفَةِ الباقي فسأتيكَ بطالِبٍ مِنْ «سالامَنْك» ، وقد وَصَلَ أمْس إلى هُنا ، لِيَرْوِيَ لكَ ما حَدّثَني بهِ. لقدْ قالَ لي إنَّ قِصَّتَكَ قدْ طُبِعَتْ وفيها اسْمُك دون كيشوت دي لامانش، وأنا مَذْكورٌ في القِصّةِ باسْمي، سانشو بانسا. وفي هذه القِصّةِ يَذكُرُونَ مُغامَراتِنا. سأتيكَ بهذا الطّالِبِ.

سالامنك : إحدى مدن إسبانيا .

– سأكونُ في غايَةِ السُّرور، يا سانشو، لأنّني مُتَشَوِّقٌ لِمعرفَةِ كُلِّ التّفاصيل.

وخرَجَ سانشو في الحال ، ثمّ عاد ومَعَهُ الطّالِبُ الذي تَحَدَّثَ عنْهُ وكانَ شابًّا شاحِبَ الوَجْهِ نَحيلَ الجِسْمِ وكان حادَّ الذَّكاءِ ساخِرًا مِنَ الدَّرجَةِ الأولى.

عِنْدَما دَخَلَ الشّابُّ ركَعَ على رُكْبَتَيْه أمامَ دون كيشوت وقالَ :

– اسْمَحْ لي أيّها السّيّدُ أن أحَيِّيَ في شَخْصِكَ أشْجَعَ الفُرسانِ الأبْطالِ ، السّابقينَ مِنهُمْ واللاّحِقينَ !

قالَ دون كيشوت وهو يَرْفَعُهُ :

– أ صحيحٌ أنّ مُغامَراتِي قد طُبِعَتْ ؟

– أَو تَسْألُني إنْ كانَ هذا صَحيحًا أيُّها السّيِّدُ ؟ بل اسْأَلِ النّاسَ في البُرْتُغالِ وفي بَرْشِلونَةَ حيثُ نَزَلتْ إلى السُّوقِ آلافُ النُّسَخِ مِنْ هذا الكِتابِ الذي تُرْجِمَ إلى كافّةِ اللُّغاتِ الأورُوبيّةِ.

– قُلْ لي يا سيِّدي أيُّ عَمَلٍ مِنْ أعْمالي يَسْتأثِرُ بالإعْجابِ أكْثَرَ مِنْ غيرِهِ ؟

يَسْتأثِرُ : ينال

– إنّ النّاسَ غيرُ مُتّفِقينَ على رأيٍ واحِدٍ ، في هَذا المَجال. فالبعضُ يُفضِّلونَ مُغامَرَةَ طواحينِ الهَواءِ التي حَسِبْتَها عمالِقةً ، والبَعْضُ الآخَرُ يُقَدِّمُ عليها قِصّةَ ذيْنِكَ الجيشَيْنِ العَظيميْنِ اللَّذَيْنِ حَارَبْتَهُما ثمَّ اكتشفْتَ أنهما قَطيعٌ مِنَ الأغْنام !

– ولَكِنْ .. أ لا ينتَظِرونَ مَرْحَلَةً جديدةً ؟

– بَلَى ! إنّ الجُمْهورَ يُطالِبُ بها .. والمُؤلِّفُ تَشْغَلُهُ ليْلَ نهارَ، ولكنّه يَبْحَثُ عن مادّةٍ للكتابَةِ فَلا يَجِدُ ..

فقاطَعَهُ سانشو قائلا : أراهِنُ على أنّ هذا المُؤلِّفَ الغبيَّ يتَصَوّرُ أنّنَا سَنَبْقَى هنا مَكتُوفِي الأيْدِي ! لنْ يَمْضِيَ وقْتٌ حتّى نُقدِّمَ ما يَشْغَلُهُ. ولوْ أنّ سَيِّدِي اسْتَمَعَ إلى رأيي لَكُنَّا الآنَ في طريقِنا إلى مُغامَرَةٍ جَديدَةٍ !

ميغال دي سرفانتس : « دون كيشوت» ، تعريب وتلخيص : أكرم الرّافعي

دار سراس للنّشر ، تونس – أفريل 2004 – ص : 66 / ص : 69

أعرف المؤلّف

ميغال دي سرفانتس : روائي وكاتب مسرحيّ إسبانيّ عاش بينَ سنَتَيْ 1547 و1616 . اتّسَمَتْ حياتُه بِكَثْرَةِ المُغامَرات والتّنقّلات، فاكتسب تجَارِبَ غنيّةً ظهرتْ في مُؤلّفاتِهِ، وخاصّة في قصّة «دون كيشوت».

أستعدّ للدرس

1 – أذكر بعْضَ أبطالِ الحكاياتِ التي سمِعْتُها أو قرأتُها أو شاهدْتُها ، و أبيّن ما شدّني إليهم.

2 – أعودُ إلى المُعْجَمِ ، وأنظر في كلمتيْ « بطل » و « بطولة » لأتبيّنَ معانيهما.

أفهـــــم

1 – في النصّ مقطعان سرديّان مهّد كلُّ مقطع منهما لحوارٍ، أعتمدُ ذلك معيارا لتقسيم النصّ إلى وحدتيْن وأضع لكلّ وحدة عنوانا.

2 – أنظر في العناصِرِ التي حواها المقطع السرديّ في مطلع الوحدة الأولى وأستجلي منها وظيفَتَها.

3– أستخرج من الوحدة الأولى موضوع الحوار، وأبيّن مدى مساهمته في التّعريف بشخصيّة دون كيشوت.

4 – قام التّعريفُ بشخصيّة دون كيشوت على المقابلة بين ما يراه النّاس فيه وما يعتقده هو نفسُه، أبيّن ذلك في الجدول التّالي :

صورة دون كيشوت كما يراها النّاس	صورته كما يراها هو

5 – أستجلي من مُخاطَبات الطّالب ما يدلّ على السخريّة من دون كيشوت.

6 – أتبيّن منَ الوحدة الأخيرة كيف تحوّل دون كيشوت إلى بطل مُزيَّفٍ.

7 – أقارن بين القيم التي يدافع عنها دون كيشوت والوسائل التي اعتمدها لتحقيق ذلك ، وأستجلي من ذلك ما يميّز هذه الشخصيّةَ.

أتحاور مع أصدقائي

أتحاور مع أصدقائي ، انطلاقا من قصّة دون كيشوت ، حول دور الأفعال والأقوال في تحقيق الطّموحات، وأحرص على استخدام بعض هذه التّعابير في مخاطباتي :

- رأيك وجيه لكن....
- نَعَمْ... غير أنّ....
- أضيف إلى قولك.....
- إذا.... ف....
- أمّا....ف....

أنتــــج

أتخيّل نفسي حضرتُ الحوار الذي دار بَيْنَ دون كيشوت والطالب ، وتدخّلتُ لإبداء رأيي في موضوع الحوار. أكتب فقرةً أدعو فيها دون كيشوت إلى أن يكونَ بطلاً حقيقِيًّا.

أستفيــــدُ

1 – ورد في النصّ على لسان سانشو : « ينبغي أن تَعْلَمَ أنّ الجميعَ تقريبًا مُتَّفِقونَ على اعتِبارِكَ مَجنونًا»

كما ورد على لسان الطّالب : «البعضُ يفضّلون مُغامرةَ طواحين الهواء التي حَسِبْتَها عمالقة ... والبعض الآخر يقدّم عليها قصّة ذينِكَ الجيْشيْن ... »

← ألاحظ أنّ الحِوارَ نهض بوظيفة الإبلاغ.

2 – أ – « بما أنّك تُريدُ ، يا سيّدي ، .... »

« سأكون في غاية السّرور يا سانشو ... »

« اسمحْ لي ، أيّها السّيّدُ ، أن أحيِّيَ في شخصك ... »

← ألاحظ أنّ العباراتِ المسطّرةَ تشير إلى الطّرف المُخاطَب ، لِشَدِّ انتباهِه أو خَصِّه بالخطاب ، وقد يتمّ ذلك بِذِكْرِ اسمه أو صفته.

ب – أنتج مُخاطباتٍ على هذا المنوال أخاطبُ فيها أحدَ أصدقائي لإقناعه بضرورة المثابرة

فاكهة الدرس

قال الأديب ابن المقفّع : مَنْ سار إلى غيرِ غايةٍ تُوشِكُ أنْ تنقَطِعَ به مطيَّتُهُ.

النصّ عدد : 1

أعتقد أنّ أهمَّ خُطْوَةٍ في حياتي هيّ أنّني استطعْتُ أن أُحَدِّدَ هدفي من الحياة منذ الصِّبَا... لم أَكَدْ أمْضي قليلاً في مرحلة التّعليمِ الثّانَويِّ حتّى وطّنْتُ العَزْمَ على أن أكونَ أديبًا كاتِبًا ... قَرَّرْتُ في نَفْسي مصيري، وهذا القرارُ الذي يتَّخِذُهُ الإنسانُ في شأنِ مصيرهِ قلَّمَا تنقُضُهُ الأيّامُ ، إذا كانَ حقًّا صادِرًا عن إرادَةٍ وإيمانٍ.

توفيــق الحكيــم

النصّ عدد : 2

حُلُمٌ

عندما دَخَلَ الطفلُ حُجْرَتَهُ المُقفِرَهْ
أبْصَرَ الغابَ في حُلْمِهِ قادِما
وجِبالَ الأقاليمِ مُنحَدِرهْ

عندَما غلّقَ الطِّفلُ أبْوابَهُ المُشْرَعَهْ
أبْصَرَ البيتَ في حُلْمِهِ مرْكَبًا
وستائِرَ حُجْرَتِهِ أشْرِعَهْ

محمّد الغزّي

النصّ عدد : 3

شَعَرَ فجْأةً بأنّ مَوْجَةً مِنَ الضِّياءِ تَغْمُرُ كيانَه ، فَتُقَشِّعُ عن نفسه غُيومَ الاضْطِرابِ والقلقِ وتَبْعَثُ في عيْنَيْه شُعاعَ الرِّضا والإقبالِ.
هنا ، في صفحاتِ الكتابِ ، سيجِدُ راحةَ ضميره. إنّ الكتابَ وحْدَه سيُحرّرُه من قُيودِ هذا العالَمِ المُعذِّبِ الّذي يَعيشُ فيه. ولنْ يَعْبَأَ بعْدُ بالمطَرِ ولا بالعَواصِفِ ولا بأوراقِ الخريفِ المُتَساقِطَةِ ، ما دامَتِ الكلمةُ التي يَقْرَؤُها هي التي تَقِيهِ كُلَّ شيءٍ. إنّ نُورَ الحَرْفِ هُوَ الذي سيَشُقُّ له طريقَ الخلاصِ.

سهيـل إدريس

النصّ عدد : 4

الطُّفُولـــــــــةُ

لِلَّهِ.. ما أحْـلَـــــــــــــــــــــــــــي	الطُّفولةَ إنّها حلم الحيـــــــــــــــــاةُ
عَهْدٌ كمَعْسُولِ الــــــــــــــــــــرُّؤَي	بيْنَ أَجْنِحَةِ السُّبَـــــــــــــــــاةْ
تَرْنُو إلى الدُّنْيا ، ومَــــــــــــــــــا	فِيها بِعَيْنٍ بَاسِمَـــــــــــــــــهْ
وتَسِيرُ فِي عَـــــــــــــــــدَوَاتِ	وَادِيهَا بِنَفْسٍ حَالِمَـــــــــــــــهْ
غَنَّتْ لهَا الـدُّنْيــــــــــــــــــا	أَغانِي حُبِّهَا وَحُبُورِهـــــــــــــــــَا
فَتَأَوَّدتْ نَشْـــــــــــــــــــوى	بِأَحْلاَمِ الْحَيَاةِ وَنُورِهـــــــــــــا

أبو القاسم الشّابّي

الأنشطــة التأليفيّــة

1- أستخرج من نصوص المحور المعجم المعبّر عن الأحلام والمطامح وأصنّف مفرداته حسب دلالتها على : الرّغبة، العمل المُنجز، النّجاح، الأثر في النّفس.

2- أعود إلى نصوص «اختيار» ، « أريد أَنْ أعيش بحريّة »، دون كيشوت» وأملأ الجدول التّالي لأتعرّف إلى ما يميّز الحوار في هذه النّصوص :

	نوع الحوار : باطني / منقول / مباشر	الأساليب والمؤشّرات اللغويّة الحاضرة	وظائف الحوار : الإقناع / التّأثير / التّعريف بالشخصيّة / الإخبار / السّخرية
اختيار			
أريد أن أعيش بحريّة			
دون كيشوت			

3- أعود إلى قصيدتَيْ « نشيد الجبّار » و « حلم » وأستخرج بعض ما يميّز الشعر الحرّ عن الشعر العموديّ

4- أختار من نصوص المحور مقطعًا أراه يُعَبِّرُ عمّا أحلمُ به.

5- أقارن بين شحصيّتي « ريّا » في نصّ «أريد أن أعيش بحريّة » والباحثة في نصّ «أحلم باكتشاف عظيم» لأستجلِيَ ما يميّز ما تحلم به الفتاة.

6- أعود إلى نصوص المحور التالية : «مسيرة شابّ» ، «الحلم يصنع الإنسان» ، «كانتْ آمالُه عِراضًا» ، «البنفسجة الطّموح» ، لأستجلي منها الخِصالَ والأفعالَ الكفيلة بتحقيق الطموح.

7- أقرأ نصوص المحور وأستجلي منها المجالات التي تعلّق بها الحلم والطموح ، ثمّ أقترح مجالاتٍ أخرى أراها ضروريّة لبناء شخصيّة الفرد.

8- أعرض علي زملائي مساهمة مجموعتي في مشروع المحور وأتوخّى في التّقديم خطّة تساهم في التعريف بما أنتجته المجموعة وأتقبّل ملاحظات أصدقائي وأعدّل في ضوئها أدائي في العرض.

ماءُ الحياةِ

رأيتُ في منامي حلما. في هذا الحلم بدا لي كلّ شيء مضيء مظلما، وكلّ مظلم مضيئا، كما في النّسخة السّلبيّة للصّورة تماما. اقترب منّي المرحوم والدي ممتطيا ظهر جواده السّنجابيّ، وناولني إبريقا وهو يقول لي :

– خذ يا بنيّ، إنّه ماء الحياة.

هتفتُ دون أن ألقي عليه السّلام:

– «ماء الحياة!». وخطفتُ الإبريق من يديه، وأفرغتُ محتواه في جوفي دفعة واحدة.

واخترقتْ دماغي فكرة :

– لقد شربتُ ماء الحياة، فصرتُ الآن خالدا !

وبطريقة آليّة صحتُ بكلّ ما فيّ من قوّة :

– اُنظروا إليّ أيّها النّاس !

لم يعرف كوكبنا الأشيب مرّةً واحدةً تلك الفرحةَ الّتي تمتلك إنسانا ذاق ماء الحياة، وأنا لا أستطيع أن أتمالك نفسي عن الضّحك، فقد كنتُ أحسبُ حتّى الآنَ أنّ أعذب ما في الوجود هو أن تستيقظَ بعد أن تكونَ قد رأيتَ في نومكَ أنّكَ في عداد الأموات، و أن تغتبطَ من كلّ قلبكَ وأنتَ تستيقظُ و ترى أنّكَ لم تَمُتْ، وأنّ ما رأيتَهُ ليس سوى أضغاث أحلام، إلاّ أنّ فكرة أنّنا كلّنا فَانُونَ على الرَّغم من هذا كلّه كانت تبعثُ في القلب القشعريرة.

أمّا الآن فما أعذب أن ترى نفسكَ في الحلم وقد صِرْتَ عصيّا على الفناء. وكم كان بودّي لو يستمرّ حلمي هذا إلى مالا نهاية. وتذكّرتُ فجأة بعد أن تعبتُ من الاستمتاع بفرحتي زوجتي وأطفالي. ألقيتُ نظرة على الإبريق، لكنّ الإبريق كان فارغا، ما العمل؟ ستقول زوجتي إنّني لم أترك لها قطرة ماء واحدة، وسيأخذُ الأطفال في البكاء، وفي لومي ونعتي بأنّني من مخلّفات الماضي. سيهجرونني جميعهم من غيظهم، ويتركونني وحيدا. انتحبتُ ولطمتُ، وضربتُ على رأسي، فما كان من والدي وقد رآني على هذه الحال إلاّ أن قدّم لي إبريقا آخر من ماء الحياة قائلا :

– لا تبكِ يا بُنَيَّ.

وأردف يوصيني :

– اُذكرْ يا بنيَّ أنّ ماء الحياة ليس ماء عاديّا، و لم يعد عندي منه قطرة واحدة، حاول أن تُنْعِمَ به على أكبر عدد ممكن من النّاس.

فكّرتُ أوّل الأمر أنّه ينبغي عليّ أن أعطيَ زوجتي وأطفالي وأقاربي، لكن رئيسي في العمل تسلّل في

ذهني دون استئذان، متجاوزا دورهُ، فقرّرتُ أن أَهُبَّ إليه وإبريقي في يدي. لكن ما العمل مع صديقي «دورج» ؟ إنّنا ما زلنا حتّى هذه السّاعة نتناقش فيمن سيموتُ منّا أوّلا فِدَاءً للآخر. وأخيرا قرّرتُ أن أعطيَهُمْ كلّهم قطرةً قطرةً من ماءِ الحياة. ثمّ اتّخذتُ قراري بحجب الماء عن رئيس المحاسبين الّذي اقتطع منّي أجر ثلاثة أيّام لتغيّبي عن العمل وهو يقول لي: «القانون هو القانون !»، ثمّ خطر لي أنّه سيكون أمرا غير صحيحٍ وسليمٍ أن أمنح الخلود لشابّين يكتبان القصص الفكاهيّة بنجاح، كما شطّبتُ اسم جاري، وهو زميلي في لعبة الشطرنج، لسلاطة لسانه، ثمّ اسمَ صديقي دورج أيضا (هذا ما يستحقّه، لقد وجّه إليّ إهانة شديدة بقوله: إنّ لديَّ مُؤَهِّلاَتٍ، لكنّني لستُ إنسانا ذكيّا !) .

وعندما كنتُ أضعُ علامة استفهامٍ أمام أسماء آخرين حذّرَنِي والدي قائلا :

– إذا قلتَ لشخص ما: إنّك أعطيتَهُ ماء الحياة فإنّ هذا الماء يفقد صفته السّحريّة،

ويتحوّل إلى ماء عاديٍّ. قَدِّمْ المساعدة للنّاس من كلّ قلبِكَ، لا طلبا لشهرةٍ أو مجدٍ. اُذكرْ هذا دائما يا بنيّ !

قَدَّمَ لي والدي هذه النّصيحة، وغَابَ. بقيتُ وحيدا مع إبريقي المملوءِ بماءِ الحياةِ،

وأخذت الأفكار المختلفةُ تراودني. هل هناك شيء أفضل من إنقاذ إنسانٍ من الموت؟ ألم تسمع بأنّهم سينصِبونَ تمثالا لمن يجد طريقةً للشّفاء من السّرطان؟ فأيّ تمثالٍ إذن سيكون من نصيب من يَهَبُ الآخرينَ الخُلُودَ ؟

لكن مهلاً! ماذا أوصاني والدي؟ قال على ما يبدو: إنّكَ إن قلتَ لشخص إنّكَ أعطيتَهُ ماء الحياة انقلب الماء وصار عاديّا. و هكذا إذن لن يعرف أحد أنّه أصبح خالدا بفضلي، يا لأسفي! ماذا فعلتَ بي يا والدي؟ ماء الحياة أم الماء العاديّ ؟! ما الحلُّ؟ إذا أعطيتُ رئيسي ماء الحياة و لم يعرف أنّني أنا الّذي جعلتُهُ خالدًا فإنّهُ سيستمرّ في مضايقتي كعادته. إذن لعلّي أهَبُ الخلودَ لزوجتي على الأقلّ؟ لكنّها لن تعرفَ هي أيضا أنّني أنا الّذي جعلتُها خالدةً، وأظلُّ أنا الّذي أعطيتُها ماء الحياة، و ليس قلم أحمر شفاهٍ، لا لن يكون هذا أبدا!

أنا الّذي شربتُ الإبريقَ المليء بماء الحياة!و أنا وحدي الخالد! وحدي الخالد! و الآخرون هاها... لكن مهلا، فلن يعرف أحد أنّني صرتُ من الخالدين، وبالتّالي لن يحسدني أحد.

لكن عندي هناك بضعة أشخاص يجب أن يعرفُوا سعادتي حتما. وبشكلٍ عامٍّ ما قيمة أن تكون خالدا إذا لم تتمكّن من الاستمتاع برؤية هؤلاء الأشخاص يموتون حسدا ؟

وأخيرًا أدركتُ أنّني لن أستطيع الاستمرار في الحياة إن لم أُخْبِرْ أحدا بخلودي، ولهذا قرّرتُ كتابة هذه القصّة، وبعد أن فرغتُ من كتابتها، ووضعتُ اسمي بأحرُفٍ كبيرة تحتها، سكبتُ عليها ماء الحياة الّذي قرّرتُ ألاّ أعطيهُ لأحد. وبسبب الماء ضاع كلُّ ما كتبتُهُ واختلطَ، كما أخذ ماء الحياة الّذي شَرِبْتُهُ يفعلُ فعلهُ فيّ، فصرختُ وأفقتُ من غيبوبتي.

كانَ السّكون و الظّلام يُخَيِّمان على شُقَّتِنَا، ولم يُشْعِرْنِي بوجودي إلاّ صوتُ السّاعة الموضوعة على الطّاولةِ. نعم، ما أجمل أن ترى أحلاما عن الخُلُود !

قصّة للكاتب المنغولي :تس دورجفوتوف.
ترجمة : يوسف حلاّق
مجلّة العربيّ.عدد 370. سبتمبر 1989

الأنـشطـة :

1- ألخّص النصّ في عشرينَ سطرا أراعي فيها :

أ- أن يكون النصّ الذي أنتجه ذا بنية ثلاثيّة.

ب- أن أبْـقِيَ على أهمّ الأحداث.

2- أتخيّل السّارد وقد التقى مع رئيسه في العمل، وأنتج حوارا يكشف عزم السّارد على الفوز برضا رئيسه وما يمكن أن يكون عليه ردّ رئيسه.

3- قال الأب « قَدِّمْ المساعدة للنّاس من كلّ قلبِكَ، لا طلبا لشهرةٍ أو مجدٍ » . أقرأ النّصّ وأنظر في علاقات السّارد ببقيّة الشّخصيّات لأتبيّن مدى عمله بما نصحه به والده.

4- أقرأ الآتي وأكتب ما يمكن أن تكون عليه إجابة الأب : « ماذا فعلتَ بي يا والدي ؟ ماء الحياة أم الماء العاديّ ؟ ! ما الحلُّ ؟ إذا أعطيتُ رئيسي ماء الحياة ولم يعرف أنّني أنا الّذي جعلتُهُ خالدًا فإنّهُ سيستمرّ في مضايقتي كعادته. إذن لعلّي أهَبُ الخلودَ لزوجتي على الأقلّ ؟ لكنّها لن تعرفَ هي أيضا أنّني أنا الّذي جعلتُها خالدةً، وأظلُّ أنا الّذي أعطيتُها ماء الحياة، وليس قلم أحمر شفاه، لا لن يكون هذا أبدا !» .

5- أستخرج من النصّ الفوائدَ التي حصلت لي بعد معرفة ما آلت إليه الشّخصيّة.

فهرس الكتاب